

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من

الشَّارِعِ إِلَى الْيَقِينِ

الدكتور فاضل صالح السامرائي
أستاذ بفعلة الآداب
جامعة بغداد

مكتبة البشار
بغداد

مكتبة القدس
بغداد

سيرة محمد

من

الشَّاءِ إِلَى الْيَقِينِ

الدكتور فاضل صالح السامرائي

أستاذ بكلية الآداب
جامعة بغداد

مكتبة القندل
بغداد

الفهرس

٥	مقدمة الكتاب
١١	تقديم للدكتور عبد الكريم زيدان
٢٣	بين الالحاد والايان
٣٦	من خلق الله
٣٩	النبوة
٤٦	محمد والوحي
٧٠	الفرآن كتاب الله
٧١	الأدلة القرآنية
٩٩	الاخبار بالغيوب
١٤٩	الأدلة الحديثية - مقدمة
١٥٢	تدوين الحديث
١٦٤	أدلة الحديث
١٩٩	جولة في الكتب القديمة
٢٠٦	غريف التوراة والانجيل
٢٤٦	بشارات الكتب السماوية

- محاضرات في النصرانية لمحمد أبي زهرة ط١٣٨١هـ - ١٩٦١م
- محمد في التوراة والانجيل والقرآن لإبراهيم خليل أحمد (سابقاً الفيس إبراهيم خليل فيليس) نشر مكتبة الوعي العربي
- مختصر التذكرة للإمام محمد بن أحمد القرطبي (اختصرها الإمام عبد الوهاب الشعراني) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٦هـ
- مصطلح الحديث تأليف العلامة الشيخ عبد الغني محمود ط١٣٣١هـ - ١٩١٣م مطبعة الفتوح الأدبية بمصر
- مطلع النور لعباس محمود العقاد كتاب الشهر ديسمبر ١٩٦٨م
- موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين لمصطفى صبري شيخ الإسلام - طبع بدار إحياء الكتب العربية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م
- هداية الحيارى من اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزية طبع بهامش الفارق بين المخلوق والخالق
- الرحي المحمدي لمحمد رشيد رضا ط١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
- وفاء الرفا بأخبار دار المصطفى لجمال الدين أبي المحاسن عبد الله بن السيد الشريف السعدي - مطبعة الآداب والمؤيد بمصر سنة ١٣٢٦هـ

طائفة من بشارات أهل الكتاب

البشارة الاولى	٢٥٠
البشارة الثانية	٢٥٢
البشارة الثالثة	٢٥٧
البشارة الرابعة	٢٦٠
البشارة الخامسة	٢٦١
البشارة السادسة	٢٦٣
البشارة السابعة	٢٦٤
البشارة الثامنة	٢٦٧
البشارة التاسعة	٢٦٩
البشارة العاشرة	٢٧٠
البشارة الحادية عشرة	٢٧٣
البشارة الثانية عشرة	٢٧٥
البشارة الثالثة عشرة	٢٧٦
البشارة الرابعة عشرة	٢٧٨
البشارة الخامسة عشرة	٢٨٠
البشارة السادسة عشرة	٢٨٣
البشارة السابعة عشرة	٢٨١
البشارة الثامنة عشرة	٢٨٥
البشارة التاسعة عشرة	٢٩٠
البشارة العشرون	٢٩٤
معنى الملكوت	٢٩٥
البشارة الحادية والعشرون	٢٩٧
البشارة الثانية والعشرون	٣٠٠

البشارة الثالثة والعشرون

بشارات من الجيل برغايا	٣٠٢
خاتمة البحث	٣٠٥
كلمة أخيرة	٣٠٨
مراجع البحث	٣٠٩
الفهرس	٣١١
	٣١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلى الله على سيدنا محمد إمام الداعين
رسيد المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد :

فإن موضوع هذا الكتاب يخص كل فرد من عقلاء خلق الله بلا استثناء ، أقول
موضوع هذا الكتاب ولا أقول هذا الكتاب ، وذلك أنه يبحث في موضوع نبوة محمد
ﷺ الذي ادعى أن الله أرسله إلى الناس كافة يبلغهم منهاج ربهم وأنه خاتم
الأنبياء والمرسلين وأن شرعه ناسخ لما مضى من الشرائع فمن أطاعه رضي الله عنه
وجعله في سعادة دائمة وأدخله الجنة ومن عصاه كان في شقاء دائم وأدخله ناراً وقودها
الناس والحجارة .

وهذا موضوع خطير يخص كل فرد ويعنيه وحدير بكل فرد أن يتحقق من صدق
هذا الادعاء ويتبينه ويؤليه من الاهتمام أبلغه ومن البحث أصدق حتى يقع على حقيقة
الأمر .

وعليه أن يترك وهو في سبيل البحث والتحقيق كل نوع من أنواع الهوى
والعصبية فإن ذلك أقرب أن يوصله إلى الحكم السليم .

ولماذا الهوى هنا ؟ ولمصلحة من يتعصب ؟

قد تكون في الهوى والعصبية مصلحة في غير هذا الموضوع أما في هذا الموضوع
فالمصلحة الحقيقية لكل فرد أن يترك الهوى ويبحث إلى أن يقف على بينة الأمر ، ثم
ينطلق من هناك .

فإنه ينبغي على هذا الموضوع سلباً أو إيجاباً تصحيح اعتقاد وتصحيح سلوك لأن المسألة مسألة مصير ، مصير كل فرد بعينه .

ويصبح بل يجب أن يكون هذا الموضوع الشغل الشاغل للفرد يبحث ويسأل ويستعين ويستجد ويستغيث حتى يقف على جلية الأمر .

وهذا موضوع طالما شغلني وأنا في أول الشباب ومقبل العمر ، وقد كان قبل هذه المسألة مسألة (الإيمان بالله) .

فإن الله سبحانه وهب لي عقلاً متشككاً أبلغ درجات الشك وقد كانت مسألة الإيمان بالله تبرحني وكان الهمّ يسيطر على نفسي وقلبي في الليل والنهار في النوم واليقظة ولا أبالغ إذا ما قلت إن هذه المسألة كانت تقطع عليّ النوم . وكثيراً ما كنت وأنا أسير في الطريق لا التفّت إلى من يمر بي أو يسلم عليّ وكثيراً ما يمسك بي صديق فيقول : أين أنت يا فلان ؟ فاستيقظ وأنا سائر وقد كنت غارقاً في تفكير عميق .

وكنت أظن أنه ليس على وجه الأرض فرد مؤمن بل كلهم أناس يخفون شكوكهم وكنت أرى أن الناس كلهم ملحدون ولكن منهم من يجهر بإلحاده ومنهم من يبرقه .

وكنت أظن أنه ليس ثمة شخص في الدنيا يتمكن من إقناعي بوجود الله . وكنت مستعداً أن أهب كل عزيز لمن يقيم لي الدليل على وجوده .

فإن هذه المسألة أخطر مسألة في الوجود في اعتقادي إذ كان يتنازعني أمران : اللذة والحرمان .

أنتهز الفرصة وأذهب لذات الحياة وأمتع بها ما استطعت كيف أشاء أم أنصبر وأسير في طريق الحرمان فلعن هناك إلهاً يدين الناس ويحاسبهم على أفعالهم ؟

في أي درب أسير ؟ في طريق اللذة أم في طريق الحرمان ؟

وكثيراً ما كنت مع نفسي في حوار طويل وأخذ ورد ، في أي درب أسير ، أسير في طريق اللذات والشهوات فإنها فرصة لن تعود أم أنصبر وأحرم نفسي ؟

وهل يصح ترك هذه اللذات لأمر محتمل غير محقق الوقوع ؟

ثم لا يلبث أن يصيح بي هاتف آخر : ويلك أصبر فلعلك تحاسب عما ستفعل . فاقف .

وأظن أن هذه الحال هي حال أكثر شبابنا اليوم .

بقيت في هذا الهمّ المقعد والخيرة الفاتلة مدة غير قليلة ثم قررت ، قررت أن أبحث حتى أصل إلى نتيجة مهما كلف هذا الأمر من وقت وتضحية . وعزمت عزماً أكيداً على السير في هذا الدرب مهما طال حتى أصل إلى شيء : إيمان أو إلحاد .

وبدأت في البحث والتمحيص ، ولا أكتسب القاريء أنني كنت أقرأ الكتب الضخمة فلا أرجع منها بشيء ولا أنتفع بكلمة ثم أتركها لأقرأ غيرها فما كانت تبلى الظما ولا أرجع من حيرتي إلا إلى حيرة أشد . واستمررت وأنا عازم على السير لا أكل ولا أفر حتى فتح الله عليّ بالإيمان ومن باليقين لما علم من صدق عزمي على المضي وشدة رغبتي إلى الوصول .

وما زلت والله أذكر (يوم الإيمان) فوالله ما وجدت ساعة في حياتي أحلى من ساعة الإيمان ولا يوماً أضواً ولا أزهراً من يوم الإيمان .

الوجود حولي كله تغير : الطير والشجر ، والنهر والحجر ، والكوكب والشمس والقمر . أحسست تحاوياً عميقاً وصلة وثيقة بيني وبين هذا الوجود ، لم كنت منقطعاً عن ركب الوجود ؟

نفسي اليوم غيرها بالأمس ، أحسست كأنني ولدت ولادة جديدة ، كأنني جئت إلى هذا الوجود من جديد .

أضاءت جوانب النفس وأشرقت حنايا الفؤاد وامتلات نفسي بالنور ، أحسست هذا النور حتى كدت أراه . ولت الظلمة هاربة . القيت عني الحمل الثقيل واستراح القلب وسكنت النفس وهذا الضمير وشعرت بالأمن والاستقرار . وتنفس الصعداء ثم تنفس الصعداء .

رباه ! ما أحلى الإيمان ! ما أعذب اليقين ! ما أحلى عيش المؤمن وما أنكد عيش الملحد الكافر !!!

رحمك يا رب . . . اللهم لا تسلبني نعمة الإيمان ولا تحلح علي رداء اليقين ومتعني به إلى يوم الفاك .

وكنْتُ أرى أن عليّ أن أحافظ على هذا اللقي الثمين وأحصنه وأحميه من الضياع فكنت أراهم من عجائب مخلوقات الله وأطبل التفكير في آيات الله في الكون ، فكنت أرى صنع الله متجلياً في كل شيء في الزهرة الجميلة والعطر الفواح وفي الماء الجاري والكوكب اللائح والبدر المنير . رأيت في كل شيء وما كنت أراه في شيء . وكنت أعتف كما هتف الذي رأى صنع الله في الزهرة وذلك أن أحد علماء الأحياء بينما كان في غتبه هتف صائحاً : رأيت الله ! فاجتمع إليه تلاميذه وسألوه عن الأمر فقال : لا تراعوا فقد أراني المجهر في هذه الزهرة من دقة الصنع وبراعة الوضع ما حيرَ عقلي وأخذ بلي وأثبت لي أن هذا لا يمكن أن يحدث نتيجة فواعل طبيعية لا تدرك ما تصنع .

رأيت يد القدرة الخفية تمتد إلى كل شيء تحوطه بالعناية والرعاية .

ومرت الأيام ثم برزت مشكلة أخرى أخف حملاً من صاحبها إلا أنها كانت تأخذ مني مبلغاً كبيراً من الجهد والتفكير أيضاً وغملاً صدري بدخان من الشك والارتباب .

هذه المشكلة هي موضوع هذا الكتاب : هل محمد نبي أرسله الله حقاً ؟ هل الإسلام وحده هو الدين المرضي عند الله ؟ لماذا لا تكون اليهودية أو النصرانية أو غيرها ؟

هذه المشكلة أخذت مني ما عداً غير قليل ، وكنْتُ أعزف عن الاستدلال بالقرآن فلما مني أن ليس فيه دليل .

ولكن لا بد من السير في هذا الطريق أيضاً فإن الله كما رحمني في الأولى سيأخذ بيدي في الثانية ولن يضيعني واستعنت الله وطلبت منه الهداية والتوفيق .

وكنْتُ أريد الدليل العقلي على نبوة محمد لا الدليل القرآني فقد كنْتُ أرى أن

القرآن دليل ادعائي لا عقلي ، ثم وجدت وأنا سائر في هذا الطريق أن الدليل العقلي الذي أنشده هو في القرآن وأن أدلة القرآن عقلية لا إدعائية تقنع طالب الحجة وصاحب البرهان .

ثم قرأت التوراة والإنجيل أكثر من مرة موازناً بينها وبين القرآن فوجدت القرآن أصفى اعتقاداً وأتأى عن التشبيه والتمثيل وعما لا يليق بالله ويرسله ، ووجدت أن كلاً من التوراة والإنجيل لا يعدو أن يكون كتاب سيرة اختلط فيه الحق والباطل وامتدت إليه يد التحريف - كما سئري - وهذه الناحية برزت منذ القراءة الأولى ثم أعدت النظر في قراءتي حتى استقرت نفسي والحمد لله واطمأن القلب إلى سلامة ما نحن عليه .

وكنْتُ أرى لزماً عليّ أن أنقل هذه التجربة إلى الآخرين إذ لا شك أن فيهم من عانى مثل ما عانيت فأضع في طريقه مصباحاً أو اختصر عليه الطريق ، فأضع وانتفع . فكتبت (نداء الروح) - باكورة انتاجي - في الإيمان بالله واليوم الآخر وأجلت موضوع هذا البحث إلى الآن ولعل في تأجيله خيراً .

هذا هو السبب الأول في اختيار هذا الموضوع .

والسبب الثاني لاختيار هذا البحث - وهو سبب مهم - أن هذا الموضوع موضوع رئيس ينبغي عليه تصحيح اعتقاد وتصحيح سلوك - كما قلت - .

فإذا آمنا بصحة هذه القضية قلنا بكل ما يترتب عليها من أمور جزئية ورفض كل ما يخالف هذا الاعتقاد جملة وتفصيلاً من دون تكليف أنفسنا في النظر في الجزئيات الكثيرة التي لا نكاد تنتهي .

وهذه مسألة كبيرة وبخاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه الفلسفات وتشعبت فيه المبادئ والآراء . فإن مناقشة كل جزئية وبحث كل فكرة أمر يطول ويطول فالأولى الرجوع إلى مناقشة الأساس الذي تقوم عليه هذه الجزئيات فإما أن يصح فيصح ما ينبغي عليه أو ينهار فينهار ما بني عليه . وبذلك نخصر الطريق والجهود ونستفيد من الوقت .

وهذا ما هدفتنا إليه ها هنا أيضاً فإنه إذا صححت نبوة محمد ﷺ بالأدلة العقلية
صح ما يبنى على هذا الاعتقاد جملة وتفصيلاً من إيمان بأن الإسلام خير الأديان وخير
المبادئ وأمثل الطرق وأنه لا نجاة إلا به وإن كل خطوة في غير هذا الطريق ضياع
و ضلال .

وبذلك تتم الفائدة المتوخاة من أقصر سبيل وأصح سبيل أيضاً .

وهذا هو السبب الثاني الرئيس للكتابة في هذا الموضوع .

وهما دافعان رئيسان كما ترى .

وأقول قبل إنهاء المقدمة أن القارئ قد يجد تعبيرات لا يرتاح إليها مثل قولنا
(أعلن محمد في القرآن) أو (ادعى محمد) وما شابه ذلك وهذا مجازاة للمخصم وهو
نحو قوله تعالى : « قل لا تسألون عما أجرمتنا ولا نسأل عما تعملون » فغير عن نفسه
بالإجرام ، وقوله : « وأنا أولياكم على هدى أو في ضلال مبين » ، فأرجو ألا يضيق
به القارئ ذرعاً .

نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبنا على دينه وأن لا يرزأنا في ديننا وإيماننا

فكل خطب له أمر يهونه إلا المصيبة في الأخلاق والدين

ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ

٦ آب ١٩٧١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

للاستاذ الفاضل الدكتور عبد الكريم زيدان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .

فإن الكتابة ونحوها من الخطابة والمحاضرة إنما تحسن إذا كان من ورائها مطلب
خير مقصود يريد صاحبها الوصول إليه ، وبدون ذلك تكون الكتابة وأخواتها نوعاً
من العبث أو الترف العقلي المذموم وإلقاء الناس بما لا ينفع ولا يفيد . . . وخير
المطالب الخيرة على الإطلاق تعريف الناس بربهم وتوثيق صلتهم به ، وشحن
نفوسهم بمعاني الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليهم مما سواهما ، وهداية
الخيارى منهم ورد الشاردين إلى طريق الله المستقيم ، وتجليه معاني الإسلام لهم ،
وإزهاق الباطل المقذوف حول عقيدة الإسلام ونبى الإسلام .

وهذا الكتاب الذي أقدم له هو من هذا النمط العالي الرفيع الذي يهدف إلى خير
المطالب الخيرة التي أشرت إليها ، وهو من أحسن وأجود ما قرأت في موضوعه وهو
إثبات نبوة محمد ﷺ وما يتعلق بهذا الموضوع الذي هو من ركائز الإيمان وعقيدة
الإسلام كما هو معلوم .

والدكتور فاضل صالح ، أسعده الله ، جعل عنوان الكتاب : (نبوة محمد من
الشك إلى اليقين) ، مما يوحى إلى القارئ ويتبادر إلى ذهنه أن المؤلف شك وارتاب
في نبوة محمد ﷺ ثم عاد إليه اليقين . . . ويؤيد هذا التبادر من العنوان ما ذكره
المؤلف في مقدمته وبينه عما اعتراه من شك وارتباب . . . ولكن هذا التبادر من
العنوان وما يفهم من مقدمة الكتاب ، ليس التعبير الدقيق لما اعتري نفس الكاتب

فلا أعتقد أن الكاتب أصابه شك أزاح إيمانه بنبوة محمد ﷺ وإنما أصابه شيء من وساوس الشيطان وإلقاءاته وتحرشاته المعهودة بعباد الله المؤمنين .

ولا يقال هذا مني ظن محض ورجم بالغيب واحتمال بعيد وكلام غير صحيح . لأن كل إنسان أعرف بنفسه من غيره .

والكاتب يحدث عن نفسه ويخبر عما وقع له وهو صادق فيما يخبر عنه ويقول ، ويظهر على نفسه ، والإقرار بحجة على المقر ، كما يقول الفقهاء . . . وأقول رداً على هذا القول المحتمل أن يقال : أن الإنسان لا يكون دائماً أعرف بأحوال نفسه من غيره فقد لا يعرف ما في نفسه أو ما في بدنه من مرض .

وإذا أحس به فقد لا يعرف نوعه ، وإذا عرف نوعه فقد لا يعرف خطورته ولكن يعرف ذلك غيره من أطباء الأبدان والأرواح ، وإذا كان هذا مسلماً به فقد يخبر الإنسان عما في نفسه ولا يكون إخباره دقيقاً ولا مطابقاً لما هو الواقع فعلاً في نفسه ، وعلى هذا الأساس قلت ما قلته عن الكاتب وقياساً على ما وقع لي في مرحلة من مراحل عمري الفائتة .

وبيان ذلك أن الشيطان لا شأن له بالقلوب الميتة أو المظلمة المغلفة العمياء ، فقد انتهى منها ، وإنما همه القلوب المؤمنة فهي التي ينبغي ويحوم حولها ويسعى لايجاد ثغرة فيها لاقتحامها لاطفاء نورها أو إزعاج أهلها بما ينفث فيها من دخان أسود أو بما يلقى فيها من زخرف القول الباطل .

ومثل الشيطان في ذلك مثل اللص اللئيم الحاقد على ذوي النعمة فهو لا يحوم حول البيوت الخربة المهجورة فليس فيها ما يغريه على دخولها وإنما يحوم حول البيوت المعمورة المملوءة بما يغريه على إقتحامها وسرقة ما فيها أو على الأقل إزعاج أهلها بجلبته وضوضائه وإلقاء الحجارة عليهم شفاء لما في صدره من غيظ مكبوت وحقد دفن يدل على ما قلناه ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم . قال ذلك صريح الإيمان .

وفي الحديث الذي رواه الإمامان البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟

وجه الدلالة هذين الحديثين الشريفين أن الشيطان يلقي الخواطر السيئة والوساوس في قلب المؤمن ليكدر صفو إيمانه بالله ، ومن المعلوم أن وساوسه لا تقف عند هذا النوع وإنما تشمل كل ما ينافي العقيدة الإسلامية وأصولها مثل الإيمان بنبوة محمد ﷺ واليوم الآخر ونحو ذلك .

وهذا الالتقاء الشيطاني يلقى المؤمن ويزعجه ويبيجه كما تزعجه وتهيجه الجرائم قد دخل جسمه ، ويستعظم المؤمن هذه الالتقاءات الشيطانية فلا يتكلم بها وإنما يسعى إلى دفعها والتخلص منها كما يسعى من أصابه مرض إلى الخلاص منه . وهذا كله من علامات حياة القلب وشدة حساسيته ضد كل دخيل طاريء عليه ينافي إيمانه . وهذا ما حصل للمؤلف ، فقد استعظم ما أحس به وساء شكاً وهو في الحقيقة نفث شيطاني ظل خارج قلبه لم يقوَ على إقتحامه وإن ظن هو أنه اقتحمه . كالغبار يعلو في السماء فيغطي وجه القمر حسب نظر الناظر مع أنه بعيد بعيد عن القمر . ولهذا لم يتكلم الكاتب بما أحس به وإنما راح يسعى صامتاً يجمع الأدلة والبراهين لقمع هذا النفث الشيطاني وإزهاقه فكان هذا الكتاب .

ولا يقال هنا أو يظن أن ما حصل للكاتب يحصل حتماً لكل مؤمن ، فليس في كلامنا ما يدل على هذا الظن ولا نعتقد هذا ، وإنما الذي قصدناه وأردنا بيانه أن الشيطان من شأنه وعادته الإغارة على قلوب المؤمنين ما وجد إلى ذلك سبيلاً وهذا لا يعني أنه لا يسلم منه مؤمن أو أن غاراته كلها تكون من غط واحد . . . ومثله في ذلك مثل اللص الحقود اللئيم من شأنه وعادته إقتحام البيوت العامرة ولكن لا يعني هذا أن كل بيت عامر لا بد أن يقتحمه هذا اللص ولا يسلم منه ، وإنما يعني أن كل بيت عامر معرض لاعتداء هذا اللص .

والنبوة مشتقة من الإنباء ، والنبي على وزن فاعل ، وهو إما أن يأتي بمعنى قائل فيكون المقصود بالنبي المنبئ . وإما أن يأتي بمعنى مفعول فيكون المقصود بالنبي

النبأ . والحقيقة أن هذين المعنيين متلازمان في إطلاقنا هنا كلمة : النبي لأن النبي هو الذي ينبيء الناس بما أنبأه الله به ، وهو منبأ بما أنبأه الله به وهذا التلازم بين المعنيين ظاهر في الرسول . لأن كل رسول هو نبي وليس كل نبي رسولاً والرسول هو الذي يكلف بتبليغ ما أنبأه الله به للناس أما النبي غير الرسول فهو الذي لم يكلف بتبليغ ما أنبأه الله به وفي هذه الحالة أي بالنسبة للنبي غير الرسول يمكن أن يقال أن النبي جاء على وزن فعل بمعنى المفعول فيكون المقصود به : المنبأ .

ولفظ الأنباء وإن كان يعني الإعلام والأخبار ولكنه في عامة موارد في القرآن الكريم يراد به الأخبار عن الأمور الغائبة التي يختص بمعرفتها من يخبر بها دون الأخبار بالأمور المشاهدة التي يشترك في معرفتها مع المخبر غيره من الناس . فمن هذه الاستعمالات القرآنية قوله تعالى حكاية عن قول عيسى عليه السلام « وأنبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم » .

وقال تعالى عن رسوله محمد ﴿ ﷺ ﴾ « فلما نبأها به ، قالت من أنباك هذا ، قال نبأني العلمم الخبير » .

وقال تعالى عن يوم القيامة : « عم يتساءلون عن النبأ العظيم » .

وقال تعالى ، ولتعلمن نبأه بعد حين .

والإيمان بالنبوات يقوم على الإيمان بالله تعالى ويتفرع منه ، فلا يتصور إيمان بالنبوات مع جحد لوجود الله تعالى . ومن هنا كان لا بد من الكلام ولو قليلاً عن الإيمان بالله وهذا ما فعله صاحب الكتاب فذكر بعض الأدلة على الإيمان بالله وأحال الفاري إلى كتابه « نداء الروح » للوقوف على المزيد من الأدلة والبراهين على وجود الله تعالى وضرورة الإيمان به . والحقيقة أن مسألة الإيمان بوجود الله هي أكبر وأظهر البدييات على الإطلاق وتساوي في ظهورها وبدهاتها قولنا : « واحد زائد واحد يساوي اثنين » وما من شيء على الإطلاق عليه من الأدلة والبراهين المثبتة لوجوده مثل وجود الله تعالى . فكل شيء بلا استثناء من ملموس ومرئي ومسوع ، وبكلية أشمل ، كل موجود في الأرض هنا أو في السماء وأجرامها هناك دليل قاطع وبرهان ساطع على وجود الله تعالى . وكل تقدم علمي يظفر به الجنس البشري يقدم لنا

مقادير هائلة من الأدلة والبراهين على وجود الله تعالى كما حصل في مجال الذرة والصعود إلى القمر . ولو أردنا إحصاء هذه الأدلة والبراهين على وجود الله سواء في ما يختص بمعرفته العلماء وما يشترك معهم في معرفته العوام لما استطعنا لها عدداً .

والإيمان بوجود الله تعالى بعد هذا ، مركوز في نفس الإنسان ومفطور عليه ، والمنكرون له شذمة قليلة يقوم إنكارها على محض المكابرة والعناد ، وكثيراً ما يزول هذا العناد عند الشدائد فيعود الإيمان إلى نفوس المعاندين وفي هذا وقائع كثيرة جداً لأن الغالب إصابة الناس بالشدائد والضراء ، ومن هذه الوقائع ما روت إحدى المجلات من حديث لطيار ملحد عن أخرج الساعات التي مر بها أثناء عمله في الحرب العالمية الثانية ، قال : كان رجلاً ملحداً لا يعرف الله ولم يذكر اسمه قط ، وفي إحدى غاراته على العدو أصاب طائرته خلل خطير لا خلاص له منه ومعنى ذلك الموت المحقق له . قال ذلك الطيار الملحد : فوجدت نفسي وبلا شعور مني ولا إرادة ولا قصد أهتف باسم الله طالباً منه الفوثن والمدد ، وقد جاءه المدد ونجا بأعجوبة منها في حديثه وصار بعدها من المؤمنين . ولما كان الإيمان بوجود الله تعالى مفطوراً عليه الإنسان بأصل خلقته وجبلته « فطرة الله التي فطر الناس عليها » لم يرسل الله تعالى رسوله ليشتوا للناس وجود الله وإنما أرسلهم ليشتوا لهم استحقاق الله وحده للعبادة بجميع أشكالها ومعانيها .

قال تعالى حكاية عن بعض ما قاله رسل الله إلى أقوامهم « قالت لهم رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض » وقال تعالى مبيناً : « ثم أرسل جميع رسله : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » .

وقال تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » . والإله هو المألوه أي المعبود الذي تأله القلوب بغاية المحبة والخضوع ، فلا معبود بحق إلا الله تعالى ولما كان المشركون مفرين بوجود الله وبرهوبيته وتفرد بالخلق والإحياء والإماتة والنفع والضرر والعطاء والمنع والرزق ، فإن القرآن الكريم يذكرهم بهذا الإقرار ويقول لهم إن الله هو الإله الفرد كما هو الرب الفرد . وإذا كان الله تعالى هو المستحق وحده للعبادة وإن الله ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته قال تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » فلا بد

من تعريف الخلق بكيفية عاداته وطرق ومناهج هذه العبادة فكان من رحمة الله أن أرسل لهم رسلاً من حسبهم يبينون لهم مناهج عبادة الله التي يسعدون بها ، فيعنت الرسل من لوازم ومظاهر رحمة الله بعباده وربوبيته هم ، ولهذا كان إنكار البوات جهلاً بحقيقة ربوبية الله وتنقيصاً بقدر الله قال تعالى : « وما قدرنا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء » ، فل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى بوراً وهدي للناس . . . الخ » .

وإذا كان إرسال الرسل من لوازم ربوبية الله تعالى ورحمته ، فإن هذا اللازم قد حصل فعلاً ، فقد أرسل الله تعالى للناس رسلاً مبشرين ومنذرين على فترات من الزمن ، حتى صارت أخبار الرسل وبحيثهم للناس ودعوتهم إلى عبادة الله ويأت الله أرسلهم ليبلغوهم رسالاته صار كل ذلك من الأمور الشائعة المعروفة عند البشر المقصوع بوقوعها وهذا فأن تعالى برسوله الكريم ﷺ « قل ما كنت بدعاً من الرسل » . وقال تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » .

فجنس الرسل وإن كان قليلاً في البشر إلا أنه معروف عندهم غير منكور كما قضا وجميع رسل الله دعوا إلى عبادة الله وحده كما أشرنا إلى ذلك ، من قبل ، وهذا كان دين الأنبياء واحد وإن اختلفوا في طرق العبادة ومناهجها ، قال ﷺ « إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد وأنا أولى بهم من مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي » . وقال تعالى « لكن جعلناكم مسموعة ومهيأة » .

ولما كان الأنبياء دينهم واحد ، ومرسلهم واحد وهو الله حل حلاله كان الإيمان بجميعهم واحباً لا يحوز التعريق فيما بينهم بهذا الإيمان قال تعالى « إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون مؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتحدوا بين ذلك ميلاً أو نكاحاً هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهيباً » . والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أو نكاحاً سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً » .

وقال تعالى : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحد من ربه » .

وإذا كان الإيمان بجميع الأنبياء واحباً فإن الطاعة تكون للرسول القائم إلى أن

يأتي الذي بعده فتكون الطاعة له ، وهذه الطاعة في الحالتين هي في الحقيقة طاعة الله . قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ومن يرفض طاعة الرسول يتأخر بحجة طاعته للرسول المتقدم حجة داحضة غير مقبولة في عقل ولا دين ومثله مثل الذي يرفض طاعة أميره الذي عينه السلطان المادل بحجة أنه مطيع ومتبع للامير السابق الذي مات . . . وهذا محض الجهل لأن طاعة الرسول كما قلنا هي طاعة الله .

والرسول إنما يطاع باعتباره رسولاً يبعث عن الله ولا يطاع لدانته ولهذا كان الرسول المتقدم يبشر بالرسول الذي يأتي بعده مذكراً قومه بهذه البشارة بمرور طاعته . قال تعالى عن بشارته عسى عليه لسلام بمحمد ﷺ « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » . والرسول المتأخر يصدق الرسول المتقدم قال تعالى « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً عليه » . وقد ذكر المؤلف ، أسعده الله ، بعض النصوص من تنوارة لتي في أيدي اليهود الآن ومن الإنجيل الذي في أيدي النصارى الآن وهذه النصوص صريحة في دلالتها على نبوة محمد ﷺ .

وإذا كان رسل الله يبلغون رسالاته ، وعلى الشرط طاعتهم وفاء بحق الله عليهم وطعراً بالسعادة في الدارين ونجاة من العقوق ولعصيان وما يترتب على ذلك من شقاوة لهم وسخط الله عليهم ، أقول إذا كان الأمر هكذا فيسعي أن يؤيد رسل الله بدين على صدقهم ولا يلتبس أمرهم بغيرهم من المفسرين على الله الكذب ، وهذا ما حصل فعلاً ، فإن الله تعالى من تمام نعمته ورحمته وإقامة الحجة على عباده ، أيد رسله بأيات تدل على صدقهم وعي أنهم رسل الله حقاً ، وهذه الأيات هي التي يسميها العلماء بالمعجرات ، أما القرآن فيسميها الآيات وكذا يسميها رسوله ﷺ ، وهذه التسمية أولى من تسميتها بالمعجرات ، فمن استمالات القرن قوله تعالى : « وقالوا معها تأتينا به من آية لتسحرن بها فما نحن لك بمؤمنين » « فأرسل عليهم العنود والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مصليات فأسكروا وكانوا قوماً مجرمين » « ثم بعثنا من بعدهم موسى بأيتنا إلى فرعون وملائه » .

وفي الحديث الشريف ، قال ﷺ « ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتي من

الآيات ما آمن على مثله الشر . الخ .

وقد يسمى القرآن معجرات الأنبياء بالنبات كما في قوله تعالى : ولقد جاءهم رسلهم بالآيات . وقال تعالى : وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيقى همى أن لا أقول على الله إلا حق قد حثكم بسة من ربكم فأرسل معى نبي إسرائيل . قال إك كئت جئت بأية فاتت به إن كنت من الصادقين . هسيئة والآية ، في هذه الآيات هي المعجزة التي أيد الله به رسله ليظهر صدقهم ولما كانت رسالة محمد ﷺ عامة لجميع البشر عربهم وعجمهم ، أبيضهم وأسودهم قال تعالى : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً .

وقال تعالى : وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً . وأنه حاتم الأنبياء قال تعالى : وما كان محمد أنا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وحاتم النبيين . كانت آيات نبوته مسوعة ومعروفة للدين أرسل إليهم ومما سعة جميع الناس على اختلاف معارفهم وعقولهم واستعداداتهم وهذا ، والله أعلم سر تنوع آيات نبوته ﷺ . فمن آيات نبوته سيرته العطرة وأخلاقه الركية وصدقه اتمام فيما عرف عنه كذب قطدولا حبانة قطدولا فاحشة قطدولا شك أن مثل هذه لسيرة العطرة الطيبة دين كاف للذوي العقول السليمة وللفطر السديمة على نبوة محمد ﷺ فإن النبي سم يعرف عنه كذب في أهون الأمور لا يتصور منه لكذب على الله الذي هو أفضح انكذب من تعالى : ومن أظلم من اترى على الله كذباً أو قال أوحى بى ولم يوح إليه شيء . وهذا كانت سيرته ﷺ دليلاً كافياً على نبوته عند أبي بكر لصديق وحديجة ولم يطلبا خارقاً أو دليلاً آخر على صدقه ﷺ . وكذلك أسلم أعرابي جاء إلى رسول الله ﷺ وسأله الله أرسلت للناس ؟ قال نعم فأسلم الأعرابي وقال ليس هذا لوجه . أي وجه رسول الله - وجه كذاب فكأن أن التمسك بالصدق يترك أثره في قسيت وجه لصادق يصبره ذوو النصارى والعراصة ولكن ليس كل لدس كافي بكر وحديجة وذلك الأعرابي في سرعة الاستجابة ولاكتفاء بسيرة النبي ﷺ والاستدلال به على صدقه ونبوته ، فلا بد من تنوع آيات نبوته ، وهذا ما حصل وقد ذكر الدكتور فاضل حفظه الله بعض هذه الآيات المحققة إلبيا نقلاً متواتراً من إنشقاق القمر والإسراء ووصفه لست مقدس ولم يكن قد رآه فقل أن أسرى به

ﷺ وتسييح الخصى في كنبه وحبس الخدع له وتكثير الطعام وبيع الماء من بين أصابعه الشريفة . ولكن أعظم تلك الآيات على الإطلاق القرآن العظيم فهو آيته العظمى التي لا ترال قائمة يسا تحرس كل مطل وتحتذى كل جاحد وتشت صفات الإيمان . قال ﷺ مشيراً إلى عظم هذه الآية . أي لقرآن الكريم وما من نبي إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن على مثله الشر وإنما كن الذي أوتينه وحياً أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة . ومظاهر وحوه إعجاز القرآن ودلالته على نبوته ﷺ كثيرة جداً ذكر بعضها صاحب الكتاب ومن المعروف أن القرآن الكريم نحمدى كل مرتبة أو مسكر نبوة محمد ﷺ بأن يأتي مثل هذا القرآن إن كان صادقاً في إنكاره نبوة محمد ﷺ قال تعالى : ولئن احتجمت الأرض والحس على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . ومن سولت له نفسه لجديه جاء بكلام ساقط مصححك يفسح كذب هذا المكبر كما وقع لمسلمة الكذاب الذي ادعى لنبوة وجاء بساقط القول متحدياً القرآن ، فكان جاء به من لغير ساقط قوله : يا صديق بنت صديق بقي كما تنقي لا الماء نكدرين ولا الممارت جمعين رأسك في الماء ودسك في لطيف .

وإحققة أن القرآن الكريم لا يمكن أن يصغه إنسان قط لأنه كلام رب العالمين المختص به . وأية محاولة من أي إنسان للإتيان بمثله فهي فاشلة قطعاً ، قال تعالى : وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله . فلا يمكن ولا يجوز أن يصدر هذا القرآن إلا من الله تعالى ، ولا يمكن أن يصغه أي مخلوق لأنه خارج عن قدرته

وإد اثبت بالدليل القاطع أن محمداً ﷺ رسول الله حقاً إلى جميع الناس معيهم مصديقه وإيمان بسونه لا سيما أصحاب الأديان من يهود وبصارى وغيرهم لأنه ما من إله دعتهم إلى الإيمان بآياتهم إلا وبرسول الله محمد ﷺ مثل تلك الآية وأكبر ملها . ويفصل جميع الأنبياء بآيته الكبرى الباقية حتى الآن وهي القرآن الكريم ، وبآيات الأشياء جميعاً كلها مصت وبقيت أحبارها . فلا يسوغ في عقل الإيمان نبوة الأنبياء السابقين وإنكار نبوة محمد ﷺ . ومثل من يفعل ذلك مثل من يؤمن بصفه فلان لأنه طالب في الصف الأول بكية الدراسات الإسلامية ويكرهه أبي حبيمة ولشافعي ومالك وأحمد بن حنبل ، أو يؤمن بشعرية فلان لأنه نظم قصيدة متهافة

ركيكة ويكر شعيرة المتبني أو السحري ، أو يؤمن بعلم فلان بالبحر وأنه طاب في
الصف الأول في كليه للعه ويكر معرفه سيويه بالبحر أو يؤمن بعلم فلان بالحديث
لحفظه بعض الأحاديث وبعض من الحديث واصطلاحاته ويكر عى البحاري
علمه ومعرفته بالحديث

لإذ كان ذلك كله مستكراً في العقول السليمة فإن إنكار نبوة محمد ﷺ مع
الإيمان بنبوة غيره أشد استكراً

ويرد هنا سؤال ، إذا كان الأمر كما قلنا لم يؤمن أصحاب الأديان الأخرى
بنبوة محمد ﷺ وبأنه يقومون في هذه التناقض الذي صرت له أمثال ؟ وخواص
من وجهين

« الوجه الأول » الجهل . فمن جهل شيئاً لم يقدره ولم يعرف قيمه وهكذا الأمر
بالسبب لنبوة محمد ﷺ ويات سوته فمن جهلها ولم يعلمها إما لعدم نوعه حرها
وحر دعوته وآيات صدقه أو ببلعه ذلك محرفاً مشوهاً دون أن يتحرى وجه لصواب
ويطلب لمعرفة الصححة في مسألة نبوته عليه الصلاة والسلام فيبقى على جهته
وعدم إيمانه به ﷺ وإذا كان على دين وكان عنده شيء من عقل أنصر تفص
ديه فرجاً ثمرد عليه وبقي بلا دين أي بلا إلتاع نبي . وهذا السبب أي الجهل هو
العالم على عامة أصحاب الأديان ومن هنا كان التقييم سليح الدعوة الإسلامية إلى
أهل الأرض من المروص على المسلمين

« الوجه الثاني » اتباع الهوى ، وهذا هو الغلب على طلائ الرياسة مما
حملهم على انحد وعدم الإيمان بنبوة محمد ﷺ ، فإن الهوى كما قيل
يعمي ويصم وله تأثير بالغ في النفس ، فهو يشبه الدخان الأسود انكثيف
الذي يمر على لوح أبيض باصع انياص ، فكلم مر عليه ترك سواداً فيه
وعطى بيضاء منه حتى يسوده تماماً ، وهكذا قلب الإنسان ، يسود تماماً بسبب
أهواء النفس التي تعصف فيها فلا يعود يصير الحق ، وإذا بصره فلا يتحمس
له ولا يندفع نحوه ولا يرضى به ولا ينقاد إليه ، وقد حدثنا القرآن الكريم عن
أصحاب الكتاب وأنهم يعرفون رسول الله كما يعرفون أبناءهم ومع ذلك لم
يؤمنوا به عداً منهم وتبعاً لأهواء نفوسهم حرصاً منهم على الرياسة باسم

الدين على أتباعهم وهكذا كان شاب فريق من كفرة قریش أعصى قلوبهم
الهوى حتى لم يعودوا يصرون ، آيات وإدأ أنصروها ثم ينفعوا بها ، بل
يزادرون بها صلاً ويؤولونها التأويلات الناطقة قال تعالى « وقالوا مهما
لأننا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين » وقال تعالى « وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين » وقال تعالى « وكأين من آية
في السموات والأرض يمروا عليها وهم عنها معرضون » وقال تعالى « ولو
لرأنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لكان الذين كفروا إن هذا إلا
سحر مبين »

وهذا غاية الخذلان وانتكاس القلب . بل إن أسودد القلب بسبب إتباع الهوى
بالع ملعاً عظيماً بحيث أن صاحبه لو أنصر به لآخره حقيقة ثم عاد إلى الدين لعد إلى
« كفره » فكذبته قال تعالى « ولو ترى إدا وقفوا على النار فصلوا باسأبرد ولا تكذب
بآيات ربك وتكون من المؤمنين بل بدأهم ما كنس مخوف من قبل ولو ردوا لعادوا لما
مروا عنه وإنهم لكاذبون » وهذا شيء عجيب جداً يرنعده المسلم الحريرص على
إيمانه ويجعله دائم المراجعة نفسه وما يجري فيها من نيرات الهوى الخفية لثلاث شئ
ولعل به من خلق حتى نرى به عه تماماً

ومنها يكن من أسباب ححد المخاديين بنبوة محمد ﷺ فإن جحودهم في واقع
الأمر تصديق لما أحسنه القرون من عدم إيمانهم ، كما أن إيمان من آمن منهم نصديق
لما أسخر به القرآن الكريم من إيمانهم . وفي هذا وذاك دليل آخر بصف إلى أدلة نبوة
محمد ﷺ ولا يفتح في سوته ﷺ تكذيب من كذبه في الإنسان استعداداً
هائلاً للانحدار والصلال ، وقد يبلغ به السقه كي بلعه فعلاً أن يشد الرحان بقل
رسول الله كي فعل المشركون لأولون ، فلم يكتفوا بعدم الإيمان به والإهتداء بهديه
وهم يرون آيات صدقه وسوته ، وإن رحوا يدبرون الكيد له لاعتباله في مكة فلما
سجاء الله منهم أردوا اللحاق به إلى المدينة لقتله وقتل أتباعه . فهل هناك أكثر من هذا
الإلهاء دار أهائل في الصلالة وعمى البصيرة ؟

يعوذ بالله من الخذلان ، وهذا نحن لا نعجب أندأ من تكذيب المكذبين ومن
« لود كثير من الناس عن الحق » ونحن نعلم يقيناً أن المشركين الأقدمين كانوا يرون
« ول الله ﷻ » بوجهه المير مؤبداً آيات ربه ودلائل صدقه ومع هذا كذبوه بل
« والله » ، فليحمد المسلم على نعمة الإسلام وليعص عليه بالواحد حتى يلقى

عليه الله وليكثر من قلوب و يا معلم القلوب ثقت قلوبنا على دينك .

ومعد . فإني أعود إلى ما قلته أولاً من أن هذا الكتاب من أجود وأحسن ما قرأت في موضوعه ، وأحسب أن صاحبه قد وفق في تأليفه كثيراً فليحمد على ذلك . وليس قصدي من هذا الكلام مدح لكتاب وصاحبه وإن كان المدح في محله ومسحقه سائعاً مقبولاً .

والما قصدي لدلالة على ما ينفع الناس ويحتاج إليه الكثيرون منهم وإن كان في ثابها هذه الدلالة مدح الكتاب وصاحبه ، ومثني في ذلك مثل من يدل العطشي على عين ماء عذب ويدل الجياع على قصعة طعامها شهية بديده مباح وإن كان في ثاب هذه الدلالة الإشارة إلى فصل من فصول هذا الطعام وتسبب في تدفق ذلك الماء العذب المرال .

أثاب الله مؤلف هذا الكتاب سعادة لدارين ونفع به الناس وصلى الله على سينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأحمد الله رب العالمين

لدكتور عبد الكريم زيدان

بعداد جمادى الأولى / ١٣٩٢

حبرون ١٩٧٢

بَيْنَ الْأَحَادِ وَالْإِيمَانِ

هناك فكرتان رئيستان في تفسير شئ الكون والخلق والإيجاد ، فكرة مادية لا تلتبس ولا ترى أن وراء الكون المادي قوة تفسر شئ الكون وخلقها وإيجادها ، وفكرة أخرى إيمانية إلهية ترى أن لهذا الكون لها مدعاً علماً قديراً لا حدود لعدمه وقدرته وإرادته . ونحن هنا لا نريد أن نقص الأداة على وجود الخلق فإن هذا لا يمكن أولاً لأنها من الكثرة والتنوع والتعدد بحيث لا يمكن حصرها ، ثم إنها ليست موضوع بحثنا وإن كانت هي القاعدة الأولى لبحثنا وحسب هذا أن ندرس الموضوع مسأحصاً يتناسب وما نحن بصدده

١ - لو نظرنا إلى الإنسان وأجهزته - مثلاً - لرأينا أن كل عضو من أعضائه يقوم بوظيفة معينة وأنه موضوع لخدمة محددة مرسومة فالتعب - مثلاً - وصمت وصمت لتقوم بوظيفة الرؤية وكن أعضائها وأسحتها وصمت وصمت لخدمة هذه العاية ؛ والأذن صممت ووصعت لتقوم بوظيفة السمع وكن عضو من أعضائها صمم ليقيم بوظيفة خاصة تخدم هذه العاية الكثيرة وهكذا كل عضو في جسم الإنسان رسم له وظيفة محددة واضحة يقوم بها ، فمن أي حد العايات وصنع كل جهاز وكيفه ليقيم هذه العاية ؟

إن الناظر في جسم الإنسان أو أي كائن حي آخر يرى أن مصممه وخالقه عالم بما يريد من كل عضو ، فالقلب والرئتان والمعدة والأمعاء والكبد والكليتان واللسان والأسنان والعديد المختلفة وغيرها وغيرها كلها واضحة الأهداف والعايات فذلك هل أن مصممه عالم بالعايات وصمم كل عضو وخلقها ليقوم بتنفيذ هذه العايات والأهداف بدقة . ألا ترى أن الذي جعل لسان الإنسان في سقف الخلق - مثلاً - يعلم أن وجوده في مكانه ضروري مع دخول الطعام إلى الرئتين ؟ وأن الذي وضع الصفراء والبكريس على علم بأن وجودهما ضروري لتحليل المواد الدهنية ؟ وإن

الذي وضع الكبر و الكليبين في مكسها عن علم بمجهتها و ضرورتها بحسب ٩ و إن الذي وضع في الأدن مادة مرة سامة و في لهم مادة حلوة - أعني السعاب - عن علم بما يصنع ، فلهذا لم يكن الأمر عن العكس لو كان الأمر كله حطاً و اتفافاً ؟

وما أصدق قول انقائس ١٠ إن الذي خلق العين عن علم بقوانين الضوء و إن الذي خلق الأدن على علم بخواص الصوت و ولولم يكن خالق لعين عالماً بقوانين الضوء في الإنكسار و الالتقاء و غيرها لما حصلت الرؤية ، ولولم يكن خالق الأدن على علم بخواص الصوت لما حصل السمع

إن (المصادفة) لا يمكن أن تصدر هذا الأمر ابته لأن المصادفة قد تقع في أمر واحد أو اثنين ولا يمكن أن تجتمع في آلاف أو ملايين الموافقات

فانت إذا رأيت حرفاً هجائياً منتظماً معطوفاً حصر إلى دهمك أن ثمة كاتباً هذا الحرف وربما وضعت احتمال المصادفة على بعده فإن رأيت كلمة مكتوبة دلت معنى ابتعد احتمال المصادفة فإن رأيت سطرأ كانت المصادفة أبعد فإن رأيت صفحة انتمى أمر المصادفة فإن رأيت كتاباً استحال أمر المصادفة فإن الإنسان أكبر من أي كتاب بل إن كل جهر منه هو كتاب بل كل عضو منه إنما هو كتاب فالأذن وتكوينها وأعضاؤها أنت هي كتاب ، والعين كتاب صحيح وهكذا فأني حيناً لمصادفة هها ؟

وقس على ذلك بعضه لمخلوقات اهائله من حيوانات و نباتات و قس على ذلك ما في الكون اهائل من دقة و تنظام و عايات

إن المصادفة لا تصح لتعلن نشأة حية واحدة كما هو مقرر علمياً فكيف بملايين الخلابا المثبتة ذات الأهداف المتساة و العايات المتعبدة ؟

قال الدكتور فرانك اللن عالم الطبيعة البيولوجية ١١ إن البروتينات من المركبات الأساسية في جميع الخلايا الحية ، وهي تتكون من خمسة عناصر هي : الكربون و الأيدروجين و النيتروجين و الأوكسجين و الكبريت و يندمج عدد الذرات في الجزيء البروتيني الواحد ٤٠٠٠٠ دورة و لكاد عدد العناصر الكيماوية في الطبيعة (٩٢) عسراً مورعة كلها تورياً عشوائياً فإن احتمال اجتماع هذه العناصر الخمسة لكي تكون جزيئاً من بروتينات البروتين يمكن حسابه لمعرفة كمية المادة التي ينبغي أن

لنحط حطاً مستمراً لكي يوف هذا الجزيء ثم معرفة طو ن الفترة الزمنية اللازمه لكي يحدث هذا الاجتماع بين ذرات الجزيء الواحد

وقد قام العالم الرياضي السويسري تشارلز يوجين بحساب هذه العوامل جميعاً فوجد أن الفرصة لا تنهيا عن طريق المصادفة لتكوين جزيء بروتيني واحد إلا بنسبة (١) إلى ١٦٠٠٠ أي نسبة (١) إلى رقم عشرة مئياً في نفسه ١٦٠ مرة ، وهو رقم لا يمكن المطق به أو التعبير عنه بكلمات و ينبغي أن تكون كمية المادة التي تلزم لحدوث هذا التفاعل بالمصادفة بحيث يتح جزيء واحد أكثر مما يتسع له كل هذا الكون بملايين المرات و يتطلب تكوين هذا الجزيء على سطح الأرض و غيرها عن طريق المصادفة بلايين لا تحصى من السنوات فقدره العالم السويسري بأنها عشرة مئياً في نفسها ٢٤٣ مرة من السنين ٢٤٣٠٠ مئة

إن البروتينات تتكون من سلاسل طويلة من الأحماض الأمينية فكيف تتألف ذرات هذه البروتينات ؟ إنها إذا تألفت بطريقة أخرى غير التي تتألف بها تصير غير صالحة للحياة بل تصير في بعض الأحيان سميماً . وقد حسب العالم الانجليزى ج . ب . ليوث B Leathes أن الطرق التي يمكن أن تتألف بها الذرات في أحد البروتينات البسيطة من البروتينات فوجد أن عددها يسع للملايين ٤٨٠٠٠ وعلى ذلك فإنه من المحال عقلاً أن تتألف كل هذه المصادفات لكي تبني جزيئاً بروتينياً واحداً

ولكن البروتينات ليست إلا مواد كيماوية عديدة الحياة ولا تدب فيها الحياة إلا عندما يحل فيها ذلك السر المعجيب الذي لا ندري من كنهه شيئاً انه العقل الالهائي وهو الله وحده الذي استطاع أن يدرك سلع حكمته ان مثل ذلك الجزيء البروتيني يصنع لأن يكون مستقراً للحياة فاه وصوره وأعدق عليه سر الحياة

وقال الدكتور جون ادولف بوهرلر أستاذ الكيمياء بكلية اندرسون ومحاضر في تركيب الأحماض الأمينية ١٢ عندما يخلق الإنسان قوانين المصادفة لمعرفة مدى احتمال حدوث ظاهرة من الظواهر في الطبيعة مثل تكوين جزيء واحد من بروتينات البروتين من العناصر التي ندخل في تركيبه فإن سجد أن عمر لأرض الذي يقدر بما يقرب من ثلاثة بلايين من السنين أو أكثر لا يعتبر زمناً كافياً لحدوث هذه الظاهرة

وتكوين هذا الجرى، عن طريق المصادفة

فانمول بالمصادفة في الحقيقة إنما هو فراز من التعليل العلمي والإلزام المنطقي العففي بوجود الخالق المدع. ولكن أنى هم هذا؟ فالمواقف الكثيرة والعلايات الدفينة والأهـاف الواضحة تعني هذا، الاحتمال التـهـكمي رأيت وكما هو مقرر عديم

٢ - نظرة إلى عالم الحيوان تريباً أنه على أنواع منها ما يسير في الأرض ومنها ما يطير في السماء ومنها ما يسبح في الماء وقد أعدت كل صنف أعدداً خاصاً تبعاً لنوع معيشته فقد رود الطير بأحسنة وهشت أجهزته وبأشده الجسمي للطيران في الهواء، ورود السمك بحياشيم يستطيع معه أن يتنفس الهواء المذاب في الماء

ثم يرى أن الحيوانات مكيمة بحسب بيئتها وحيوانات التي تعيش في المناطق الحارة تختلف عن احتها التي تعيش في المناطق الباردة من حيث بناء الجسم وتعطيتها بفراء لحيية أو شعر طويل، والتي تعيش في المناطق الصحراوية تختلف عن التي تعيش في المناطق الكثيرة الماء وقد أعد كل صنف أعدداً خاصاً تبعاً لتنوع معيشته واحتلاف بيئته، فمن الذي أدرك هذه الحاجات ورود كل صنف بما يحاج إليه؟ من الذي عطى الحيوانات القطيع بالفرء والشحمة والأشعر الطويلة ولباء الجسمي المميز وبرع ذلك عن أحها في المناطق الحارة؟ من الذي رود الحيوانات الصحراوية بقبالية جسمية على حرب الماء وتحمل العطش وأعد جسمه وقمه للعيش على السبات لصحراوية القامية وبرع ذلك عن الحيوانات التي تعيش في المناطق الكثيرة الماء؟ ألسـت ترى أن الذي جعل معدة الحمل - مثلاً - ذات مخادع لخرق الماء يعلم أنه حيوان يعيش في منطقة قليلة الماء؟ ألسـت ترى أن الذي حمل باطن فمه معلماً بمادة سميكة لينقل الأشوك والسبات للصحراوية، عساسة يعلم بأنه حيوان صحراوي يعيش على هذا النوع من السبات وروده بما يصلحه لذلك؟

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نرى أن كل صنف من الحيوان أودعت فيه عرائز تهيئه إلى ما يصدره ويبقى نوعه بطرائق في غاية الدقة والعجب وهو يقوم بذلك وإن لم يكن رأى أحداً من سي حسبه يقوم به. فلوفر لث أن تأخذ بيضة محل وتمقسها بطريقة علمية بعيدة عن كل حيلة فلا شك أنها بعد فترة وجيزة ستبني حيلة من الشمع على شكل مسدس منتظم وإن لم تكن رأت أمها أو أحداً من جسها،

فمن الذي علمها صنع المسدس المنتظم لخرق العسل وهي لم ير أمها أو أحداً من جنسها يعمل ذلك؟

وهناك أمثلة كثيرة لمثل هذه الإلهامات

ومن طريق ما مر بي أن أحد أصدقائي وضع هذه ثلاثين بيضة دجاج معها بيضة واحدة بطرمائي في مكانة تعريخ وبعد مرور مدة فقس جميع أسمن وبرلت لفرح من الماكنة وبعد مرورها تواتر دهب فراح الدجاج إلى خديقة تبحث في التراب وتعرف عنها فراح الطير المائي فذهب إلى لساقية يسبح ولم تعرفه الجموع الكثيرة من الفراخ لهذا ذهب معها، فمن الذي أعلمه أنه طير مائي وأرشدته إلى ذلك وهو لم يشاهد أمه أو أحداً من حسبه؟

إنه الله الذي أعطى كل شيء حقه ثم هدى

٣ - ثم لو نظرت إلى هذه الأرض التي ندرج عليها ووضعها في الكون الصحيح لم أربأ أنها اجتمعت عليها ألوف العوامس بل ملايين العوامس لتجعلها صالحة للحياة، فحجمها الخالي وبعدها الخالي عن الشمس وميلان محورها بهذا الصدر وقشرنها الأرضية السهلة الاستعمار وسبكها وبوريج ماء والياسه ووضع الجبال وتركيب الماء من عناصر معينة بسب معينة وحلط الهواء من عناصر معينة بسب معينة لو احتلت لمصدر حياة، وعلاهم لعاري وتكوينه وحجمه كل ذلك وغيره عوامل لو اختل واحد لاحتل نظام الحياة أو استحال، فمن الذي أدرك هذه العوامس والقواصم ولقدرها وألف بينها لتظهر الحياة؟ أليس الذي فعل ذلك عبداً قديراً حكماً مديراً؟

قد الدكتور فرنك اللس « ويحيط بالأرض غلاف عاري يشتمل على العارات اللازمة للحياة ويمتد حولها إلى ارتفاع كبير (يريد عن ٥٠٠ ميل)

ويبلغ هذا الغلاف العاري من الكثافة درجة تحوّل دون وصول ملايين الشهب الفاتلة يومياً إلى سطحه بسرعة ثلاثين ميلاً في الثانية، وللغلاف الحوي الذي يحيط بالأرض يحفظ درجه حرارتها في الحدود المناسبة للحياة وتحمل بحار الماء من المحطات إلى مسافات بعيدة داخل القارات حيث يمكن أن يتكاثف مضرراً بحي

بالمرّة وبصارت الحياة على سطح الأرض غير ممكنة

وعن ذلك فإن الأرض بحجمها وبعدها الخاليين عن الشمس وسرعتها في مدارها
الذي للإنسان أسباب الحياة والاستمتاع بها في صورتها المادية ولعكره وسرعيته
هو البحر الذي نشاهده اليوم »

وقال الدكتور مارييت ستانلي كوبرنكس عضو الجمعية الأمريكية للطبيعة
« استطاع بطريق الاستدلال والقياس بقلّة الإحسان ودكته في عالم بعيد عن الأمور
العقلية أن يصل إلى وجوب وجود قوة مهيمنة تدبر هذا الكون وتدبر أموره
وتعلمنا على فهم ما يعجز عن فهمنا من أمر محطات التوزيع ودورة الماء في الطبيعة
ودورة ثاني أكسيد الكربون فيها وعميمات التكاثر المعجبية وعميمات التشيّل
العنقوي ذات الأهمية البالغة في احتراق الطاقة لشمسه وما لها من أهمية بالغة في
حوادث الكائنات الحية وما لا يحصى من عجائب هذا الكون إذ كيف ينسى أن يفسر
هذه العمليات المعقدة المنظمة تفسيراً يقوم على أساس المصادفة والنحط العشوائي
وعلم يستطيع أن يفسر هذا الانتظام في ظواهر الكون ، والعلامات السسية ،
والكامل ، والعرضية ، والوفاء والنور ، التي تنظم سائر ظواهره وتعتمد أثرها
في عصر إلى عصر ؟ كيف يعمل هذا الكون دون أن يكون له خالق مدبر هو سدي
أله وأبدعه ودبر سائر أموره ؟ »

« لقد دلت الأبحاث العنيفة بصورة قطعية على أن الكون ليس أربلياً وأن لشأنه
بداية وأن عمره يقدر بحوالي خمسة بلايين سنة وقد أثبتت الأبحاث العلمية في مختلف
المجالات هذا الأمر قد الدكتور إدوارد نوتز كيل « وقد يعتقد بعضهم أن هذا
الكون هو حلق نفسه على حين يرى البعض الآخر أن الاعتقاد في أربلية هذا الكون
ليس أصعب من الاعتقاد في وجود إله أربلي

ولكن القانون الثاني من قوانين الديناميك الحرارية يشهد خطأ هذا الرأي
الأسير . فالعوم تثبت بكل وضوح أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أربلياً فهالك
الفرق الحراري مستمر من الأجسام الحارة إلى الأجسام الباردة ولا يمكن أن يحدث
العكس بقوة ذاتية بحيث تعود الحرارة فترتد من الأجسام الباردة إلى الأجسام

الأرض بعد موتها والمطر مصدر الماء العذب وتولاه لأصعب لأرض صحراء حرداء
حالية من كل أثر منحيه

ومن هذا يرى أن الخو المحيطات المرحودة على سطح الأرض تمثل عجلة التوازن
في الطبيعة وكثيراً ما يسبح البعض من صغر حجم الأرض بالنسبة لما حولها من
فراع لا نهائي ولو أن الأرض كانت صغيرة كالقمر أو حتى لو أن قطرها كان ربع
قطرها الحالي لعجرت عن احتضنها بالعلامات الخوي والمائي اللذين يحيطان بها ،
ولصارت درجة الحرارة فيها بالغة حد الموت ، أما لو كان قطر الأرض ضعف قطرها
الحالي لتضاعفت مساحتها سطحها أربعة أضعاف وأصبحت حاديتها للأجسام
ضعف ما هي عليه وانحصر معها لذلك ارتفاع غلافها الهوائي وراد لصعظ الخوي
من كينوحرم إلى كيلوحر ميين على مستمر المربع ويؤثر كل ذلك أبلغ الأثر في الحياة
على سطح الأرض فتتسع مساحة المناطق الباردة اتساعاً كبيراً وتتغص مساحة الأرض
الصالحة للسكنى بمساحاً دريعاً وبذلك تعيش جماعات الإيسابيه متصلة أو في أماكن
متناثرة فتردد العربة بينها ويتعدى السفر والاتصال بين حد يصير صعباً من صروب
الخيل

ولو كانت الأرض في حجم الشمس مع احتفاظها بكثافتها لتضاعفت حاديتها
لأجسام التي عليها ١٥٠ ضعفاً ونقص ارتفاع الغلاف الخوي إلى أربعة أميال
ولأصبح تبحر الماء مستحيلاً ولا ترتفع لصعظ الخوي إلى ما يزيد على ١٥٠ كيلوحر ما
على المستمر المربع ولو وصل وزن الحيوان الذي يزن حاليّاً رطلاً واحداً إلى ١٥٠ رطلاً
ولتضاعف حجم الإنسان حتى صار في حجم أس عرس أو السحاب ولتعدرب الحياة
لمكرية مثل هذه لمخلوقات

ولو أربحت الأرض إلى ضعف بعدها الحالي عن الشمس لنقصت كمته الحرارة
التي تنبعث من الشمس إلى ربع كمته الحالية وقطعت الأرض دورتها حول
الشمس في وقت أطول وتضاعف تبعاً لذلك طول فصل الشتاء وتجمدت الكائنات
الحية على سطح الأرض ولو نقصت المسافة بين الأرض والشمس إلى نصف ما هي
عنده الآن لنبعت الحرارة التي تنبعثها الأرض أربعة أمثال ولتضاعفت سرعتها
المدارية حول الشمس ولأكلت الصخور إلى نصف طولها حتى إذا لم يكن هناك فصوص

الأرض ويسخدم في الوقت الحاضر عدد من الطرق المختلفة لتقدير عمر الأرض بدرجات متفاوتة من الدقة ولكن نتائج هذه الطرق متفاربة إلى حد كبير وهي تشير إلى أن الكون قد نشأ منذ نحو خمسة بلايين سنة وعلى ذلك فإن هذا الكون لا يمكن أن يكون أولياً وهو كان كذلك بحيث فيه أي عناصر إشعاعية ويتفق هذا الرأي مع القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية .

وقال الدكتور جون كيهلاند كوبران رئيس قسم العلوم الطبيعية بجامعة دولت «وبدلاً للكيمياء على أن بعض الماديات سبيل الروايات أو الخفاء ولكن بعضها يسير نحو الماء سرعة كبيرة ولا حرج بسرعة شديدة وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية ومعنى ذلك أيضاً أنها ليست أبدية إذ إن لها بداية . وذلك الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بدايه هذه لم تكن بسيطة أو تدريجية بل وجدت بصورة فجائية وتسطيع العلوم أن تحدد الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد وعلى ذلك فإن هذه لعالم آمادي لا بد أن يكون علوماً وهو ما أن خلق يحضه لقوانين ونسب كمية محددة ليس لعصر لمصادفة بينها مكان

هذا كان هذا العالم المادي عاجزاً عن أن يخلق نفسه أو يحدد القوانين التي يحضه هذا فلا بد أن يكون الخلق قد تم بقدرة كائن غير مادي وتدل الشواهد جميعاً على أن هذا الخلق لا بد أن يكون متصفاً بالعقل والحكمة . وهذا متفق مع القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية لسي ذكرناه آنفاً فهناك عناصر مشعة كالراديوم واليورانيوم وغيرها فهذه العناصر عمرها الرمز تعمد من كميتها أي تنحوس إلى إشعاعات ، وهناك آلات لقياس مقدار الإشعاع في العناصر يعرفها أي طالب في دور التحصيص في الميرياء والكيمياء فالراديوم مثلاً في حالة إشعاع مستمر وبذلك يفقد من كميتها بصورة مستمرة واليورانيوم كذلك ، ومعنى ذلك أنه سيأتي زمن تنتهي فيه عناصر الإشعاعية وينتد . ولا كانت لعناصر المشعة لا تزال موجودة، لزم أن لا يكون قد مر عليها العمر الكافي لتعاضدها ، ولو مر عليها العمر الكافي لتعادت ، ومعنى ذلك أن للكون بدايه إذ لو لم يكن له بداية لتمدت هذه العناصر ولما بقيت فيه

(١) انه يحل في عصر العلم ٢٧ ، ٢٨

١٠٠٠ سنة إشتدعه ، فهو قدرنا مثلاً أن هذه العناصر تحتاج إلى ألف مليون سنة لتعاضد إشعاعها ، كان معنى ذلك أنه لم يمر عليها هذا العمر ليكون ذلك . أي أنه لم يمض ما هو مد وجودها إلى الآن هذا العمر . ومعنى ذلك أن لهذه العناصر بداية ، ولو لم يكن لها بداية لكان ما مر عليها من العمر كميلاً بالقضاء على هذه العناصر وتعاضدها إذ لذلك أنه سيكون قد مر عليها أكثر من بلايين البلايين . ولما كان لهذا الكون بداية فمن أن يكون له موجد لأن الكون كان عدماً محضاً وليس يمكن أن يكون أوجد

وهو يتفق مع القانون الثاني من قوانين الحرارة .

١١- وما يقطع بوجود الله ظاهرة الرؤى الصادقة . فكثير من الناس يرون رؤى وهم تتحقق بعد ذلك بتمامها ، وربما كانت الرؤيا صادقة كملق الصبح تقع بلا تأويل ، وقد تحتاج إلى تأويل وهذا كثير وأنا شخصياً حصلت لي مئات من هذه الرؤى التي تحققت بدقة ، وأعترف كثيراً عن وقعت لهم مثل هذه الرؤى فكيف تحدث مثل هذه الرؤى ؟ ومن الذي أحير لاسان بهذا لغيب المجهول ؟ الإنسان لا يستطيع ولكن عن طريق الرؤى قد يحصل له شيء من ذلك ، فما تفسير هذا الأمر ؟

١٢- تفسيره واضح وهو أن هناك دأماً يعلم الغيب وسبحته وهي تطلع من شيء من مبادها على بعض هذا الغيب عن طريق هذه الرؤى أو عن طريق آخر ولا تفسير هذا غير هذا للتفسير . وبدلالاتها المهمة هذه ، حاول قسم من الماديين إنكار وقوع مثل هذه الرؤى وقال قسم آخر هي من قبيل المصادفات .

١٣- ونحن أن قسماً كبيراً لا يمكن تفسيره بالمصادفة ثم إن كثرتهم لا تدع مجالاً لتفسيرها بالمصادفة

١٤- ومن طريف ما مر بي في ذلك أن شخصاً سمي رسالة ذات يوم في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً ، فبحث بها إلى البيت فقرائها وإذا كاتبها شخص آخر يستميت بي لحل مشاكله التي أقعدته وأهمته بأسلوب يالك . وقد أحس اسمه تحت أحرف مبهمه هي د. ن. ي. (او ق. ن. د.) ولم أستطع أن أتيناها وقد ضربت الذهن في كل مجال

للتعرف على هذا لشخص فهم استطعوا الإتهاد إليه وقررت أن أسدعي لذي
سمي الرسالة لإحدى به وفي اليوم جاءني شخص مجهول وسألني قائلا ما بي
أراك حائر؟ قلت له جاءني رسالة حرب في أمره ولم أعرف صاحبها ولا
رموزها أهى (ن. ن. ك) أو (ق) و (ي) فقد من هي (ن. ن. ي) فقلت من
صاحبها؟ فقد فلان من فلان فقلت هذا لا يكون وهو قد مر على ذهبي فيمن
مر، فإن اسمه يبدأ بالون ولكن اسم أبيه يبدأ بنعين فقد هو الحرف الأخير من
اسم أبيه قلت . وهذه الباء ما أمرها؟ فقال هي حرف من أحرف السب أي
(الملائي) وذكر السب فقلت له هو لا يعرف هذه نسبة وي نسبه الأخرى
وذكرته به فقد ستعلم لأن هذا لسب قلت ولم ذلك؟ قال لثلاث
تعرفه

وستيقظ من النوم وأنا مطمئن أن صاحبها هو الذي أخبرني به هذا شخص
لعمري وفي الصباح أريت الرسالة لأحد رملائي لمدينين لشخصين ومثل له - إقرأ
هذه الرسالة ، فقرأها وقتت به هذا أمر لرسالة فقد تحقق من ذلك
وأخبرني فإنه إن كان ذلك فإن الله موجود لا محالة

وفي مساء اليوم التالي رأيت صاحب الرسالة وقلت له : وصلت رسالتك
فقال بة رسالة هذه ؟ وحاول أن يكر أن يكون صاحب رسالة ، حتى قلت له
لا تذهب يمينا أو شمالا ، فإنا أقول لك إن رسالتك وصلت وقرأتها فأبته بجي
وجهه حجاباً ويقول من وصلت ؟ قلت نعم ثم قلت له ما أمر هذه
الرموز فإنا لم أتبين أهى (ن. ن. ي) أو (ق) أو (ي) فقال هي : ن. ن. ي فقلت له
إن هذه لرموز لا تطلق عليك فإن أسمك يبدأ بالون في أمر النون لثنية ، فإن
أسم أبيك يبدأ بنعين ؟ قد . هي الحرف الأخير من اسم والذي قلت وما هذه
الباء ؟ فقال هي السب الملائي فقلت ولم فقلت كل ذلك ؟ قال . لثلاث
تعرفه

ومن طريف ما مر بي أنني رأيت كائي أدخل في مكان لم يسبق أن أدخل إليه في
حياتي سابقة ولا مرة واحدة قبل هذه الحادثة بسنوات وبعد دخولي توأ رأيت كأن
معركة حدثت بين فتين وحاءت لشرطه وتركته لكان رسم أقصر شعلي وفي

الصباح بعنه اضطرت إلى أن أذهب إلى مكان بعنه وبعد دخولي فيه حصل ما
حصل تماماً .

ومن طريف ذلك أنني رأيت كأن في يدي كتاباً صغيراً مثلثه ثم استيقظت .
وقلت . ما تفسير هذه الرؤيا ؟ حتى إذا حلت ظهر إلى البيت رأيت انكماش الذي
أبته في لثام بعلاماته المرفقة ، فقلت ما هذا ؟ فقالوا أئله اليوم أحوك الصغير
بمادة مع شخص آخر عني بأنه لم يكن في بيتنا في يوم من الأيام آلة موسيقية أو
مرت على خاطري

لما تفسير هذا أيها الماديون ؟

ومن ذلك ما رأيت أن يطاقه دعوه وجهت لي موفعة من شخص لا أعرفه وقد
وصلني في اليوم التالي ذلك وبالتوقيع بعنه وسألت عن صاحبه فقيل هو شخص لا
أعرفه .

ومن طريف ذلك أن والذي كان في الحج فرأيت في المنام أنه قد جاء وحلنا ثم
بهرتقالات أربع أو خمس جلسها معه من مكة وأعطاني رحلة فقسمتها بيدي
وسقطت قطرة منها على ثوبي . فأجرت أهلي وأصدقائي طالاً تأويلها فقبوا هي
خير . وبعد فترة جاء ولدي ويما نحن جلوس نادى على برتقالات جلسها معه
أهله وأهله ثم قسمتها فرأيت تلك القطرة وقعت على ثوبي وذكرت الرؤيا ثم
قلت لأهل بيتي انظروا ألا تذكرون الرؤيا التي ذكرت لكم ؟ فمجبوا عاية
المعجب .

ومن طريف ذلك أنه كان أحى في مصر فرأيت أن والدي وروحي وروحه رؤى
أربعاً حوله تحفقت كلها وغير ذلك وغيره مما لا يكاد يحصر ولا أبالغ مطلقاً إن
قلت : حصلت لي مئات من أمثال هذه الرؤيا بل ربما تعدت المئات إلى ما يربو على
الألف والله أعلم

فأنت ترى أن هذا من لدقة بحيث لا يمكن حمله على المصادفة ولا يمكن تفسيره إلا
بما ذكرنا وهو أن في الوجود من يعلم الغيب وسحله وهو يطبع من شاء من عباده على
فهم من هذا الغيب إما بشكل واضح ليس فيه تأويل أو بما يحتاج معه إلى التأويل

ويجبل نظرهم إلى الكون وإلى اختلاف الليل والنهار وكيف يأتي الله بهما؟ وقد جعل الله لنا الليل سكناً والنهار للضرب في الأرض وقد كان دساً قادراً على أن يجعل النهار سمرداً أبدياً لا يزول والليل كذلك ولكن أي حياة هذه ستكون؟

«إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار»
«هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مضراً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون» (يونس ٦٧)

«وهو الذي جعل لكم الليل لناساً وليلهم سباتاً وجعل النهار بشوراً» (الفرقان ٤٧).

«قل أرأيتم إن جعل لكم الليل سمرداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم مصيأ أفلا تسمعون؟ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سمرداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم ليل تسكنون فيه أفلا تصرون؟ ومن رحمته جعل لكم ليل والنهار لتسكنوا فيه ولتسعدوا من فضله ولتذكروا» (الفصص ٧١ - ٧٣).

ثم انظروا إلى قدره وب مسجده كيف مد الأرض وجعل فيها نهاراً ولسي وأهلاً ومن كل الثمرات جعل فيها روجين اثنين وسخر البحر لأكل منه لحماً طرياً وستخرج منه أسحاً ومخر فيه السمك أي سمه هذه أيها الناس؟

«وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى السمك يهاجر فيه وتنبعوا من فضله ولعلكم تشكرون. وآلقى في الأرض من أسحاً أو غميدكم وأهلاً وسبلاً لعلكم تهتدون. وعلامات وبالحجهم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون؟ وإن تعدوا سمه الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم» (النحل ١٤ - ١٨).

وهو الذي خلق الماء المالح وانه العذب الغراب بقدره فلم يضر ماء على ماء لحكمه معونة دبره خالفها وهو الذي مرج البحر من عذب موت وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً» (الفرقان ٥٣).

ورب انزل من السماء ماء فأسكنه في الأرض فجعله ينابيع يستمد منه الناس

«أرأيتم من السماء ماء ينزل فأسكنه في الأرض وإننا على دهاب به لقادرون فأنشأنا من جثث من نحيل وأعشاب لكم فيه فواكه كثيرة ومنها تأكلون» (المؤمنون ١٨).

«والم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأسكنه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا بها ألوانه ثم يخرج فتراها مضراً ثم يجعله حطاباً» (الزمر ٢١).

ثم يجعل نظرهم إلى السماء كيف رفعها وربنا بحير عمد وزينها بالكواكب السبعة في أفلاكها وجعل النجوم فيها لتهدي بها في ظلمات البر والبحر وجعل الشمس صياء والقمر نوراً بحساب دقيق وما كانت لتطف في الملك لولا آيات الدقيق للمسافات والأبعاد «الشمس والقمر بحساب» (الرحمن ٥).

«وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حجاباً لئلا تدركهم الحميم» (الأنعام ٩٦).

«هو الذي جعل الشمس صياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين حساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون» (يونس ٥).

«والله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر من ولهم كل يجري لأجل مسمى يغير الأمر يفصل الآيات لعلكم يلقوا ربكم» (الرعد ٢).

إلى غير ذلك من الآيات العظيمة لرائعة التي سخرهم بعظمة الله وحلاله وفنونه «والم يعلم أنه على البشر وبطل منهم أنظر والتمكر في هذه المحلوفات العجيب» «قل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا» «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار» الذين يذكرون الله قيعاً وقعوداً وعلى جنوبهم يؤمنون في خلق السموات والأرض وما من خلقت هذا بطلا سبحانه فب

«آيات أنوار»

«أولئك الذين يؤمنون من دون الله فلا يملكون أنفسهم حسراً ولا معاً ولا لهم ولا قوة ولا علم لهم ولا إرادة ولا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين نادون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا

لا يستفدوه منه صَعَفَ اَصْدَابُ وَاطْلُوبُ (الحج ٧٢)

ثم يدعوهم إلى الإيمان بالنوم الآخر، البوء الذي يجمع الله به الخلق فيحاسبهم على أعمالهم وقد أنام الحياة ثم اخلجة عليهم ويريم أن الإعادة أهن من الابد . في حكم العمل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يمبده وهو أهن عليه،

هنا آية ناس، يا كنتم في رب من العث فأنما خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه وتري الأرض حامدة فإذا ألقنا عليها الماء اعترت وربت وولدت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو خن وبه يحيى الموتى وإنه عن كل شيء قدير (الحج ٥-٦)

ويصعب نظرهم في أنفسهم فيقولون، بكم في كل يوم تشرون وتسئرون وهو الذي جعل لكم الليل نائماً والنوم سائناً وجعل النهار شورا (الفرقان ٤٧)

هنا آية يوفى لأهس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأسمى إلى أهل سسمى إن في ذلك لآيات يقوم يفكررون (الزمر ٤٢)

هنا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، وأي إيمان هذا أي الناس وأي درجة من النظر العميق الدقيق الراسخ؟ أنك ترى معي أن إيمان مثل هذا الشخص لا يكون، بل تمسدياً وإنما هو قائم على التدبير ونظر بقوده إليه الوحي. إنه إيمان حمين يقوم على اخجة الساطعة والبرهان القاطع وهذا به من الحجج - كما ذكرت - كمين بفتاع في عقل هي رمانه في الأمل ههل يا ترى أن هذا الرجل يمكن أن يكون كادماً على الله مصرباً عليه؟ وأي يفر من عذابه وعقابه ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء؟ (الأنعام ٩٣)

هذا العمق والحرارة أخذ به هو فومه إلى الله وكان الوحي يوجهه ومسده ويمتثل لكل ما يحيى به امتثالاً دقيقاً فقد كان أول أمره وجلا من هذه الظاهرة حائل على نفسه حتى إذا نزلت بها أي المذثر قم فأنذر، فأن مرح لهما واحد يدعو فومه سراً وهو هائلة حتى إذا نزل قوله تعالى «وانذر عشيرتلك الأفرس» صعد على الصفا

لأمر الوحي وجعل ينادي بصوت قريش ويقول لهم، أي مدبر لكم من بين أشديد كما نزلت في الصحيحين

هنا إذا نزلت «فما صدع بما تؤمر ولعزم من المشركين» جاهر بالدعوة كما نزل صدع به في كل مكان وكان ذلك ونحس من الأذى ما لا يصادر قدره وأرسل إلى من ملوكاً وعطاء رمانه يدعوهم إلى الإسلام فبهم من آمن به ومنهم من وهم من حترم دعوته وأكرم كتابه ووسنه وخدير بالذكر من أمر هذه الرسائل إلى أن هرقل ملك الروم إذا نرى أن هرقل يتضعضى حيرة ويختير لمره بالسبوت ويخلص إلى أن هذا الرجل لا يمكن أن يكون كذاباً وإنما هو نبى فقد جاء في حديث البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود أن أباً سعيان بن حرب أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ في ركب من قريش وكانوا تجلوا بالشام في المدينة كان رسول الله ﷺ ماذ فيها أب سعيان وكما قال قريش فأنوه وهم بإبلياء ما في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا برحمانه فقال لهم قرب هذا الرجل الذي يرغم أنه نبى؟ فقال أبو سعيان فقلت أنا أقرهم سباً هاهنا ومني وقرنوا لرحمته فدخلوه من ظهره ثم قال لرحمته فل مني سائل هذا هذا الرجل فإن كدسي فكنتوه هو الله لولا الحياء من أن يقرأوا علي كذا فكنت

م كان أول ما سألني عنه أن قال - كف نبيه بكم؟ قلت - هو قينا ذوميب.

هنا هل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت - لا

هنا هل كان من آياته من منك؟ قلت - لا

هنا لأشرف الناس بنبوته أم صعلوقهم؟ قلت : بل صعلوقهم

هنا ليزيدون أم يقصون؟ قلت - بل يزيدون .

هنا هل يرتد أحد عنهم سطحة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت : لا

هنا هل كنتم تنهمون بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت - لا

هنا هل يقدر؟ قلت : لا ومن من في مدة لا ندرى ما هو فاعمل فيها . قال :

هنا فكني كلمة أدخل بها شيئا غير هذه الكلمة

هنا هل فاتكموه؟ قلت : نعم

دون • فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت • خرب بسا وبيته سحار يدون وس

مه

دون • مد يأمركم؟ قلت • يقول اعدوا الله وحده ولا تشركوا به شئ واتركوا ما يقول أنركم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والنصاة

فقد سترجد • قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم دوسب فكذلك الرسل تبحث في نسب قومها • وسألتك هل قال أحد منكم هذ القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد من هذ القول منه لعلت رجلي يأتي بي يوم قيل قده • وسألتك هل كان من أمائه من منك؟ فذكرت أن لا • قلت فلو كان من أمائه من منك قلت رجلي يطلب منك أبيه • وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا • فقد أعرف أنه لم يكن ليذكر الكذب على الناس ويكذب على الله

وسألتك أشرف الناس نعوذ أم صعلانهم فذكرت أن صعلانهم نعوذ وهم أتبع برس • وسألتك أريدون أم ننصون فذكرت أنهم يريدون وكذلك امر الأبدن حتى يشتم

وسألتك أيرتد أحد سطحه بدينه بعد أن يدحس فيه؟ فذكرت أن لا • وكنت الأبدن حين تحالط بشائسته القديس • وسألتك هل يعذر؟ فذكرت أن لا وكذلك لرسل لا يعذر

وسألتك بي يأمركم؟ فذكرت به يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف قال كتب ما تقول صفا فسميتك موضع قدمي هاتين • وقد كنت أعلم أنه حارح لم أكن أعلم أنه مكتم فلو أنني أعلم أنني أحصى بيه تحشمت شفاء • وبوكت عبده لعنت عن قديمه • ثم دعا بكتب رسول الله ﷺ لدي معك به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرهس فقرأه فإد به

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم

سلام عني من اتبع الهدى

أما بعد • إني لأدعوك بدعاية الإسلام • أسلم تسلم يؤتك الله جرك مرتين من أوليت فإن عليك إثم الأريسيين • يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بينا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يحد بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن أولوا يقولوا • شهدوا • أنا مسلمون

قال • يوسف بن علي قال ما قال هرقل من قراءة الكتاب كثر عبده الصاحب وارتفعت الأصوات وأخرجنا قتل لأصحابي حين أخرجنا • لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يجاهد ملك بني الأصغر • فما رلت موقفاً إنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام •

ثم ذكر البخاري أن هرقل أدن بعضه الروم في مسكرة له بحمص ثم أمر بأهلها فخلعت ثم أطلع فقال • يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فجابهموا • هذ النبي؟ فحاصو حيصه جرب الوحن إلى الأبرار فوجدوها قد عفت فلما رأى هرقل معرفتهم ويس من الإيمان قال • ردوهم عني • وقال • إني قلت معانيي أله أختبر ما شدتكم على دينكم فقد رأيت

فسجدوا له ورضوا عنه •

وبذا يخلص الرحمن إلى أنه سي صادق ونعمته الرعية في السطان والحكم من أنعه ﴿٢٢٢﴾

ويظل الرسول ﷺ يجاهد الشرك والباطل حتى أظهره الله وبصره وأعلى كلمته

ومن مظاهر تعبر حياته ﷺ • بعد نزول الوحي به أصبح يرتبط كل شيء بالله فلا ظهر • لا فيما يرصيه الله والمشرع بها يسقطه والأعمال كلها بحسب النيات فمن ابتغى وجهه الله فله أجره ومن لم يبتغ وجهه الله فلا حبر له في عمله ولا أجر له ولا ثواب ولو كان بقدر الدنيا

وأخذ يوجه أصحابه إلى أن يتعوا في كل عمل بعمله أو قول بقوليه ما بثقل ههناهم في الآخرة من غير حلال محباتهم في الدنيا التي هي مرده الآخرة

وكان يعدمهم من مفتاح سد حور في ديس منه هو قول (لا إله إلا الله) ولا يعم شيء من دول هذه الكلمة وإن الله لا يرضى عن أحد كان من كان حتى يأتيه عنه لشرك هذه الكلمة

وتريك هذه الحادثة القصيرة به ﴿٢٢﴾ وبين عنه أي طالب لدي مصره وأعانه وتحمل معه من المذموم ما تحمل مقدار إيمانه بها فقد كان عنه على فراش الموت وكان ﴿٢٣﴾ حريصاً على إيقاد عنه من سر فكان يسبح عليه ويقولها روى البحاري ومسلم ماكثر من طريق أن أب طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﴿٢٤﴾ وعنده بو جهن فقال أي عبد لله لا إله إلا الله كلمة أحتاج لك بها عبد الله فقال لو جهل وعبد الله من أي أمة يا أبا طالب نزع عن مئة عبد لطلب؟ فلم ير إلا يكتم به حتى قرأ آخر شيء كلمهم به على مئة عبد المطلب

فقال النبي ﴿٢٥﴾ - لا تستمعون لك ما لم أنه عنه فمات وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستمروا له مشركين ولو كانوا أولي برى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ومات - إنك لا تهدي من أحببت

فهو يمان حار صادق بأن هذه الكلمة مصباح الحياة من النار والدخول في الجنة. وكان يقول من قال لا إله إلا الله مزمناً بها دخل الجنة

وسره يجهد ويعلم أصحابه الإجتهد برضاء الله بالطاعات وفعل الخير والأمر به والامتناع عن اسكر وسهي عنه وذكر الله ذكراً كثيراً والاستمرار والتوبة والتسبيح وتحميد من لم يكن مجهوداً عنده قبل الرسالة ولا عند فومعه ولا عند أصحاب الكتب قبله فمراه يعدمهم كيف يدكرون الله ومحمدونه يدوموا وإذا قاموا وإذا أكلوا وشربوا وإذا بهسوا وإذا تطهروا وإذا خرجوا من البيت أو دخلوا فيه وإذا دخلوا المسجد أو خرجوا منه وإذا سافروا أو رجعوا فاصبحت حياتهم كلها ذكراً وشكراً وحداً وتسبيحاً واستعماراً وتوبة

وكان يعدمهم أن به يبدع كل شيء فمن استعان فليستن بالله ومن سأل فليسأل الله وإذا أراد الله شيئاً فلا راد له ولا معقب لحكمه فمن كربه أمر فليصرع إلى الله ومن أهمله شيء فليلتحي إلى الله وإذا عسر عليه أمر فليدعه سبحانه فهو الكليل

بالأجابة «وقال ربكم ادعوني استجب لكم» وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاب

وعدمهم إذا انقطع العيش كيف يستقون رهم وفداً على ربه أمامهم مرات واستجاب، وعدمهم أنه بالطاعات والتوبة والاستعمار تدوم «نعم ويسجل الخير» ولعلنا استمعوا ربكم إنه كان عمراً يرسل السماء عليكم مدوراً ويحدكم بأموالهم ويعمل لكم جنت ويعمل لكم أنهاراً «وأن استمعوا ربكم ثم توسوا إليه بقومكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله»

وقد كان ﴿٢٦﴾ - كما جاء في صحيح البخاري عن عائشة يقوم من الليل حتى يعطر قدماء غائب عاتشة لم تصعب هذا يا رسول الله وقد عمر الله لك ما يقدم من طيب وما تأخر؟ قال أفلا أحب أن أكون عبد شكوراً؟

فما سر هذا التعبير العجيب؟

إنه الوحي

ثم يرى أن هذا الرجل الأمي الذي عاش في شدة حاجله أمة ليس فيها مدرسة ولا كتاب مدون جاء سطهم كامن شامس للفرد والبيت والمجتمع ويطعم الحكم وتنظم علاقات الناس فيما بينهم وبين ربهم وبينهم وبين أخوتهم من المؤمنين، وبينهم وبين بقية الناس تنظيماً أعجز الخلق عن مجاراته وأخرج به طراداً فريداً من الناس وحيداً عالياً تشرف به الإنسانية وأثبت عميقاً من هذا الصمام لا يمكن أن يجاريه كي اعرف بذلك اصاطين العلماء وجهادة نزيات المكر في العرب والشرق

ليس هذا وحده كافي لالدلالة على أن هذا الرجل الأمي «أمين الصادق رسول الله حقاً»؟

أظن أن هذا وحده يدل على سوته عند قسم غير قليل من الناس ولكن آخرين من الناس يريدون دليلاً من طراد آخر وستقدم لهم الدليل معون الله

القرآن كتاب الله

هل القرآن كتاب الله حقاً ، أثبت له من عند بواسطة الملك ؟ أم لا يمكن أن يكون هذا الكتاب من صنع محمد ؟ - الدليل على أنه من عند الله ؟

هذه أسئلة كثيراً ما مرت على خاطري وبعت أمانتي منها فترة طويلة .

إن محمداً ادعى أن القرآن كتاب الله أنزله تعالى عنه بلفظه ومعناه ، برأيه جبريل من عند الرب وتلاه محمد كما سمعه من جبريل ، وليس اللفظ للرسول وإنما المعنى لله وإن هو سرل بلفظه ومعناه قال تعالى : « من كان عدواً لجبريل فإنه يراه عن منك يادن الله » وقال : « وإنه لتبريل رب العالمين » برأيه الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين . لسان عربي مبين » وهو كلام الله ولو لم يكن لفظه له ما ساء الله تعالى كلامه قال تعالى : « وإن أحد من المشركين استجرك فأفسره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » .

وبحق في هذا البحث نريد أن نحقق من صحة هذا الإفتاء . وقد ذكر محمد أن الله جعل في القرآن الدليل على سوته والبرهان على رسالته فقال : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلاً إليكم نوراً مبيناً » (ساء ١٧٤) فسيء برهاناً ونبوراً مبيناً

ومعنى هذا القول إن الله جعل في القرآن من الأدلة العقلية على نبوة محمد ما يميز به الحقيقة على حلقه وأنهم لو التمسوا البرهان على ذلك لوحدوه فيه .

وعلى هذا سنتمس الدليل على نبوة محمد في القرآن فعل في ما يزيد هذه الدهوى

وأود أن أنبه على مسألة يجدر التنبيه عليها بحثاً هذا وهي أنها حين يشهد بمران ليس المقصد هو الاستدلال الديني بل الاستدلال التاريخي فإن القرآن بلا شك أصديق وثيقة تدبرجة عن ذلك العهد

الأدلة القرآنية

تكملة القرآن

تدعي القرآن العرب ثم جميع الخلق بأن يأتوا بمثله ثم أحبر أنهم لن يأتوا بمثله ولو أن بعضهم لبعض ظهيرا ، ومن الثابت أنهم انقطعوا عن ذلك فقامت الحجة

ومصبل ذلك أن القرآن تحداهم أولاً بأن يأتوا بعشر سور مثله إن كانوا يبرون أنه لا يستطيعون أن يأتوا بعشر سور مثله معشر يات وادعوا من بعدهم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لك فاعلموا إنما أنزل بآياته وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ؟ (هود ١٣ - ١٤) فلما انقطعوا بالحجة عليهم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله وأحبر أنهم لن يفعلوا فانقطعوا جميعاً وقامت الحجة عليهم قال تعالى : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بمثل ما نزلنا بالذي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » (البقرة ٢٣ - ٢٤) وأكد التحدي بقوله : « قل لن احتمت لاهس والحق على أن يأتوا بمثل القرآن لا يأتون بعش و لو كان معصهم لبعض ظهيرا » (الإسراء ٨٨) فقد دعا القرآن العرب إلى أن يأتوا بسورة من مثله ويشمل هذا التحدي قصص السوركي في طواها هو تحداهم بسورة الكوثر والإحلاص والمعوذتين والنصر والإيلاف من إرواية سررة يختارونها ، فقال لهم اختاروا سورة من القرآن واتوا بمثلها

ومن المعلوم أن العرب لم يحاولوا أن يفعلوا ذلك فقد كانوا يعلمون عجزهم عنه وادعوا بآياته نور الله عن غير هذا السبيل وروا أن سبيل الحرب والنماء وتجميع العرب ليسر عليهم من مقابلة تحدي القرآن . وهذا أمر هريب فإننا نعلم أن العرب الأدبية كانت موجودة عندهم وإنهم يقيمون الحكيم للتحديات الأدبية الذي صرحهم جميعاً عن هذا التحدي العاسي لولا أنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون أن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكان الكدر من أحرص الناس على إبطال قوته
مجتهدين بكل طريق يمكن . فآذنه ينهبون إلى أهل الكتاب فيألفونهم عن أمور مو
العيب حتى يسألوه عنها كما سألوه عن قصة يوسف وأصحاب الكهف . ودى
القرن

وتارة يجتمعون في مجمع بعد مجمع على ما يقولونه فيه . فآذنه يقولون محزون
وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون شاعر . فلما كان قد نجدهم
بالمرصه مرة بعد مرة وهي سبيل دعونه فمعلوم أنهم لو كانوا قادرين عليه
لعملوها .^(١)

رح . في كتاب (تثبيت دلائل النبوة) للهمداني في قوله تعالى : قل لمن اجتمع
الانس والجن على أن ياتوا بك بشكركم الذي أنزلناكم من السماء مطر . وفي هذا إحصاء عن
غيوب كثيرة لأنه حال لكل واحد من الجن والانس أنك لا تأتي بمثل هذا القرآن ولا
أحد يأتي بمثله في كل حال معردين ولا مجمعين مما أتوا به مع حاجتهم إلى ذلك
وشدة حرصهم عليه أفسد هذا تعجب ؟ أم من إقدامه على الإصرار بذلك وهو لا
يعرف العرب كلها ولا يحصى قائلها ورجالها وساءها ، والفصاحة والبلاغة مشوب
في رجاء وسائها وعيبها وامانها وعقلانها وبجانبها . نولا أنه قد يقش أنهم لا
يأتون بذلك لما أقدم حل الإخبار بذلك .^(٢)

ومن الثابت أن القرن الكريم كان بأحدهم برودة يديه وأهم لا يملكون أنفسهم
عن سبأه ولذلك حاولوا أن يحولوا بين القرآن وإسماع الناس ، حاولوا أن لا يصبر
إلى لادن لأهم يعلمون أن محمداً وصوله إلى السمع يحدث في النفس دواً هائلاً وهو
عيفة . وحكى الله عنهم هذا الأسلوب فقال : وقال الذين كفروا لا تسمعوا هذا
المرآن والعوا فيه لعلكم تعلمون . (فصلت ٢٦) .

ومكد كانت الحرب الأولى أن يحولوا بين القرآن وإسماع الناس ولكن أتى به
هذا ؟ فقد كان القرآن الكريم ينهوي الأسماع ويأخذ باللب على الرغم من
التحذيرات بل ربما كذب التحذيرات داعياً قوياً إلى سماعه

(١) غريب الصحيح ٧٣/٤ - ٧٤
(٢) تثبيت دلائل النبوة ٨٥/١ - ٨٦

وكان صناديد قريش وأعتابهم محاربة لرسول وأشدهم كيداً له وببلاً منه لا
أنفوسهم عن سبأه فقد كان كل من أبي جهل وأبي سمدن والأحسن بن
يأخذ نفسه جلسة لسبأه في الليل والرسول في بيته لا يعلم بتكائهم ولا يعلم
بهم . فكان صاحب حتى إذا طلع المعجر تفرقوا حتى إذا جمعهم الطريق تلاوموا
بعضهم لبعض . لا تعودوا علو رآكم بعض سمهاكم لأوقمتهم في نفسه شيئاً
انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فأتوا
بمعجون له حتى إذا طلع المعجر تفرقوا وجمعهم الطريق فنادى بعضهم لبعض مثل
قال أول مرة ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل مجلسه فأتوا
بمعجون له حتى إذا طلع المعجر تفرقوا وجمعهم الطريق فنادى بعضهم لبعض لا
رجح حتى تتعاهد لا تعود تتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا .^(٣)

وقد أخبر الله نبيه بهذا الأمر فقال : نحن أعلم بما يستمعون به إذا يستمعون
أن يؤذ هم نحوى إذ يقول الظالمون إن سمعون إلا رجلاً
سوراً . (الإسراء ٤٧)

ولد شهد بحلاوة التعبير القوامي وعذوبة الوليد من المعبرة وهو من صناديد
قريش وعتاتهم حين حتمع إليه من قريش ليجمعوا على رأى واحد يصدر
بهمولونه للناس في موسم فنادى بعضهم شاعر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم
وقال بعضهم مجنون فكان يرد هذه الأقوال ويعددها ثم قال : والله إن قوله
لأولاد وإن عليه لظلاوة وإنه ليعلو وما يعنى عنه ، وما أنتم بقائدين من هذا شيئاً إلا
مرفأ أنه باطل وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا : ساحر جاء يقول هو ساحر يفرق
بين المرء وأبيه وبين المرء وروحه وبين المرء وعشيرته ففرقوا عنه بذلك فأنزل الله
بهم في الوليد من المعبرة : فربي ومن خلقت وحيداً . وجعلت له مالا محذوداً .
ومن شهدوا . ومهدت له تمهيداً . ثم بطم أن أريد . كلا إنه كان لأياتنا عنيداً
باربعة صموداً . إنه فكر وقدر . ففعل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر
ثم عيس ويسر . ثم أدبر واستكبر . فقال إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول

١٠ ميسر ابن كثير ٤٤ / ٣ ، سيرة ابن هشام ٢٠٧/١ - ٢٠٨

النشر سابعه سقر (١)

وجاء عن ابن عباس أنه قال دخل الرلدين المعيرة عن أبي بكر بن أبي جهم
مسألة عن القرآن فيما أحسره حرج على قریش فقال « يا عجباً لك يقول ابن أبي كشيـ
يعني رسول الله ﷺ - فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا يهدي الجن وإن قوته من
كلام الله » (٢)

والتعبير القرآني عند كلام وجملة ، وإنيك أمثلة توضح طرفاً من حاله .

١ - قوله تعالى « أما السعة فكانت لمساكين يعمنون في البحر فاردت أن أعيها
وكان وراءهم ملث يأخذ كل سفينة غصاً وأما العلام فكان أبواه مؤمنين فحشياً
أن يرهبها طيباً وكفر فاردت أن يذلها ربهما خير منه ركة وأقرب رجاً وأما
حد ر فكان لعلاميين يتيمين ل المدينة وكان يحه كثرها وكان أبوهي صالحاً فأرد
ربك أن يبلع أشدهي ويستخرج كرهه رحمة من ربك وما وعدته عن أمري ذلك
تأويل ما لم تطع عليه صبراً » (الكهف ٧٩ - ٨٢)

وهذه الآيات من قصة موسى ولرجل الصالح وكان من حرهما أنهما ركباً في
سفينة فحرقها الخصر وعصره موسى ، ولما غلاماً قبله فاعصره موسى ، ودخلا
قرية طلبا من أهلها طعاماً فلم يضيئها أحد فيها فوجد فيها حذاراً يريد أن ينقص
فأقامه وبه لعصره موسى . وقبل أن يمتروا بين الخصر لموسى حكمة من هذا
الافعل بما مر من آيات انصرافية

فأنت ترى أنه حين حكى على السعة قال « فاردت أن أعيها » فأسد انعب
أن يسه وأنه حين حكى على الغلام قال : « فاردت أن يذلها ربهما » فأسد الإرادة
إلى الضمير المشرك وحين حكى على الجدار قال : « فاردت بك » فأسد الإرادة
إلى الله

(١) تفسير ابن كثير ، ١٤٢٢ - ١٤٢٣ ، سيرة ابن هشام ١ / ١٧٤ - ١٧٥

(٢) تفسير ابن كثير ، ١٤٢٢ - ١٤٢٣

لم قال في عقب ذلك كله (وما نعلته عن أمري) على أنه هو الذي بشر الأعمى
بالسعة فأسدته هو الذي حرقها (حتى إذا ركبنا في السفينة فحرقها) ، ولعلام هو
الذي قتله (حتى إذا لمها علاماً فقتله) ، والجدار هو الذي أقامه (فوجد فيها حذاراً
فإن ينقص فأقامه)

هذا سر هذا الاختلاف في التعبير ؟

لنرى في ذلك دليل وهو أنه حين قال (فاردت أن أعيها) أراد أن يره الله تعالى
العبث فأسدته إلى نفسه (١) ، وهذا في القرآن كثير فإن التعبير القرآني يره الله
فمن العيوب زيادة الشر وعنه قوله تعالى : « وأنا لا نسري أشراً أريد من في
لم أراد بهم » بهم رشداً هي الشر قال (أريد من في الأرض) ، وفي الخبر
عند قال (أراد بهم ربهم) ونحوه قوله تعالى رؤين لناس حب اشهو ب من
والسب (وقاب في مكاب حره ولكن الله حب الحكم الإيمان وريه في
لم في حب الشهوات قال (رؤين) وفي تحييب الإيمان وتربيته قال « ولكن
حب »

ونحو قوله تعالى « الذي حلقي فهو يهدين » والذي هو يطعمني ويسقي
فرضت فهو يشعير » يرى أنه في مقام تعداد النعم أسدتها كلها إلى الله فقال
ي ، يهدين ، يطعمني ، يسقي ، ونكه أسد المرص إلى الله فقال
سكت) ولم يقل (يرضني) ثم أسد الشفاء إلى الله فقال (فهو يشعير)

ومنه ما جاء في القرآن في أهل الكتاب فإنه حين يقول « آتيهم الكتاب » بأسدته
مخزون ذلك في مقام المدح لهم فإذا أراد دمهم قال (أوتو الكتاب) بناء الفعل
يهول وذلك نحو قوله تعالى « الذين آتيهم الكتاب يدونه حتى تلاونه »
: « الذين آتيهم الكتاب يعرفونه كي يعرفون أساءهم وقوه » أو لك
آتيهم الكتاب واحكم ولسوة وقوه » والذين آتيهم الكتاب يعلمون أنه
من ربك باخى » وقوله « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » .

في هذا القواعد ١٨ / ١٩ - التفسير المجمع ١٢ - ١٣ - ٥٥٥ - ٥٥٦

ولكنه قال : « من الذين آمنوا بالكتاب كتاب الله وراء ظهورهم »
 وقال : « وان الذين أوردوا الكتاب من بعدهم لعمي شك من مريب » وقال : « من
 الذين حملوا النوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » وقال : « ألم تر أن
 الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
 منهم وهم مرمضون »

وقال : « ألم تر إلى الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يشترون الصلاة ويريدون أن
 تصلوا السبل »
 وقال : « ألم تر إلى الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالغيب والطاعون
 ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً »
 وقال : « وما اختلف الذين آمنوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بما بينهم »
 وهذا باب واسع في القرآن

ومعنى الآية الحصر موسى يرى أنه في قصة قتل العلام يأتي بالصغير المشرك
 قال : « فأرد أن يذبحها ذبيحة خيراً منه زكاة وأقرب رُحماً » وذلك لأن الأمر به
 اشتراك الخير وأشرهما قتل لعلام وهو شر في ظاهر الأمر ، وإبدال خير منه وهو
 حسن فاشتراك الصغير كما اشترك القمل ثم انظر إلى قوله : « أن يقتلها ذبيحة »
 منه ، فأفسد لا يبدل إلى الله وحده لأنه خير من غيره .

وأما إقامه الحداد فهو من كنه خير فأفسده إلى الله وحده فقال : « فأراد أن
 يعف عليها جميعاً بقوله (وما فعلته من أمري)

وبعد هذا التعبير قوله تعالى (صراط الذين أجمعنا عليهم غير المعصوب عليهم)
 فهي العفة أظهر باري بعبه لأن العف عند تكون من الله (وما بكم من نعمه)
 الله (ولأن فيه تكريماً للمعصومين وفي العف قال (المعصوب عليهم) ومنه
 صاحب العف فكان هؤلاء معصوب عليهم في هذا الرجوع من كل جانب لا من
 جانب واحد ^(١) والله أعلم .

(١) انظر التفسير القديم ١٧ وما بعدها

٢ قوله تعالى « وما استطاعوا أن يظهره » استطاعوا أن يظهره
 (٩٧)

هذا الآية فافهموا في السيد الذي صعد ذو القرنين من قطع الحديد والحاس
 قال تعالى عن لسان ذي القرنين : « أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين
 يدي قال انفضوا حتى إذا جمعته رايات أتوني افرغ عليه قطراً فما استطاعوا
 أن يظهره وما استطاعوا أن يظهره »

هذا وما استطاعوا أن يظهره أي يصعدوا عليه ، ثم قال : « وما
 استطاعوا أن يظهره »

ذلك أنه لما كان صعود السيد الذي هو من قطع الحديد والحاس المذاب أيسر
 من وجع عملاً حثف العمل للعمل الخفيف فحذف « ما » (استطاعوا أن
 يظهره) وحول العمل فجاء أكثر منه له لعمل أشعب يصعب فقد « وما استطاعوا
 أن يظهره » فحذف التاء في الصعود وجاء بها في القصد ، وهو تعبير عربي بديع .

٣ قوله تعالى في هذه السورة في قصة موسى والحضر به حين انتهى به قال له
 « انك لن تستطيع معي صبر » ونكه قال له في الأخير ذلك تأويل ما سمع
 عليه صبراً ، فإن موسى لما كان متمحلاً في الاعتراض على كل فعل يقوم به
 لم يصبر عجل له فحصر الفعل فحذف التاء ، ولم يصره فحذف (تصعب)
 ، أول اللقاء فانه لا يبين ذلك

٤ قوله تعالى « ولا تعلموا أولادكم حثية املاق بحر برزقهم وإياكم »

فانه « لا تعلموا أولادكم من املاق بحر برزقكم وإياهم »

فمن نرى في الآية الأولى للأولاد أولاً ثم للآباء ، وفي الآية الثانية جمعهم
 « أولاً للأولاد » وفي ذلك سر بديع فهي الآية الأولى اسم يقتلون أولادهم
 من العمر لا أنهم معترون في الحان فقال لا تقتلوهم فانا برزقهم وإياكم ، أي
 من حسن علم برزقهم بهم لا يشاركونكم في برزقكم فلا يحشر الله وأما في
 الآية الثانية فهم يقتلون أولادهم من الفقر الواقع بهم لا أنهم يحشونه فهم في حاجة
 في الرزق لأنني السريع ليعملوا أولادهم فعجل لهم ذلك هناك : نحن برزقكم

وسجوه ما جاء في سورة الاعراف وبادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجد ما وعدن رب حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً (٤٦)
وسم يقل (م وعدكم بمغيب ما وعدن) وذلك لأن الكفار كانوا يكرهون اليوم الآخر حمة وتفصيلاً ولا يسمون ما وعدهم به فقد فكأنه قال هل وجدتم وعد ربكم حقاً؟ بخلاف المؤمنين فاهم كانوا يتصورون ما وعدهم به من الخير وكرامة فقال (وجدتم ما وعد رب حقاً)^(١)

٤ - قوله تعالى «سوء عليكم ادعوتهم أم أسم صاموس»

وسم يقل ادعوتهم أم صمتهم فحذف بقوله (صامتون) على صيغة اسم الفاعل وذلك لأن الاسم يدل على البوت والفعل يدل على حدوث والتحدث ، يقول هو محط وهو حافظ ، بمعنى (يحفظ) به فعل ذلك ومعنى (حافظ) أنه مصنف هذا الاسم وثابت به . ومثله هو يطعم وهو مطلق وهو يحطب وهو حطب

فإن فعل يدل على حدوث ولصحت ولأسم يدل على الثبوت

فإننا نرى أنه في الآية جعل الصمت بصفته الاسمية والكلام بصيغته الفعلية وذلك لأن الأصل في لسان ن يكون صاماً ولا تتكلم إلا لحاجة مبررة به ولا لسان صامت د مشي واد حبر واد ن م من عرض له شيء تكلم فالصمت هو عدم الثابة للسان فكأنه د ادعوتهم م بقمع على صمتكم^(٢)

وسببه به فونه تعالى في مناهين واد لهم اندس أموا قالوا منا واد خلوا ان شيت طيبهم قلوا ن معكم بما نحن مستهزون^(٣)

فاد رأى حافضون أهل لاعان قالوا (ما) بصيغته الفعلية اسئلة على الجحد وحدث واد لهموا أصحابهم أظهر ما في أنفسهم من الكفر وظهرت نفوسهم على

(١) نظر بدیع القرآن ٢٦١ ، تحجیر التحجیر ٥٦١
(٢) نظر الكشف ٥٤٩/١
(٣) نظر الكشف ٥٩٢/١

سجوها فقالوا (انا معكم انا نحن مستهزون) فحذف به جملة اسمية مؤكدة بان صديقت من تعبيرين لاختلاف خبرين

٥ - قوله تعالى في سورة البقرة ٥٨ - ٦٠ وادعوا ادخلوا هذه القرية فكنوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسريده المحسين فمدن الذين ظلموا قولاً غير الذي قبلهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون واداسمعي موسى نفوذه طمناً صرت بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا قد علم كل اناس مشرهم كنوا واشتروا من ربي الله ولا تعشا في الارض مفسدين

وقوله في سورة الاعراف (١٦٠ - ١٦٢) في القصة نفسها «ولوحينا الى موسى اد استغاثهم فوم أن اصرت بعصاك الحجر فانجست منه اثنا عشره عينا مد علم كل اناس مشرهم وضربا عليهم عيهم وأثرت عليهم لمن وسلوى كنوا من طيبات ما وفاكم وما صدمونا ونكر كانوا أنفسهم يصدمون واد يدل من سكنوا هذه القرية كنوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم وسريده المحسين فمدن الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قبلهم فأنزلنا عليهم من السماء ما كانوا يظنون»

فانظر الى الفرق بين التعبيرين مع أن الموضوع واحد

الأعراف

واد عمل هم
اسكوا
وكنوا

البقرة

ادعوا
ادخلوا
ادخلوا

ادخلوا لباي سجداً وقولوا حطة
ادخلوا لباي سجداً وقولوا حطة
نغفر لكم خطيئاتكم

ولم يظهر الرب نفسه لأهم هنا لا يستحقون هذا الشريف وهو نحو قوله تعالى
(أتيتهم الكتاب) و(أوتوا الكتاب)

وقال في سورة البقرة (ادخلوا هذه القرية فكلوا) أي ان الأكل يكون عقب
الدخول لأن انتهاء تعبد العقبة أي مجرد دخولكم تأكلون توتاً وأنما في سورة
الأعراف هناك (اسكنوا هذه القرية وكلوا) فالأكل لا يكون إلا بعد السكن
والاستقرار وليس بعد الدخول ثم لاحظ الفرق أيضاً فقد قال في سورة البقرة
(فكلوا) أي ان الأكل يكون بعد الدخول توتاً ولم يأت بالقاء في الأعراف وإنما جاء
بالتواضع ليعيد أنه ليس هناك من تعبد وان الأكل سبحانه مع السكن ليس موقوتاً
زمن وقرن كبير بين الأمرين فهي كما تعلم لشخص است مجرد دخولك بحيث
الأكل توتاً

او تقول له . اذهب واسكن وان الأكل يأتيك (غير محدد زمن)

وقال في سورة البقرة (رعداً) لانه مناسب لتعدد النعم ولم يقل (رعداً) في سورة
الأعراف لأن المقام مقام تفرغ وتأييد وأهم لا يستحقون رعد العيش

وقدم لسجود في سورة لقمة ، على لقمة فقال «وادخلوا البيت سجداً وقولوا
«سبحاً» تسبيحاً والله اعلم

الاول لأن لسجود بشرف من القول لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فناسب مقام التكريم

الثاني لأن السياق يقتضي ذلك بعد حاتم هذه القصة في عقب الأمر بالصلاة ،
«ال تعالى «واقيموا الصلاة واتوا لسركاة واركعوا مع الراكعين واستمعوا
الصبر والصلاة وها لكثرة الا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم
وأهم اليه راجعون يا بني اسرائيل ذكروا نعمي لتي انعمت عليكم »

فناسب ههنا تقديم السجود لاتصاله بالصلاة والركوع ، وكلا الأمرين مرفوع في
«ورة الأعراف فأحر السجود

وقال في سورة البقرة (نعم لكم حظاياكم) بجمع الكثرة لأن الخطاب جمع كثرة

وسريه
يبدد الذين ظلموا قولاً
فانزلنا
على الذين ظلموا
بمسقون
واذا يستغيث موسى لقومه
فقدنا الضرب
فدمجرت
سريه
يبدد الذين ظلموا قولاً
فانزلنا
على الذين ظلموا
بمسقون
واذا يستغيث موسى لقومه
فقدنا الضرب
فدمجرت

في سر هذا التعبير؟

ب سر لتعبر يتصح من الاطلاع على سياق الآيات في السورتين فسياف هذه
الآيات في سورة البقرة هو تعداد النعم التي نعمها الله على بني اسرائيل ويبدأ بكلام
معهم بقوله «يا بني اسرائيل اذكروا نعمي التي انعمت عليكم وأني فصتكم على
انعام» (السورة ٤٧)

ثم يأخذ يرد النعم عليهم ويذكرهم بها

أما في سورة الأعراف فبمقدم مقدم تفرغ وتأييد فان بني اسرائيل
قوم لا تعطون فاهم بعدما نجدهم من البحر وأعرق آل فرعون طلبوا من موسى ان
يجعل لهم اسماً يعبدهم ، وعندما ذهب موسى ليعتد ربه عبدوا انعموا ، واهم
كانو يتفكروا محارم الله فقد طلب الله منهم ان يعطوا حرمة السبت ويهكوه
واحدوا يصطادون الختان به لي غير ذلك

فالعرف و صح بين اسياقين مناسب بين كل تعبير والمقدم لذي ورد فيه ، و نظر
في توضيح ذلك

قال تعالى في سورة البقرة (واذا قلنا) فأسند الرب القول لي نفسه وهو تشریف
وتكريم كما مر بنا سابقاً ، وفي سورة الأعراف (واذا قلنا لهم) فبني لقول للمجهول

وقال في سورة البقرة (فانمحرب) وقال في سورة الاعراف (فابجست) وثمة مرف
 من الانمحار والانسجاس فان الانمحار لهما الكثير والانسجاس للهاء الثقيل، وكل
 من يناسب موطنه فان المقام في سورة البقرة مقام تعداد لعم كما ذكرنا . هذا من
 ناحية ، ومن ناحية ثانية ان موسى هو الذي استسقى ربه فناسب حاشته بالتمحار
 . ومن ناحية ثالثة ان الله دل موسى صرب بعصاك الحجر ولم يوح اليه وحياً
 فناسب ذلك تمحار الماء الكثير ، العرير ، بخلاف ما ورد في سورة الاعراف فحاء
 (الانسجاس) ، والله اعلم

وقيل ان لاء اول ما تمحار كان كثيراً ثم قل تعصبهم فعر في مقدم لمح
 لانمحار وفي حالة الداء بالانسجاس

وهذا تعبير - كما ترى - في غاية لدقة واختيار

وليس جمال التعبير القرآني محصوراً في هذا المحار بل هذا باب صيني من باب
 العلم وباب الآن يصدد تبيين محاسن التعبير القرآني فانه باب يطول ويتسع ولعل
 الله ييسر لنا اخراج شيء من ذلك في قائل الايام ولكن هذه مثله ذكرناها لنيس
 من جانب التعبير القرآني يقوم على ان اللفظة مكان لفظة او تعبير مكان تعبير
 كما التصوير الفني والتقديم والتأخير والاختيار العلمي والأدبي لللفظة على احسن
 ما يمكن والمحدث وغير ذلك من ابواب البلاغة والادب فهو أمر يطول ويغوب

لاعجاز العلمي

انقرآن ليس كدأ في عدم من العلوم وإن كانت فيه مسائل علمية في غاية الدقة
 من النصحيح محاولة تفسير القرآن بالامور العلمية غير المثبتة فان العلم يتطور
 بمرور الزمن ، والنظريات العلمية عرضة للتغيير والنقص ، مما اذا يكون نصيب التفسير
 القرآني عند ذلك؟

ولكن اذا انت شيء من الحقائق العلمية التي لا تغفل لبعض وكان في القرآن ما

انظر مشترك الامران في اختيار الامران ٨٧/٩ ٨٨

وهو مناسب لمقام تعداد النعم والكريم اي منها كانت حظاياكم كثيرة فاما تعرف
 لكم ، وقال في سورة الاعراف (حطياتكم) بجمع القلة لان لجمع لتسلم بعد نقدة
 ي يعرفهم حطيات قلبية وهو مناسب لمقام التقرير ولتأنيب

وقال في سورة البقرة (وسريد) فحاء بالواو الدالة على لاهتم وسويح ولم يحمي
 بها في سورة الاعراف ولست واضح

وقال في سورة البقرة (عبد الذين ظلموا قولاً) وقال في سورة الاعراف (عبد
 الذين ظلموا منهم) ودلت لأنه سبق هذا القول في هذه السورة فونه عدل (ومن قوم
 موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) (لاعراف ١٥٩)

اي ليسو جميعاً على هذه الشاكلة من السوء مناسب هذا لتعويض النقص في
 الآية سابقة

وقال في سورة البقرة (فانزلنا) وقد في سورة الاعراف (فارسب) ذلك لأن
 الارسال شد في لعقوبة من الارسل فاعتدى في صحاب القيل (ورسل عليهم طيراً
 ابابيل ثرمهم بحجارة من سجيل فجعلهم ككصف مأكون) وكل منها يناسب
 موطنه

وقال في سورة البقرة (على الذين ظلموا) وقال في سورة الاعراف
 (عليهم) وهو أعم من الأول ، اي ان العقوبة أعم واشمل وهو المناسب لمقام
 التقرير .

وقال في سورة البقرة (بما كانوا يستسقون) وقال في سورة الاعراف (بما كانوا
 يظلمون) لان لظلم اشد من السق وهو مناسب لرسالة لعداب فذكر في كل
 سياق ما يناسبه

وقال في سورة البقرة (واد استسقى موسى لقومه) فموسى هو الذي استسقى
 ربه لقومه ، وقال في سورة الاعراف (اد استسقاء قومه) اي ان قوم موسى استسقوا
 موسى والحالة الاولى اكمل وابيع في العمة

وقال في سورة البقرة (فقلنا اصرب) وقال في سورة الاعراف (وأوحينا
 رسلي ان اصرب) فان لقول المباشر من الله اكمل واشرف من الايجء

يؤيدها أن يقرها فلا بأس أن نقول أن هذا يوافق ما في القرآن الكريم ، وهو
اعجاز علمي ، ولذا ذكر على سبيل المثال بضعة أمثلة من أمثلة الإعجاز العلمي
بصورة مختصرة .

١ - ما ذكره الله في تكوين الخبيث في الرحم وذكر أصوره من بطفة أو علقة إلى
مصغة إلى غير ذلك من الأحوار مما لا يمكن الإطلاع عليه ولا معرفته إنذاك ، ومن
يعرف أمره لا يعد ظهور علم التشريح ولتصوير الشعاعي

وثبت أن ما اكتشف في ذلك وانتهى إلى مرمى لما في القرآن الكريم فدل ذلك
على أن القرآن لا يمكن أن يكون من صنع رجل من عاشر في بيئة بدوية قبل أكثر من
الف وأربعمائة سنة وأما هو قطعاً من عند الله خالق البشر

٢ - لصعظ الخوي قال تعالى «من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
ومن يرد أن يصليه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يضئد في السماء» (الأنعام ١٢٥)
وهذه الظاهرة التي ذكرها القرآن وهي ظاهرة صهي النفس في الطلقات العليا في الجو
لم تكن تعرف إلا بعد اختراع بطائرات واللويا وهي ظاهرة تخص نتيجة لا جلا
انضغاط الخارجي وزيادة الضغط الداخلي

ولا يمكن الوصول إلى معرفة هذا الشيء لولا انطيران ، فذكر القرآن هذه الظاهرة
قبل اختراع الطيران بقرون كثيرة يدل بصورة قاطعة على أن القرآن لا يمكن
أن يكون كلام بشر وإنما هو كلام الله خالق الكون ومدبر السماء والأرض

٣ - تمدد الكون وتوسعه : قال تعالى «والسما بيناهما بأيدي وإناوسعون»
(الذاريات ٤٧)

ثبت القرآن توسع الكون وتمدده بصورة مستمرة وليس الكون داسعة ثلثة - كما
يذكر القرآن - وهذا أمر عجيب ، ولم يكن يحظر على من بشر أن الكون يتسع بصورة
مستمرة حتى أثبت العلم الحديث هذا الأمر فإن الكواكب السديمية تبعد بصورة
مستمرة عن بعضها ويحدث بها هذا توسع في السجال انضغاطي بصورة مستمرة وهذا
اعجاز علمي عظيم جاء في (الظاهرة القرآنية) «وهكذا يبدو الفضاء في نظر القرآن
وكانه لا ينتهي وكأنه يرداد على الدوام هذه الحركة التي أصبحت الآن علمية هي

لتي هالت انشائير نفسه عندما اكتشف عالم الطسعة هابل Hubble أن الكواكب
السديمية تبعد عن سديمها واستنشط عالم الرياضسة البلجيكي الفيس لومستر
Lemaître من ذلك نظرية ابتداء الكون

وهل يستطيع أحد أن يقول بأن معالم كهذه قد ابتشت من عقل أمي ؟

٤ - انفصال الأرض عن السماء قال تعالى «أولم ير الذين كفروا أن السماوات
والأرض كانتا رتقاً ففتقاهما وحماساً من لاه كل شيء حي أفلا يؤمنون» (الأنبياء
٣٠)

فالقرآن يخبر أن السماوات والأرض كانتا رتقاً أي كانت كتلة واحدة ففتقها ربه
فحالفها وهذا يتفق مع أحدث لأراء العلمة الحديثة ولا زال الانحاث العصب
يبد هذا المذهب بصورة مستمرة وهو اعجاز علمي آخر

٥ - كروية الأرض : قال تعالى «يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل» وتكويرهما يقتضي تكوير ما تحتهما ، ولا يظن ظاناً سادساً إلى هذا الرأي في
له ير الآية بعد اثبات كروية الأرض في العصر الحديث ، فقد استدل بذلك علماء
المسلمين قبل زهاء الف عام . قال الامام ابن حزم الشوفي سنة ٤٥٦ هـ في كتابه
(المسئل في الملل) في بحث كروية الأرض «بل البراهين من بقرآن والسنة قد
ثبت بتكويرها ، قال الله عز وجل (يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل) وهذا أوضح بيان في تكوير بعضها على بعض مأخوذ من كور المعامه وهو
ادونها . وهذا نص على تكوير الأرض» (١) وهو تفسير علمي طريف حقاً .

٦ - حركة الأرض : قال تعالى «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي كمر مر
ال» جانب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خير عما تفعلون .» (النمل ٨٨)

فهذا فيما نرى نص على حركة الأرض ، وقد يعور قائل أن المقصود بهذا التفسير
هو سيرها يوم القيامة ولكن قوله (صنع الله الذي اتقن كل شيء) يأتي هذا
أمر بما يرى فإن قوله (صنع الله الذي اتقن كل شيء) يهدف بها خلقها

(١) الظاهرة القرآنية ٢٩٢ - ٢٩٣
(٢) الفصل في التل ٩٥ / ٢

وحالتها لطبيعته وليس المقصود صنعها يوم الصامة فإنه في يوم القيامة تتغير بعد
الكون مساقط الكواكب وتكون الشمس وترلزل الارض وتتمجر البحار فلا ياب
هذا امر الله علم

القصص القرآني :

لقصص القرآني على قسمين

قسم لا يعرفه أهل الكتاب ولم يذكر في كتبهم قصة هود وصالح وشعب و
حاصل هم مع أكثر مهم قوم عاد وثمود وغيرهم

وهم في العان يقعون من موقف المنكر له وقد ذكر وجود هذه الأنواع قسم من
نسمى بالعلم وانتسب إليه من المستشرقين وغيرهم ، ومن طيات هؤلاء المستشرقين
من انكر عاد وثمود وأنكر الكوارث التي أصابهم بعد حجة لا به بحسب ان منكر
لا يطالب بحجة ولا يعاب على نفي الخراف إنما نشأ طويلاً حين تبين لهم ان عاداً
(Oadita) وثمود «Thamudida» المذكورين في تاريخ بطليموس وان اسم عاد
مقرون باسم إرم في كتب اليونان مهم يكتيرونه وادراميت Adramitae ويذكر
سمية القرآن لما بعد إرم ذات العهد وعثر لثقب موريل التشكي Musil
صاحب كتاب صحار الشهابي على آثار هيكل عند مدني مقوش عليه كلام بالسطح
واليونانية وفيه شارة لي قبائل ثمود^(١)

ولقسم الآخر من القصص القرآني ما هو مذكور في كتبهم قصة حنن ومن
تراث ووصفه في حبه عذب وإخراجها منها ، وقصة نوح والطوفان وقصة إسماعيل
ولوط وهلاك قومه ، وقصة يعقوب ويوسف وموسى وإيام بني إسرائيل بالتفصيل
كسعيد فرعون لهم وتقتل ذكورهم وولادة موسى وقتله لمصري وهو ربه إلى مدين
ورواجه ست شعب ثم صطفاه موسى لارساله في فرعون وتأييده بالمعجرات وما

(١) Northern Hejaz by Musil

(٢) مطبع اسور بحسان محمود العدد ٧٤

حصل له مع السحرة وخروج موسى ببني إسرائيل وإيصال طريق لهم وسط البحر
ومواجهة الرب لموسى وقته بني إسرائيل في عادتهم العجل وتبهم أربعين سنة ،
وصرب الحجر وانفجار الماء منه وسؤالهم القثاء واليصل وبحورها

وغير ذلك من الايام في زمن داود وسليمان وغيرهما من الانبياء والاحداث بتفصيل
فوق لما لم يكن يعلمه الرسول ﷺ ولا قومه قل ان يرب في القرآن وقد ذكر
القرآن هذا الأمر قد في عقب قصة نوح ذلك من انباء النبي نوحها إنك ما
كنت تعلمها ست ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين (هود ٤٩)

وقال في عقب قصة يوسف التي ذكرها بتفصيل ذلك من انباء النبي نوحها
التي وما كتب لديهم اد أجعوا أمرهم وهم يكفرون ، وقال «وما كنت بحاجب
العربي اد قصي الى موسى لأمر وما كنت من لشاهدين ولك اشأنا قرون فتناول
عليهم ، بعمر وما كنت ثاوياً في أهل مدين تنبو عليهم آياتنا ونكاك مرسلين وما
كنت بجانب الطور اد ناديت ولكن رحمة من ربك تسدر قوما من انهم من يذير من
قبلك لعنهم يذكرون » (القصص ٤٤ - ٤٦)

وقال بعد ان ذكر سر امرأة عمران وولادة مريم وشأنها ودعوة زكريا وتشير
بمحيي ذلك من انباء النبي نوحها إنك وما كنت لديهم اد يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم وما كنت لديهم اد يحصمون » (آل عمران ٤٤)

فهذه القصص كما احير لقران لم يكن يعلمها محمد ولا قومه ، فمن احضره اد
بها إن لم يكن يعلمها هو ولا قومه كما يذكر القرآن ، والفران اصدق وثبته نرجحة
لجميع العربي أذاك ؟ من اعلمه هذه القصص والاحبار وهو لم يتعلمها من
أحد ؟

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله تعالى «لك من انباء النبي نوحها إنك ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا» «مذكر سبحانه ان هذا انبي أوجه انبه
من انباء النبي ما كان يعلمه هو ولا قومه من قبل هذا

فإذا لم يكن قومه يعلمون ذلك لا من أهل الكتاب ولا من غيرهم وهو لم يعاشر
لا قومه ، وقومه يعلمون ذلك منه ويعلمون انهم لم يكونوا يعلمون ذلك ويعلمون

انصباً به هو سم يكن يعلم ذلك و به سم يكن يعاشر غيرهم وهم لا يعلمون ذلك صار
هذا حجة على قومه (عني من بلعه خبر قومه) (١)

وقال «واحيهم عن نصرة الخليل وما جرى له مع قومه والمائة في ليل» وعبر
ذلك من قصص لآباء والصالحين والكمات مفصلة مبينة بالخص بين وأنهم معروفا
مع علم قومه الذين يعرفون أحواله من صغره إلى أن ادعى النبوة لم يتعلم هذا
من بشر بل سم يسمع هو بأحد من بشر يعرف ذلك ولا كان عندهم بمكة من يعرف
ذلك لا يهودي ولا نصاري ولا غيرهم كان هذا من عظيم الآيات والبراهين لقومه
بأن هذا الذي ادعاه به وبأه به الله

ثم سائر أهل الارض يعلمون به لم يتعلم ذلك من بشر من طرف
أحد ان قومه انما يدين به الذين هم من آخر صلس الس على القديح في سبوتهم مع
كمال علمهم بعلومهم أنه يعلم ذلك من بشر يصعب عليه بذلك وأظهره فاتهم -
مع علمهم بحجته يمتنع أن لا يعلموا ذلك بكونه ، ومع حرصهم على القبح فيه
بمع أن لا يبدع فيه ويمسح أن لا يظهر ذلك

الثاني انه قد تواتر عن قومه أنهم كانوا يقولون به لم يكن مجتمع به من يعلمه
ذلك

الثالث انه لو كانت هذه القصص المزعومة قد تعلمها من أهل الكتاب مع
عداوتهم لهم لكانوا يحسرون بذلك ويظهرونها ولو أظهرها لنقض ذلك وعرف أن هذا
من حوادث التي تنور أهمهم والدواعي على يقين (٢)

وقال أنمحر لردى «ان هذه القصص دلت على بيرة محمد عليه الصلاة والسلام
لأنه عليه السلام كان في يوم طالع كذا ولا تلمذ امتداداً فاذا ذكر هذه القصص على
الوجه من غير تحريف ولا خطأ دل ذلك على انه إنما كان عرفها بالوحي من الله وذلك
يدل على صحة نبوته» (٣)

(١) الجواب الصحيح ٤ / ٣٤

(٢) جواب الصحيح ٤ / ٢٤ - ٢٥ ، مط ٣ / ٢٦١

(٣) تفسير الرازي ١٤ - ١٤٦

ولذلك ذكر القرآن الكريم أن بعض قومه ادعى أن بشراً بعده فقال «ولقد نعلم
هم يقولون أن يعلمه بشر لسان الذي يتحدثون اليه اعجمي وهذا لسان عربي
باليحل ١٠٣)

ولقد ذكر القرآن هذا القول رداً كاملاً وأما فقال ان لسان هذا الشخص الذي
الروية اعجمي وهذا لسان عربي معجز ، ولم يعصبوا على هذا الرد فاتضح ان هذا
كان كاذباً ومن يسر ما يريد به هذا القول ان الرسوم كان يسأل في محالين
معدة وأماكن كثيرة وكان يسأل في انطرافات في مكة والمدينة ثم يرب عليه الوحي في
الذي كان هذا الذي بعده ؟

ولقد ذكر القرآن ان هذا الذي يسرده من القصص والأخبار لم يكن بعده هو ولا
الذي لم يقولوا نحن سمعنا من فلان أو فلان ؟

فالضح ان هذا القول انما هو من قبيل المكابرة كفهوم هو ساحر أو كاهن أو
وغيره وبخلاف ذلك وهم يعلمون ان هذا غير صحيح

ولقد كان أحد اليهود في المدينة يسألونه سؤالات مختلفة عما سم يكن يعلمها أحد
هم فكان يجيبهم عن سؤالاتهم جميعاً واستسم عن طريق هذه السؤالات كثير
أمرهم عبد الله بن سلام وآخرين وقد أشار القرآن إلى ذلك فقد «اولم يكن هم
أن يعلمه علماء بني إسرائيل» (الشعراء ١٩٧) وقال «قل أوليسم ان كان من عند
الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فأمس واستكبرتم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين» وقال «الذين تباهىم الكذب من قبلهم هم به يؤمنون وان
كانهم قالوا أما به انه اخق من ربنا ان كان من قبلهم مسلمين» (العنصر ٥٢ -

ويذكر القرآن أن جماعة من الصيبيين والرهبان سمعوا القرآن فكفوا وأموا وقال
«ولتجدنهم أفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصارى ذلك بأن منهم
مسيحين ورهبان وأهم لا يسكتون وإذا سمعوا ما نزل من رسول نرى أعينهم
من الدمع عما عزموا من الحق يقولون ربنا ما فاكب مع الشاهدين»

(البقرة ٨٢ - ٨٣)

ويذكر القرآن الكريم ان قسماً من اهل الكتاب من أبغوه اعداء ومكائير مصرأ على كفره مع علمه بأن عمداً بني يوحى نيه فقد «والدين أنيائهم الكتاب يعرفونه كمن يعرفون آبائهم و ن فريقاً منهم يكتفون الحق وهم يعمونه» (البقرة ١٤٦)

ومن غريب المكابرات انهم سألوه من وليك من الملائكة؟ فاجابهم ان وحي جبريل ، فقالوا له لو كان وحيك سواه من الملائكة لنامعناك وصدقناك ولكن جبريل عدوب فأمرل الله تعالى من كان عدواً لجبريل فانه يرله عى قسك بلاد لله مصدرة ما بين يديه وهدى وبشرى للمسلمين» (البقرة ٩٧)

ناب الطبري : «وجمع اهل العلم بالتأويل جميعاً على ان هذه الآية نزلت حروب لليهود من بني اسرائيل د زعموا أن جبريل عدوهم وان ميكائيل رلي لهم»

وسبب ذلك ان جماعة من يهود حجاز و يسألون رسول الله ﷺ عن امره يعلمهم الا بني واحد منهم عهد الله وميثاقه انه اذا احبهم يتبعه على لاسلا فأجابو فى ذلك فقال لهم : سلوني عما شئتم

وسألوه عما أر دوا فأجابهم عنها كلها ، وكانوا يصدقونه فيما يقول ، وكان ﷺ يقول انهم اشهد

ثم دلوا به . انت لأن تحدثنا من وليك من الملائكة ؟ فعندها تسمعك مصدقك

قال : من وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قداما وهو وليه .

قالوا فعندها مصدقك لو كان وليك سواه من الملائكة تسمعك وصدقناك

قال : فما يبعثكم ن تصدقوه ؟ قالوا : انه عدون فأمرل الله عز وجل : «من

كان عدواً لجبريل

فاتضح بذلك ان هذا الفصل من اظهر الأدلة على صدق نبوته ﷺ

ومن الخديير بالذكر ان القرآن الكريم لم يكن يسرد القصة كما جاءت فى اسماء اهل الكتاب تماماً وانى هو قد يريد عليها أموراً يجهلها اهل الكتاب أو يصحح معلومات عخطه عندهم . فمما لم يكن بعدمه اهل الكتاب ولا ذكر فى كتبهم مثلاً مسألة ابن يوح وعرقه ، وصرام النار لاحتراق ابراهيم ، وإيمان امرأة فرعون ، وإلجاء فرعون بيده من الغرق فالتوراة لم تذكر ان فرعون نجى بيده من الغرق ولكن رواية القرآن تكمن هذا العرض بتعصيل غير موعم وهو أيضاً غير عادي «عبي والشجاة اليدوية» لفرعون الذي اقلت يعنونه من العرق لكن علماء الدراسات المصرية بحاصة يباحون الرواية الكتابية مدعين ان تاريخ ملوك مصر لم يسجل اسماء فرعون المعاصر لموسى فى الحجر لأحمر ولتسلس الآن ما ذكرته لرواية القرآنية : «فاليوم نجيك بيدك لتكون لمن خلعت آية»^(١)

وحسد فرعون هذا لا يزال فى متحف الآثار القديمة بمصر فيكون لمن حلمه آية فاي «هजार هذا ، يا أرباب العقول ؟

ومما لم يكن يعلمه اهل الكتاب بنى الخيل فوق بني اسرائيل كأنه عنه ، وكلام المدح فى المهد وامن انائله من النساء ولاقتراح لكفالة مريم وقربيتها»^(٢) وغير ذلك

ومن تصحيحات لقران معلومات اهل الكتاب ما ذكره «ان الذي صنع الحسن الذهبي الوثني ودعا بني اسرائيل لعبادته هو السامري «الشمروني» وهو من سبط يساكر بن يعقوب ، والتوراة تقول فى الفصل لثني والثلاثين من سفر الخروج ان هرون هو الذي صنع ذلك ودعاهم لعبادته مع ان هرون بني كتمه الرب مع

(١) تفسير الطبري / ٤٣٩ وما بعدها ، تفسير ابن كثير / ١ / ١٢٩ وما بعدها

(٢) الظاهرة القرآنية ٢٥٨

(٣) الجواب الصحيح / ٤ / ٥١ ، قصص الأنبياء لعبد الوهاب المجاز ٤١ - ٤٦ ، ٢٣٥ ، الرحلة لتدريسيه لشيخ البلاغي ٢٣ ، الوحي للمحمدي ١٣

موسى كما تقول التوراة في (اللاويين) الاصحاح الحادى عشر والاصحاح الرابع عشر (والعلم) الاصحاح الثانى والرابع (١١). فكيف ياتهم هرون بعصاه العجل وهو سى

وسمى يقول ان هرون معهم وبصحبهم ولكنهم اصروا على فعلتهم قال تعالى «ولقد قال لهم هرون من قبل باقومى فقتلتموه وكنتم لكم الرب فاعربوا طيعوا امرى قالوا لى سرح عليه عاكس حتى يرجع اليه موسى وهو اللائق بمقدم النبوة.

ومن ذلك قولهم ان موسى وهرون والسبعين شخصا من شيوخ اسرائيل راوا الله سبحانه وبحث رجليه فيه صعة من لعقيق الارزى» . جاء فى (سفر الخروج) - الاصحاح الرابع والعشرين:

«ثم صعد موسى وهرون وينادى وابيهو وسبعون من شيوخ اسرائيل وراوا الله اسرائيل وتحب وحليه شبه صعة من العقيق الأزرق والشهاب وكذات السماء فى النفاذة ١١ وبكنه سم يديه لى اشرف على اسرائيل هرون الله واكملوا وشربوا .

سبحا يذكر الصرى ان هذا ما كان ولا يسمى ان يكون قال تعالى «ووادقتهم يا موسى لى يومى لك حتى ترى الله حجرة فأحدثكم الصاعقة وانتم مطروء»

ويذكر القرآن ان موسى سأل ربه ليريه نفسه فأجره الرب ان هذا لا يكون . «ولما جاء موسى ليهات وكلمه ربه قال رب اربى انظر اليك قال لى رى ولكن انظر لى الجبل فان سقر مكانه صوف ترانى . فبى على ربه لمحسن حبه رى . وحز موسى صغفا فلما افاق قال سبحانه تست إليك وأنا ول المؤصين (الاعراف ١٤٣)

وفي القرآن اعلاء مقام الاسماء وتربيتهم عن السقطات التي لا تليق بأحد . والتي تليقها تحريفات التوراة بهم ولعهد القديم من ذلك ما جاء فى (سفر التكوين) الاصحاح التاسع عشر ٣٩٠ ان يتي لوط مسكرا أبهى ومصطحدا .

(١) انظر الرحلة للتوسية ٢١
(٢) انظر الرحلة للتوسية ٦٥

قالا لهما فولدت الذكر ابى ودعت اسمه موآب والصعيرة ولدت ابى أيضا اسمه نى .

وبين ذلك ما جاء فى (سفر التكوين) الاصحاح السابع والعشرين وفيه ان مبي الله وهو يى خدع ابى اسحق وكذب عليه وادعى انه ابى (عيسو) واحد بركته بمكر .

ومن ذلك ما جاء فى (صموئيل الثانى) الاصحاح الحادى عشر أن مبي الله داود رضى له إنة اوريا وأنه ارسل زوجته فى وجه الحرب اشديد، لموت وبعد موت زوجها معها داود الى بيته وصار له امرأة .

وان داود احتقر كلام الرب وعمل شر فى عينه (صموئيل الثانى) - الاصحاح الثانى عشر

علما بأن ذلك محرم فى التوراة بل هو من كائنات المحرمات وى فاعله يستحق الموت . جاء فى (سفر التثية) الاصحاح الثانى والعشرين «اذا واحد رجل مصططحا مع امرأة روجه يعل يقتل الانسان الرجل المصططح مع المرأة والمرأة فترفع الشرم من رجل .

فبى الله داود على رعبهم عالج للتوراة مرتكب لكيرة يستحق عليها القتل .

وكيف ان ايشالوم بن داود زنى بسرارى ابى امام جميع اسرائيل على السطح صموئيل الثانى - الاصحاح السادس عشر ٢٠

ولما مات ايشالوم كان داود يكي ويقول يا مبي ايشالوم يا مبي ايشالوم بالينى عرسا عك يا ايشالوم اسي يا مبي (صموئيل الثانى) الاصحاح الثامن عشر ٣٢ وانظر ايضا الاصحاح التاسع عشر ٤ من هذا السفر .

علما بأن ايشالوم يستحق القتل كما جاء فى التوراة جاء فى (سفر اللاويين) الاصحاح العشرين . ١٠٥ وادانى رجل مع امرأة فادانى مع امرأة قريبه فانه يقتل ابى والزانية . وادا اصططع رجل مع امرأة ابى فقد كشف عورة ابى انها ابى لان كلاهما .

وذاود كان ملكا بيده السلطان فكان الذي عليه ان يقتل هذا الرامى المستهتر

ويقيم عليه الحد داود محالف لكاتب الله محالف لحكمه كما بصورة الكتاب
لقدس هباً بأنه من أكثر الانبياء عدوهم فهل هذا مقام الانبياء ؟

ومن ذلك ان نبي الله سليمان حر عمره صار يركض وراء لسان فأمل قلبه وكمر
وارتد بعد آلهة اخرى من دون الله ، جاء في سفر (ملوك الاو) - الاصحاح
المحادي عشر ، ١٥ وأحب ملك سليمان ساء عريه كثيره مع سب فرعون مواب
وعصوبيات رادوماب وصيلوباب وحيث ٢ من الامم ندين قال عنهم الرب لبي
اسرائيل لا تدخلون بهم وهم لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء آهتهم
فالتصق سبيهم هؤلاء بالهبة ٣ وكانت له سعيته من النساء السيدات وثلاثيته
من لمراري فأمل قلبه ساء قلبه ٤ وكان في زمان شيوخه سليمان ان ساءه امل
قلبه وراء آله اخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب لانه كقلب داود ابيه فذهب سليمان
وراء عشتورب آلهة انصيديويين وملكوم رجس العمويين وعمن ساجن الشرقي
عيسى الرب اصح

فانين هذا من المصنص القرآني المشرق لمص ١٩

ومن ذلك تنزيه القرآن الله عما لا يليق به تعالى عما تذكره التوراة من ذلك ما جاء في
قصه ادم ان الله كذب على دم راحية صدته فاحيه اصدق من الله - كما تقول التور
- تعالى الله عما يعزبون علواً كبيراً جاء في (سفر التكوين) - الاصحاح الثاني

١٥ وأحد الرب الاله آدم ووضع في حنة عدن ليعملها ويحفظها ١٦ وأوصى
الرب الاله آدم قائلا من جميع شجر الحنة تأكل أكلاً ١٧ ولما شجرة معرفة خير
ولشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موت تموت

الاصحاح الثالث

١ وكانت احية احيى جميع حيوانات البريه التي عندها الرب الاله ، هال
للمرأة احق دل الله لا تأكل من كل شجر حنة ٢ فقدت المرأة للحية من ثمر شجر
الحنة تأكل ٣ واما نمر لشجره لبي في وسط حنة فقال الله لا تأكلها ولا تسمها
لثلاث موتا ٤ فقدت احية لمرأة لثلاث موتا ٥ بل الله عالم به يوم تأكلان منه تمنح

وتكونان كالله عاريين الخير والشر ثم تذكر التوراة اكلمها من الشجرة
تقول

٢٢ وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر والآن
لا يحد يده ويأخذ من شجرة احياة يصا ويأكل ويجيا الى الابد

٢٣ فأخرج الرب الاله من حنة عدن ليعمل الارض التي احد منها

وهكذا انظر التوراة الرب كاذبا واحيه صادق ، والله يقول لآدم وروجه انكم اذا
جاء من هذه الشجرة تموتان موتا واحقيقه انها شجرة معرفة الخير والشر كما احبرت
في هذا من ماحية

ومن ماحية ثانية لست أدري ما معنى كلام الله عن الانسان انه (قد صار كواحد
مننا) الخير والشر فمن هم هؤلاء الجماعة ؟ هم امة مع الله أم من يكون

وهل يلق هذا بجلال الله وترحمه وتنزيهه ؟

ومن ذلك ما ذكرته ان يعقوب صارح ربه الى طوبوع الصجر فلم يتمكن ربه عليه
الرب حاو ان يبعث من يعقوب فلم يتمكن حتى باركه ربه

في (سفر التكوين) الاصحاح الثاني والثلاثين

٢١٠ إبني يعقوب وحده وصارحه إنسان حتى طوبوع الصجر ٢١٥ ولما رأى
له ربه عليه صرب حق فحده فأنحلع حق فحده يعقوب في مصارحته معه
وقال أطلقني لانه قد طلع الصجر فقال لا أطلقك ان لم يباركني ٢٧ فقال
١٠ اسمك ؟ فقال يعقوب ٢٨ فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل
الرب لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت ٢٩ رسأل يعقوب وقال احبرني
بذلك ، فقال لماذا تسأل عن اسمي وباركه هناك

ومن ذلك ان الرب قال لموسى ان جعلتك الها لفرعون وهرون سباً لك جاء في
(الخروج) الاصحاح السابع عشر : ١٥ فقال الرب لموسى انظر ان جعلتك الها

لمرعون وهرون احرك يكون سيك

اهد هو مقام لايومية

ولان نصرت مثلاً صغيراً بقصة وردت في لورة وفي القران ليري كيف يعالجها كل منها وهي قصة ابراهيم وصوبوه

جاء في (سفر لتكوين) الاصحاح الثامن عشر.

١ وظهر له الرب [لابراهيم] عند بلوطات معرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر سحر ٢ فرجع عيسه ونظر وادا ثلاثة رجال واقفون بديه فلم ينظر ركض لاستقبالهم من باب خيمته وسجد الى الارض ٣ وقال يا سيد ان كنت قد وجدت نعمة في عيني فلا تتجاوز عندك ٤ ليؤخذ قنين ماء وعسمو ارحمكم وانكثو تحت شجرة ٥ فاحد كسرة خبز فتسلدون قلوبكم ثم تجتارون لانكم قد مررتم على عندكم فقالوا هكذا يفعل كم تكلمت ٦ فاسرع ابراهيم الى الخيمة في سارة وقال سرعي بثلاث كلاب دفيق سميداً اصحي وصمعي خبر ملة ٧ ثم ركض ابراهيم في انصر واحد عجلاً رخصاً وحيلاً واعطاه للعلام فاسرع ليعمله ٨ ثم احدث رداً ولبياً والعص الذي عمله ورصعه قداهم ودك هو وقد لديهم حب لشجرة اكلوا

٩ وقالوا له اين سارة امرأتك؟ فقال هاهي في الخيمة ١٠ فقال اي زوجك البت نحو زمان الخيمة ويكون لسارة امرأتك اين وكنيت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراء ١١ وكان ابراهيم وسارة شبيحين متقدمين في الايام وقد انقطع ان يكون لسارة عادة كالسء ١٢ فصحكت سارة في بطنها قائلة ابعد فاني يكون في نعم وسدي لذ شح ١٣ فقال لرب لاسر هيم لماذا صحكت سارة هان اوب حقيقة اكد وان قد شحت؟ ١٤ هل يستحيل على الرب شيء؟ في الميعاد ارسا ليك نحو دمان حياة ويكون لسارة بن ١٥ فانكرب سارة قاتلة لم اصحت لانها خافت فقال لا بل صحكت

١٦ ثم قام الرجال من هناك وتقدموا نحو سدوم (موضع لوط) وكان برهم ماش

معه ١٧ فقال لرب هل اصحي عن ابراهيم ما ان فاعله؟

ولننظر الى القصة نفسها في القران الكريم

جاء في سورة هود ٦٩ - ٧٤

وقد جاءت رسالت ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بمحمل عليه . فلم رأى ايديهم لا تصل اليه بكرهم واوحس منهم حجة قالوا لا نخف انا سئلنا الى يوم لوط واسرته قائمة فضحكك فشرهاه باسحاق ومن وراء اسحاق ياقوب . قالت يا ويا أألد وباعجور وهذا علي شيعاً ان هذا شيء عجيب انا انا نأعجب من امر الله رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت انه خير من هذا . فاستجاب عن ابراهيم الروع وحاءته البشري يجادلها في قوم لوط .

فلننظر الى الفرق بين ما جاء في التوراة وفي القران

التوراة تقول

١ - ان الله ظهر لابراهيم عند بلوطات . وحاشا لله ان يرى في الدنيا كما يرون

٢ - نظر ابراهيم وادا ثلاثة رجال فسجد لهم ، ولما نادى من هؤلاء الرجل من سجد لهم رسول الله ابراهيم؟

٣ - شاطبه هم بقوله يا سيد ان كنت ارح وهذا حط فلا تعدم انه يخاطب ام ممرداً ، اي مخاطب لها واحداً ام الهة ، انظر الى قوله . ان قد مررتم على كم .

٤ - ان هؤلاء اكلوا من الطعام الذي اعده لهم ابراهيم

٥ - يظهر ان في القصة ارتباكاً وخبطاً فمرة يجعل صيف ابراهيم واحداً ومرة امة ، ثم لا يدري ان هؤلاء الرجال امة ام ملائكة ، ولكن مخاطبة لهم كم مخاطبة لرب

٦ - ان هذا ما جاء في القران الكريم وانظر اي الصورتين التي يقدم الله وملائكته؟

هذه هو نط القصص القراني والقصص المذكور في الكتاب المقدس والقصص

الإخبار بالغيوب

الأخبار بالميت من أخطر الأدلة وأوضحها على نبوة لرسول وإن كان ليس هو الطريق الوحيد لإثبات نبوته

وقد أجبنا القرآن عن عيوب كثيرة فتحققنا كلها فقام ذلك دليلاً صادقاً على صحة نبوته ﷺ ومن ذلك

١ - الأخبار بغلبة الروم .

قال تعالى : « ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيعلون في بطح سبع سنين الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله بنصر من يشاء أهل العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (سورة الروم ١-٦) .

« برزت هذه الآيات حين غلب سانسور ملك الفرس على بلاد الشام وما والاها من بلاد الحيرة وأقاصي بلاد الروم فاصطبر هرقل ملك الروم حتى جاءه إلى القسطنطينية وحاصره فيها مدة طويلة ثم عادت الدولة هرقل وقال الإمام أحمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مقيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض) قال كان لشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم لأنهم أصحاب أوثان وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب فذكر ذلك النبي ﷺ فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « أما إنهم سيهلكون » وروى بطرق أخر صحيحه » (١)

وهصح عن أبي بكر أنه راى قریشاً على ذلك ورجع الرهان وذكر أن الرهان كان

١٠٠ تفسير بن كثير ٢ / ٤٢٢ ، وانظر تفسير العنبري ج ٢١ ص ١٦ ، فتح القدير ٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٩ تفسير القرطبي ج ١١ ص ١ وما بعده ، تفسير الرزقي ج ٢٥ ص ٩٥ ، أسباب النزول لمؤيد بن عبد الله ٣٩١ - ٣٩١ ، تثبيت دلائل النبوة ١ / ٥٩ وما بعده

بقرآني يبدو مصححاً مكملًا لما جاء في الكتب المقدسة كما قال تعالى : « وهدى القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون » (السمل ٧٦)

فهل بعد هذا يستطيع أن يقول إن محمدًا أحد القصص القرآني من علماء أهل الكتاب ؟

أليس عجباً أن هذا الرجل الأمي يذكر قصة ذي القرنين مثلاً وشخصه ورحلاته الحربية وبنائه السد حديدي كما ورد في كتب التاريخ العارفة في القدم والمعاصرة به وبي سجله المؤرخون المعاصرون له من أمثال هيرودوتس وتي سار وريوس والدين عاشوا قبل الميلاد نحو خمسةة سنة

وقد اثبتت الدراسات الحديثة لما كتبه هؤلاء المؤرخون ، والنسب لآثره في اصطخر وغيرها ما ذكره القرآن بالتفصيل (١) وي يدعو إلى لعجب .

فهل بعد هذا يمكن أحد أن يقول إن محمداً غير الله يعلمه ؟

(١) انظر الرسالة القيمة التي كتبها أبو الكلام آزاد في هذا الموضوع وهي (شخصية ذي القرنين) تذكر في القرآن

هل مائة قلووس مع أبي بن جعفر ؟

من هذه الآيات يرى أن القرآن الكريم أحبر بأن الروم عكرو ثم أحبر أنهم سيعمبون في بضع " سين ، وإن المؤمنين سيفرحون بهذا النصر ، ثم قال ، وهذا وعد قاطع لا يتحلف .

وقد تم كل ذلك بعد بضع سنين من مرور هذه الآيات تنصر الروم على العرس كما أنجر القرآن وقطع به .

فقد ذلك دلالة قاطعة على نبوته (ﷺ) . قال المعمر لاراي : « وهذه ذكر في أروها ما هو مسخرة وهو الإخبار عن العيب » (٢)

قد يقول قائل أن هذا الإخبار هو من قبيل الخدس والظن . ولكن سبق الآيات يرد هذا القول ، فهي تدل على القطع والتوكيد وإن لنصرهم في خلال مدة معينة لا يتعداه . ثم هب منهم لم يتصروا أهلاً لتتكس دعوة محمد ويكذب ؟ وقد جاء في الأحبار أن قرشاً لما سمعت بهذه الآية صجوا ركذبوه وطلبوا الرهان على هذا فراههم أبو بكر على مائة موص وقد علم الرسول (ﷺ) بهذا الرهن وأقره

وقد يقول قائل : ومن أين يعلم أن هذا الحدث قد تم وحصل ؟ فقول أن حكم هذا النصر من السحبة التاريخية ثابت قطعاً ، فإن القرآن أثبت خبر تاريخي عن المجتمع آنذاك فليس من الممكن أن يذكر شيئاً لا وجود له ، وإن مجرد ذكره يدل على أنه قد حصل وتم والا أصبح مسخرة وعبثاً .

إضافة إلى أن هذا الخبر متواتر في كتب التاريخ لقديمة عند أهل الملل الأخرى فقد سجلته كتب البصرية وغيرها فهذا بما لا شك فيه (٣) .

(١) تفسير الطبري ج ٢ ، ص ١٦ ، فتح القدير ٢٠٧ / ٢٠٩

(٢) البضع في لغة العرب من الثلاثة في النسبة

(٣) تفسير الرازي ٢٥ ، ٩٥ ، ونظر قليب دلائل النبوة ١ / ٥٩ وما بعدها

(٤) انظر وصف خاتمة بين القروس والروم أن انتصر الروم في (كتاب التاريخ للجموع على التجميع والتصديق) تأليف الخطميرك انيشيوس المكى بسعيد بن البطريق الخطيب في بيروت مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ ج ٢ ص ٤١

وأذكر أنه كان لي زميل مادي فقلت له ذات يوم ألا تنسري هذه الظاهرة ؟ واكرتها له . فاعترض علي قائلاً : ومن أين لنا أن هذا حصل ؟

فقلت له : يهنا الآن من القرآن الدلالة التاريخية ، أهلاً يُعَدُّ القرآن كتاب تاريخ من ذلك العهد ؟ فقال : بلى

قلت : إذن فإن هذا قد حصل ثم قلت له : ألا يدل ذلك على نبوة محمد ؟ فأجاب وهو في حالة دهول صحيح ، ثم عرق في تفكير عميق

فأتضح هذا أن محمداً نبي يوحى إليه وأن الذي أحبره علام العيوب ، وما أصدق مؤمن حسان :

يحي يري ما لا يري السامح حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
إنك قال في يوم مقالة عتب فتصديقها في اليوم أو في صبحي لعد

٢ - وعده باستحلاف المؤمنين في الأرض .

قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا (مكم) وعملوا الصالحات ليستحلفهم في الأرض كما يستحلف لدين من قبهم ولهمكس هم ذبيهم الذي ارتضى لهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) (السور ٥٥)

قال الطبري . « بقول تعالى ذكره (وعد الله الذين آمنوا) . ليستحلفهم في الأرض) يقول : ليورثهم الله أرضاً لمشركين من العرب والعجم فيجعلهم مذكها وسامتها » (١)

وقال الحافظ ابن كثير . « وهذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل امت حلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاء عليهم ، وبهم تصلح البلاد ويوسع لهم العباد . وليبدلهم من بعد خوفهم من الناس أمناً وحكماً فيهم . وقد فعله لباؤك وتعالى وله الحمد وأمة » (٢)

(١) تفسير الطبري ٨ / ١٥٨

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٠

وقال الفخر الرازي : ودلت الآية على صحة نبوة محمد ﷺ لأنه خبر عن العيب في قوله (ليستحلفهم أمناً) وقد وجد هذا الخبر موثقاً للحبر . ومثل هذا الخبر معجزة والمعجز دليل لصديق هذا على صدق محمد ﷺ .^(١)

فحين يرى أن نمرود يعدد المؤمنين الذين كانوا في زمن الرسول ﷺ بالاستحلاف في الأرض وتمكن من أن يدين لهم بقوله (وعند الله الدين أمراً) ثم يأتي بهذا لوعده مؤكداً بالكون وبالإمام القسم (لستحلفهم ، وليمكن) وقد تم ذلك على يد أصحاب الرسول بعده كما وعد الله سبحانه قتل ذلك دلالة قاطعة على صدق نبوته ﷺ.

٣ - وعده بإظهار دين الإسلام على سائر الأديان :

قال تعالى : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (البقرة ٢٥٦)

وقال : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً » (الفتح ٢٨)

وقال : « يريدون ليظفروا نور الله فأهواهم والله منهم بوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (النصف ٨ ، ٩)

فهرى أن الله سبحانه يؤكد هذا الأمر في ثلاثة مواضع من أنقرآن الكريم قال الخوط بن كثير : « أي على سائر الأديان كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « والله روي لي لأرض مشارفها ومعارفها وسيبلغ ملت أمتي ما روي لي منها »^(٢)

(١) التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٢٤ ومطهر تفسير القرطبي ١٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، فتيات النزول لمواحدى ٣٤١ - ٣٤٢ ، فتح البدير ٤ / ٤٥ ، ٤٦ ، ثبت دلائل النبوة للهمداني ٢ / ٤٤٦

(٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٣١٩ ومطهر تفسير القرطبي ١١ / ١١٦ ، تفسير القرطبي ٨ / ١٧١ ، التفسير الكبير للرافعي ١٦ ، ٤١ ، فتح البدير بشوكتاني ٢ / ٣٣٨

وعلم في (ثبت دلائل النبوة) أن رسول الله ﷺ كان حين دعاه إلى الله وفي حديثه وصعده : « ان الله أرسلني ووعدني ان يظهر ديني على الأديان كلها »^(١) سلطاني أقهر من سلطان كسرى وقبصر فاعلمت الملوك ، ويعلم ملكي وملك عساري وأتباعي كل ملك في الأرض ثم ما رصني بهذا القول حتى جمعه كتاباً يقرأ (أنا محمد) يعرفه العدو والولي هال . « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق »^(٢) سورة على الذين كله وكفى بالله شهيداً . وقال أيضاً : « يريدون أن يظفروا نور الله بأهواهم الكافرون » فكان كما قال وكما أحره^(٣)

فثبت ذلك على صدق نبوته ﷺ

وعلى الوعد بإظهار دين الإسلام قوله تعالى : « سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟ » (النصف ٥٢)

وهذا الوعد بأن الله سيصير عمداً وسريهم هذا الصبر فيهم وفي الآفاق وهي الأمصار والبلاد حتى يعلموا أن ما وعده الله حق

قال الفخر الرازي : « بهذا إحصاء عن العيب وقد وقع محصره مطافاً خيره [يكون هذا إحصاءاً صدقاً عن العيب ولا إحصاء عن العيب معجزة] »^(٤)

وما في الكشف : « يعني ما يبر الله عز وجل لرسوله ﷺ وللحنفاء من بعده من روافد في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموماً وفي باحة العرب خصوصاً »^(٥) المقصود الذي لم يتيسر إحصاءه لأحد من خلقه الأرض قسماً ومن الإظهار على صورة والأكسرة وتعبق قلوبهم على كثرتهم . وشهد دعوة الإسلام في أقطار الدنيا وبسط دراتها في أفصائها . ولاستقره بطعنك في التواريخ وانكتب المدونة مشاهد أهلها وأيامهم على عجائب لا يرى وقعها من وقائعها إلا علماً من أعلام الله من آياته يقوى معها البقيس ويرداد بها الإيمان ويتبين أن دين الإسلام هو دين

دلائل النبوة ٢ / ٣١٤

تفسير الرازي ٢٧ / ١٣٩

حق الذي لا يحيط به إلا مكابر حبه معاند نفسه (١)

وقد يحفظ من كثير «أي سطرهم دلالاتنا وجميع ما عني كون القرآن حياً
مزلأ من محمد الله على رسول الله ﷺ بدلائل خارجة في الأفق من انشراحات
وظهور لإسلام على الأقاليم ومنازل الأديان قد عهد والحسن والسدي ودلائل
أبصارهم بانوا . وقمة سر وفتح مكة وبحود ذلك من لوائح التي جلب بهم ، نصر الله
فيها محمداً ﷺ وصحبه وحمل فيها البطل وحرره

ويحتمل أن يكون المراد من ذلك ، الإنسان مركب منه وفيه وعليه من المراد
ولا اختلاف وحيث لمحة كى هو مبسوط في علم التشريع الدال على حكمة انصاع
بارك وتعالى (٢)

أما الاحتمال الثاني الذي ذكره من كثير فعبر مراد والله أعلم لأن الكلام على القرآن
وآياته من هذه الآية تأتي بعد قوله تعالى (قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كهرتم)
من أصل من هو في شفاء بعيد ، فالساق يأنه

ثم إن قوله تعالى (حتى يبين لهم أنه الحق) يعني حتى يبين لهم أن القرآن أودع
الله حق وهذا لا يثبت من علم التشريع ، إذ ما علاقة التشريع بكون أن القرآن
حق ١٩

إن عدم تشريع بدل على حكمة الله تعالى ولا علاقة له بسبب الإسلام بظهورهم
أنه حق .

ثم إن قوله (لهم) يعني أنهم هم المقصودون بذلك أي سيريهم الوعود التي وعدهم
الله بيه من النصر حتى يظهر لهم أن ما قله محمد وما وعده به ربه حق وأن الله شها
على ذلك ، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟

ومع قوله تعالى في القرآن (إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نساء محمد حين)

(١) الكشف ٣/ ٧٥ ونظر تصدير الطبري ج ٢٥ ص ٤ ، القبرطبي ٣٧٤/ ١٥ ، تبيح له
٥٠٨/ ٤ - ٥٠٩
(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ١٠٥

(سورة ص ٨٧ ، ٨٨) والذكر انشرف فذكر أن القرآن شرف بمعاني وكم مسرور
والملك بعد حين من الدهر وهو ملجأ في النصر لواسع العام

لنحوه قوله تعالى «نقد أنزلنا كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقون» (الأنبياء ١٠) قال
«فباس شرفكم وكان عهد حديثكم وقد لحسن دينكم»

ورفعاً في (الكشاف) «ذكركم شرفكم وصيكم كما قال «وإيه لذكر لك
وهو ملك» (١) وقال القرطبي «فيه ذكركم» والمراد بالذكر هو الشرف أي به شرفكم
«وإنه لذكر لك ولقومك» (٢)

وقال تعالى «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف يسألون» (الرحم ٤٤) أي شرف
«لذكر لك ولقومك» تذكر ذلك ، فكان كما قال «كان قومهم معجورين مجهولين
من القرآن وشرفهم وصيرهم قدة الدنيا وسادتها ، قال الحمد في (نثبت دلائل
«و» : «أي شرف وسل وحلالة» ولهذا قال عز وجل لعرض في اثناء امعت
«لنا عظيم أنتم عنه معرضون» يريد القرآن وإنه عز وجل وشرف ومشرف به
م على تمسك به ودعى إليه

«لنا عظيم أنتم عنه معرضون» يريد القرآن وإنه عز وجل وشرف ومشرف به
م على تمسك به ودعى إليه

«لنا عظيم أنتم عنه معرضون» يريد القرآن وإنه عز وجل وشرف ومشرف به
م على تمسك به ودعى إليه

«لنا عظيم أنتم عنه معرضون» يريد القرآن وإنه عز وجل وشرف ومشرف به
م على تمسك به ودعى إليه

١٧٤/ ٣
٣٢٢/ ٢ ونظر الطبري ج ١٧ ص ٧ ، فتح القدير ٣٨٧/ ٣
٢٧٣، ١١
٨٤
٣٦٦/ ٢ ونظر تصدير الراد ١٤٥/ ٢٢

٤ - وعده بنصر لرسول في الدنيا والآخرة .

قال تعالى «من كان يظن أن لن ينصره الله في شيء ولا أحرة فليمدد بسبب الله» ثم ليضع فليظن هل يذهب كده ما يعيظه (الحج ١٥)

ويعنى أن الله ناصر رسوله لا محالة في الدنيا وفي الآخرة ومن كان يظن غير ذلك فليحس نفسه بحمل وبمعن ما يشاء من نصره كائن لا يتخلف قال ابن كثير وقد بين عباس بن عبد المطلب أن لن ينصر الله محمداً صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب أي يحس إلى سبب أي سبب الله ثم ليقطع يقول ثم ليحسق به وقد قاتل مجاهد وعكرمة وعطاء وأبو الحوراء وقنادة وغيرهم

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (فليمدد بسبب إلى السبب) أي ليتوصل إلى بلوغ السبب فإن النصر لله يأتي محمداً من السبب ثم ليقطع ذلك عنه إن قدر على ذلك وقرئ ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في المعنى وأبلغ في التهكم فإن المعنى من كان يظن أن الله ليس بناصر محمداً وكده ودينه فليذهب فليقبل نفسه إن كان ذلك عذيقه من الله ناصر لا محالة (١).

وحاء في (الكشاف) «ولمعى أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن من حاسديه وأعدائه أن الله يعين خلاف ذلك ويضع فيه ويعيظه أنه ينصر بمطلوبه فليستقص وسعه وليستخرج جهوده في إزالة ما يعيظه بأن يعين ما يعين من دينه فليعط كل مبلغ حتى مدحياً إلى سبب الله فاحتق» (٢)

وهو دليل قاطع على سوته كما ترى

ومن الوعود بنصر رسوله والمؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة قوله تعالى «إن ينصر رسداً والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (حجر ٥١)

فهو وعد بنصر لرسول والمؤمنين معه في الدنيا وفي الآخرة لأن محمداً من الرسل واتباعه من الذين آمنوا فمحمداً واتباعه داخلون في حجة الوعد وقد دم ذلك كما أخبر

(١) تفسير ابن كثير ٢/٣٠١

(٢) الكشاف ٢/٣٤٣ ونظر تفسير الطبري ١٦/١٢٥ تفسير القرطبي ١٢/٢١١، تفسير سرار ج ٢٣ ص ١٦، مع الفهرست ٣/٢٢٧، تلخيص دلائل النبوة ٢/٢٤٩

قال في الآية (٥٥) بعد هذه الآية : «فاصبر إن وعد الله حق واستعمر لذيك» ثم يحمده ربك بالعشي والإفكار أي سيصيبكم النصر قطعاً وإن هذا الوعد حق فاصبر صبراً رديك

وقد تحقق هذا الوعد كما قال الله قال الشوكاني «أي يجعلهم العالين لله الهم القاهرين لهم وينصر الذين آمنوا معهم في الحياة الدنيا بما عودهم الله الانتقام منهم بالقتل والأسر والنهز ويوم يقوم الأشهاد وهو يوم

قال ابن كثير . وهكذا نصر الله به محمداً (ﷺ) وأصحابه على من حاله من الكفرة وكذبه وعاداه فجعل كلمته هي العليا ودينه هو الظاهر على سائر الأديان وأمره هو السار من بين ظهراني قومه إلى المدينة النبوية وحصل له فيها نصراً وأعواناً ثم منحه الله الملك المملوك يوم بدر فنصره عليهم وحلهم وقتل صليديهم وأمر سريرهم فاستاقهم في الأصقاع ثم بعد مدة فريضة فتح عليه مكة فمرب عينه بلده وهو البلد الحرام المشرف المعظم . وفتح له اليمن ودان له جزيرة العرب بكاملها جعل الناس في دين الله أفواجاً» (٣)

ومن الوعود بنصر رسوله والمؤمنين وخدلات أهل الكفر قوله تعالى «ولقد سبقناكم بالعباد المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جدنا هم المنصورون فنور عنهم نحن . وأبصرهم سوف يبصرون أعبادنا يسعجلون فإذ انزلنا بهم نصرهم الله المذنبين ونور عنهم حتى حين وأبصرهم سوف يبصرون» ، الصفات ١٧١ (١٧٥)

وهذا وعد ثالث بنصر الرسول (ﷺ) والمؤمنين لأنه (ﷺ) من الرسل وأتباعه من المؤمنين فهم داخلون في الوعد . وما يدل على أن الرسول (ﷺ) وأتباعه مقصودون بالوعد قوله تعالى مخاطب رسوله : «فتول عنهم حتى حين . وأبصرهم سوف يبصرون» ، إلى آخر الآيات . فأكف أن النصر والعبية حاصلتان للرسول وجده بعد في الزمن وإن العذاب نازل بأهل الكفر وإبصرهم سوف يبصرون هذا العذاب

الفهرست ٤/٤٨٢

ابن كثير ٤/٨٤ وانظر الطبري ٢٤/٧٤

سار بهم وعليه لرسوب عبيهم فكان كئيباً أحمر حاء في (الكشف) وهو مراد بنوع
بمنوهم عبي عدوهم في مقاوم الحجاج وملاحم القتال في لسي وعلوهم عليهم ان
الآخرة (١١).

وقال ابن كثير ويقول تارك وتعالى «وقد سببت كلنا لعيادته برسب» ب
تقدم في الكتاب الأول ان معاقبة للرس واتباعهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى
(كتب الله لأعدائهم ان يورسوا لله قوى عريز) وقال عمر وحل (إنا لنصر رسك
والدين أمر في الحياء الدنيا ويوم يقوم لأشهاد) وهذا قال حين حاله (وقد سببت
كسبت لعدوا برسبهم هم المصورون أي في الدنيا والآخرة)
وقوله حل وعلا (قول عنهم حتى حين) أي صبر على أد همك وانتظر إلى يوم
مؤجل من سيجعل لك العاقبة والنصر والظفر وهذا قول بعضهم غياً ذلك في يوم
سار وقوله حلب عظمتهم (وأبصرهم فسوف يصرون) أي أبصرهم ورتق أذانهم
محل بهم من عذاب والكمال يحالضك وتكديك وهذا قول تعالى عن وجه البهائم
ويعيد (فسوف يصرون) ثم قال عمر وحل (أبعد ما يستعملون) (١٢)

٥ - وعده بهزيمة أهل الكفر

قال تعالى «قل للذين كفروا ستعذبون وتخشرون إلى جهنم ويشس المهاد
عمر (١٢)

وعده الله محمداً بهزيمة أهل الكفر وحملهم في يد في الآخرة وقال به أنه
ذلك وقد سمع من حذر الله به رسوله ومحقق وعده فدل ذلك على صدق نبوته قال
الإمام الطبري «إن أنا كريب حدث قال ثنا يوسف بن بكير عن محمد بن
قال ثني محمد بن أبي محمد مولى ريد عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن
قال لما أصاب رسول الله ﷺ قريش يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق
فيشيع فقال يا معشر يهود اسموا قبيل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً فقالوا

(١) الكشف ٢/٥٠ وانظر الطبري ١١٤/٢٣ ١١٦ الفهرطي ١٣٩/١٥ نسج الفد ١١
(٢) مسج ابن كثير ٤/٢٤ وانظر الطبري ٢٤/٢٣ ١١٦ الفهرطي ١٣٩/١٥ نسج الفد ١١
١١٦/٢٣ فتح القدير ٤/٢٣٦

محمد لا تحربك نفسك إنك قتلت نمرأ من قريش كانوا أعياناً لا يعرفون القتال
والله لو فانت لعرفت إننا نحن الناس وأنت لم تأت مشياً فأمر الله عمر وحل
دأب من قورهم (قل للذين كفروا ستعذبون وتخشرون إلى جهنم ويشس المهاد) إلى
عمر (لاولي الأنصار) (١٣)

وقال ابن كثير «(ستعذبون) أي في الدب (وتخشرون) أي يوم القيامة» (١٤)
وقال الشوكاني «وقد صدق الله وعده بمثل بي فربطه وإجلاء سي انصير
وخرج حير وصرب الخربة على سائر اليهود ولله الحمد» (١٥)

وقال المعمر الرازي «قوله (ستعذبون) إخبار عن أمر يحصل في المستقبل وقد
وقد صبره على مواعته فكان حدة إخباراً عن الغيب وهو معجز وبطيرة قوله تعالى
(الذين في أدي الأرض وهم من بعد عليهم سيعبون)» (١٦)

ولحق هذا قوله تعالى في اليهود «مهم المؤمنين وأكثرهم الفاسقون من يصروكم
بدي وإن يمانتوكم يولركم الأدار ثم لا يصرون»

ماء في تثبت دلائل السوة . «وإنا آخر من آياته وعجيب إعلامه وهو خياره عن
يهود فقال «مهم المؤمنين إلى قوله ثم لا يصرون فكان كما قال ،
كيف أجرحهم بها قبل وورعها وأسرهم بما يكون قبل أن يكون وجعلهم على
حده» (١٧)

ومن ذلك قوله تعالى «والذين كفروا يقولون لا حول لهم اندين كفروا من
الكتاب لئن أخرجتم لترحسن معكم ولا تطيع فيكم أحداً أبداً وإن قولنتم
مهمهم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يرحمون معهم ولئن قوتلو لا
يقتلونهم ولئن يصروهم ليولن لأديار ثم لا يصرون» (اختر ١١، ١٢)
سار الله محمداً بأن مواعيد المنافقين لليهود يصروهم كاذبة كلها وقد نبين صدق

الطبري ٣/١٩٢ وانظر القمطر ٢٤/٤
ابن كثير ١/٣٥٠
المنبر ١/٢٩١
الرازي ٧/٢٠١ وانظر تثبت دلائل السوة ٢/٣٥
دلائل البوة ٣/٤٣١ ٤٣٥

إحبار الله بدئت من الدقيق ثم يجرحو مع بني النصر الذين يجرحو من المدينة ،
وهم يقاتون مع بني قريظة ولا خير

قال ابن كثير : ويحمر تعالى عن الدقيق كعد الله من أبي وأصره حين بعث إلى
يهود بني نصر يعضدوهم نصر من أنفسهم فقال تعالى : «الم نر إلى الذين
ناقضو . » قال الله تعالى (ولله يشهد إنهم لكاذبون) أي لكاذبون فيما وعدوهم
به . (ولن قوتلو لا ينصروهم) أي لا يقاتلون معهم ولن نصروهم أي قاتلو معهم

ليؤنس الأديار ثم لا يصرون وهذه إشارة مستغلة بنفسها^(١)
وجاء في (فتح القدير) : وقد كان الأمر كذلك فان الدقيق ثم يجرحو مع من
أخرج من اليهود وهم بنو النصر ومن معهم ، ولم ينصروا من قوتل من اليهود وهم بنو
قريظة وأهل خيبر^(٢)

وجاء في (الكشاف) : دونه دليل على صحة النبوة لأنه إخبار بالمعصية^(٣)
وجاء في (تفسير المرطبي) : وفي هذا دليل على صحة نبوة محمد ﷺ من جهة
علم النبي أنهم أخرجوا عن يجرحو وقاتلو فلم ينصروهم كما قال تعالى (والله شهيد
إنهم لكاذبون)^(٤)

ومع هذا قوله تعالى : «إن الذين كفروا يفتقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فستعقوبها ثم تكون حيرة ثم يعلمون والددين كفروا إلى جهنم يحشرون^(٥)
(الأنفال ٣٦)

فقد أحرر الرب أن هؤلاء يفتقون أموالهم للصد عن دين الله فستعقوبها ثم يعلمون
ولا يكون شيئاً سوى الدامة

قال الحافظ ابن كثير : «قال محمد بن إسحاق حدثني الزهري ومحمد بن يحيى ،
جيان وعاصم بن عمر بن قتادة وخصيص بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعيد بن مائة

قالوا لما أصيب قريش يوم بدر ورجع فذهبهم إلى مكة ورجع أنوسفان بغيره منى عند
الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصهموان بن أمية في رحال من قريش أصيب
أبناؤهم وأبناؤهم ورجعوا بهم ببدر فكلمو أبانصفيك بن حرب ومن كذب به في تلك المعير
من قريش تجارة . فقالوا ب معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم فأعيووا بهذا
الحال على حربه لعد أن يدركه ثاراً من أصيب ما صنعوا . دل ففهم كما ذكر عن
ابن عباس أنزل الله عز وجل (إن الذين كفروا الخاسرون) وكذا روي عن
عائشة وسعيد بن جبير وأحكم بن عيسى وقتادة والسدي وابن أبي ريث أنها برئت في أبي
«إن ويفتته الأموال في أحد لقتال رسول الله ﷺ» . وقال الصحاح برئت في
هن بدر وعلى كل تقدير فهي عامة^(٦)

وجاء في (فتح القدير) للشوكاني : «والنفس ن عرص هؤلاء الكفار في مناق
مواهم هو الصد عن سبيل الحق بمحاربة رسول الله ﷺ» وجمع لجيش لذلك
الفاق أموالهم عليها وذلك كما وقع من كفار قريش يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحراب
إن الرؤساء كانوا يفتقون أموالهم على جيش ثم أحرار الله سبحانه عن هذا العيب
وجه الإعجاز فقال (ستعقوبها) أي سيقع منهم هذا الاتفاق ثم تكون عاقبة ذلك
أن يكون إنفاقهم حيرة عليهم . ثم أحرر الأمر يعلمون^(٧)

وجاء في (تثبيت دلائل النبوة) : «فحصر بنفاقهم قبل أن يفتقوا ومقتلهم
قبل أن يقاتلوا ويهزيمتهم قبل أن يهرموا ثم كان ذلك كما قال وكما أحرر وكما
يصل^(٨)

وهي كل حال فهو إخبار عام بمزيمة وحسوان كل من يتصدى بمحاربة الرسول
الصد عن دين الله سواء كانوا هؤلاء المذكورين أم غيرهم وكان كما أحرر .

ويجوز هذا قوله تعالى : «أم يقولون نحن جميع مستنصر سيهمم اجمع ويولون
إيا (القصص ٤٤ - ٤٥)

لأن شيخ الإسلام ابن تيمية : «وأمر في مكة (أم يقولون نحن .) فكان كما

(١) تفسير ابن كثير ٣٠٧/٢ وانظر الكشاف ١٥٠٤/٢ ، أساليب الروايات للواحد ٢٣٤
(٢) فتح القدير ٢٩٢/٢ وانظر الطبري ٢٤١/٩ - ٢٤٦
(٣) تثبيت دلائل النبوة ١٣٢/١

(١) تفسير ابن كثير ٣٤٠/٤
(٢) فتح القدير ١٩٨ - ١٩٩ وانظر تثبيت دلائل النبوة ٢/٤٩٠
(٣) الكشاف ٢١٧/٣
(٤) تفسير المرطبي ٣٤/١٨

أحمر مرم الجمع وولوا الدبر^(١)

عن القرطبي «سيهرم الجمع أي جمع كمار مكة وقد كان ذلك يوم بدر وغيره»^(٢)

وأخرج البخاري في صحيحه والسنائي في غير موضع وابن حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبي ﴿لبي﴾ يوم بدر وهو في قبة - اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعد بعد اليوم - فاحد أبو بكر يله فقار - حيث رسول الله فقد أوجب على ربك وهو في الدرع وهو يقول سيهرم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم ولساعة أدهى وأمر

فاظر إلى قوله ﴿لبي﴾ انشدك عهدك ووعدك، فقد وعده ربه أن يهرم جمعهم فكان كما أحمر

ويجوه من الوعود قوله تعالى وجد ما حملت مهروم من الأحراب (سورة ص ١١)

قال ابن كثير «أي هؤلاء الخد المكذبون الذين هم في حرة وشفق سيهرمون ويعلمون ويكتنون كما كتب الدين من قبلهم من الأحراب المكذبين كقوسه حيث عظمت (أم يقرنون نحن جميع منتصر سيهرم الجمع ويولون الدبر) كان ذلك يوم بدر»^(٣)

وجاء في (تفسير القرطبي) «وهذا تانيس للبي ﴿لبي﴾ وقد فعل بهم هذا في يوم بدر قال قتادة - وعد الله أنه سيهرمهم وهم بمكة فجاء تأويله يوم بدر»^(٤)

وجاء في (فتح البدير) «هذا وعد من الله سبحانه لبيبه ﴿لبي﴾ بالنصر عليه

(١) الخواب الصحيح ٤/ ١٣٠

(٢) تفسير القرطبي ١٧/ ١٤٥ ونظر البصري ٢٧/ ٨ بن كثير ٤/ ٢٦٦، مع البدير ١٢٥/ ٥

دلائل النبوة ١/ ٨٠، ٢/ ٣١٣، اعلام النبوة ٤٤ - ٤٥

(٣) بن كثير ٤/ ٢٨

(٤) تفسير القرطبي ١٥٣/ ١٥

الظهور بهم. - وقد وقع ذلك والله الحمد في يوم بدر وفيما بعده من موطن الله. -
وحاء في (الكشاف) «لا يريد ما هم إلا جيش من الكفار المتحريين على رسول الله مهروم مكسور عن قريب فلا تبار بما يقولون ولا تكثرت لما به يهدون»^(١)
وجاء في (تنت دلائل النبوة) «تأمل الأمر في ذلك نجده عظيماً لأنه نوعدهم الحرب قبل الحرب وقيل الخبايا وفي حالة الضعف وهو معهم وفي أسرهم وفي فتنهم يهتكم على قتله واستنصاه»^(٢)

ومن الوعود أيضاً قوله تعالى «ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بذوكم أول مرة؟ أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» قاتلوهم يهتكم الله فأيدكم ويخرجهم ويصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» (التوبة ١٤، ١١)

وهو وعد بأن الله سيخرجهم ويصير المؤمنين عليهم فكان كما وعد الله ربنا

وما ذكرناه من الوعود إنما هي غيوب متعددة وكل واحد منها دليل صادق على صحة نبوة الرسول. فأنت ترى أن بعض هذه الآيات موجه إلى اليهود وتهديدهم بالهزيمة والفقر فكان كما قال

بعض هذه الآيات موجه إلى الذين هموا بالأمموان للاستعانة على حرب الرسول فهاهم بأهم سينفقون أموالهم ولا يدركون شيئاً ثم يعلمون فكان كما قال

بعضها موجه إلى جيش الكفر جميعه بأنه سيهرم هذا الجمع ويولون الدبر فكان

فأنت ترى أن هذه غيوب متعددة وكل منها يهتكم دليلاً برأيه عن صدق نبوته

فقد يقول قائل إن هذا من باب رفع المنويات وبث الخبايا في نفوس أصحابه

مع البدير ٤/ ١٠ وناظر البصري ٢٣/ ١٣٠، الصير الكبير ٢٦/ ١٨١

الكشاف ٣/ ٥
دلائل النبوة ١/ ٨٣

كما يفعل المسيحيون والعادة في بحث خيبر في نفوس جماعاتهم ولحقبة ان هاد
فرقا كبيرا بين الأمرين فانه اذا احلف وعد واحد من بواعد الرسول الكثيرة وسب
يحمي ادى ذلك إلى اثبت في سونه ودعا ذلك الى تكديسه بحلاف السياسي فانه
يقصد ان رفع معويات جماعته فان تحقق ذلك ولا فلا ضرر فيه
ثم من حجة النبي لدي بعد فلا شحني وعده؟ هل هي نفس حجة السياسي الذي
بعد فلا يحقق وعده؟

إن السياسي يقول بكل سهولة كان هذا تقديرى للأمر وقد أخطأ والاسان
نحصى وان لا أعلم لغيب

فهل يستطيع النبي ان يقول ذلك؟ وكيف يستطيع ان يقول ذلك وهو يدعي ان
حاشي الخلق وعالم الغيب هو اندي أرسله لئلا؟ ومن سيتابع هذا النبي اندي بعد
ولا يتحقق وعده؟ من سيتابع هذا النبي الذي يحس معه الدين على كذبه؟

إن محمداً (صلى الله عليه وسلم) وعد جماعته وعوداً كثيرة ومبها - مثلاً - وعده بالصبر على بريش في
معركة بدر كما أحرأ انصرأ بذلك بونه ووجد بعدكم لله احدى الطائفتين أيكم
وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم - كما سيمر به - فإنه إن لم يتحقق هذا
الوعد ارتد عنه جماعه وكذبوه وافتضح أمره
وهكذا شأن بعية الوعود

وأنت قد رأيت أن الرسول وعد وعود كثيرة وتحقق كلها ولم ينحرف واحد منها
فهم ذلك دليلاً واضحاً على سوته

٦ - الوعد بإرجاع الرسول إلى مكة

قال تعالى «إن لدى فرض عليك القرآن لراذك إلى معاده» (المصم ٨٥)
برلت هذه الآية بالخروج ونرسون مهاجر بعده الله فيها بإرجاعه إلى مكة

وقال البخاري في التصريح صحيحه حدثنا محمد بن معاذ أنبأنا يعلى حدثنا
سفيان لعصمري عن عكرمة عن اس عباس (لراذك إلى معاد) قال - إلى مكة

وهكذا رواه السبتي في تفسيره وابن جرير من حديث يعلى وهو ابن عبد
المطلب به وهكذا رواه المعوى عن ابن عباس (لراذك إلى معاد) أي لراذك إلى مكة
فإن أخرجك منها

وقال محمد بن اسحاق عن مجاهد في قوله (لراذك إلى معاد) إلى مولدك بمكة
حدثنا أبي حدثنا اس ابن عمر قال قال سفيان لمعناه من مقاتل منذ سبعين سنة
عن الضحاك قال لما خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) من مكة طلع الحصة اثنتى إلى مكة فبرل
الله عليه (إن الذي فرض عليك القرآن لراذك إلى معاد) أي إلى مكة ^(١)

رجاءه في (فتح القدير) «قال جمهور لمفسرين أي إلى مكة» ^(٢)

قال الفهر الرازي «قال أهل التحقيق وهذا أحد ما يدل على سوته لأنه أحر
الغيب ووقع كما أحر فيكون معجراً» ^(٣)

٧ - الوعد بدخول المسجد الحرام

إن تعالى «ولقد صدق الله رسوله الرؤيا باخو لتدخلن المسجد الحرام إن شاء
الله أسوي عنفتين ر ووسكم ومقتصرين لا تخافون فقدم م ثم تعلموا فدخل من دون
ذلك ليجأ قريدا - هو الذي أرسل رسوله باهدى ودين حق ليظهره على الدين كله
فإن بالله شهيداً» (الصم ٢٧، ٢٨)

هاتان الآيتان من سورة الفتح ، وسوره الفتح برلت كلها عند الانصراف من
الطائف

فإن ابن كثير - وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد رأى في المنام أنه دخل مكة وطاف
بها فاعبر أصحابه بذلك وهو بالمدية فلما ساروا عام الحدية لم يشك جماعة
فيهم أن هذه الرؤيا تنصر هذا امام فلما وقع ما وقع من قصية الصلح ورحموا عليهم
ذلك على ان يعودوا من قايه وقع في نفس بعض الصحابة رضي الله عنهم من ذلك
حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فقال له فيما قال أقولم تكن

الصحاح ١٨٢/٤ ، المطب ٣٢١/١٣
الصحاح الكبير ج ٢٥ من ٢١
الصحاح ٣٧١/٢ ، اعلام النبوه لنبأ وردى ٤٤ : ٤٥
الكشاف ٢/٢٠ ، ١٢٥ ، تيب دلائل
الصحاح ٤٠٢/٣ - ٤٠٣ ، وتطرع صبر الطبري ١٢٥/٢٠ ، ٤٨٧ ، تيب دلائل
الصحاح ٣٧١/٢ ، اعلام النبوه لنبأ وردى ٤٤ : ٤٥
الصحاح الكبير ج ٢٥ من ٢١

يُخبرون أن سائلي البيت يطوب به ؟ قال : من أفاضل بيتك تأتيه عذمت هذا ؟ قال

قال النبي ﷺ : « فأنك أتبه ومطوب به » كما جاء في صحيح البخاري وابن
شاه الله : هذا لتحقيق الخبر وتوكيده وليس هد من لاستثناء في شيء » (١)

وفي هذا إخباران ، إخبار تصديق الرؤيا ، وأن عمر من يطوف ببيت ولا يموت ولا
يمرض له عارض يحميه من العوائق

وجاء في (تفسير الكشاف) : « صدقه في رؤياه ولم يكسه تعالى الله عن كذب
وعن كل تبجح علواً كبيراً »

(إن شاء الله) في حبر الله عز وجل ، قلب فيه وجوه أن يعلق عده بسبب
تعليل لعاده أن يقولوا في عدايتهم مثل ذلك من أدب الله ومقتدين بسببه
أو هي حكاية ما قال رسول الله ﷺ : لأصحابه وقص عليهم

(مجلس من دون ذلك) أي من دون فتح مكة

(فتحاً قريباً) وهو فتح حير لسنروح اليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر السح
لوعود

(ليظهره) ليعلبه (عني اندس كله) عني جسس لحديد كنهه ، يريد لأديب
المختلفة ، في هذه الآية تأكيد وعد من لفتح وتوطيد لعوس المؤمنين على أن
لله تعالى سيفتح هم من بلاد ويمصر لهم من العلبة على الأقاليم ما يستقلون إليه
فتح مكة » (٢)

« وقال أبو عبيدة : إن بمعنى إد يعني ، شاء الله حيث أرى رسوله ذلك »

« وكفى بالله شهيداً » أي كفى الله شهيداً على هذا الإطهار لدي وعد مسلمين
به وعلى صحة نبوة نبيه ﷺ » (٣)

(١) تفسير ابن كثير ٢٠١/٤
(٢) الكشاف ١٤١/٣ وأنظر تفسير الطبري ١٠٧/٢٦ ، تفسير البرطبي ٢٩٠/١٦ ، التفسير الكبير
١٠٥/٢٨
(٣) فتح القدير ٥٣/٥ ٥٤

وهاتان الايتان يهبطا اعلام صادقة واصحة على نبوته ﷺ هي

١ - الوعد بدخول المسجد الحرام وقد أكد الله هذا الأمر بلام القسم وبون التوكيد
القال ، ولقد صدق الله لتدخلن المسجد الحرام ، وهذا تأكيد بالغ

وأما قوله (إن شاء الله) فليس تعليفاً ، ولو كان تعليقاً لم يكن تصديقاً للرؤيا
لأنه إن لم يسجد الله وعده ويدخلوا المسجد الحرام فهل يعد هذا تصديقاً للرؤيا ؟

للقوله : لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق دل على أن قوله (إن شاء الله) ليس
تعليفاً ، وإلا لم يكن تصديقاً وهذا واضح

وبعد تحقق هذا الوعد في العام القابل فكان إخباراً صادقاً ودل على صحة نبوته

٢ - إن الله وعدهم فتحاً قريباً قبل تحقق الرؤيا فقال ، (فجعل من دون ذلك
فتحاً قريباً) أي فجعل من دون دخول المسجد الحرام فتحاً قريباً

وبعد تحقق هذا الوعد فقد فتحت حير بعد مصراهم من المدينة

٣ - ثم إن الله وعدهم بإطهار دين الإسلام على سائر الأديان بقوله (هو الذي
من رسوله يهتدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وقد تم ذلك فاتضح أن هذا
في كلام نبوته ﷺ

٨ - الوعد بالفتوحات والمغانم

وهي وعود كثيرة وردت في القرآن الكريم وكن منها عظم برأسه ودلالة صادقة على
له ﷺ

لقد كان ﷺ يعد المسلمين بالنصر والتكبير في الأرض وكان الملاحقون
يرون أن هذا من العزور وحكى الله عنهم هذا القول فقال في سورة الأحزاب ١٢
« يقول الملاحقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا عزوراً »

وهذه الآية مما مر في وقعة الأحزاب حيث انتشر الرعب في المدينة وبجم اتفاق
أن رسول الله ﷺ يعدهم كنور كسرى ويصر حتى قال معتبس قشر حوسبي

عمر و بن عوف کاں محمد بعدا ان ناکل کنیز کسری و قیصر و احدث لا بعد علی ال
یدھب لی الخٹط^(۱)

والآية هذه تدل دلالة واضحة على ان الرسول كان بعدهم بالنصر والظفر وإلا فلا معنى لهذا القول، وقد حقق الله الوعد فكان عب على بيوته

ومن ذلك قوله تعالى : وهدد يعدمكم الله احدى الظائفين انها لكم وتودون ان تدر
دانت بشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين
(الاحزاب ٧)

وله الآية نزلت في وقعة بدر وكان رسول الله يقول: إله الله وعدي إلهي
لظالمين إما العير (أي القفنة) وما للعير (أي النصر في الحرب) وكان أصحابه
يودون أن يكون هم القفنة قال ابن كثير: «والعرص أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يلعه حروح لعير أوحى الله إليه يحده إحدى الظالمين إما العير وإما العير
ورعب كثير من المسلمين إلى العير لأنه كسب بلا قتال كما قال تعالى (وتودون أن
دات لشوكة تكون بكم)

ثم قال الرسول ﷺ: «سيروا على بركة الله وأبشروا، فإن الله قد وعدهم إحدى الطائفتين والله لكأنني الآن أنظر إلى مصارع القوم»^(٢) .

وفي هذه الآية عسايا من أعلام السوء

١ - إن لرسول كان وعدهم إحدى الطائفتين قبل المعركة . وكانوا يودون أن تكون لهم القافلة (غير ذلك السوكة) كما ثبت ذلك من الآية

٢ - في هذه الآية إخبار بأن الله يريد أن ينجي الحق ويهطع دابر الكافرين وقد هدانا الأمر فاعطه إحدى لطفتين بأن يصره على القوم وأحق الله الحق بأن أعليه الإسلام وقطع دابر الكافرين كما وعد الله

(١) تمسح ابن كثير ٤٧٢/٣ وانظر القرطبي ١٧٤/١٤، الطبري ١٣٣/٢١، الكاف ٥٢٣/٢،
القلندر ٢٥٨/٤، تشييب دلائل السوء ٤٥١/٤

(٢) ابن كثير ٢٨٧/٢ وانظر الكشف ٢/ ٤٤ ، الطبري ٩/ ١٨٤-١٨٨، القرطبي ٧/ ٢٦٩، م.
القديم ٢٧٤/٢

وانتهى ذلك دليلاً على سورة محمد ﴿٢٢٢﴾

ومن هذه الوعود قوله تعالى : « سيمول المحفلون إذا انطلقتم إلى معنم لنا حدودا وما نفيحكم يريدون أن يبدوا كلام الله هل نس سمعون كذلکم قد الله من قبل يفترون بل تحسدونا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً قل للمحفلين من الأعراب الذين إلى يوم أوفى بأس شديد تقانونهم أو يسلمون لا تطيعوا بؤتكم الله أجراً سناً وإن تنوبوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً ألياً » (المص ١٥ ، ١٦)

هاتان الآيتان من سورة الفتح وسورة الفتح برب كلها عمد الإصراف من
البيان (١)

المذكر في هاتين الآيتين علمين من أعلام النبوة

[illegible]

٦ - إخبار من الله للمسلمين من الأعراب بأنهم سيدعون إلى القتل في المستقبل
فطلب المفسرون في هؤلاء القوم الذين يدعى إليهم المحلون على أقوال

أخذوا إسمه هوارن ، الذي نفيف ، الثالث بوحيفة ، الرابع هم أهل
الروم وغير ذلك (٢)

ولا يههما تسمية هؤلاء الأقسام أو أن يكونوا هؤلاء أو غيرهم ، فهو على أى حال

المسرح الطبري ٦٨/٢٦ مسرح ابن كثير ١٨٢، أسباب البرق ٤٠٣
المسرح ابن كثير ٤ ١٨٩ وانظر الطبري ٧٩/٢٦ القرطبي ٦ ٢٧٠، ٢٧٢ الكشاف ٣/١٣٨،
في تاريخ ابن كثير ٢٨٠

السلطان تيمور ابن كوشك ١/٤، ١٩، نعيم الطوسي ٢٦/٨٢، الكشاف ٣/١٣٨، فتح المديرة ٥/٤٩

وعند بابهم سيدعون إلى القتل وقد دُعوا فعلاً إلى هؤلاء جميعاً فتحقق الوعد فكان هذا علماً من أعلام نبوته

ومن ذلك قوله تعالى «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعوك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً» ومعهم كثرة بأحدوها وكان الله عزيزاً حكيماً وعندهم كثرة بأحدوها فعجل لكم هذه وكفى بذي لئس عنكم ويكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً وأخرى لم يتصوروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً» (النح ١٨ - ٢١)

وفي هذه الآيات إخبار عن عيوب كثيرة

١ تركية المؤمنين لم يبعين تحت الشجرة والاطلاع عن قلوبهم وإعلان الرضا عنهم وهم عدد كثير ولا شك أن الأمر قد دللوا على إيمان أحدهم دخل لست وأرتاب وأعلن رتبته وكفروا وتكذبه لمحمد

وسكان القرية من صبح محمد لم يقدم على هذا الإعلان الخطير إذ ما مدبره لهم منهم من هو مبطل للكفر أو من سيرته عيباً بأن محمداً كان يقول «وإن حدثت بعمل جعل أهل مكة حتى ما يكون به ويسبها الأذرع فيسحق عليه الكتاب فعمل بعمل أهل النار فيدخلها» وكان يقول «لنصوب بين أصابع من أصابع لرحم يعلوها كيف يشاء» وكان كثيراً ما يدعو «يا مقبص انصوب ثبت قبري على ذلك»

فمن ذلك على صحة هذا الإخبار وهو عيب لا يعدمه إلا الله فإنه لا يعلم محالاً انصوب غير الله

٢ ذكر أنه أثبتهم فتحاً قريباً أي أعطاهم فتحاً قريباً وهذه الآيات في ذكره برلت في الطريق عند الانصراف من الخديبية واحتلف المفسرون في هذا مع لم يرب أهو فتح مكة أم حير أم غيره» جاء في (فتح لفتير) «هو فتح حير

(١) نصير ابن كثير ١/١٩١، الكشف ٣/١٣٩

لقد انصرفهم من الخديبية

ولا يهمل تسميه هذا الصبح فقد حصل الفتح قريب وهو حير وتوالت بعده

لا يظهر أنه فتح حير لأنه سببه فتحاً قريباً وقد حصل عند انصرافهم من

وفي هذا عيب آخر وهو أن هذا الفتح قريب هو للمبايعين تحت الشجرة لا لهم فيه غيرهم لأنه قال (وأثابهم فتحاً قريباً) والكلام على المبايعين تحت الشجرة. وقد تم ذلك فعلاً فلم يشكركم فيه أحد

٣ إن الله وعدهم معانم كثيرة بأحدوها فعجل لهم هذا المعنم القريب وهو معنم وهذا رعد قاطع بفتح حير وأحد معانها، ووعد بمعانم كثيرة متأنى في فعل. وقد تم هذا فقد توالت المعانم والمتوحات كما أحرر الله

جاء في تفسير ابن كثير في قوله (وعندهم معانم كثيرة تأخذونها) «هي جميع المعانم إلى اليوم»

٤ أخير الله هذه الوعود (لنكون آية للمؤمنين) أي لتكون علامة دالة على أن الرسول والدلالة على نبوته وقد تم هذه الوعود بحصول الدلالة على هذا المعنى وكانت آية للمؤمنين على صدق الرسول وعلى صدق ما أخبر الله به

ومن ذلك قوله تعالى «وأُنزل الدين طاهر وهم من أهل الكتاب من أسلمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً» (الأحزاب ٢٧) فإن الله وعده المؤمنين بعد أن أوردتهم أرض بني قريظة بأن يورثهم أرضاً يورثوها وهي كل أرض رخصت في يوم القيامة» وقد تم ذلك بحمد الله

فتح القدير ٥/٤٩ وانظر الرزي ٢٨/٩٦ الطبري ٢٦/٩٠، القرطبي ١٦/٢٧٤-٢٧٨
فتح القدير ٤/١٩١ وانظر الكشف ٣/١٣٩ الطبري ٢٦/٨٨، تفسير الرازي ٢٨/٩٦، القرطبي ١٦/٢٧٤-٢٧٨، فتح القدير ٥/٤٩

الكشف ٢/٥٢٥-٥٣٦، القرطبي ١٤/١٦١، فتح القدير ٤/٢٦٥-٢٦٦

ويحو ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن شركوا بحسن فلا يق...»
 المسجد الحرم بعد عامهم هذا و... ختمت علة فسوف يعيكم الله من فضله إن شاء...
 (التوبة ٢٨)

مقد وعد الله قريشاً بالعمى عن المشركين وقد حصل ذلك قال بن كثير وقال
 محمد بن اسحاق وذلك أن الناس قالوا لنقطعت عن الأسواق وبهكس التجارة
 وليذهب عامنا كنا نصب فيها من المرافق فأمر الله (إن ختمت عينة) (١)

وجاء في تفسير القرطبي «وكان المسلمون يأمعون لمشركين من موسمهم
 كانوا يجلبون الأصنام والتماثيل قدود الشيطان في قلوبهم يخوفون العقر والوا
 من أين يعيش؟ فوعد الله أن يعيهم من فضله وأعطى الله من فضله» (٢)

وقال المعمر الرازي «قوله (سوف يعيكم الله من فضله) حذر عن عس في
 استنبيل على سبيل الحرم في حادثة عظيمة وقد وقع الأمر مضطرباً لذلك فخر مكان
 معجزة» (٣)

ومن ذلك إيجاره بفتح قبل حصوله من تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)
 (الفتح ١)

وحيث المصرون في هذا الفتح هب فتح مكة وقتل حير وقيل فتح مكة
 ولطهر أن هذا لا يحصى بفتح مكة وي هو إيجار بالفتح عموم فكان ك...
 وهو عيب

ومن ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا اليهود والنصارى...»
 بعضهم أرباباً بعض ومن يؤمنهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الضالين...
 الذين في قلوبهم مرض يمارعون فهم يقولون بحشي أن نصيباً دائرة فعسى الله أن

(١) تفسير بن كثير ٣٤٦/٢
 (٢) تفسير القرطبي ١٠٦/٨
 (٣) تفسير الرازي ٢٧/١٦
 (٤) تفسير ابن كثير ١٨٢/٤
 الكشاف ٣/٣٥٥ مع القدير ٤٢/٥

أمر الفتح أو أمر من عده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم باديين (المائدة
 ٥٢، ٥١)

لقد ذكر الله أن المنافقين يتولون اليهود والنصارى ويسارعون فيهم فائين بحشي
 فيصبحوا دائرة ولكن الله أنح إلى الفتح فقال «فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من
 الله فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم باديين» وهو إيجار إلى الوعد بالآتيان
 الفتح (عسى) في كلام الله واجب لا يتحلف

جاء في (الكشاف) «فعسى الله أن يأتي بالفتح لرسول الله ﷺ على أعدائه
 إظهار المسلمين أو أمر من عده يقطع شأفة اليهود ويخبرهم عن بلادهم فيصبح
 يقولون باديين على ما حدثوا به أنفسهم وذلك أنهم كانوا يشكرون من أمر رسول الله
 ويقولون «ما نطق أن ينم له أمراً»

جاء في (فتح القدير) «وعسى في كلام الله وعد صادق لا يتحلف والفتح
 النبي ﷺ على الكافرين ومنه ما وقع من قتل مقاتلة بني قريظة وسي
 بهم وإجلاء بني النضير وبل هو فتح بلاد المشركين على أيدي المسلمين وقيل
 مكة»

مثل هذا الإيجار قوله تعالى «عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديهم منهم
 والله قدير والله غفور رحيم» (المتحة ٧)

هو الماح إلى فتح مكة وتآليف القديس بعدما حصل ما حصل، فإن هذه الآية
 في حاصب بن أبي بلنعة الذي أرسل رسالة إلى قريش يخبرهم بتوجه رسول الله
 بهم يريد أن يحشد عدهم يد فكان مما قاله الله هذا القوي

ثم ذاك كما أحبر فاران الصمش والإحس وأحل المودة عنها
 هذه كما ترى عيوب كثيرة قد نحصت كلها، وكل فيها علم برامه وحجة قاطعة
 بركة محمد ﷺ فكيف ناحيتها؟

الكشاف ١/٤٦٥ من كثير ٦٨/٢، القرطبي ٢٩٨/١
 مع القدير ٢٧/٢ - ٢٨ وانظر تفسير الطبري ٦/٢٨٠، تفسير الرازي ١٢ - ١٦

وهي غيوب كثيرة منها قوله تعالى . وإد أسر لني إلى بعض أرواحه حدثتني
ببأته وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فبأته فأت من أسرار
هدا قال بأنني العليم الخبير (التحريم ٣)

والحادثة أن رسول الله أُسرَ، في حمصة ست عمر زوجته حديثا و سكنها، وبه
سكنها فنته إلى عائشة فأطلعها الله على هذا الإثم، فحبر حمصة بذلك فسأله عن
أحبره، فقال إنما أحبرني به الله تعالى (١) .

ولا يما لأن ما هو السر ولا من هي الروح التي أياحت سر رسول الله، فأي كان
السر وأد كانت الروح فاسأله واحدة وهي أن الله طلع رسوله على هذا لإشياء
لعلك تقوى لعل روحه الأخرى هي التي أحبرته

فلو كان المحسر غير الله لعد محمد كادماً ولا رتبت محمره وارثته وفصح هذا الكلام وقال أنا لذي أحبرته فادعى أن الله أخبره

وعمد في سعة عن هذا الأمر وفي عني عن هذا الإبداء وأبدخول في هذا الحال
 بوجعه قرأنا يني على رزوس الأثهاد فدل ذلك على ن الله هو لذي أحسرا
 وهذا عيب وهو يهض دسلا برأسه عني سوة محمد (صلى الله عليه وسلم)

ومن ذلك قوله تعالى: **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ**
إِلَيْهِمْ بِمُؤَدَّةٍ وَعَدَ كُفْرُو يَا حُءَءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يَمْرِحُونَ لِرَسُولٍ وَإِيَّاكُمْ أَن تَوَاضَعُوا
بَيْنَكُمْ (المسححة ١)

هذه لأبيه بولت في حاضرت من أبي ببيعة الذي أرسل كدسا مع امرأة مشركه أبي
فر يش يحبرهم توحه رسول الله إليهم فأطبعه الله عليه فأرسل رسول الله عليه

(١) لكشاف ٢٤٥/٢، تفسير القبري ١٥٩/٢٨ - ١٦٠، تفسير القرطبي ١٨٦/١٨، فتح (١٦١) ٢٣٤/٥ اسباب المروءة للذهبي ٤٦٨ - ١٦٩.

وهو المقصد إلى المرأة وهي في الطريق فجاءوا بالكتاب وجاء في صحيح البخاري ما متعدد عن حبان بن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد عن عبد الله بن المغيرة عن علي بن عيسى عن حماد بن زيد عن سعد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتى امرأة فوطئها لم يدر أين أتى

عن حبيب الله بن أبي رافع قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال اطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ومعها كتاب فجدوه منها فاطلعوا تعادى بها حيلة حتى انتهوا إلى الروضة فإذا بالظعينة قتلنا! أخرجني الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلت لتخرجن أو ليطعن الثياب. فأخرجت من عقاصها فأنيا به رسول الله ﷺ. وهذا فيه ما طاب من أني يلتجة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يحبرهم ببعض أمر الله ﷻ. فقال رسول الله ﷺ يا حاطب ما هذا؟ قال يا رسول الله لعجل عليّ إني كنت امرأة منصفاً في قریش ولم أكن من أنفسها وكان من معك مهاجرين لهم برباب بحكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحييت إذ فاتني ذلك من إيمانهم أن اتخذ عنهم يد يحمون بها قرابي وما فعلت ككفر أولاد إزدادوا ولا رضا مني بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ لعند صدقكم قال عمر يا رسول الله لعني أصروا على هذا المتأفق. قال «أنه قد شهد بدراً وما يدرى لك لعل الله أن يطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم لله عرفت لكم».

وأما من جهة السلم واللساني والثومدي واليهقي وابن عبد البر في الأسعاب ومن أبي
 بكر بن محمد بن عمرو بن نسيه في التكملة وأما من جهة المصنفين^(١) وأصحاب المعاري والمسر

هذا هيب من العيوب وهو يدل على قوة رسول الله ﷺ

فلنك قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة) ذكر البحري
أن سبب مرول هذه الآية أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال إني
أرسل إلى بعض سائته فقال والذي بيديك بالحق ما عصى الأوامر ثم أرسل

٧١٨/٥٨، القرطبي ١٨/٥١ - ٥٢، الكشف ٣/٢١٩، ابن كثير ٤/٣٤٥، فتح العدير ٢١٤ - أسباب النزول ٤٤٧

إلى أخرى فقل مثل ذلك حتى فس كنه مثل ذلك . لا والذي بحث بحق ما
عندي لا ماء فصل من يصف هذا ليلة رحمه الله ؟ مقام رحل من لأص
فصل أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته . هل عسلت شيئا ؟
قالت لا إلا قوت صبي قال فعليهم شيء ، فإد دحر صيفا فأطعني أسرع
وأرهب إنا نأكل فإذا أهوى بياكل فهو مني إلى السراج حتى تطعني فال فمعدو وأكل
لصف فلم أصبح عدا على أبي **﴿﴾** قال - قد عجب الله من صبيكم بصيكم
لليلة ^(١)

ومن ذلك قوله تعالى يا أنزلنا إنك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس في ذلك
ولا تكن للحائنين حصصا واستعمر الله ن الله كان عفورا رحيا ولا تجد من
اندين بحائنين أنفسهم إن لله لا يحب من كان حوائنا اني يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محظا . ه يتم هؤلاء حدثتم عنهم في الحياة لذييا يس يجدون انه عنهم يوم لقمة
من يكون عليهم وكيفا ؟

ولولا فضل الله عبيك ورحمته صبت طائفة منهم أن يصبوك وما يصلون إلا
أنفسهم وما يصروك من شيء وأنزل الله عبيك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم يكن
تعلم وكان فضل الله عبيك عظيما . (السنة ١٠٥ - ١٠٩)

أخرج الترمذي عن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وإسحاق وصححه عن
ابن أبي عمير رضي الله عنه قال كان أهل بيت ما يقال لهم ينو أن يرق بشرويه
وكذا بشير رجلا ما هذا يقول الشعر يحجوه أصحاب رسول الله **﴿﴾** ثم سجد
لبعض العرب ثم يقول . قال فلان كذا وكذا ، وقال فلان كذا وكذا ، فإد سمع
أصحاب رسول الله **﴿﴾** قسوا وأنه يقول هذا شعر إلا أنه انرحل على
وكي قال انرحل وقالوا ابن الأبيرق قالوا وكانوا أهل بيت وحاجه رده في
الجاهلية والإسلام وكان الناس إنما طعامهم بهدينة لحر والشعر وكان لرحل
كان له يسر فقدم صافعة من الشام من التمر من التمر فقدم صافعة من الشام
نفسه ، وأما لحيال فزى طعامهم التمر والشعير فقدم صافعة من الشام

(١) انظر اسباب النزول لبواسني ٤٤٥ - ٤٤٦ ، فتح القدير ١٩٧/٥

وفي المشربة سلاح ودرع
فصل فعدى عليه من تحت الثبت فقت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح
في رمي رفاعه فقال يا ابن أخي إنه قد عدى عليا في ليكنا هذه عصيت مشربة
طعاما وسلاحا قال فاحسبنا في الدار وسألك فليل لاد قد رأيتني أيرق
والله في هذه الليلة ولا يرى فيما يرى إلا على بعض طعامكم . قل . وكان بنو
في قالوا - ونحن سأل في الدار - والله ما يرى صاحبكم إلا لبس بن سهل ، رجلا
له سلاح وإسلام فلم سمع ليبد احسبنا سبعة وقال أب اسرقوا والله
الملككم هذا السيف أوليس هذه السرقة قالوا إليك ما أيها الرجل ما أنت
فما فسلنا في الدار حتى لم يشك إهم أصحاب فقال لي عمي يا ابن أخي بنو
رسول الله **﴿﴾** فذكرت ذلك له قال فنادى فأتيت رسول الله **﴿﴾**
إن أهل بيت أهل حياء عمدوا إلى عمي رفاعه بن زيد فسقوا مشربة له
والسلاح وطعامه ، فبردوا علي سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة به فيه فقال
﴿﴾ سأمر في ذلك

فسمي بذلك بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسيد بن عروة فكلموه في ذلك
ففي ذلك ناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله إن قيادة من السعيان وعنه
إلى أهل بيت ما أهل اسلام وصلاح يرموهم بالسرقة من غير بيه ولا نسب قال
فأتيت النبي **﴿﴾** فكلمته فقال عمدت إلى أهل بيت نكر منهم اسلام
فأمرهم بالسرقة على غير نسب ولا بيه

قال فرجعت ولوددت أني حرجت من بعض مالي ولم أكلهم رسول الله **﴿﴾** و
يا نأبي عمي رفاعه فقال يا ابن أخي ما صنعت ؟ فأخبرته في قال لي رسول
﴿﴾ فقال الله المسعان فلم يلبث أن برل القرآن (إننا نرسل إليك الكتاب
فاحكم بين الناس في ذلك الله ولا تكن للحائنين حصصا) يعني بني أسير
عمر الله) مما قلت لقيادة . (فما برز القرآن أتى رسول الله **﴿﴾** بالسلاح
إلى رفاعه) الحديث ^(١)

الطبري ٢٦١/٥ ، القرطبي ٣٧٥/٥ ، تفسير ابن كثير ١/٥٥١ - ٥٥٣ ، فتح القدير ١/٢٤٤

ومن ذلك ما جاء في سرته عائشة من الإفك وهو قوله تعالى (إن لدين خاؤوا
بالإفك عصاة منكم) (لورا ١)

بقيت الالة تنوك حادثة الإفك شهرا والرسول لا يوحى إليه - كما جاء في
صحيح البخاري ومسلم - وهو حائر متردد في أمر عائشة يسأل ويستشير
والفقير يشيعون انفاضة رسولون كسر الأثم حتى وقع فيها من وقع من المسلمين
ثم جاءه الرسول في سب أمها ثم قال ها يا عائشة فانه سعي عنك كذا وكذا
كنت بريئة فسيرتك لله وإن كنت أملت فاستعيري الله ونوبي إليه فإن الله قد
اعترف بدينه ثم تاب تاب الله عليه

وعائشة لم تحب رسول الله
فوالله ما رمت بحسنه ولا خرج أحد من أهل نبيت حتى أنزل الله عليه ما كان
بأحده من البراءة حتى به يستحرم منه مثل الخياض من العرق في يوم شرب
عن رسول الله ﷺ وهو يصحك فكان ول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة
حمدي الله فقد برأت الله

فصارت بي أمي فومي رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا حمدا
لا الله وبره لله تعالى (إن الدين خاؤوا بالإفك)

به من التوضيح إنه لا يعلم سره عائشة أحد من البشر إلا ثباتها عائشة
وصفون من المعطي وهي وحدها أمدان يملكان المعرفة لصحة ما قدم محمد
تربها بقرآن شلى أمر عجيب لا يمكن أن يقدم عليه محمد من نفسه، إذ ما سره ما
الأمر عن غير ذلك فيصتحق إدعاؤه وسبب كدسه فترتاب عائشة ويرتد صفون ؟

كان يكفيه سكوت أو أي موقف آخر حتى تهدأ الفتنة وسكن الفتاة، وبما
إقدامه على هذا الأمر وإعلانه برءه عائشة بقرآن حتى يرد قطع على ابن الذي برها
هو الله ندي يعلم لعب

ثم لاحظ موقف الرسول من عائشة بعد أن كان موقف التردد والخوف في
الوحي فحاه إلى موقف الثقة والإطمئنان وهذا التحول لا يمكنه أن يكون لو لم يرد
وأما برأتهما بحذر من الله تعالى

١٠ - الوعد بالموء بريه

من ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بشيء من الصيد تناله
الذينكم وربما حكم ليعلم الله من بجاهه بالعب من عتدي بعد ذلك منه عدت
الهم » (المائدة ٩٤)

هذا إخبار من الله بحادث قريب وهو أن الله سيختبرهم بصيد قريب منهم تناله
الذينهم وأيديهم وهم عزموا ليعلم الله من يطيعه في عدم قتله لأهم في حال إحرام
الصيد حصل ذلك فكانت الوحش والطير والصيد تعشهم في رحاهم لم يروا مثله قط
الهم

فهو كما ترى إخبار عن شيء قبل حدوثه فهو عيب من العيوب قد ذلك على
الله .

وبعد ذلك قوله تعالى «وليلوكنكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال
الأنفس والعمرات وبشر لصابر »

جاء في الكشف «وأي وعدهم ذلك قبل كونه ليوطنوا عليه بمرسهم » وجاء في
الانصاف من الكشف «لأن هذا الامتلاء موعود به في المستقبل المذكور قبل
أنه توطأ عليه عند لوقوعه »

وقد حصل ذلك تمام دليلا على نبوته

١١ - تحدي اليهود في تمبي لموت

تحدي المرآة لليهود في تمبي الموت مرتين فقال «قل يا أيها الذين هادوا إن رعمهم
أوليه الله من دون الناس فمرو الموت إن كنتم صادقين ولا يسمونه أندا بما
أهدىهم والله عليم بانظائهم » (الحجة ٦ ، ٧)

وقال «قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا

الطبر ابن كثير ٩٧ / ٢ ، وانظر تفسير الرادى ٨٥ / ١٢

الكشف ١٢٧

الانصاف من الكشف ٢٤٧ / ١

الموت إن كنتم صادقين ولن يتموه أبداً أي قدمت أيديهم والله عليهم بالظالمين
(القرة ٩٤، ٩٥)

وجه الدليل في ذلك أن نهر أن طلب من اليهود أن يسموا موت أي أن يتقدم أي
واحد منهم فيقول بفساده أنا اتقى الموت ثم حصرهم من سموه أبداً، فما جاء أحد
منهم مع حرصهم على تكذيب الرسول وكيدهم به فقام ذلك دليلاً صادماً على بطلان

وهذا علم عظيم من أعلام نبوته إذ كيف يعلن الرسول تحدي علماء يهود
في دعواهم لتسمي الموت ويقول إنه لا يسموه أحد منهم إلا مات ثم يجبر أنه من يسمي
أحد منهم الموت، وما يذريه فعل أحد أعمى يعتقد كذب الرسول يتقدم فيسمي الموت
وهم جموع كثيرة فيمتضح ادعواه الكاذب؟ ثم ما الموجب لمثل هذا التحدي؟

فدل هذا أصديق دليل على أن هذا التحدي ليس من محمد وإنما هو عن يمين
الغيب

قال ابن تيمية «فأجبر عن اليهود بهم لن يتموه الموت أبداً وكان كما أحر فلا
يتمنى اليهود الموت أبداً وهذا دليل من وجهين

من جهة إيجابه بأنه لا يكون أبداً، ومن جهة صرفه لله لدواعي اليهود عن تسمي
الموت مع أن ذلك مقدورهم وهذا من أعجب الأمور لخارقه للعادة وهم مع حرصهم
على تكذيبه لم يسموا الموت أبداً بل يسموا الموت في تكذيبهم بنبوته»

وجه في (العصل في الأدل) «من إلهادك وإعظمه قوته لليهود بدين كانوا معه
في وقته وهم رواده على الف بلا شك ويعلمهم كانوا الوفاً وهم سو قريظة وسواهم
وسواهم وبوقبيل أن يسموا الموت إن كانوا صادقين في تكذيبهم بنبوته وأنفسهم
أهم لا يستطيعون ذلك أصلاً فمعروا عن ذلك أي عن تسمي الموت»

وجه في (فتح القدير) «والمراد بالسمي هو التلمظ بما يدل عليه لا غيره
خطوره بالقلب وميل النفس إليه فان حدث لا يراد في مقام الحاجة وموطن الخصومة

(١) الخواتم الصحيح ٤ / ١٣٩

(٢) فصل في الأدل ٨٣ / ١

ومواقف التحدي وفي تركهم يسمي أو صرفهم عند معجزة لرسول الله ﷺ

وجه في (التفسير ابن كثير) «ولو تموه يوم حال لهم ذلك ما بقي على الأرض يهودي
إلا مات قال ابن عباس لو تمى يهود الموت لماثوا»

وقال الأمام أحمد حدثنا إسحاق بن يزيد الرقي أبو زيد حدثنا مرة عن عبد
الكريم بن مالك الخريزي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل «لما
جاءه إن رأيت محمداً بصي عبد الكعبة لأتبه حتى أطأ على رقبته هذا لو فعل
لخذه الملائكة عانا ولو أن اليهود تموه الموت لماثوا ولرأوا مقاعدهم من النار ولو
شرح الدين يباهلون رسول الله ﷺ رجعوا لا يجدون مالا ولا أهلاً

وقد رواه البخاري والمزمدي والسائي من حديث عبد الرزاق عن معمر بن
إسماعيل الكريزي قال الترمذي حسن صحيح

وجه في (التفسير الكبير) «إذ لو حصل ذلك - أي لو تمى اليهود الموت - لعل
لا متواتر لأنه امر عظيم فان تقدير عدمه يثبت القول بصحة نبوة محمد ﷺ
بالتقدير حصول هذا التسمي يعطل القول بنبوته

وهذا أجاب عن الغيب لأن مع توفر الدواعي على تكذيب محمد ﷺ وسهولة
الإتيان بهذه الكلمة أحر بأنهم لا يأتون بذلك فهذا أجاب حرام عن امر قاص
لا مارات عن صده فلا يمكن الوصول إليه إلا بالوحي»

وجه في (الخواتم الصحيح) «والمراد بالتسمي القول ولا شك
له عليه الصلاة والسلام مع تقدمه في الرأي والحرم وحسن الخطر في العاقبة لا
يؤد وهو غير واثق من ربه سبحانه بالوحي أن يتحدى أعدى الأعداء بأمر لا يأمن
بألمه إخال به ولا يأمن من حصنه أن يظهره بالدليل والحقه لأن العاقل الذي لم
يهرب الأمور لا يكاد يرصى بذلك فكيف إخال في عقل العفلاء ثبت أنه ما فلم على
هذا التحدي إلا بعد الوحي واعتقاده الكامل، وكذا لا شك أنهم كانوا من أشد

١ فتح القدير ١ / ٩٧

٢ تفسير ابن كثير ١ / ١٣٧

٣ تفسير ابن كثير ١ / ٣٦٩ ونظر تفسير الطبري ١ / ٤٢٥

٤ التفسير الكبير ٣ / ١٩١ - ١٩٢

عدائه وكذبوا، حرض الناس على تكذيبه وبهم لا يرلون منكبرين في محضتي به الإسلام وخصص منه الدلة لاهده وكان مخطوب منهم امرأ سهلاً لا صغره فيه فلو لم يكن رسول الله ﷺ صادق في دعواه سادرو إلى القول به ليكذبوه ونصرحو به ييهوه^(١)

وحاء في (مشيت دلائل النبوه) في تمويه مع هذا الاقتضاء وظفانية التي بعد ومضت ومع شدة عدوهم رسول الله ﷺ وحرصهم على تكذيبه وفضيحه ورله تكون منه وقد بدو في ذلك دعاءهم، أمواهم وأولادهم وحرابوه وأعدوا عدوه عنه ويكلفوا كل شدة وكلم مشقه في ذلك وما أقدموا على قسي لوب مع سهوه وعونه^(٢)

١٢ - الوعد بحفظ القرآن

قال تعالى (إنما نحن برلمانا نذكر وإناله حافظون) (الحجر ٩)

لقد وعد الله بحفظ القرآن وتكمله فكان كما وعدهم جمع المصحف في زمن أبي بكر لصديق (رض) فقد أمر أبو بكر زيد بن ثابت كاتب الوحي بجمعه فتبع القرآن بجمعه من العسك (زيد الحل) وللحاف (حجازه عريضة رفاق) وصدور الرجال حتى جمعه فكانت المصحف عند أبي بكر حتى مات ثم عند عمر حتى قتل ثم عند حفصة بنت عمر

وفي خلافة عثمان رسل إلى حفصة أن أرسل لي المصحف نسخها في المصحف ثم بردها إليث فأرسلت به إليه فأمر زيد بن ثابت بجمعها الأول وعد به ابن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام صحوف في المصحف

حتى إذا نسخوا المصحف في المصحف رد عثمان المصحف إلى حفصة وأرسل

(١) سموات المسيح للأندلسي ٢٧٥

(٢) مشيت دلائل نبوه ٤١١/٢ - ٤١٢

كل فق مصحفاً مما نسخوا فحفظ القرآن بذلك وتم وعد الله بذلك فكان كما أخبر فقام دليلاً على صدق نبوته

وهذا الاحبار إنما هو من العيب آدم بدري محمد أهدا فحفظوا لأمان من الصاع أو التحريف ؟ ففعل شأن القرآن شأن بقية الكتب السماوية التي صعب أو حرق وما مانع من ذلك ؟

المانع هو تكفل الله بحفظه فهيا الآيات ذلك لكنه أوكل حفظ الكتب السماوية لى أهلها فلم يتمكوا ، قال تعالى (إننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها اليهود النبين أسلموا للدين هادوا والبرانس الأحرار استحضروا من كتب الله فوكل حفظ التوراة إليهم فم تمكوا منه فلهذا دخلها التحريف والتبديل وكذلك شأن الكتب الأخرى

١٣ - الوعد بعصمة الرسول من الناس

قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن سم فعل فيما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (المائدة ٦٧)

وعد الله محمد أيان يعصمه من الناس جميعاً ويحفظه منهم فكان ذلك فلم يعذر أحد على قتله على كثرة المحاولات

وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله كان محروس حتى مرت هذه الآية فأخرج رسول الله ﷺ رأسه وقال يا أيها الناس بصرهوا فقد عصمت الله عز وجل

ومن المحاولات لقتل رسول الله ﷺ ما حاء في صحيح مسلم عن جابر من عد الله قال عروبا مع رسول الله ﷺ عروه بل نجد فأدركا رسول الله ﷺ في واد كثير الغصاء هزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلموا سبعة بعض من أعصابها قال وتقرى الناس في الوادي يستطيعون بشجر مان فقال رسول الله ﷺ ان رجلاً ثانياً وأنا نائم فأخذ السيف فاسمقت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا بالسيف صلتا في يده فقال لي من يملك مني ؟ قال قلت الله ثم قال في الثاب من يملك مني ؟ قال قلت الله قال فنام لسيفها هوذا حارس ثم لم يعرض

له رسول الله ﷺ^(١)

وروى من أبي حاتم محاولة حري لقتله ﷺ

ومن ذلك ما جاء في صحيحي لبحاري ومسلم والاستيعاب ومسد لإمام أحمد
وسيهقي وعبرها أن امرأة يردية أتت رسول الله ﷺ شاه مسمومة فأكل منها
فجاء بها إلى رسول الله ﷺ سألها عن ذلك فهاجت . أردت لأقتلك قد ما
كان الله ليسطك على ذلك . قال أو قال علي قال فلو ألا يقتلها ؟ قال لا ما
رئت أعرفها في هوت رسول الله ﷺ

فاتضح أن الله كان قد عصمه كما أحر وكما وعد فقام ذلك دليلاً على صدق
نبوته

جاء في (الكشاف) « والله بعصمك عده من الله ما حفظ وكلاءه ولمس
والله يصم لك العصمة من أعدائك ما عذرك في مراتهم ؟ »^(٢)

قد القرطبي « قوله تعالى (والله بعصمك من الناس) دليل على نبوته لأن الله
عر وجل أحر أنه معصوم »^(٣)

وكان الله قد مد لهم قبل هذا مرتين في أن يكلوا محمد أن استطاعوا قد تعالى
« هل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليي الله لدى مول الكتاب وهو
سوى الصالحين » (الأعراف ١٩٥ ، ١٩٦)

وقال « فرب كان لكم كيد فكيديون » (برسلات ٣٩) وهو محمد سافر بال
مكيده ولا يجهلوه إذا كان ذلك توسعهم

ومن ذلك قوله تعالى « فسبكم الله وهو السميع العليم » (البقرة ١٣٧) وهذا
وعده من الله بأنه سيبكم من عبادته وحاجته

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣١/٢ ، ٧٨-٧٩ القرطبي ٢١٤/١ ، تفسير الطبري ٣٠٧/٢-٣٠٨
الرازي ١٢/٥٠ ، فتح القدير ٥٧/٢ ، أسباب السوء بتواحد ١٩٦ ، طبقات ابن
١١٣/١/١

(٢) الكشاف ٤٧٣/١ ٤٧٤

(٣) القرطبي ٢٤٣/٦ وانظر جواب المسيح ١٠٤-١٠٥

جاء في (الكشاف) « صهي من الله لأظهار رسول الله ﷺ وقد أحر
فقتل قرينة وسبهم ، أحلاء بني الصير ومعنى السبي أن ذلك كائن لا محالة
أن تأخر إلى حين »^(١)

وجاء في (فتح القدير) « وعده من الله تعالى أنه سيبكم من عبادته وحاجته
من يتولى وقد أحر له وعده بما أحره من يأسه بقرينة والصير وبني قينقاع »^(٢)

وجاء في (التفسير الكبير) « هذا أحبار من الغيب فيكون معصراً دليلاً على
صدقه وإنما قلنا أنه إحد عن الغيب وذلك لأننا وجدنا عبر هذا القوم على ما أخرجه
الله تعالى كماه شر اليهود والنصارى وبصره عليهم حتى عليهم المسلمون وأحدوا
بهم وأموأهم فصاروا أذلاء في أيديهم يؤدون إليهم الخراج وخرجه وإنما قلنا
معصراً لأن المتحر من لا يصيب في مثل ذلك على التفصيل »^(٣)

وقال ذلك قوله تعالى « فاصدع بما يؤمر وأعرض عن المشركين يا كعبك
المستهزئين » (الحجر ٩٤ ، ٩٥)

والمستهزئون هم رجال ناعبهم فعدوا في عيهم يستهزئون برسول الله ﷺ
يستهزئون فأحر الله محمداً بأنه كماه هؤلاء . قال حافظ ابن كثير « قال الحافظ
ابن حجر البرار حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا إسحاق بن إدريس حدثنا عون
بن كهيم عن يزيد بن درهم عن أس قال سمعت أساً يقول في هذه الآية (إنما
يهاك المستهزئين الذين يجحدون مع الله إهأحر) قال مر رسول الله ﷺ فعمره
فصهم فجاء حرييل أحبه قال فعمره فوقع في أجسادهم كهينة الطمة فماتوا

وقال محمد بن إسحاق كان عطاء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن
رواه ابن الزبير خمسة وكانوا ذوي أسان وشرف في قومهم من بني سعد بن عبد
الرحمن بن نضي الأسود بن المطلب أبو رمعة ومن بني رهرة الأسود بن عبد
المطلب بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن بني عروم الوليد بن المعبرة بن عبد الله

الكشاف ٤١/١ وانظر طبري ٥٧٠/١ ، ابن كثير ١٨٧/١

فتح القدير ١٢٧

تفسير الرازي ٩٥/٤ وانظر تنبيه دلائل النبوة ٤١١/٢

من عمرو بن عمرو ، ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص
ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد ، ومن خراعه الحارث بن الطلائع بن عمرو
ابن الحارث بن عبد من عمرو بن منكا ، فها تغادوا في لشر وأكثر ورسول لله
ﷺ الاسمهراء أنزل الله تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » وكعبك
المشهرين الذين يجعلون مع الله ما آخر فسوف يعلمون »

قال ابن اسحاق محدثي يريده بن رمان عن عروة بن الزبير أو غيره من العبيد
أن حريين أتى رسول الله ﷺ ، هو يطوف بالبيت فقام وقام رسول الله ﷺ إلى
جبهه عمر به الأسود بن عبد يعوث فأشار إلى بطنه فاستسمى بطنه فبات معه ، ومرو
ابوليد بن المعيرة فأشار إلى أثر جرح فاستسمى بطنه فبات معه ، ومرو
وهو يجير رافقه وذلك أنه مر برجل من خراعة يرش بلاء له فتعلق سهم من سبه
بدره فحدث رجله ذلك الحداث وبس شيء فتنمض به فسه ، ومرو به بعض من
وائل فأشار إلى أخص قدمه فحرج على حمار يريد انطائف فربص حتى شربه
فدخل في خص قدمه فقتلته ومرو به الحارث بن الطلائع فأشار إلى رأسه فاحتل
قبضاً فقله

وهكذا روي عن سعد بن حير وعكرمة بنحو سباق محمد بن سحاق « ١١ » ولا
يحب ذكر الأسماء وعددهم وإنما بهم أن نعلم أن هناك مسهرين كانوا يسهر
برسول الله فاعلى الله به كعبهم رسونه فكان كما أحر وهو عدم من أعلام النبوة
وبحوديث ما جاء في الوليد بن المعيرة « دري ومن خلقت وحيداً وحببت له
مالاً محدوداً وسين شهوداً ومهدت له عهداً ثم بطمع أن أريد كلاً إنه كان
لاياتا عبيداً سأرقه صموداً سابعيه سر » (المدر ١١ - ٢٦)

ولي هذا عيون من أعلام النبوة

١ - حواره بأن لويد سيموت على الكفر ويصيه سمر فكان ذلك

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٥٥٩ ، ٥٦١ وانظر الطبري ١٤/ ٦٩ ، ٧٢ ، فقه الررى ٢٠/ ٢١٥ ، ك...
١٢٢/ ١ ، فتح القدير ٣/ ١٤ ، فقه دلائل النبوة ٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٥

٢ - أحياه بأن الله لن يريده مالا ولا ولداً بعد رسول الآية وذلك قوله تعالى « ثم
بطمع أن أريد كلاً إنه كان لاياتا عبيداً » فلم يريده مالا ولا ولداً حتى مات

جاء في تفسير انقريطى « كلاً أي ثم ان الوليد بطمع بعد هذا كله ان أريده في
المال والولد (كلاً) أي ليس يكون ذلك مع كمره بالنعم فلم يزل يرى النقصان
في ماله وولده حتى هلك » (١)

وفي القرآن أخبار عن عيوب كثيرة أخرى لا تريد استقصاها وحسباً منها ما يفهم
الدليل ويسر السيل ويثبت الحق ويرى أن ما أورده كاف هذا الأمر

الباب الحادى

قال تعالى « الحق من ربك فلا تكن من المصريين » فمن حاجت فيه بعد ما
تأكد من العلم فقل تعالوا ندع أبناءكم وأبناءكم وساء ما وساءكم وانفسكم وأنفسكم ثم
تهل فتجعل لعة الله على الكاذبين » (آل عمران ٦٠ ، ٦١)

سبب رسول الآية هو أن المنافق والسيد صاحبي بجران جاء إلى رسول الله
ﷺ وجادلاه في أمر عيسى عليه السلام فأمر الله تعالى أبة المصنف هذه ، والمباينة
هذه الله والابتهال إليه أن يرسل لعنه على الكاذب فواعده على أن يلاعاه العبد
عبد رسول الله ﷺ فأحد بيد على رفاطه واخسن والحسين ثم أرسن ليها فأيا
أن يجيبه وأقراله بالخروج (١)

قال البخاري « حدثنا عباس بن الحسن حدثنا يحيى بن آدم عن اسرايل عن أبي
سحاق عن صلة بن رزق عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاف والسيد صاحبا
بهران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعاه قل فقال حذيفة بصاحبه لا
تعل فوالله لئن كان سبياً فلاعاه لا يعلج نحن ولا عفا من بعدنا قالوا يا
سألتك ما سألتنا وأبعث معاً رجلاً أمياً إلى آخر الحديث

(١) انقريطى ٧٢/ ١٩ ، وانظر الطبري ٢٩/ ١٥٤ ، نشيب دلائل النبوة ١/ ٥٤
المسير ابن كمر ١/ ٣٧٠ ، الطبري ٣/ ٢٩٥ ، فتح القدير ١/ ٣١٦ ، اسباب الرسول الواحدى
٩٩

وقد روى البخاري والترمذي والسنائي لو أن اليهود تمسوا لموت ماتوا ولما
مقاعدهم من النار ولو خرج الدين يهون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالا
ولا أهلاً .

وهذا كما ترى فعل لوائق بره في أنه سبر ببعته عليهم وبينهم إن فعلوا ذلك
وهو يدل على نبوته لأنهم لو لم يهولوا ولم يهزوا عنهم العذاب لكان ساعياً في تكذيب
نفسه . قال ابن حجر لرائي : « إنها دلت على صحة نبوته عليه السلام من وجهين

أحدهما وهو أنه عليه السلام خوفهم بربوب لعداب عليهم ولو لم يكن وانقأ
بذلك لكذب من ساعياً في إظهار كذب نفسه لأن بتقدير أن يبرعوا في مبهمة لم
لا يبرل لعداب محشود كان يظهر كذبه فيما أخبر . ومعنى أن محمداً ﷺ كذب من
أعص لئس فلا يلقى به أن يعمل عملاً يفضي إلى ظهور كذبه مني أصراً على ذلك
علمنا أنه بما أصر عليه لكونه وانقأ بربوب لعداب عليهم

وثانيهما أن أقوم تركوا مبهمة فلولا أنهم عرفوا من انثورة والإيجل ما دبر
على نبوته وإلا ما أحجموا عن مباہلته (١) .

الإسراء :

وقد عدل في إسعاد الذي أسرى بدمه ليلاً من اسجد الحرام إلى المسح
الأقصى الذي بركنا حوله لربه من آيات إنه هو اسمع البصير (١) الإسراء .

يدعى محمد أن الله أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ثم أرحعه في ليلة واحدة
عني تأمل مدته تسمر في ذلك مقدار شهرين دهاياً ولباباً

ولقد عاد رسول الله ﷺ تحدث ببيت في أهله فقالت له أم هانيء بنت أبي
طالب لا نتحدث بعد فوائده لا صدقك الناس وليكفركم بك من من لم
وليكذبك من صدقت فقال ﷺ : « إن ربي أمرني أن أخبر الناس ببيت »

(١) التفسير الكبير ٨٧/٨ - ٨٨ رانظر القرطبي ١٠٤/٤ ، تنبيه دلائل النبوة ٤٢٦/٢

(٢) تنبيه دلائل النبوة ٤٦/١

وهو يوقع قريب إلى الصحة من أم هانيء إذ كيف يدرك الناس هذا الأمر ؟ وروى
البيهقي في تكملة إلى تكذيبه ﷺ ، ومع ذلك أصراً على الإخبار بهذا الأمر الذي ليس في
صلحة دعونه لأن الله - على حد قوله - أمره بذلك

هذا من ناحيته ، ومن ناحيته أخرى إن أقرب شيء يرد إلى الدهن هو أنهم
مسألونه عن بيت المقدس وصفه سؤالاً دقيقاً إن كان قد رآه كما ادعى ، علماً بأن
رسولاً لم يكن قد رآه في حياته ، وهذه عمدة كبيرة ، فضلاً عن أن هذا الأمر قد
دأبوا عن صحة بيت المقدس فحلاه الله له فوصفه بدقة وأبو بكر يصدق حتى
الآن في صحيح البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا ابن أبي عمير
عن أبي شهاب حدثني أبو سمية بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
يقول : « سمع رسول الله ﷺ يقول : لا كذب في قبري فبني الحجر فحلاه الله
بيت المقدس فطعقت حرهم عن آياته وأنا أنظر إليه

وأخرجه مسلم عن جابر والإمام أحمد عن ابن عباس وأخرجه السنائي والبيهقي
عنهم (١)

فإن ذلك دليلاً على صحة نبوته إذ كيف يمكن أن يصف بيت المقدس بدونه وهو لم
يكن قد رآه ؟ وقد ذكر أنه وصف مدخله واسجده وسقوفه وما فيه شيئاً شيئاً (٢)

الرمي بالشبه

قال تعالى عن لسان آخر : « وأنا لمس السماء فوجدتها ملئت حسراً شديداً
هنا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يسمع الآن نجد له شهاناً رصداً »
(١) (٩٠ ، ٨)

وهذه ظاهرة طبيعية يذكرها القرآن وهي صخرة الرمي بالشبه التي صاحب
الحمدية

ولا شك أن هذا الخبر صحيح إذ لو لم يكن صحيحاً لكذب يومه فقد كثر

(١) ابن كثير ١٠/٣

(٢) دلائل النبوة ٤٧/١ - ٤٨

برأوت حادثة اشتقاق القمر عن عهد رسول الله بالأسناد الصحيحة وروى هذه
حادثة جمع كثير من الصحابة فقد رويت هذه الحادثة بطرق متعددة صحيحة عن
أس بن مالك وجابر بن مطعم وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
عمر بن الخطاب وغيرهم الكثيرين إصداً إلى النص القرآني الذي له الدلالة التامة
على صحة

حاه في (صحيح بخاري) باب سؤال المشركين أن يرهم النبي أمة

حدثني عبد الله بن محمد حدثني يونس حدثنا شيكان عن قتادة عن أس بن مالك
قال في جمعة حدثنا يزيد بن ربيع حدثنا سعيد عن قتادة عن أس بن مالك
عن أبي الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألو رسول الله ﷺ أن يرهم أنه فارهم
اشتقاق القمر

أما هذا عن صدقة بن الفضل عن ابن عبيدة عن أبي نجيح عن مجاهد عن
سفيان عن معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال أس بن
أشهدوا

أما عن حلف بن خالد انقرشي عن نكر بن مصر عن جعفر بن ربيعة عن عروة
بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن أس بن عباس

أما عن عبد الله بن عبد الوهاب عن بشر بن الفضل عن سعيد بن أبي عروبة عن
أس بن مالك عن أس بن مالك أنه قال حتى رأوا حراً بينهما أي بين شفتي

أما عن عبد بن عبد بن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن أنس بن معمر عن
عبد الله

أما : وقال أبو الصحن عن مسروق عن عبد الله

أما محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أنس بن معمر عن عبد الله

انقصا من الشهب عند مبعث محمد كثره وأنه سألته السجاء حتى حاف السجاء
وظن أنه فاء السجاء وأراد أن يخرجه من أموالهم جاء في (الخواص
الصحيح) شيخ الإسلام ابن تيمية : « وقد تواترت الأخبار بأنه حين المبعث
لرمي بالشهب وهذا أمر حارق للعداة حتى حاف بعض الناس أن يكون ذلك من
الناس حتى طروهم لرمي بالكواكب أني في المبعث أم لرمي بالشهب؟ في
أنه بالشهب عموماً أنه لأمر حدث

حتى ما بعث الله محمداً ﷺ رجموا بيته من لبناني هرع بذلك أهل لطائف
فقالوا هلكت أهل السجاء بأذن من الله السجاء وحلاف الشهب فصاروا
يعتقون رجمهم ويسبون مواليهم فكان هم عبد يابل بن عمرو بن عمرو بن عبد
بن معشر بن طائف مسكوا عن أموالهم ونظروا إلى معالم الحرم فإن رأموها مسكوا
في أمكنها فمهلك أهل السجاء بما هم من أهل أس بن كشة (يعني محمد ﷺ)
وهو أنتم لم تروهم فقد هلك أهل السجاء فطروا فرأوه فكموا عن مواضع

ونس رماه البعث وبعده كان الرمي حقيقاً ثم غنى به السجاء كمي ملك
بروي بقراب »

وهو من دلائل النبوة فإن الرحم كمن قبل مبعث حقيقاً لا ينفك النظر فيه
مبعث كرهه هائله مشبه به السجاء حتى حاف الناس وظنوا أنه بقراص السجاء
بعانهم

والقرآن يقول إن هذا رحم للجرح ندين كانوا يستمعون الأخبار من أس بن
بروي القرآن فسمعوا بروي انقرش من أس بن رجموا

اشتقاق القمر :

فإن نعدلى واقتربت الساعة وشق القمر وإن يروية يعرضوا ويروى

- وفيه عن عثمان بن صالح عن بكر بن مصر عن جعفر بن ربيعة عن عبد الله
- وفيه عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله
- وفيه عن مسدد عن يحيى عن شعبه وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن أبي مسعود
- وفيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عمار عن أبي جعفر عن محمد بن أبي بكر عن جعفر عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
- ووردت هذه الحادثة في صحيح مسلم عن فنية بن سعيد عن حريز عن الأعمش عن أبي الصحرى عن مسروق عن عبد الله
- وفيه عن أبي سعيد الأشج عن وكيع عن الأعمش عن أبي الصحرى عن مسروق عن عبد الله
- وفيه عن عمر والباقون ورهير بن حرب قال حدثنا سعيد بن عيسى عن من أبي جعفر عن محمد بن أبي جعفر عن عبد الله
- وفيه حدثنا أبو بكر بن أبي نكر شيبه وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أبي معاوية ، وحدثنا عمر بن حفص بن عبيد الله عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه حدثنا ابن أبي عمير عن أبي جعفر عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عبيد الله بن معاذ العبدي عن أبيه عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن الأعمش عن محمد بن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود

- عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر وحدثنا محمد بن بشر عن أبي جعفر عن كلاهما عن شعبة بن إسحاق عن معاذ عن شعبة
- عن زهير بن حرب وعد بن محمد قال حدثنا يوسف بن محمد عن شيبان عن قتادة عن أنس
- عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر وأبي داود ، وحدثنا ابن أبي عمير عن محمد بن جعفر وأبي داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس
- عن موسى بن قريش التميمي عن إسحاق بن بكر بن مصر عن أبيه عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
- وأخرجه لإمام أحمد وابن جرير والطبراني ولترمذي وأبيه في روايات عديدة .
- وأوردنا هذه الأسانيد لتعلم مقدار ثبوت الحادثة وصحتها وأعمالنا أسانيد كثيرة في صحيحنا وولد قال العلماء سوانر حادثة "
- هذا إضافة إلى النص القرآني الذي يعيد العلم اليقيني ، ومعلوم بالضرورة في مظهر الحادثة أنه لو لم يكن انشقاق القمر لأسرع المؤمنون به إلى تكذيب ذلك فصلاً عن أعدائه الكفار والمذنبين ، "
- جاء في (الكشاف) انشقاق القمر من آيات رسول الله ﷺ ومعجزاته البيرة وعن بعض الناس أن معناه يشق يوم القيامة وقوله (وإن يروا آية يحرصوا على أن يكونوا من المومنين) يروونه وكفى به راداً وفي قرأه حليفة وقد انشق القمر أي انشقق الساعة وقد حصل من آيات اقتربها أن القمر قد انشق كما يقول أقل الأمر وقد جاء الخبر بعدومه ، "

(١) طبرستان تفسير ابن كثير ٦١/٤ - فتح القدير ١١٧/٥ - الظاهر نحو ١٨٧/٢
 (٢) لغزوات الصحيح ١٦٢/٤ - ١٦٤
 (٣) الكشاف ١٨١/٣ - ١٨٢

وحاء في (فتح لعدين) : «وانشق القمر أي وقد شق انقمر وكذا قرأ حديفة
سريانة (قد) والمراد الانشقاق الواقع في أيام نبوة معجزة لرسول الله ﷺ وإد
هد ذهب الجمهور من السلف والخلف قال الرحدي وجماعة لمفسرين على هد
لا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال : معنى ششق القمر والعلماء كلهم على
حالته

قال لرجح : رغم قوم عدوا عن لقصد وما عنه أهل العلم أن تأويله أن القمر
سيشق يوم القيامة ولأمر بين في اللفظ وإجماع أهل العلم لأن قوله « وإن يرو به
يعرصوا ويقربوا سحر مستمر » يدل على أن هد كان في الدنيا لا في الآخرة انتهى

ولم يأت من حديث الجمهور وقت ان الانشقاق سيكون يوم القيامة إلا محرو
سعد فهد لأنه هو انشق في زمن نبوة ثم يبق أحد لا رآه لأنه آية والدس في
الآيات سوء ويجب عنه أنه لا يرم أن يراه كل أحد لا عقلاً ولا شرعاً ولا عادة
ومع هد عقد نقل إليها بطريق متواتر ، وهذا مجرد يدفع الاستبعاد ويصرب به في
وجه فأنه

وانحاصل أنا إذا نظرنا إلى كتاب الله فقد أخبرنا بأنه انشق ولم يحبرن بأنه
سيشق وإن نظرت إلى سنة رسول الله ﷺ فقد ثبت في الصحيح وغيره من
طرق متواترة أنه قد كان ذلك في أيام نبوة ، وإن نظرت إلى أقوال أهل العلم
فقد بقوا على هد ولا يلتفت إلى شذوذ من شذ واستبعاد من استبعده^(١)

وقال لمحر سري : « والمفسرون بأنهم على أن القمر انشق وحصل فيه
الانشقاق » وقال بعض لمفسرين المراد سيشق وهو بعيد ولا معنى له^(٢)

ومعوم أن الذين قالوا أن معنى (انشق القمر) سيشق لا يستبدون إلى شيء سوى
لاستبعاد الذي ذكره بعضهم وهو أنه لو حدث لرآه الناس جميعاً وهو مردود

الناحية التاريخية ومن ناحية اللغوية ومن الناحية العلمية

أما من الناحية التاريخية فقد ثبت وقوعها بالأسانيد الصحيحة المتواترة التي تصد
لعلم اليقيني ، ولحوادث تاريخية تثبت بأهل من هذا الكثير

ومردود من ناحية اللغوية لأن لفعل (انشق) فعل ماض وصرفه من الاستقبال
لا يصح إلا بقرينة صارقة ولا توجد هذه القرينة ، ثم يرد هد التفدير أمران

الأول : قوله تعالى بعد هذه الآية « وإن يروا به يعرصوا ويقولو سحر
مستمر » فهد عن أنهم رأوا هذه الآية فأعرصوا وقالو هذا سحر ولا معنى لهذه
الآية لو لم يكن لأمر كحدث أو لو كان الانشقاق يوم القيامة فإنه في يوم القيامة
حدث ما هو أكثر من ذلك ، فقد شق السماء ونشتر الكواكب وتكور الشمس وتنصجر
البحار وتدوب الخيال فمن الساحر ثم ومن المسحور^(١)

وهذا القول حكاه كهار قريش فإنهم حين رأوا انشقاق القمر قالوا هذا سحر
من جبر من مطعم قال : انس القمر وسحق بمكة حتى صار مرتقين على هذا الخبر
قال : وعلى هذا الخبر

فقال الناس سحراً عند ﷺ

فقال رحل : إن كان سحرهم فلم يسحر لناس كلهم رواه السرمدي

الثاني : مرة حديفة (ود انشق القمر) لأن (قد) إذا دخلت على فعل ماض
من كونه لمرس الماضي ولا يصح صرفه بالاستقبال

وأما الشبهة التي ذكرها بعضهم وهي أنه لو كان حصل ذلك لرآه الناس جميعاً فهذا
مردود أيضاً وقد رده الشيخ رحمه الله الهندي ردأ وإياً بلحصة بما يأتي

١ - إن انشقاق القمر كان في ليل وهو وقت العتلة والنوم والسكون فلا
كاد يعرف من أمور لسماء شيئاً إلا من انتظره واعتنى به ألا يرى إلى حاسوب
القمر فإنه يكون كثيراً وأكثر لناس لا يحصل لهم العلم حتى يحبرهم أحد به

٢ - أن هذه الحادثة ما كانت عمده إلى زمن كثير

(١) فتح القدير ١١٧/٥ . وانظر اسباب الغروب لنواحي ١٢٤

(٢) تفسير الرازي ج ٢٩ من ٢٨ ، المعري ٢٧/٨٤ - ٨٨ ، المعري ١٧/١٢٥ وب بعددها ، تثبت ١٢٥
الوجه ٥٦/١

٣ - إنها لم تكن متوقعه لاهل العم ليطروها في وقتها ويروها . وفي المقالة جديدة عشرة من تاريخ (فرشه) إن اهل ملسد من قليم الهند رأوه أيضاً وسلموا في تلك الدمار التي كانت من محوس الهند بعدما يحق له هذا الامر وقد نقل الحافظ المزي عن ابن بيمية أن بعض المسافرين ذكر أنه وجد في بلاد الهند قديماً مكتوباً عليه (بُني لينة اشق القمر)

٤ - انه قد يجول في بعض الأماكن وفي بعض الأوقات بين لرتني وهمر محاب غليظ اوجس ويوجد التفاوت الفاحش في بعض الأوقات في الدير التي يرل فيها ابطر كثيرا وأهل البلاد الشامية كالروم والفرنج في موسم برون الثلج والمطر لا يرون الشمس إلى أيام فصلاً عن القمر

٥ - إن القمر لا اختلاف مطالعه ليس في حد واحد جميع أهل الأرض ولذلك نجد الخسوف في بعض البلاد دون بعض

٦ - أنه قلبي يقع أن يقع عدد ناظري أمثال هذه الحوادث لاندرة بوقوع في حد يفيد اليقين وأحار بعض لعوام لا يكون معشراً عند المؤرخين في لوفائع العظيمة »

وحاء في (تثبيت دلائل النبوة) . « فأما قول الظّام فلم لا يشهد هذه الآية كل ليس فليس هذا بل لازم لأن الناس لم يكونوا من هذا على معد وإند هو شيء حدث لئلاً وما كان عندهم حر نأه سمحتت وسيكون في وقت كده فيطرويه ورد كد كدب فقد بطل ما طه يريدك بئاً أن القمر قد يسكب كله ولا يرى ذلك من الناس إلا الواحد بعد الواحد وانمر ليس لنومهم فكيف يشفق القمر لذي اشق ثم التأم من سمعته بعد أن رآه أولئك لقوم الدين طسوه » (١)

وحاء في (خواب الفسيح) للآلوسي « وقد ورد في لروايت الصحيحة من المتواترة أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ (أن يشق لقمر فكان ذلك) »

(١) اظهار الحق ١٩٤/٢
(٢) تثبيت دلائل النبوة ٥٧/١

ثم يقول إنه وقع في الليل ورمضان العفنه وكان في زمان قليل ورؤية القمر في بلد لا تسلم رؤيته في جميع البلاد لاختلاف المطالع فقد يكون قمر طالعاً على قوم مالياً عن آخرين ، ومكسوفاً عند قوم وغير مكسوف عند آخرين وعنده أهلها لحظة غير مستعد (١)

وفي هذا ما يربل الشبهة ويتصح به الأمر

والعجيب أن كثير من القساوسة والرهبان يدكرون هذه الشبهة وفي كتبهم ما هو أبعد من ذلك ولا يثيرون حوله مثل هذه الشبهة

فبعدهم ن يوشع أوقف الشمس واقفر عن الحركة يوماً كاملاً وإن شعب أوجع الشمس عشر درجات حاء في الباب العاشر من كتاب يوشع على وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكده

١٦٠ - حيث نكلم يشوع أمام الرب في اليوم الذي وقع الامور في يدي بني اسرائيل الحال إمامهم أيتها الشمس مقابل حصون لا تتحركي والقمر مقبل وقع ابلون ١٦١ - فوقف الشمس والقمر حتى انقم الشعب من أعدائهم ، ليس هذا مكتوباً في هذه الأبرار فوفت الشمس في كد اسما ولم تكن تعجل إلى الغروب يوماً مائاً »

قال الشيخ رحمة الله العدي وهذه الحادثة عظيمة وكاتب على رعم المسيحيين مل ميلاد لمسخ نألف وأرعيانة وخمسين سه فلو وقعت لظهرت على الكر

وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة في كتب تواريخ أهل الهند ولا أهل الصين « لارس »

وحاء فيه « في الآية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع الشمس من جرة أشعب هكدا « فرجع الشمس عشر درجات في المرامي التي كانت قد انطردت »

المجواب المسيحي ٩٩ . ٢٠٠ وانظر القرطبي ١٢٥/١٧
المظهر احو ٩٠/٢

وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلا بد أن تظهر لأكثر أهل العالم وكذب قبل ميلاد المسيح سبعة وثلاثة عشرة سنة شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في تواريخ أهل الهند والصين والفرس^(١)

فالمفروض أن تسجل لتواريخ المدينة هذه الحادثة العظيمة لأن الشمس مشاهدة وكل الناس يرونها بحالات القمر الذي يطلع وقت العملة والنوم فكان الأجدر بهم أن يذكروا هذه المشاهدة حول حداثتهم التي لم تكن يسد واحد صحيح أو ضعيف لا حول حادثة اشتقاق القمر لمنولة بقلأ تاريخياً صحيحاً متواتراً ولكنهم كذبوا السيد المسيح فيهم «يروون القشة في عين صاحبهم ولا يروون الخشبة في أعينهم»

الأدلة الحديثية مقدمة

هذه مقدمة قصيرة ضرورية - فيما يرى - للتعريف بالحديث السوي وتدوينه وجمعه لتعرف مقدار الجهود التي بذلها العلماء للوصول إلى الأحاديث الصحيحة فانه ظهرت في العصر الحديث جمعة مسعورة تسهدف الحديث والمحدثين من لواء المستشرقين باسم لعلم وحدا بلاميدهم عن يتسبون إلى الاسلام حذوهم

وهذه الحملة للشل من رجال الحديث وبالتالي من حديث مقصودة ، وذلك لأنه إذا ضاع الحديث صاعت كثير من أحكام العبادات والمعاملات وأحكام الطهارة ولصوص لا تثبت إلا عن طريق الأحاديث ، والصلاة ومواقيتها وركعاتها وهيئاتها ، والصيام ومفطراته وأحكامه ، ولركاة ونصيته ولاموال التي تؤخذ منها ، والحج وأحكامه وأركانها كل ذلك لا يعرف إلا عن طريق الحديث وكثير من المعاملات لا نعتمد أحكامها إلا عن طريق الحديث فإذا حصل الشك في الحديث فقد بطلت العبادات والمعاملات وانحل الالتزام

فالحملة التي تنادي بالانكفاء بالقرآن حملة مقصودة للمروق عن الاسلام والخروج عن أحكامه وتعطيلها ، لأن القرآن فيه أحكام عامة وليس فيه التفصيلات . والتفصيلات إنما تكملت بينها السنة النبوية ولذا قال تعالى (ومن أياكم الرسول فاحذروه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال (وبرأ إليكم الذكور لنسب للناس ما ينزل إليهم)

هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية ان الحديث تثبت به كثير من المعجزات المحمدية الخروية بالطرق الصحيحة التي لا يرقى إليها الشك كتكثير الماء والطعام والاحبار ببعض العيب وغيرها والتي تثبت نبوة محمد بصورة قاطعة ، فإذا بالوا من رجال الحديث فقد حصل الشك بمردياتهم فيسهل لمروق من الدين . ولذلك صرخوا على هذه المسألة صرخة عيية متواليات وحاولوا الوصول إلى ذلك بكل طريق غير عديمي ولا

(١) ظهر الحق ١٩٢/٢

صحيح ولا شريف باسم العلم والبحث العلمي لتكتمل خطته وتتواءم مع منه المحطات الرهيبة لحطيم الاسلام

فمن ذلك انك ترى النص المتور عن كتب الحديث ، او ذكر مسألة ليس له اصل مع احاله الفارسي الى كتب الحديث المعتمدة لايامه بصحة ادعائه ، تحريف في النص يؤدي إلى تغيير لمعنى تماماً

وقد قام الباحثون في العصر الحديث - حرهم الله خيراً - بسعي مشكور فردوهم ردوداً محتمهم واحللتهم بكون عندهم شيء من خيلاء وليس لأب تصد شرح هذا الامر وتبيينه هل له محالاً غير هذا المحال وكتفى بذكر مثل واحد ذكره المرحوم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه (لئسة ومكانها في التشريع الاسلامي) ١٠١ في التحريف المقصود من مستشرق كبير ورحيل (عبيد) !! هو المستشرق اليهودي (جولد تسيهر) لذي صار امتداداً لكثير من رجال المسلمين

ان الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله - وفي جامعة (ليدن) هولند - حتمت باستشراق يهودي (شاحب) وهو الذي يحمل في عصرنا هذا رسالة (جولد تسيهر) في الدرس على الاسلام والكيفية وشبهه حقائقه وبحشه طويلاً في أخطاء (جولد تسيهر) ونعمده تحريف المصوص لني ينقدها عن كسا فانكر ذلك أول الامر فصرت به مثلاً واحداً مما كنه جولد تسيهر في تاريخ (لئسة) - وهو ما نقله عنه في هذا الكتاب - وكيف حرف قلوب الرهري . وان هؤلاء الامرء اكرهوا على كتابة (الاحاديث) في لفظ على كتابة احاديث فاستعرب ذلك ، ثم راجع كتاب جولد تسيهر - وكما نحلس في مكتبته الخاصة فقال معك الحق ان جولد تسيهر احقنا هـ

فنت به - ومن هو مجرد خطأ؟ فاحذوق - ماذا تسيئون به الظن؟ بالنقل ، بحث تحمله بوقف لرهري من عبد الملك بن مروان وذكرت به من الحقائق لتاريخ ما يعني ما رعمه جولد تسيهر - وقد ذكرت ذلك في هذا الكتاب - وبعد ما وثق الموضوع قال وهذا خطأ أيضاً من جولد تسيهر ألا يحصى العلماء؟ فنت له ان جولد تسيهر هو مؤسس لمدرسة الامشراقية التي نسي حكمها في التشريع الاسلامي

هي وقائع التاريخ بعينه وليد لم يعمل مبداءه حين يكتم عن الرهري ؟ وكف حارله أن يحكم على الرهري بأنه وضع حديث فصل المسجد لأقصى «صاء» بعد الملك صد اس الرير ، مع أن الرهري لم يبق عبد الملك إلا بعد سبع سنوات من مقتل ابن الرير ؟

وهما اصغر وجه (شاحت) وأحد هوك يدأ بيد ويداً عليه تعيدوا لاصطراب فأخيب الحديث معه بان قلب له - لقد كانت مثل هذه «الاحطاء» كما تسميها انت تشتهر في القرن الماضي ، ويتألفها مستشرق منكم عن امر على انا حقائق علمية ليل ان نقرأ - نحن المسلمين - تلك المؤلفات الا بعد موت مؤلفيها - أما الآن فأرحو ان يسمعوا ما ملاحظنا على (احطائكم) لتصححوها في حينكم بل ان تنقر حقائق علمية ١١١

١١) لئسة ومكانها في التشريع الاسلامي ٢٤ - ٢٥

تدوين الحديث

من الثابت أن الرسول ﷺ سعى عن كتابة الحديث في بادئ الأمر لئلا يفسد بالقرآن الكريم حتى إذا ذهب المحدور أضح الكتاب له لئلا أراد أن يكتب وقد تمت كتابة قسم من الأحاديث في زمن الرسول من ذلك

- ١ - صحيفة سعد بن عبادَةَ الأنصاري
- ٢ - صحيفه عبد الله بن أبي أوفى
- ٣ - نسخة سمعرة بن جندب
- ٤ - كتاب أبي رفيع مولى سبي
- ٥ - كتاب أبي هريرة
- ٦ - صحيفه جابر بن عبد الله الأنصاري
- ٧ - الصحيفه انصافه لعبد الله بن عمرو
- ٨ - لصفحة الصحيفه لميم بن مسه

فهذه صحيف كنها لصحابه لانفسهم أو سكتوها بعد إباحتها الرسول ﷺ بدوين الحديث ومن ذلك كتب النبي في الموك ولبرؤس مثل -

- ١ - كتابه في مرقل
- ٢ - كتابه إلى القنوص ملك مصر
- ٣ - كتابه إلى المنذر بن ساوى
- ٤ - كتابه إلى ملك عمان وقد كان بعثه مع عمرو بن العاص
- ٥ - كتابه إلى صاحب الياض هذفة بن عبي مع سبط بن عمرو
- ٦ - كتابه في الحرث بن أبي شمر العنسي مع شجاع بن وهب

(١) انظر بسيرت في تاريخ السيرة المشرفة ١٤٧ - ١٤٨

(٢) زاد المعاد لآس المفهم ٦١ / ٣ - ٦٣

ومن ذلك

١ - كتابه في همدان

٢ - كتابه إلى سحران

ومن ذلك كتابة قسم من الأحكام بأمر منه ﷺ نحو

١ - كتابه لأحكام الركاة ومقاديرها بأمر الرسول بالمدينة في صحته

٢ - صحيفه لآمام علي في الأحكام

٣ - هدية الخديبة

٤ - كتاب الرسول إلى اليمن مع عمرو بن حرم في الفرائض والصدقات

كفاهات

٥ - كتاب عبد الله بن حكيم من رسول الله في أحكام الحيوان

٦ - كتاب رسول الله إلى وائل بن حجر حين أراد الرجوع إلى بلاده حصريون

٧ - أحكام الصلاة والصوم والزكاة والخمر

٨ - كتاب الصحاح بن سفيان من رسول الله في بيان نصيب المرأة من دية

بها

٩ - كتاب لآبي شاه بعمر رسول الله بعد الفصح

هذه بداية كتابة الحديث في العهد النبوي ثم اتسعت وقت في عهد الصحابة

إلى الحديث تم وجمع في عهد الصحابة وروى أكثره في عهدهم أيضاً وذلك أن

هم من السعوى بدوينه والتابعون أحدوا علمهم عن الصحابة ، فقد كان سعيد

بن جبير يكتب روايات عبد الله بن عباس (الدارمي ٦٩) ويعيب صحيفه

عبد الله بن عمرو (الصادق) موحودة عند حفيده عمرو بن شعيب (سنن الترمذي

١١٣) وجمع وهب التميمي روايات جابر بن عبد الله وكتب عند

سفيان بن عبد الكريم (تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٦) وجمع

في عهد ٣٦ / ٣ - ١٠

انظر الرسالة الفصحى لسليمان الندي ٥٢ - ٥٥، بحوث في تاريخ السنة ١٤٤

هم من منه رويت أبي هريرة وهو أكثر لصحابة رواية ولوعاهم حفظاً لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فصارت تعرف صحيفته بين المحققين بصحيفة مهم وقد أوردتها الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الثاني من مسنده

وروى عن سلمى قالت: رأيت عبد الله بن عباس يسمي أنا رفيع خادم رسول الله ﷺ ما كان ﷺ يفعل أو يقول (طبقات ابن سعد ٢/٢/١٢٣) والوجه في وهو من متقدمي لمصنفين في سيرة النبويع يعرف رأيت عند عبد الله بن عباس الكتاب الذي لوسنه رسول الله ﷺ في لمدر بن ساوى سيد عيون مع كتبها أخرى (رد المحتار ٥٧/٢)

وقول سعيد بن جبير الناعمي كنت أكتب عنى لأقارب ما أسمعه في الدليل من عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس، إلاد أصبحت كتبه وأصحاً (الدارمي ص ٦٩) وكان أصحاب لبرء بن عازب يكتبون عنده روايته (الدارمي ص ٦٩) وكان دفع - وقد صحب من عمر ثلاثين سنة - يحيى على ساس (الدارمي ٦٩) وعبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود خرج كتاباً وقد وأنتم الله هذا ما كتبه به بن مسعود (جامع بين العلم لائن عبد البر ص ١٧) "ع"

فان الشيخ سببان النبوي «ولا أعدو حقيقة إذ قلت إن التابعين رضي الله عنهم جمعوا جميع الروايات في عهد الصحابة وكنوا في حياتهم ما وصل من علمهم من الأخبار ولشؤون

ومن أعظم الخطأ في تاريخ تدوين الحديث دعوى بعض الناس أنه بعد ذلك تعداً لخطئهم في تحديد زمن التابعين وهم يعممون أن بعض الصحابة بعد بهم العمر إلى أواخر المائة الأولى للهجرة ظنوا أن عهد التابعين بدأ بعد انتهاء زمن الصحابة فذهبوا إلى أن التدوين بدأ بعد المائة وهذا كله خطأ ومن عيون (التابعين) يظنق عنى الذين هم يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم أو يندوا في أواخر عهده فهم يروه وإتاروا أصحابه وأحدو عنهم وعلى أقل تقدير بين ما من ولد بعد ولده النبي صلى الله عليه وسلم (ربيع الأول سنة ١١) وأعمال

(١) الرسالة محمدية ٥٦ - ٥٧

التي تنسب إليهم يبدأ عهدها من سنة ١١ وليس من المحتمل أن لا يسب إلى التابعين إلا ما صدر عنهم بعد وفاة آخر الصحابة بقاء على قيد الحياة، فأحر الصحابة بقاء من قيد الحياة امتد زمنه إلى أواخر المائة الأولى للهجرة، ويعتبر التابعين ومنها هذه تدوين الحديث - ينبغي لا تنسب إلى منهم الذي يبدأ من بعد سنة ١١ التي لظلل فيها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى" (١)

وهذا ينصح أن تدوين الحديث وجمعه كان في عهد مبكر جداً وهو عصر الصحابة من أواخرهم وقد كنت يديهم

أن التابعين الذين هم تلاميذ الصحابة يبدأ «تاريخ طقهم من السنة الأولى للهجرة ومنهم من ولد في عهد النبي ﷺ لكنه لم يشرف برؤيته أو كان في العهد النبوي صغير السن فلم يحفظوا للصحبة ولم يقدر له أن يال فساً من مشكاة النبوة عهد الرحمن بن الحارث المؤيد سنة ٣ وقيس من أبي حازم المؤيد سنة ٤ وسعيد بن المسيب المؤيد سنة ١٤ وهؤلاء التابعون الذين برلوا المرولة الثانية بعد الصحابة في الإسلام وتبليغ دعوتهم

ولد ذكر ابن سعد في طبقات ١٣٩ من اسمعين أهل الطقة الأولى الذين كانوا المدينة وأذكروا كبار الصحابة وسمعوا منهم أحاديث النبي ﷺ ورووها عنهم وذكر ١٢٩ من الطقة الثانية الذين لقوا عامة أصحابه ورووا عنهم أما طقة الثالثة من التابعين فهم الذين حظوا الواحد منهم برؤية صحابي واحد أو أكثر من الصحابة وعدد هؤلاء ٨٧ فمجموع عدد التابعين ٣٥٥ إلى مديته واحدة وهي سنة الرسول ﷺ فقيسوا على ذلك عدد الذين أحدوا عن الصحابة في بقية الإسلام" (١)

الجمع السنة النبوية بصورة واسعة بدأ في عهد عمر بن عبد العزيز وأرسل عمر أبي بكر بن حزم عامله وفاسيه في المديته أن يجمع الحديث وكذلك كتب إلى أهل

الرسالة محمدية ٥٨ - ٥٩

الرسالة محمدية ٤٩

أما تدوين السنة بصورة لواسعة فقد سم على يد محمد بن مسلم بن شهاب
برهري (٥٠ - ١٢٤) ندي حاصر جماعة من الصحابة وأخذ عنهم

فقد أخذ عن أسن بن مالك المتوفى سنة ٩٣ وابن عمر المتوفى سنة ٧٣ وجابر بن
عبد الله المتوفى سنة ٧٨ وسهل بن سعد وغيرهم ودون من أفواههم ، ثم شاع
لتدوين في الجبل الندي بين حين لآخر فكان أول من جمع حديث بمكة ابن جريح
المتوفى سنة ١٥٠ هجرية وابن سحاح المتوفى سنة ١٥١ وبلدية سعد بن أبي
عروة المتوفى سنة ١٥٦ هـ ونزيح بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ هـ والامام مدني (٩٣ -
١٧٩ هـ) وديرك كتاب (موص) الذي لا يرب مدلولاً حتى الآن وقد طبع أكثر من
مرة وغير هؤلاء وغيرهم

لكن ترى ن تدوين حديث أسن بن مالك في أي عهد مبكر جداً فقد ندي به سنة ١٥٠ هـ
لسوي ثم كثري في عهد الصحابة ثم اتسع في عهد التابعين حتى أوشك أن يضم إليها
لا كما يتصور كثير من الناس به كنه البحري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ومستم ٢٥٨ هـ
سنة ٢٦١ هـ فهذا الامام سمع بجهود كثيرة لكن هذين الامامين هما أو
أفرد كتاباً في الاحداث لصحيحة وكانت المؤلفات قبل لصحيحين تحوي
صحيحه وحسنه وضعيفة مبنياً سدها

وقد يدس محدثون جهوداً عظيمة للوصول إلى الحديث الصحيح صعباً جداً
لظرفي العلامة لما لم تسم بمثل ذلك أمة من الامم قبلهم فلم يحص المحدثون
رحل في تدريج كمي محص المسلمون أحاديث عبد النبي الكريم ورافيوه ، ولا
يشوب تحصيل الاساني صدق روه الاخبار أو كذبهم وأهليتهم بحمر هذه الامان
أو عدم أهليتهم بذلك كمي حقق ذلك اعلام السنة لمحمدية (١)

وكذلك المحدثون يرحلون في طلب الحديث خراهم يقصون الليالي والأيام

(١) انظر السنة ومكانتها في الشرح ١٢١ - ١٢٥ ، بحوث في تاريخ سنة ١٤٤ هـ
في كتاب كذب الحديث ومن هذين الامامين خدعة مأثر وراء كثرة الصحابة والامام
كذب حديث خالصة عن ان هذين الامامين خردا الصحيحين من ذلك لا في القصر
(٢) انظر مقدمه مختصر الخدمة الاثني عشرية بحسب الدين الحنيف (ب)

عنة شاقة طويلة لمعانته شخص يروي حديثاً واحداً وهذه الرحلة لطفت تعلم
مات في جبل الصحابة فقد رحل جابر بن عبد الله بن أنيس في الشام
وسمغري سفره شهراً يسلمع منه حديثاً واحداً لم يكن جابر قد سمعه عن النبي
ﷺ ورحل جابر إلى مصر للقاء مسلمة بن عجلان وسأله عن حديث بلغه عنه فلما
أخبره به رجع

ورحل أبو أيوب الانصاري إلى عقبه بن عامر بمصر فلما لقيه قال حدثنا ما
سمعت من رسول الله ﷺ في سر المسلم لم يبق حديث سمعه غيره وعبرك
عنده ركب أبو أيوب رحلته وانصرف عائداً إلى المدينة وما حل رحلته

وقد استمرت الرحلة في جبل التابعين ، فقد تفرق الصحابة في الامصار يحملون
عندهم انعم فيما كان لرحل أن يحيط علي الحديث رسول الله ﷺ دور رحلة في
الامصار وملاحقة الصحابة للتدوين فيها

يقول سعيد بن المسيب (ت ٩٤ هـ) أخذ كبار التابعين ان كتب لأسير في طلب
الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام

وهن أبي العالية الرياحي قال : كنا نسمع الراية بالنصرة عن أصحاب رسول
الله ﷺ فيمن برص حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم

واستمرت الرحلة في طلب انعم في أحيان المحدثين بعدهم حتى ازسيب دعائم
العلم ونبتت قواعده واحكمت اصوله وفصوله

ولما انفرد به المسلمون - وهم في سبيل الوصول إلى معرفة الحديث الصحيح -
علم الخرج والتعديل الذي لم تسعهم به أمة من الامم وهو علم يقوم على نقد
المران ومعرفة أحوالهم قال الدكتور عبد الكريم زيدان : «وقد قام علماء الحديث
بعمل ضروري أنشأوا علم الخرج والتعديل أو علم الرجال وهذا العلم مما انفرد
بالمسلمون ولا نظير له عند غيرهم ، والعرص منه لكشف عن احوال رواه اسمه
والصادق من الكاذب والضابط من الوهم والموثوق برويه من المخطعون

ويقوم هذا العلم من دراسة مستقيمة لأحوال الرواة والتحري عن موطنهم وصفتهم وحالاتهم وبناتهم وفعالدهم ، وقد بدى علماء هذا الفن جهدا عظيما وحملوا في سبيل ذلك التعب والسفر الطويل والرحلات المتعددة للتحري والتقر - عن أحوال الرواة ودراسة حياتهم والسؤال عنهم - وقد كان علماء الجرح والتعديل في دراستهم لأحوال الرواة في هاية التجرد عن الهوى والموضوعية في البحث ولم تؤثر فيهم روية لصدقة أو لمراة أو الاشتراك بالوطن والمذهب لأن سنة رسول الله ﷺ أعنى وأعلى في نظرهم من كل اعتبار آخر فكانوا لحد كنهه يمحضون جواب رواة السنة النبوية محضاً مجرداً موضوعياً لا تهمهم النتيجة التي يصون اليها ، وإنما يهتمهم شيء واحد هو الرصوب في حقيقة وصفت من يدرسونيه ومدى موثوق بروايه فكانوا في دراستهم هذه كالكيميائي في مصعه وهو يمحض مادة من مواد ليعرف خصائصها ولا يهمه النتيجة التي يصل اليها ولا نوع الصفات التي ستظهر عليها المادة التي يمحضها فإذا ما أنهى العالم دراسته حول رواة الحديث أعطى لكن منهم مرسماً يشير الى خلاصه ما توصل إليه فيقول هذائقة ، وهذا عدو ، أو هذالين الحديث ، أو هذ لا بأس بحديثه ، أو هذاكذاب ، أو هذ سبيء الخطه ، أو هذ أصابه ضعف في ذاكرته في شيوخه

وبهذه الدراسة المصيبة الخالصة المجردة من الهوى والمقرونة بتقوى الله ولا خلاص له والحرص الشديد على تحريد السنة الصحيحة عن عنقها ، استطاع علماء الجرح والتعديل معون الله أن يبيرو صحيح سنة من مكذوباتها وول يردو كذب عداء الاسلام الذين أرادوا هدمه بهدم سنة والتشكيك بها وصرح المسلمون عنها^(١)

وقال الدكتور مصطفى السباعي : ومن ثمار هذه الجهود المباركة علم الجرح والتعديل أو علم ميران الرجال وهو علم يبحث فيه عن أحوال الرواة ولما بهم وثقتهم وعدالتهم وصحتهم أو عكس ذلك من كذب أو عملة أو سبيل

ثم يقول ان هذا العلم اندي شأ عن تلك الحركة المباركة ولا نعرف به مثلاً

(١) مقدمة كتابه (بحوث في تاريخ السنة للشرع) ٢٨-٢٩

لدرج الامم الاخرى وقد ادى الى شاة هذا العلم حرص العلماء على الوقوف على أحوال الرواة حتى يميزوا بين الصحيح وغيره فكانوا ينجسرون بانفسهم من غيرهم من الرواة ويسألون السابقين عن لم يعاصروهم^(٢)

وقال الاسناد المحقق احمد محمد شاكر : واحتهد علماء الحديث في روايه كل ما رواه عنه الرواة وإن سم بكس صحيحاً عندهم ثم اجتهدوا في الترتق من صحة كل حديث وكل (حرف) رواه الرواة وبغدوا أحوالهم ورواياتهم واحتاطوا أشد الاحتياط بالنقل فكانوا يحكمون بضعف الحديث ، لأقل شبهة في سيرة الناقل الشخصية مما ذكر في العدالة عند أهل العلم

فإذا اشتبهوا في صدقه وعدموا انه كذب في شيء من كلامه فقد رفسوا روايته فصاروا يحدثنه موضوعاً أو مكذوباً وإن سم يعرف عنه الكذب في رواة الحديث مع أنهم يانه قد يصدق الكذب

ولذلك توثقوا من حفظ كل راو وقاربوا رواياته بعضها ببعض وروايات غيره فان رواه خطأ كثيراً وحفظاً غير حد صعموا روايته وإن كان لا مطعن عنه في نفسه ولا في صدقه خشية أن يكون روايت مما حانه من الخطه^(٣)

وقد ألف علماء الجرح والتعديل كتباً في أسماء الرجال وتوثيقهم أو بضعيتهم فكل من رأى حديثاً من الأحاديث الصحيحة أو الضعيفة إلا ترى ترجمه رواته كلهم في الجرح والتعديل وليس ثمة شخص جاء ذكره في حديث إلا تعرض له في الجرح أو التعديل فهناك كتب الفردت يتناول الثقات وكتب الفردت تناول الضعفاء وكتب تناولت الضعفاء والثقات وكتب ألع في معرفة الصحابة في الطبقات وكتب في معرفة الأساء وتغيير المؤتلف والمختلف ، والمصنفون في الكتب في الاسماء والكنى والألقاب وكتب في الوفيات الى غير ذلك من ذلك ومن الجهود التي لا تترك محالاً لتستريد

أشاهن ذلك أيضاً علم مصطلح الحديث الذي يصح القواعد العلمية

١٢٨ ١٢٧ في الشريعة الاسلامي
١٢٨ ١٢٧ في الشريعة الاسلامي

لتصحيح الاحاد ، وهي اصح ما عرف في التاريخ من قواعد علمية لرواية ولا بد
بل كان علماءهم الله هم أول من وضعوا هذه القواعد على أساس علمي لا
عجال بعده للحقيقة ولثبته^(١)

فكان المحدثون يصنعون مصطلحاً وصحاحاً آدم كل حديث يبين درجته فيقولون
هو متواتر ، صحيح ، حسن ، ضعيف ، موضوع إلى غير ذلك من المصطلحات
لدقيقة الوضوح

والحديث الصحيح هو ما رواه عن تام انضبط عنه إلى رسول الله ﷺ غير
مغلل ولا شاذ^(٢)

فلا يحكم لحديث بالصحة حتى يكون جميع رواته عدولاً صابطين ثم لا يكون
حديث شاذاً أي رواه ثقة حافظ من هو أثق منه ، ولا مغللاً أي فيه شبهة في
السند أو في المتن يعرف جهادة أهل العلم

ولم يتواتر فهم أعلى درجات الحديث الصحيح لأنه يسعي أن تكون سلاسل
روايته عدداً كثيراً بحيث يستحيل توافظهم على الكذب ومن تورع فيهم شروط
الصحيح وتوضيح ذلك أن تروى سلسلة كل رجاء معروفون بالعدل والصدق
حديثاً أي رسول الله . ثم تروى سلسلة أخرى معروفون بالعدل والنص
بصحة رسول الله . ثم تروى سلسلة أخرى كالسلسلة السابقة ، الحديث نفسه ،
ثم تروى سلسلة أخرى كالسلاسل الأخرى الحديث نفسه ، ثم تروى سلسلة
أخرى كالسلاسل الأخرى الحديث نفسه

قالوا وأقل هذه السلاسل خمسة وقسم مصطلحنا عشرة سلسلة وبشرط
وبارعين وبسبعين وبغير ذلك

فهذا الحديث أي الحديث المتواتر يمد العلم المصطفى

والاحاديث كلها مدونة مسجلة بروايتها وألفاظها ودرجاتها فلا يمكن حاداً

(١) السنة ومكانها في التشريع الإسلامي ١٢٥

(٢) مصطلح الحديث للشيخ عبد الحفيظ محمود ١٤ ، الباب خت ٢١

القول حديثاً واحداً من نفسه لأن الاحاديث كلها بلا استثناء مدونة في كتب الحديث
والمؤن معها رواياتها ومدون لمع كل راوٍ بحيث لا يمكن التصرف (حرف) واحد
والمؤن معها درجة الحديث فأبي مصط هذا ١٩

وأصح كتب الحديث تجميع المسلمين هو صحيح البخاري ثم صحيح مسلم
صحيح البخاري يشمل أربعة آلاف حديث وهو - كما ذكر البخاري - أخرجه من
أهله بمائة ألف حديث وما وضع فيه حديثاً إلا اعتسب قبل ذلك وصلى ركعتين^(٣)

والبخاري أكبر إمام في الحديث في عصره بلا منازع أدعنه له شيوخ العلم وأقرؤا
بأنه الفصل وفصلوه على أنفسهم في سائر الأمصار وكانوا لا يقدمون عليه أحداً قال
البخاري . كتب الحديث عن ألف شيخ وأكثر ، ما عدي حديث لا أذكر
سأده^(٤)

نظر في الحديث من صعره ورد على بعض أشيوخه مد كان عمره إحدى عشرة
سنة^(٥) وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدون حلقه في طلب الحديث وهو
شاب حتى يبلغه على نفسه ويجلسونه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم
من يكتب عنه^(٦)

ذكر أبو حامد أحمد بن حمدون لقصار قال سمعت مسلم بن الحجاج - صاحب
الصحيح المشهور - جاء إلى محمد بن أسحاق البخاري فقبل بين عيني - وقال دعني
أدرك حتى رحلتك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في حلقه^(٧)

عرض البخاري كتاب الصحيح على شيوخ عصره كالإمام أحمد بن حنبل ويحيى
بن معين وابن أبي شيبة فأقرؤا له بالصحة وفحصه المسلمون فحصاً دقيقاً في عصره
والصور التي بعده ونظروا في حاله فاجع المسلمون على تقديره وتوثيقه

١٠٨ / ٢

١٠٩ / ٢

١١٠ / ٢

١١١ / ٢

١١٢ / ١٣

قد حافظ الذهبي - رحمه الله - جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام
واقصها بعد كتاب الله تعالى فلو رجع لشخص لسمعه من أنف فوسعها
صاعت رحلته

وقال الإمام السائي (١) ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن سماعيل
البخاري (٢)

قال البخاري وصنعت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من سنائه بعد
حديث وحديث حجة فيا يبي ويبي الله (٣)

وسم يذكر البخاري في كل ما صح عنه وعما كتب فيه أربعة آلاف حديث
صحيح قال البخاري «ما أدلت في كتابي الجامع الصحيح إلا ما صح وتركت من
الصحيح لحال لطوال» (٤)

وكذلك الإمام مسلم بن الحجاج القشيري سنة ٢٦١ فقد أخذ عن البخاري وعن
شيوخ عصره وهدف البلاد وألف كتابه الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموع
وفيه رهاء أربعة آلاف حديث ومحصاه أسمنون محصاً دقيقاً وأقروا له بالعدل
والثقة فهذا الكتاب أصح كتب الحديث بجماع المسلمين

قال حافظ ابن كثير «أول من عتق جمع الصحيح أبو عبد الله محمد بن
اسماعيل البخاري وتلاه صاحبه وتلميذه أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري
فهو أصح كتب الحديث والبخاري أرجح»

ثم إن البخاري ومسلم لم يلتزموا بسراج جيع ما يحكم بصحته من الأحاديث
فهو قد صحح أحاديث ليس في كتابيه (٥)

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٢
(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٢
(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٢
(٤) الباحث الحديث ٢٥

والخلاصة أن كل ما في الصحيحين صحيح وليس فيها كل الصحيح
ثم تأتي بعد هذين الكتابين في الصحة الصحيح الأربعة وهي جامع الترمذي
ومسنن السائي ومسند أبي داود ومسند ابن ماجه رحمهم الله اجمعين
وبعد هذه المقدمة القصيرة نعود إلى بحث

أدلة الحديث

ان الأدلة التي تثبت بؤة محمد من الحديث الصحيح كثيرة عايه انكثرة وبحس لا نريد ان نستقصي جميع الاحاديث الدالة على ذلك وى حسب مهامهم بدليل

وقد التزمنا لا نذكر إلا حديثاً صحيحاً فمن ذلك

١ - اخباره بالنصر وكثرة الفتوح وهلاك كسرى وقيص

جاء في (صحيح البخاري) بطرق متعددة عن بيت عن يريدين أبي حبيب عن أبي الخير عن علف بن عامر ان النبي ﷺ خرج يوماً فصيل على أهل احد صلواته عن بيت ثم نصر في سير فقال واني فرح بكم وأن شهد عليكم واني والله لا أنظر ان حوصي لان واني أعطي ممانيح عرش الارض او ممانيح الارض واني والله ما أخاف عبيكم ان تشركوا بعدي ولكن أخاف عبيكم ان تنافسوا فيها

وحاء فيه يها عن أبي سعيد الخدري ان النبي ﷺ جلس ذات يوم على منبر وحلسا حوله فقال اني ما أخاف عبيكم من بعدي ما يفتح عليكم من رهرة لدا وريتها . الحديث

وحاء فيه نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه

ومن ذلك ما جاء فيه عن حاب بن الارت قال شكوت الى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظن لكعبة قل له . ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعونا ؟ قل حديث وفيه

والله لئن لم يأت الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا ينجس إلا الله أو يذنب على عمنه ولكنكم تستعجلون

ومن ذلك ما جاء فيه عن عمرو بن عوف الانصاري ان رسول الله ﷺ قال حدثنا وفيه : وشرو وأملوا ما يسركم فوالله لا الفرح احشئ عليكم ولكن حتى عبيكم ان

نسط عليكم الدين كما بسطت على من كان قبلكم تنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن نوبان قال قال رسول الله ﷺ : ان الله زوى في الارض فرأيت مشارفها ومعارفها وان أمتي سيلع منكها م روى في منها وأعطي الكثرين الاحمر والابيض الحديث

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن أبي هريرة وخابر بن سمرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر لهنكن ثم لا يكون . فصر بعده ولتقسم كسورهما في سيل الله

وفي (صحيح البخاري) ان المعيرة قال لعامل كسرى وأخبرني بيت عن يريدين عن رسالة ربا انه من قل ما صار إلى اخوة في عييم لم ير مثلهما قط ومن بقي ما ملك فابكم

وفي (صحيح البخاري) بأكثر من طريق عن علف بن خبيصه عن عدي بن حاتم قال : يا أبا عبد الله ﷺ إذ أتاه رجل فشك إليه انفاقه . ثم أتاه آخر فشك لطم السبيل ، فقضى عدي : هل رأيت الخيرة ؟ قلت لم أرها وقد لبثت عنها قال . ففون طالبت بك حياة ليرين انطعنه ترنخل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله . قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دُعَا طيء الذين قد سعروا بلاد ؟ ولش طالبت بك حياة لتفتحن كنور كسرى ، قلت كسرى من هرمر ؟ قال . كسرى بن هرمر . ولش طالبت بك حياة ليرين ارجح مخرج ملء كفه من ذهب وفضة يطلب من يملكه فلا يجد أحداً يقضه له . وليبين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان يرحم له فيقول : ألم أبعث إليك رسلاً فيبلغك ؟ فيقول بلى . فيقول ألم أعطك مالا وأعصم عليك ؟ فيقول بلى . فيطر عن ربه فلا يرى إلا جهنم ويظهر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي ﷺ يقول اتعوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فيكلمة طيبة فان عدي فرأيت الطعنة ترنخل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله فكنت فيمن فتح كنور كسرى بن هرمر ولش طالبت بكم حياة لتروا ما قال النبي

اقرب حدث هذا في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد كان عماله يطوفون على من يقبل الصدقة فلا يقلها أحد فقد أعى عمر بن عبد العزيز الناس

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن لا بصري ومحمد بن يحيى بن حبان وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وتكس أم حرام لحب عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمه وجعلت تملأ رأسه فبم رسول الله ﷺ ثم استسقط وهو يصحك قالت فمت وما يصحكك يا رسول الله؟ قال من أمني عرسوا عني عراة في سبل الله يركبون ثبح هذا البحر ملوك على لأسرة أو مثل الملوك على الأسرة. شك إسحاق. قال

فقت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا به رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم سيقظ وهو يصحك فقالت وما يصحكك يا رسول الله؟ قال من عرسوا عني عراة في سبل الله كما قال في الأول. قالت فقت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين. فركبت في البحر زمان معدوية بن أبي سفيان فصرت عنديها حين خرجت من البحر فهلك وأخرجني النبي

واللهي وجاء نحوه الحديث في (صحيح البخاري) عن عمير بن الأسود لعنني أنه أتى عبادة بن الصامت وهو درر في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام قال عمير فحدثت أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «أول حش من أمي يعروب البحر قد أوحى» قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال أنت فيهم ثم قال النبي ﷺ: «أول حش من أمتي يعرون مدينة قبصر معمرهم» قلت أنا فيهم يا رسول الله؟ قال لا

فأنت ترى أن هذا المسمى قد تواتر بطرق كثيرة صحيحة عن عمة بن عامر ومي سعيد الخدري وأبي هريرة وحبيب بن الارت وعمرو بن عوف الأنصاري وثوبان وخابير بن سمرة والمغيرة بن شعبة وعدي بن حاتم وأم حرام فأما لعلم لقصعي ودا ذلك دلالة ظاهرة على صحة نبوته ﷺ

أخبر الرسول ﷺ بنح حيدر والنمس والعراق والشام وبيت المقدس ومصر وروم وفارس وغيرها من البلاد قبل فتحها وأكثر هذه البلاد فتح بعد موته (ص) فقام ذلك دليلاً على صحة نبوته ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن حميد وعبد العزيز بن مهيب وثابت السائي ومحمد بن سيرين وقتادة كلهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «وفى» وخرج إلى حيدر فأنتهيا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذاناً لم يركب وحلف أني طلعه وإن قدمي تمتس قدم النبي ﷺ قال فخرجوا لما تمكثهم ومساكنهم فم رأوا النبي ﷺ قنوا محمد والله محمد والخميس ما رأوا رأهم رسول الله ﷺ قال الله أكبر الله أكبر حربت حيدر إن إذا مرنا ساحة قوم فساء صباح المدين وأخرجه البيهقي

واللهي ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سهل بن سعد وسدنة بن كسوع وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين قالوا: والنمطها لسهل بن سعد. قال النبي ﷺ: يوم حيدر لأعطين الراية عدراً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله رسوله وحبته الله ورسوله. فأتى الناس ليلتهم أبهم يعطى فعدوا كنهم يرحوه قال أين عني؟ فحين يشتكي عييه فبصق في عبه ودعاه فبرأ كل لم يكن له جمع لأعطاء فقال: أفأنتلهم حتى يكونوا مثلاً قال أنتد عني رسولك حتى تزل مساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يحب عليهم نواله لأن يهدي الله بك فلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم وأخرجه البيهقي وأبو الأثير في أسد الغابة

ففتح الله على يديه فدل ذلك على صحة نبوته ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن سمعان بن أبي رهم رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفتح اليمس فيأتي قوم يسئون

فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَمَدِينَةٍ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَيُفْتَحُ الشَّمْسُ
فَيَأْتِي يَوْمُ يُسْتَوْنَ فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ يَوْمَ كَانُوا
يَعْلَمُونَ وَيُفْتَحُ لَعْرَقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسْتَوْنَ فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَالْمَدِينَةُ
خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

وَبَحْوَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي بِمَا قَالَ نَالُوا فِي بَحْوَ مَا قَالَ لَكُمْ
بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي بِمَا قَالَ نَالُوا فِي بَحْوَ مَا قَالَ لَكُمْ
وَمَا يَطْلَعُ قُرُونُ الشَّيْطَانِ»

وَبِإِذَا جَاءَ بَصَحُ الشَّمْسِ قَبْلَ أَنْ تَفْتَحَ

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ سَيِّدِي
ﷺ وَهُوَ فِي لَمَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ أَعَدَدْتُمْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ «مَوْتِي ثُمَّ تَفْتَحُ بَتِ
الْمَقْدَسِ . . الْحَدِيثُ»

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يَسْمَى فِيهَا نَقَرَاتٌ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسَرُوا بِهَا
أَهْلُهَا فَيَنْهَضُونَ دُجَّةً وَرَحْمًا أَوْ قَابَ دُجَّةٍ وَصَهْرًا فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا
مَوْصُوعٌ لَهُ دُحْرَجٌ مِثْلُهَا

فَإِنْ رَأَيْتُمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رُبَيْعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْصُوعٍ
فَمَحَرَّتْ مِثْلُهَا»

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«مِثْلُ الْعِرَاقِ دُرَاهِمُهَا وَقَعِيرُهَا وَمِثْلُ الشَّامِ مِثْلُهَا وَدِيَارُهَا وَمِثْلُ
مِصْرَ رَحْمًا وَدِيَارُهَا وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْتُمْ مِنْ حَيْثُ
بَدَأْتُمْ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ»

وَهَذَا الْإِحْصَاءُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَمَنْ تَوَلَّى إِلَيْهِ وَقَدْ وَقَعَ مَا ذَكَرَهُ ﷺ وَعَدَدَ الْبِلَادِ
مِنْ حَيْثُ بَدَأُوا

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ قَامٍ «كَانَ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ . . الْحَدِيثُ وَفِيهِ»

قَالَ تَغْرُونَ جَرِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ
فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ الْحَدِيثُ

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُتَوَاتِرَةٌ فِي الْعَمَلِ - كَمَا تَرَى - فَقَدْ رَوَيْتُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ فِي فَتْحِ
الْبِلَادِ عَنْ طَرِيقِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
وَسُفْيَانَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي عُمَرَ وَهَوَافَّ بْنِ مَالِكٍ وَلِيٍّ دَرِّ وَبَافِعِ بْنِ عَسَةَ بِطَرِيقِ
صَحِيحَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ فَأَعَادَتِ الْعِلْمَ الْيَقِينِي الْقَطْعِي وَدَلَّتْ بِصُورَةٍ مُطْلَمَةٍ عَلَى صِدْقِ بَيِّنَتِهِ
ﷺ .

٣- الإخبار بوفاة النجاشي وآخرين

أَخْبَرَنَا السَّيِّ (ص) بَوَفَاةِ النُّجَاشِيِّ مَلِكَ الْحِشَّةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَإِنْ مَا بَيْنَ
الْحِشَّةِ وَالْمَدِينَةِ مَسِيرَةُ الْأَيَّامِ وَاللَّيْلِ فَجَمَعَ الصَّحَابَةُ قَصَصَهُمْ صَوَفَاءً وَصَلَّى عَلَيْهِ وَهَذَا
خَبَرُ الْمَلِكِ

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَنَسٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ وَأَخْرَجَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِيْنَاءَ وَعَطَاءٍ وَعَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
أَخْرَجَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ وَأَخْرَجَاهُ بِطَرِيقِ مُتَعَدِّدَةٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ -
هَذَا اللَّفْظُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ - «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَبِيَّ النُّجَاشِيِّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ
» وَخَرَجَ إِلَى الْمَصَلِيِّ مَصْفًى هَمَّ وَكَبَّرَ لِرُؤْيَا .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَصْفِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ

وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ الْوَلِيدِ فِي الْأَسْتِيعَابِ وَالسَّائِي وَالْبَيْهَقِيِّ

فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَى بِسَلَامٍ مُتَعَدِّدَةٍ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ، بَلْ هُوَ فِي
الْصَّحِيحِ فَدَلَّ عَلَى بَيِّنَةٍ

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ بِطَرِيقِ كَثِيرَةٍ عَنْ حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدْ أَسْبَى ﴿١﴾ أَحَدٌ لِرَأْيِهِ وَيَدٌ فَأَصِيبُ ثُمَّ أُحْلَاهَا حِمْلَهُ ، فَأَصِيبُ ثُمَّ أُحْدِثَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَوَاحَةٍ فَأَصِيبُ وَإِنْ عَجَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﴿٢﴾ لَتَدْرِكُنَّ ثُمَّ أُحْدِثَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ عَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ ، وَأُخْرِجَهُ الْيَهُودِيُّ وَأَسْرَ الْأَنْبِيَاءُ ، أَسَدُ الْغَابَةِ ، وَأُخْرِجَ الْبَحَارِيُّ نَحْوَهُ أَيْضاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو

وَهَذَا الْحَدِيثُ قَبْلُ فِي مَعْرَكَةِ مَوْتِهِ وَالرَّسُولُ فِي الْمَدِينَةِ . وَهُوَ مِنْ مَعْرَاتِهِ ﴿٣﴾ وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبَحَارِيِّ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ عَنْهُ) قَالَ : « يَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٤﴾ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عِيسَاءً وَأَمْرًا عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ نَاسِرَةَ الْأَنْصَارِيُّ [ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ قُتِلَ وَفِيهِمْ مَنْ أَسْرِيَ وَبَعْضُهُمْ مَعَهُمْ حَبِيبٌ] وَفِيهِ فَاحِشُ الْيَمَنِ ﴿٥﴾ أَصْحَابُهُ حَبْرَهُمْ وَبَدَأُ أَصْحَابُهُ »

فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى مُتَوَاتِرٌ وَرَدَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ وَأَسْرِ عِيَّاسٍ وَسَيِّدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بِأَسْبَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَمَا أَنَّ صَحِيحَةَ فَدْلِ عَنِ صِحَّةِ بَيِّنَتِهِ ﴿٦﴾

٤ - الإخبار بعاقبة طائفة من الناس .

أَخْبَرَ الرَّسُولُ بِعَاقِبَةِ بَعْضِ الْأَشْخَاصِ فَقَالَ : هُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ أَوْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْحَنَةِ فَحَتَمَ لَهُ كَمَا قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبَحَارِيِّ وَمُسْنَدِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ لِسَعْدِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَالْمَعْظُومِينَ - « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴿٧﴾ التَّقِيُّ هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتُلُوا مَعِي مَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﴿٨﴾ إِلَى عَسْكَرِهِ وَهُوَ إِلَى الْأَحْزَابِ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﴿٩﴾ رَجُلٌ لَا يَدْعُ شَيْئاً شَأْذَةً وَلَا فَادَةً إِلَّا تَعَبَهَا بِصَرْفِ سَيْفِهِ ، فَقَالُوا مَا أَحْرَابُ الْيَوْمِ أَحَدٌ كَيْ أَحْرَبَ فَلَانَ ﴿١٠﴾ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١١﴾ أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنْصَحَ حِمْلَهُ فَأُخْرِجَ مَعَهُ كُلُّهُ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ فَدُفِعَ فَحَرَّحَ لِرَجُلٍ حَرَمًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ بَصْرَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلُ هُوَ سَيْفُهُ فَهَتَرَ نَفْسَهُ فَخَرَّجَ الرَّحْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﴿١٢﴾ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْ وَمَا ذَاكَ ؟

لَمَّا رَجَلَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتُ أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ فَأَعْطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَّجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ حَرَّحَ جَرَحًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ بَصْرَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلُ عَلَيْهِ فَقُتِلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١٣﴾ عَدَّ ذَلِكَ إِنْ رَجَلَ لِيَعْمَلَ عَمَلُ أَهْلِ الْحَنَةِ فَمَا يَنْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ وَإِنْ لَرَجَلَ لِيَعْمَلَ عَمَلُ أَهْلِ الْبَارِ فَمَا يَنْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحَنَةِ » (١٤)

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبَحَارِيِّ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعَدِّ الرَّحْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَفِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ شَهْدِ حَبِيرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿١٥﴾ - وَالْمَعْظُومَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ : « شَهِدْنَا حَبِيرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١٦﴾ لِي عَنْ مَنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْبَارِ فَلَمَّا حَصَرَ الْقَتْلَ قَاتَلَ الرَّجُلَ شَدِيدًا فَكَانَ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْخَرَاجُ فَكَادَ يَبْعَثُ النَّاسُ بِرِثَاتِ مُحَمَّدٍ الرَّحْلُ أَلَمَ الْخَرَاجُ فَخَرَّجَ يَدَيْهِ إِلَى كُنَائَتِهِ فَاسْتَحْرَحَ مَعَهَا أَسْهَأُ فَخَرَّجَهَا مَعَهُ فَاسْتَدْرَجَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَخَرَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثُكَ أَنْتَ حَرَمٌ فَلَانَ فَقُتِلَ نَفْسَهُ فَقَالَ مَعِي يَا فَلَانُ فَلَانَ إِنَّهُ لَيَدْخُلُ أَسْخَةً إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنَّ اللَّهَ يُزِيدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّحْلِ الْفَاحِرِ » وَأُخْرِجَهُ الْأَوَّامُ فِي الْمَسَدِ وَالْيَهُودِيِّ

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبَحَارِيِّ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَادٍ مُعْتَمِرًا فَمَرَّ عَلَى أُمِّيَّةَ بْنِ حُلَفٍ أَبِي صَمُوعَانَ [ثُمَّ ذَكَرَ مَا بَيْنَ مَلَا حَاجَةَ سَعْدٍ لِأَبِي جَهْلٍ] ثُمَّ جَاءَ فِيهِ

قَالَ : فَجَعَلَ أُمِّيَّةَ يَقُولُ لِسَعْدٍ لَا تَرُفِعْ صَوْتَكَ وَجَعَلَ يَسْكُرُ

فَلَمَّا بَلَغَ سَعْدٌ فَقَالَ دَعَا عَنكَ فَنَازِلِي سَمِعْتُ عَمْدًا ﴿١٧﴾ بِرَعْمٍ أَنَّهُ قَاتِلُكَ فَإِنْ قَاتَلَ نَعَمْ

قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْدُبُ عَمْدٌ إِذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إِلَى أَمْرَانِهِ فَقَالَ أَنَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ فَنَزَلَ الْيَهُودِيُّ ؟ قَالَتْ : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : رَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْدًا بِرَعْمٍ أَنَّهُ قَاتِلِي هُوَ اللَّهُ مَا يَكْدُبُ عَمْدٌ قَالَ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْعَصْرُ يَخُفُّ قَالَ لَهُ

لَا تَقُلْ لِقَتْلِ النَّفْسِ حَرَامٌ فِي الْإِسْلَامِ وَجَرَمٌ كَبِيرٌ وَمِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْبَارِ

ابن ماجة : روى عمار يقتله العنة الدعية يدعوهن إلى الجنة ويدعونه إلى النار .
 روى عمار : أحمق بالله من العتس .

وفان ابن عبد البر في (الاستيعاب) « وتواترت الأخبار عن النبي ﷺ أنه
 يقتل عماراً العنة الباعية . وهو من أصحاب الأحاديث » . فقتل عمار رضي الله
 عنه في جيش علي وقتله العنة الباعية على علي وهي فئة معارضة فكان كما أخبر
 رسول الله ﷺ .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سعيد بن المسيب وأبي
 أمامة السهمي عن أبي موسى الأشعري « ساق الحديث وفيه » معناه إنسان
 من الباب فقتل من هذا ؟ فقال عثمان بن عفان فقتل علي بن مسعود فحدثني
 رسول الله ﷺ فأحمرته فقال أئذنت له وبشره بأخيه على بلوى نصيبه .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أنس بن مالك وأبي
 الأشعري - واللفظها لأنس بن مالك - قال قال النبي ﷺ « صعد أحدنا
 بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال أئيب أحدكم عليك سي وصدق
 هؤلاء » .

« جاء نحو هذا المعنى عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن يزيد بن أبي عبيد وعبد
 الله بن عبد الله بن كعب بن مالك وإياس بن سلمة بن الأكوع كلهم عن سلمة
 بن الأكوع رضي الله عنه قال « خرجنا مع النبي ﷺ إلى حبر فسرنا ليلاً فقال
 من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هيهات وكان عامر رجلاً شاعراً فمرل
 بالقوم .. الحديث »

فقال رسول الله ﷺ من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع قال يرحمه

م يسوق الحديث وفيه أن عامراً مات مساء ففتح حبره . وأحرقه ليهنئ
 إلى راس الأثر في أسد العانة وغيرهم

امرأته . ثم ذكرت ما قدر لك أحولك انبرمي ؟ قال فلراد ألا يخرج فقال له
 جهل : إنك من أشراط الوادي فسر يوماً أو يومين فسار معهم فقتله الله .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أنس بن مالك قال « كنت مع عمر .
 وذكر الحديث وفيه - فقال - أي عمر - أن رسول الله ﷺ كان يربا مصارعهم
 بدر بالأمس يقول : هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله قال فقال عمر فواته من بعد
 بالحق ما أحصوا الخلود التي حذر رسول الله ﷺ »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن بن عباس رضي الله عنهما قال
 « قدم مسيحه لكذب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول إن جعل من هم
 الأمر من بعده تبعه . وفيها في بشر كثير من قومه . فاقبل إليه رسول الله ﷺ
 ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة حريد حتى وقف
 مسيحه في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها ولن بعد و مر
 بيت ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك لدى أريت فمت ما رأيت .
 أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال سمى أنب ستم رأيت في يدي سور يروى
 ذهب بأهمل شامي ، فأوحى إن في ساء أن استحبها فمحبها فظن . فأدب
 كذب من يحرقان بعدني فكان أحدهم العسي والأخر مسيحه الكذاب .
 البهامة »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أبي بكر بن قيس . وأبي
 ﷺ على لسير وأحسن من علي إلى حبه وهو يقصر على الناس مرة وعاء
 ويقصر إن سبي هذا سيد ويعمل الله أن يصحح به بين فشين خطين .
 مسلمين »

وقد وقع ما ذكره رسول الله ﷺ « فاصلح الله بأحسن بين فشين مسيحه
 عظيمتين وهما أهل الشام وأهل العراق »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) وأكثر من طرق .
 سعيد بن جابر ومسلمة . واللفظها لأبي سعيد - قال « كنت بحمل سنة
 يحمل سنين لبنتين - يعني في بدء المسجد - فراء لبني » .

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عروة ومسروق .
عائشة رضي الله عنها قالت : « دعى النبي ﷺ فاطمة بنته في شكواه الذي قصه
فيه سارها شيء ، فكذب ثم دعاها فسارها فصحكت . قالت فسألتها عن ذلك ،
فكانت : سارني لبني ﷺ فأخبرني أنه يمصر في وجهه اندي توفي فيه فكذب ثم
سارني فأخبرني لبني أول أهل بيته اتبعه فصحكت »

وكأن كما قال ﷺ : « ما أول أهل بيته لحوقاً به »

إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة

وهذا المعنى موافق فقد جاء بأشياء كثيرة كلها صحيحة عن أبي هريرة وسهل
السعدي وابن مسعود وأنس بن مالك وابن عباس وأبي بكر وأبي سعيد الخدري
وأم سلمة وأبي موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع وعائشة ويطرق متعددة في هذا
على صحة نبوة محمد

٥ - الإخبار عن الفرقة المارقة :

كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يخرج أصحابه عما يحدث فيهم وهم وكان يصحبه
بمألوته أحيانًا فيحبب ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) في
هذا الباب - عن أبي موسى وأنس بن مالك : « أن رسول الله ﷺ خرج حين رجع
الشمس فصل الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورًا عظيمة ثم قال :
من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دعوكم
مقامي هذا فأكثر الناس في السكاء وأكثر أن يقول سبوني فقام عبد الله بن مسعود
السهمي فقال : من أبي ؟ قال أبوكم حذافة ثم أكثر أن يقول سبوني فذكر
عني ركيبه فقال : ركب بالله رباً وبداً سلام دياً وبمحمد نبياً »

ومن ذلك ما أخبره بحروح لمير والكذاب في ثقف جاء في (صحيح مسلم)
« أن أسامة بن زيد أخبرني أن رسول الله ﷺ حدثنا أن
ثقب كذاباً ومميراً : « تأما الكذاب فليبد وأما المير فلا أحالك إلا إياه »

(١) لمير السقاء ، مبد ، الكذاب

ومن عظيم الأضرار ما أخبر به عن خروج الفرقة المارقة وهم تقتلهم أولى
الغالبين بالحق فقتلهم على كرم الله وجهه

جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أبي سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب
وعبد الله بن عمر ، والنسائي عن أبي سعيد رضي الله عنه - وفيه : « فاقبل رجل عائر
أعير مشرف الوحتين بآثره الجبين كث اللحية مخلوق عقار . اتق الله يا محمد
فقال : من يطع الله إذا عصيت ، أياضي الله على أهل الأرض فلا تأموني ؟ سأله
عن قتله أحسبه خالد بن الوليد فسمعه ، فلما ولي قال : « ان من صطفى ، هذا أو في
هذا قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من
الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لنا أذركتهم لأقتلهم قتل
هذه »

والخروج البخاري ومسلم أيضاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والصحاح أحمد بن
أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « أيما من عبد رسول الله
ﷺ وهو يعسم نفساً لقاء ذنوبه وهو رجل من بني نعيم فقتل بأمر رسول
الله ﷺ فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد حبت وحسرت أن لم أكن
أعدل . فقال عمر يا رسول الله أئذن لي فيه فاصرب عنقه فقتل دعه فإذ له
أصحاباً يحقرون أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا
يخافونهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية إلى أن يقول
أولهم رجل أسود إحدى عصبديه مثل ندي المرأة أو مثل البصعة تدردر ويخرجون على
غير فرقة من الناس »

قال أبو سعيد فاشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ واشهد أن
علي بن أبي طالب قتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فأنس فأتى به حتى نظرت
في علي نعمت النبي ﷺ الذي بعته »

وجاء في (صحيح مسلم) « حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدث
الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان
مع النبي ﷺ وكانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي رضي
الله عنه : « أيما الناس أتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من امتي »

وهم لدى الطائفتين الى الحق والطائفة الاخرى قتلوا عمار من يأسر وهي الطائفة
الساكنة

وكان عبي قد أحررهم بعد الحديث وبعلامتهم وطلبوا هذا المحدث فلم يجدوه
حتى قام على نفسه ففتش عنه فوجده مقتولاً فمسجد شكر الله ١٤

٦ - الإخبار بهبوب الريح الشديدة

جاء في (صحيحي البخاري ومسلم) عن أبي حمزة الساعدي قال : وعرونا مع
السبي **عروة توك** الحديث وفيه ، فلما أُنبا توك قال : أما إنها ستهب
الليلة ريح شديدة فلا يقوم احد منكم كالعادة بعير فليعصه ، فعقلها وهت ريح
شديدة همام رحل فلقتة سجيل طيء الحديث ١٥

٧ - زيادة الماء

تواترت الاخبار الصحيحة بزيادة الماء سره رسول الله **ع** عن ذلك ما جاء
في (صحيحي البخاري ومسلم وسنن البيهقي) واللفظ لبيحاري قال : حدثنا
مسند قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدث أبو رجاء عن عمران
قال : كنا في سفر مع السبي **ع** الى أن قال : ثم سار السبي **ع** فاشتكى
إليه الناس من العطش فمرل فدعا فلاناً كان يسميه أبو رجاء سبيه عوف ودعا عبداً
فقال : ادعها فدعيا الماء فانطلقا فتدنيا امرأة بين مرادتين أو سطيجتين من ماء على
بعر لها فقال لها ابن الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة وبصرها حلوى
فلا ماء استطعت ذلك قالت : الى أين ؟ قال : الى رسول الله **ع** قالت
فدعي يقال له الصابي ؟ قال : هو الذي بعين فاستلقي فجاءها الى السبي **ع**
فحدثناه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها فدعا السبي **ع** بناءً فصرع به من أمواه
فرادين أو سطيجين وأوكأ أمواهها وأطلق العرالي وبودي في الناس استقوا واستنوا
فمن من شاء واستقى من شاء وكان أحرك أن أعطى الذي أصابته الحماة أناء من
الزبد : فذهب فاهرعه عليك وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وأيم الله لقد أفلح

بقرأون ان قرآن ليس براءكم الى فراغتكم شيء ولا صلاتكم الى صلاتهم شيء ولا
صيامكم الى صيامهم شيء بقرأون لفران يحسبون به لهم وهو عليهم لا تحب
صلاتهم تراقبهم يرقون من لاسلام كي يرق اسهم من الرمية لو تعلم خيس
الدين يصيبهم ما فصي هم على لسان سبيهم **ع** لا تكلوا عن اعمس

وأية ذلك ان فيهم رجلاً به عصد ولس له ذراع عى رأس عصده مثل حبل
الكدي عليه شعرات بيض ، فتدهون الى معاوية وأهل الشام وتسركون هؤلاء
يحملونكم في دوابكم ومواليكم والله اني لارحو أن يكونو هؤلاء انقوم دسهم قد
سكنوا اسم الحرم وأعاروا في سرح الناس فسيرة عن اسم الله

قال سلمة بن كهيل مركي ريد بن وهب مرلاً حتى قال مرراً عن نظرة فلما
التقيت عنى خوارج يومئذ عند الله بن وهب لرسى فقال لهم : انقروا بريح وسبوا
صيوكم من جنوب فاني أخاف أن ياشدوكم كي شدوكم يوم حرور ١٦ فرحموا
فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم بأس برماحهم قال وقتل بعضهم
على بعض وما أصاب من الناس يومئذ إلا رحلان هذا علي رضي الله عنه
لتمسوا فيهم المحدث فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي رضي الله عنه بنفسه حارب
أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال : اغروهم فوجدوه في بلي لارض فكبر لهم
قال : صدق الله وبلغ رسوله

قال فقام له عبيدة لسلياني فقال : يا نسير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو
سمعت هذا الحديث من رسول الله **ع** ؟

فقال : يا الله اندي لا إله إلا هو ، حتى استحمه ثلاثاً وهو محلف به وهو قد
عن عبيدة عن علي وعن عبيدة الله بن أبي رافع مولى رسول الله . وهو به عظمه في
باب الله تعالى

قال شيخ الاسلام ابن تيممة : وفي رواية في الصحيحين : تفرق مارقة عن حمار
فرقة من المسلمين يقتلهم ادنى لطائفتين الى الحق

وهؤلاء ظهوراً بعد موته ببضع وعشرين سنة في أواخر خلافة علي لما
مسلمون وكانت افقة بين عسكر علي وعسكر معاوية وقتلهم عنى بن أبي

وهي دعوات كثيرة استجاب الله تعالى له فمن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وشريك بن عبد الله بن ابي نجر وثالث وقادة ويحيى بن سعيد وعبد الله بن انس كلهم عن انس بن مالك قال : «أصاب الناس سنة على عهد النبي ﷺ فيا النبي ﷺ يحط في يوم الجمعة قام اعربي فقل يا رسول الله هلك المار وحاج العباد فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قرعة فوالذي نفسي بيده ما وصعها حتى ثار السحاب امثال الخيل ثم سمى يرون عرسه حتى رأيت المطر يتحدر عن خيته ﷺ فمطروا يوماً ذلك ومن بعد العد وبعد العد ولدي يله حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك لاعرابي أو قال غيره فقل يا رسول الله تهدم السماء وعرف المار فادع الله لنا فرفع يديه فقل اللهم حواينها ولا عليها فما يشم بيده الى ناحية من السحاب لا يفرح وصارت يديه مثل الخويه وسار نوادي قاة شهراً ولم يحىء احد من ناحية الا حدث بالحدود » واخرجه اسناني والهيقي

وهذا وارد بطريق متواتر عن انس كما ترى

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عباد بن تميم عن عمه وكان صحابياً ن النبي ﷺ خرج بالناس يستسقيهم فقام يدعو الله قائماً ثم بوجه قبل انقله وحين رداه فاسقوا

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن مسروق في استسقاء قرين الرسول قال «فدعا رسول الله ﷺ فسقوا بعيت فاطقت عليهم سبعا وشكا الناس كثرة المطر قل اللهم حواينها ولا عليها فانحدرت سحابه عن رأسه فسقوا لناس حولهم »

ومن ذلك ما جاء في عن سالم عن أبيه «ما ذكرت قول الشاعر وأنا انظر الى وجه النبي ﷺ يستسقي فما يرون حتى يجيش كل مبراب يعني قوله

يا بصر يستسقي العمام بوجهه شمال السامي عصمة للارام »

وهذا الحديث متواتر عن انس فقد ورد من مئة طريق صحيحة . ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سعد بن ميثاء وعن ابي عن حابر عن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حضر لحد ورايت ناسي ﷺ «تخصاً شديداً فانكفأ ﷻ» امراني فقلت من عندك شيء فاني رايت برسول الله ﷺ «تخصاً شديداً» فاحترجت لي حراباً فيه صاع من شعير ولب ثيعة داحن فذبحتها وطحن شعير فمررت لي فرعي وقطعتها في يومها ثم ولّيت لي رسول الله ﷺ «هالت لا تفصحن برسول الله ﷺ» وعن معه فجنه فسارته فقلت يا رسول الله دحها ثيعة لا وصحاً صاعاً من شعير كان غنلاً ففعل انت وقرع معك فصاح النبي ﷺ «يا رسول الله لا تركن برمكم ولا تحبرن عجبكم حتى جيء فجنه وجاء رسول الله ﷺ» يقدم لانس حتى حثت امرائي فقال لك وبث فقلت قد فعلت ثم قال قلت فاحرج به عجباً فبصق فيه وبورك ثم عمد الى برمت فبصق وبورك ثم قال ادع خابرة فلتحبر معي وقدحي من برمكم ولا تروها وهم ألف فاقسم بالله انهم اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمت لتعط كما هي وان عجباً ليحبر كما هو » ورواه ليهي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن الحعد عن انس بن ميثاء قال امر بنا في مسجد بني رفاع فسمعت يقول كان انبي ﷺ «اذا امر بحسبنا م سيم دحنا عليها فسلم عليها ثم قال كان النبي ﷺ عروساً يريه فقال لي ام سليم لو اهديا الرسول الله ﷺ هدية هلت ها اعمي » فعددت لي تمر وسبعة و فقط وتحدثت حيسة في مرة فارسلت بها معي اليه فانطلقت بها اليه فقال لي معها ثم امرني فقال ادع لي رجلاً ساهم وادع لي من لقيت قد فعلت الذي امرني فرجعت بهذا است عاصراً فرائب لسي ﷺ «وصع يديه على تلك العمة » وبكلم بها ما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة يأكلون منه ويقول هم ذكروا اسم الله ولباكن كل رجل بما يديه قل حتى تصدعو كلهم عنها الحديث «وراه السائي

فقد ثبت هذا بطريق التواتر ودل ذلك على بوقته ﷺ

قال ابن كثير: «عن أبي أمامة البهلي عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال: «رسول الله ﷺ» «دع الله أن يرزقني مالا، فإن فقال رسول الله ﷺ: «وإنك لن تلبس قلباً تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه». قال ثم قال مرة أخرى: «فإن لم يرزقني أن تكون مثل سي الله؟ فوالذي نفسي بيده لو شئت أن يسر الجبال معي ما أفصت لسارت»

فإن والذي معك بحق ش دعوت الله فوفني مالا لا عطين كذا حق فقال رسول الله ﷺ: «لهم رزق ثلثه مالا من فأتحد عما سمعت كما من الدود فصاقت عليه المذبة فسحى عنها فرل وأتيا من أودنها حتى جعل يصلي الظهر والمصر في جماعة ويترك ما سواهها ثم عت وكثرت فسحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تسمى كما يسمي اندرد حتى ترك الجمعة يلقبوا بالركاك يوم الجمعة ليسألهم عن لا حار فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل ثعلب؟» فقالوا يا رسول الله أتحد عما تصاب عليه المذبة فأحسوه بإمره فقال يا ويح لثعلب! يا ويح لثعلب! يا ويح ثعلب! وأمر الله أن لا يحل ثاؤه (حدث من أمه لهم صدقه) الآية وبرت فرائض الصدقة بعت رسول الله ﷺ رحلين على الصدقة من مسلمين رجلاً من حبيبة ورجلاً من سليم وكتب لها كيف يأخذان الصدقة من المسلمين وقد هما

أما ثعلبه ويقلان - رجل من بني سليم - فحدا صدقاتهم

فخرجوا حتى أتيا ثعلبه فسلأه الصدقة وأقره كتاب رسول الله ﷺ فقال ما إلا حرية ما هذه إلا حب الحرية ما أدري ما هذه؟ فطلقا حتى نهرعا ثم عودا فأنطلق وسمع بها السلمي فطر إلى حار، سنان الله فعرها للصدقة ثم فلقبها بها فلما رأوها قالوا ما يحب عليك هذا وما تريد أن تأخذ هذا منك فقال لا تأخذوها من سي بذلك حية وإنما هي له

فأخذاه من ومرا على الناس فأخذ الصدقات ثم رجعا إلى ثعلبه فقال أروني ما هذا فقال ما هذه إلا حرية ما هذه إلا حب الحرية فطلقا حتى أرى رأيي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود حدثه (حين وضع سلى لحره على ظهر الرسول ﷺ) وهو ساجد «ورفع رأسه ثم قال: اللهم عليك قريش ثلاث مروت فثن عليهم إذ دعى عليهم وكانوا يرون أن لدعوه في ذلك للبد مسجوبة ثم سعى اللهم عليك يا بني جهن وعديك بعنة بن ربيعة وشبيهه من ربيعة وأبوليد بن عتة وأمة بن حنف وعقده بن أبي مغيص وعد السابع فسمعهظ قال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب فحيب بدر»

وفي حديث أحد بن اسحاق نسورمري هذ ذكر لسابع وهو عمارة بن الوليد ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن مسروق بن عيسى «كما عبد عبد الله [ابن مسعود] فقال: إن لبي ﷺ ما رأى من الناس إدساراً قال اللهم سبع سبع كسيع يوسف فأحدثهم سة حصت كل شيء حتى أكلوا الحبوب ولينة والخيف ويظن أحدهم أن السماء يرى الدخان من الجوع فأثاه أبو سفيان فقال يا محمد أنت تأمر مطعده الله ويصبه الرحم إن قومك قد هلكوا ودع الله لهم

ور تعالى «فأرسل يوم يأتي السماء بدخان مبين» في قوله «يوم يسفش لطفه الكبرى فالبطشة يوم بدر وقد مصت الدخان والبطشة والسمام به النروم»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول: «دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب عن المشركين فقل اللهم مرأ الكتاب، سريع الحساب اللهم أهرم الأحزاب اللهم أهرمهم ورتلهم»

فكان كما دعا

ومن ذلك دعاؤه لثعلبة الذي قال الله فيه «ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله لبصدقن وليكوسن من لصاحبن فمما آتاهم من فضله محلوه رسولاً لهم معروضون فأعقبهم بفاقاً في للوجه لي يوم يقوبه بما حللوا الله ما وعدوه وبما كانوا

حذاء في (صحيح البخاري) عن أبي عبيد الله بن أنس بن مالك عن حابر بن عبد الله وباصيد متعددة عن دفع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أصرأه من الانصار قال لرسول الله ﷺ يا رسول الله لا جعل لك شئاً تفعل عليه قال في علاماً سجداً قال يا شئت قال فعملت به لمبر فلما كان يوم الجمعة فعد النبي ﷺ عن المراءى صبح فصاحت السحلة التي كان يحط به عدها حتى فاذت أن تشق فزل النبي ﷺ حتى أخذها فصمها إليه فجعلت تنثر انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بك عو ما كنت تسمع من الذكر واخرجه سنن البيهقي والامام احمد واس لاثير في سد العدة

١١ - معجرات مختلفة

فمن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال يا رسول الله اني سمعت منك حديثاً كثيراً فأنساه قال اسطردهاك فسقط فعرف بيده فيه ثم قال صمته ، فصمته في سبت حديثاً بعد

ومنه ما جاء في (صحيح البخاري) عن المراءى قال بعث رسول الله ﷺ الى رافع اليهودي رجلاً من الانصار فأمر عبيهم عبد الله بن عتيث (وساق الحديث) وفيه

«فوصفت رجلي وأن أرى اني قد انتهيت الى الارض فوقف في ليلة مقمرة فاحسرت ساقي فعصصها بماء فانتفيت لي النبي ﷺ فحدثه فقال بعد رجلك فسقط رجلي فمسحها فأكأ بها ثم أشكها فط » واخرجه البيهقي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن عبد الله وعبيد الله اني كعب بن مالك عن أبيهما وساق الحديث وفيه

«فبينما هو على ذلك رأى رجلاً ميصاً يروى به اسراب فقال رسول الله ﷺ يا خثيمة ، لقد هوأ أبو خثيمة الانصاري واخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب لاثير في سد العدة وبن حجر في لاصانه

فصلقا حتى أتيا النبي ﷺ فلما رآهم قال يا ويح ثعلبه ، فبن يكتمهم »
يسمى بالبركة فأخبراه بالذي صبح ثعلبه والذي صبح اسلمي
فانزل الله عز وجل «ومهم من عهد الله لنشر قدام من فصله بصدف
لاية الى آخر الحديث ،

وقوه تعالى (يا احنوا الله ما وعدوه) الآية أي اعقبهم انفاق في قلوبهم
احلافهم ابوعده^(١)

اخرجه ابن اندر وبن أبي حاتم وأبو الشيخ والعسكري في الامثال وبعده
و بن منه ولد رودي وبن مردويه والبيهقي وبن عساكر عن أبي امامه الباهلي
ولا يمسأ ان تكون هذه الآيات برلت في ثعبه هذ أو غيره ولكن يسعى ليعلم
حادثة كهذه وقعت كما احبر القرآن

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن البراء بن عباد
بن مالك وعبيد الله بن عتبة عن أبي بكر وفيه [حديث محرقة]

«واتبع سرافة بن مالك فقلت : أتسأ رسول الله فقال لا تخزن ان الله معه
عليه انبي ﷺ فارتظمت به فرسه لي بطنها أرى في جلد من لأرض شائكة
فقال لي أراكما قد دعوت علي فادعوني فادعوني فادعوني فادعوني فادعوني
لبي ﷺ فوجدت رجلاً لا ينفي احد إلا قال كميكم ما هه قد ينفي حذاء
رعد

وجاء في البخاري نحوه عن سرقة بن جهم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أبياس بن سلمة بن لاكوع
حدثه «ان رجلاً أكر عبد رسول الله ﷺ شياهه فقال كن بمبيد

فقال لا أستطيع فان لا استطعت ما معه إلا انكبر

قال في ربه لي فيه «وهي أحديث كما ترى موافقة في المعنى

(١) تفسير ابن كثير، ٣٧٣/٢، الطبري ١٨٩/١٠، الرازي ١٣٨/١٦، المعطي ٢٠٩/٨
٣٦٧/٢، السد نعا ٢٣٧/١

فانت ترى ان هذه معجرات من الكثرة بحيث تقطع القول في خلق سوره

قال شيخ الاسلام ابن تيمية . وهذه لاحار [معجرات] منها ما هو في بقران ومنها ما هو متواتر يعلمه العامة وخاصه كبيع الماء من اصابه وتكثر الطعام وسيل الخدع ويخوديك فإن كلاً من ذلك تواترت به الاحبار واستحصت ونقته الامه حجة بعد حين وحلقاً عن سلفهم من طلبة طبقات لامة إلا وهذه الآيات مشهورة مشهورة مستقيمة فيها بقدها اكثر من نقل كثير من القرآن وقد نقلها وسمعه من الامة اكثر من سماعه ونقل كثير من آيات القرآن واكثر من سماعه ونقل به كذا يسجد في الصلاة سجدتي لسهو ومن سماعه ونقل نص الركعة وفرائضها وذلك ان آيات الرسول كان كثير منها يكون بمشهد من الخلق عظم ويشهدون لآيات كما شاهد أهل اخديبيه وهم لف وحسنائه مع الماء من بين صخرة وكما شاهد لعسكر في غزوة ذات ارفاع الماء يسيرها معه حار في جفء الماء وملا منها جميع العسكر وكما شاهد أهل حبر وهم ألف وحملة انطماء بهم كان كرضه لسه فاشبع جيشهم وكما شاهد أهل الخندق وهم كثر هم لف كثرة انطماء في بيت حابر بعد ان كان صاعاً من شعر وعاق فأكثر منهم به جوع حتى تسعو وقصفت قصه .

ثم قال : والمقصود من تواتر اياته مستقيمة في الاحاديث مسلمة مور كثره هي متواتره عند لامة أو عند علمائها وعنى أهل الحديث وهذه الآيات والمهين المستفادة بالقرآن .

١٢ - ظهور النار في أرض الحجر

وهذه آية عظيمة من آيات اسوة ودلالة فاطعة على نبوة محمد ﷺ . قال الصحاحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ انه قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج من أرض الحجاز نهيء هاد أعماق الانبى مصرى

(١) الخواتم الصحيح ٢٢٧/٤ - ٢٢٨

(٢) الخواتم الصحيح ٢٤٩/٤

ولقد ظهرت هذه النار في أرض الحجاز سنة ٦٥٤ هـ بالحرة قرب المدينة المنورة وقد ذكرها المؤرخون المعاصرون لها في كتبهم كآبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ في كتابه (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) وذكرها ابن السعي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ وذكرها القطب القسطلاني وهو من المعاصرين لها وذكرها القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ في كتابه (التذكرة) وذكرها ابن تيمية وقد ولد بعد ذلك بسبع سنين (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) وذكرها البيهقي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ في ديل مرآة الرمان وذكرها ابن كثير وغيرهم من المؤرخين

قال ابو شامة المعاصر لخروج هذه النار في كتابه (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) في حوادث سنة ٦٥٤ هـ وجاء الى دمشق كتب من المدينة على ساكنها السلام بخروج نار عندهم في حارس حمادى الآخرة وكتب الكتاب في حارس رحب كذا وكذا ووصفت الكتب اليها في عاشر شعبان . بسم الله الرحمن الرحيم ورد كل مدينة دمشق حرسها الله تعالى في أوائل شعبان من سنة أربع وخمسين ومائة كتب من مدينة رسول الله ﷺ فيها شرح أمر عظيم حدث بها ، به تصديق في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز نهيء هاد أعماق الانبى مصرى . فاحرني بعض من أثق به شاهدته بالمدينة بعدة انه كتب بسماء على صوته الكتاب . قال وكما في بيوت تلك الدار وكان في دار كل واحد من سراجاً ولم يكن هاد صوء بعدد عظمها وإنما كانت آية من آيات الله تعالى وهذه صورة ما وقعت عليه من الكتب الواردة فيها (في احد

ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريباً من قريظة بنصرها من دورها بداخل كائنها عندنا وهي نار عظيمة أشعها اكثر من ثلاث مدثر وقد سالت أودية منها الى وادي شطاسيل الماء . وقد سدت سبيل شطاسيل وعاد بسيل ، والله بعد فاجحة بنصرها فإذ الخبان ، تسير ميراً وقد سدت الحرة طريق الحجاج

في كتاب آخر . ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائة في المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم فجرت من الارض وسان

منها واد من دار حتى حادى حمل أحد ثم وقف وعادت الى الساعة ولا يدري ما فعل وقت ما ظهرت دخل أهل المدينة في بينهم عليه الصلاة والسلام مستعصرين تائبين الى ربهم وهذه دلائل القيامه

ول كتاب آخر وقد حصص بطريق هذه الدار إفلاخ عن المعاصي والمنكرات في الله بالصاعيات وحرر مير المدينه عن مطالب كثيرة الى أهلها

ومن كتاب شمس الدين بن عبد الوهاب بن تيمية الحسبي قاضي المدينة في بعض اصحابه ثم طبع يوم الجمعة في طريق خرة في رأس أخيلين بن عيسى مثل المدينة العظيمة وما كانت إلا ليلة السبت واستقبل منها وحماً خرف عظمها وطعمت في لاير وكلمته وقلب له قد أحاطت به انعداد رجح الى الله فاعتق كل محاليكه ورد على جمعة أمراهم فلما فعل هذا عاب له أهبط الساعة معاً الى النبي ﷺ فهدى رشا ليلة السبت ولسانهم ولا أولادهم ولا بقي أحد لا في السجين ولا في المدينة إلا عبد النبي ﷺ واشفق منها وظهر صوابها في أن اصرت من مكة ومن الفلاة جميعها . والله يا أخي ان عيشنا اسوم مكفرة والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي تسبح فيها ربات ولا ذوق ولا شرب وتمت اسارسة امره ان سدت بعض طريق الخراج وبعض بحرة الخراج وجاء في الوادي منها ليدعهم وحماً اب تحبنا واجتمع الناس ودخلوا على النبي ﷺ وابتكروا عهده حمود ذلك الجمعة وأمر فبره الذي لم يبق فقد طعمه بقدرة الله سبحانه وتعالى بها في الساعة ما نقص الا ترمي مثل الحمل حجارة من دار ولم دوي ما يدعها برفد ولا يأكل ولا يشرب وما أقدر أصف لث عظمها ولا ما فيها من لاهوا

وفي كتاب آخر وأيقظ الناس بالملك مه أو لعبد وباب لاس مدينة بين مصل وتال بلقرا وراكم وساجد ودع الى الله ومتصل من ديه وبه ونائب (وقد نطقت فيها آيات وفصائد ذكر منها أبو شامة) (١)

وقد بن السامي (٥٩٣ هـ - ٦٧٤ هـ) في تاريخ سنة أربع وخمسين وسبعمائة في يوم الجمعة ثامن عشر رجب - يعني من هذه السنة - كنت جالساً بين يدي لور في فرود عليه كتاب من مدينة الرسول ﷺ صحة فاصد يعرف بقهر الاسم

(١) تراجم حلة القربة سبب السامع من ١٩٠ وما بعدها

الحسبي المديني فاوله الكتاب فقرأه وهو يتضمن ان مدينة الرسول ﷺ درلست يوم الثلاثاء ثاني جمادى لآخره حتى ارتج القبر الشريف السوى وسمع صرير الحديد والحركت السلاسل وظهرت دار على مسيرة أربع فراسخ من المدينة وكانت ترمي برمد كأنها رؤوس احيان

وقال ابن الساعي وقرأت بخط العبد عمود بن يوسف بن الامعي شيخ حرم النبوة على ساقها افضل الصلاة والسلام يقول ان هذه الدار التي ظهرت بالمحاذ اية عظيمة وإشارة صحيحة دالة على اقتراب الساعة (١)

وقال القرطبي في كتابه المذكرة اودكر لي بعض اصحابي أنه رأى تلك الدار معلقة في الهواء من مسيرة حسة أيام من المدينة بلشرقه وذلك من اعلام الساعة

وقال في «وسمعت اب رثيث من مكة ومن جبال بصرى» (٢)

وقال ابن يمينه «ورأى أهل بصرى اعاق الحما من صوء تلك الدار» (٣)

قال ابن كثير «وقد احبرني قاضي القضاة صدر الدين علي بن ابي القاسم المصفي الحنفي الحاكم بدمشق في بعض الايام في المذاكرة وحوى ذكر هذا الحدث وما كان من أمر هذه الدار في هذه السنة فقال سمعت رجلاً من الاعراب يحسر في بصرى في تلك الليالي انهم رأوا اعاق الانل في صوء هذه الدار التي ظهرت في صوار» (٤)

فان ترى ان هذه دلالة عظيمة على نبوة محمد ﷺ هذه حرجت هذه الدار بعد البحاري ومسلم بأربع مائة سنة فاي دلالة هذه؟

(١) مخالطة الترك

(٢) في (صحيح البحاري ومسلم) متواتراً عن أبي هريرة وجاء فيها أيضاً عن

النهاية لابن كثير ١٩٢/١٢

هم التذكرة للقرطبي ١٦٣ وانظر كتابه في صوء الدار المصطفى للسهودي ١/ ١

في تاريخ الصحيح لابن يمينه ١٣٦/٤ ٨١/٢

والهبة ١٩١/١٣ وانظر ديل مرة الزمان ج ٤/ ١٠

عمرو بن تعصب - ولطمها لاني هريرة - قال «قال رسول الله ﷺ» ولا يوم
لساعة حتى تقاتلوا لترك صغار الاعين حر لوجه ديف الاموف كان وحوهم
المطرفة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوم بعالم الشعر وأحرجه السائي

قال شيخ الاسلام بن تيمية «قلت وهؤلاء انطوائت كلهم قاتلهم لمسلمون
كي احبر ﷺ» وأمر هذه الطوائف معروف فإن ترك التبر وغيرهم الذين
هذه صفتهم معروف مشهور وحديثه في اكثر من عشرة آلاف نسخة كبير وصغار من
كتب المسلمين قبل قتل هؤلاء الذين طهروا من ناحية لشرق الدين هذه صفتهم
لتي لو كلف من رأيهم نعيمه أن يصنعهم بمحس مثل هذه الصفه»^(١)

وقال «ومن رأي هؤلاء اسرك الدين قاتلهم لمسلمون من حين خرج حنكبير
ملكهم الاكثر وأولاده وأولاد أولاده مثل هلاكه وعمره من التبر الكف يدين قاتلهم
لمسلمون لم يحس أن يصنعهم بأحسن من هذه الصفه»^(٢)

وقال النووي «وهذه الاحاديث كلها معجزة رسول الله ﷺ» فقد عرف
هؤلاء لترك جميع صفاتهم التي ذكرها انبي ﷺ» وقاتلهم المسلمون مرات»^(٣)

وبما احبر به ﷺ» وشاهدته في عصره هذا ما جاء في (صحيح مسلم) عن
هريرة قال قال رسول الله ﷺ» «صفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم
كأذيات النقر يصرقون بها الناس وبس كاسيات عاريات معيلات من الإبل
كأسمة النجث المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لم يحد من
كدها وكذا»

فهذه الصفات لم يكونا في عهد رسول الله ﷺ» ولك شاهدناهما في عصره
شاهدت لدين دينهم سيوط مثل أذيات النقر يصرقون بها الناس وشاهدنا
لكسيات عاريات اللاتي رؤوسهن كأسمة النجث وهو ما يسمى (سهم) لتي
لتي تشبه سهام حمل وهو ما لم يكن في عصرهم وهذا الحديث تحق شطرون

أكثر من ألف عام من موت مسلم الذي رواه في صحيحه وهو أنه من آيات

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أنس هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ» قال «يدروا بالاعمال - من قطع الغيل انقطع يصح الرجل مرمياً ويمسي
مرء أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يسع فيه تعرض من الدين»

ومن ذلك ما رواه ابو داود والبيهقي في الدلائل عن ثوبان قال قال رسول الله
ﷺ» «توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال
قال . من قلة نحن يومئذ ؟ قال بل ائسم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل
والذين آمنوا من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفوا في فتوركم الوهن قال فأنزل
«ولله وما الوهن ؟ قال انهم حب الدنيا وكراهة الموت»

وهذا أيضاً ما شاهدنا في عصرنا الحالي فإن المسلمين ذوو عدد كثير ولكنهم غثاء
كغثاء السيل مرع الله من قلوب أعدائهم المهابة منهم وقذف في فتورهم الوهن وقد
أول هذا الحديث في يوم عر لاسلام والمسلمين

وهل دليل أوضح من هذا على سوته ﷺ» ؟

ولا نزال نستظر فتناً وأموراً تقع بين يدي الساعة أخبر بها الصادق المصدوق ﷺ»
كجارية اليهود حتى يقول الحنجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي
فقتله كما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) وكهذه الكعبة وظهور الدخان
وهما من الآيات

هذه الاحاديث التي ذكرها تدل دلالة قطعية على صحة نبوة محمد ﷺ»
وهي مقولة نقلاً صحيحاً بل في أعلى درجات الصحة وأكثرها - كما رأيت - مروى
لأسل متعددة كلها صحيحة فثبت ما فيها واحمد الله

(١) الخواتم الصحيح ٤ / ١٣٥ - ١٣٦

(٢) الخواتم الصحيح ٢ / ٨١

(٣) انظر الادعاء ما كان وما يكون بين يدي الساعة لمحمد صديق حسن خان ٨٢

مَوَاقِفُ !!

نحب قبل أن نستقل إلى لبحث انثال أن نذكر طرفاً من المواقف التي كانت بجانب الرسول وحدثها في خدمته

١ - في وقعة بدر أرسل الله نصرهما احبر لقرن لثبته قدم المؤمنين وكثر ابراله على حالة كانت نعمة للمؤمنين بقمه على حش قرين قل تعالى «ويعششكم انعاس امه مه ويرل عبيكم من اسىء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رحر شيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام»

قال ابن كثير «يذكرهم الله تعالى ع نعم عليهم من إلقائه العاس عليهم مديهم به من خوفهم ادي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وكثرت مع نهارهم يوم حد ك قال تعالى «ثم ابرل عليكم من بعد العلم امه ناعس يعششهم» ما امة منكم وطائفة قد اهتمهم انفسهم الآفة قال أبو طلحة كنت من اصديه ناعس يوم حد ولقد سقط سيف من يدي مرار يسقط وأحدته ويسقط وأحدته ولقد نهار لهم يمدون وهم تحت الحطب عن عي رصي الله عنه قد ما كان في فار يوم بدر غير عداد ولقد رأينا وما فب إلا نائم لا رسول الله ﷺ يصي تحت شجرة ويبكي حتى أصبح

عن عروة بن الزبير قد «بعث الله اسىء وكان انوادي دهساً فأصاب رسول الله ﷺ واصحابه ما ليد لهم لارض ولم يجمعهم من المسير وأصاب قرشاً ماء يقدر واعى أن يرحبوا معه»

فيما كان الحو مع محمد في المعركة ؟ أهو من فبين المواقف أم هو تدرباني ؟

٢ - في وقعة الاحزاب أرسل الله ريحاً قوية على الاحزاب اجتماعه بها

١٠ - نصر ابن كثير ٢ - ٢٩١ - ٢٩٢

الرسوب ولزلهم حتى اضطرو إلى الرحيل وهم حائون قال تعالى «يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم حدود فوسلنا عليهم ريحاً وحوذاً لم يروها وكان الله عما تعملون بصيراً»

قال ابن كثير «ثم أرسل الله عر وحن على الاحزاب ريحاً شديدة اهبوب قوته حتى لم يبق لهم حيلة ولا شيء ولا توفد هم بار ولا يقرهم قرار حتى ارتحلوا حائين حاسرين»

وجاء في (شيت دلائل السوء) «فلو كانت هذه الرياح وغيرها من الامور التي حوت العادة مثلها ل افس الله به ولا احتج والعدو والوفى يسمعه»

فيما كان اخوه في خدمه محمد انصا كاد في بدر ؟ اهداه من قبل ابو عتاب ايضاً أم هو تدبير رباني ؟

٣ - رمى محمد في وقعة بدر قصه من حصاء الوادي في وجوه المشركين فاصاب كل واحد منهم ودخل في عبيه قال تعالى «فسم تقتلوهم ولكن الله منهم ومدميت اذ رميت ولكن الله رمي»

جاء في (اسباب رول القرآن) لخواذي «واكثر اهل التفسير على ان الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام لقصة من حصاء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين اياهت الوجوه ورماهم بتلك القصة فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء»

وحاء في (فتح القدير) والصحيح كما قال ابن اسحاق وغيره ان المراد بالرمي المذكور في هذه الآية ما كان منه ﷺ في يوم بدر فانه احد قصة من تراب رمى بها وجوه المشركين فأصاب كل واحد منهم ودخل في عبيه ومحر به وانعم

وقيل - المعنى ان تلك القصة من التراب التي رميتها لم ترمها ان على الحقيقة لانك لو رميتها ما بلغ أثرها الا ما يلعه رمي لشر ونكها كانت رمة الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم»

(١) - نصر ابن كثير ٣ - ٤٧٠

(٢) - تجميع دلائل النبوة ٢ - ٤٥١

(٣) - اسباب الرور المرقن ٢٣٠

(٤) - فتح القدير ٢ - ٢٨١، وانظر تفسير القرطبي ٧ - ٣٨٤، من كثير ٢ - ٢٩٥

وعني أي حال فهي رمية حاصه بلغت مبلغاً خارقاً ولولا ذلك ما ذكرها لقرون
فهل هذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٤ - عند خروج محمد مهاجراً كانت مجموعه من فنان قریش ينصبون له لفتنه
فخرج من بينهم وسم يروه ثم احتفى في غار وحين إنيه القافة ووقعوا عليه وقعة لو
نظر أحدهم اسن قدميه يره وكان يوكر مضطراً صاب به رسول الله لا يخرج من
الله معاً قال تعالى «لا تصروه فقد نصره الله إذا أخرجه للذين كفروا ثني ثني
د هما في النار دقوا لصاحبه لا تخن ان الله مع الصبر الله سكينه عبه ويده
يخود لم نروها»

في الذي صرفهم عن اسطر في العار وقد وصنو اليه ؟ ولما لم يدركهم لطلب ؟
فهل هذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٥ - عند انبثا السحلية كثر رمي بالشهب - كما ذكرنا - كثره هائله امتلأت بها
اسماء وادعى محمد ان هذا سبب ان رسالة التي جاء بها لثلا يسمع من في تعالى
عني لسان الحق «ويناك بقعد منها مفاعد يسمع من يسمع الآن يجده شهاباً
رصداً»

فلماذا كان الشهب في حننه محمد ، أهذا من قبيل الموافقات ؟

٦ - ذكرنا محمداً تحدى اليهود في غني الموب وقال إني لم يسموه فما تشاء احد
منهم

لماذا لم يسمه احد منهم ؟ لماذا لم يتقدم واحد منهم متحدياً محمد ؟ كما تحد هم ؟
أهنا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٧ - ذكرنا أن قسي من نصارى بجران حاووا إلى رسول الله ﷺ فدعاهم من
المأمله وهي الدعاء على انكاد فوافقوا ثم احجمو ومنعوا وأدوا الخراج كما ذكر
القرآن

فلماذا حجمو واستسلموا الخراج على انفسهم يدفعونه كل عام أهم يرون به شيء
أم يرون به كذب ؟ أم هو من قبيل الموافقات لعجبه لني يكون دثماً في حنا
محمد ؟

٨ - في معركة حبي اعجبت المسلمين كثيرهم ثم انهزموا وثبت لرسول وبأدى في
اصحابه فجمعهم ثم انتصر المسلمون قال تعالى «ولقد نصركم الله في موطن كثيرة
ويوم حين إذا عجيبكم كثيركم فلم تعن عكم شيئاً وصاقت عليكم الارض بما
«حيث ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل حوداً
أم تروها»

أهنا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٩ - قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه آفة على المؤمنين أعزجة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم ذلك فصل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم»

قال القرطبي وهذا من اعجاز القرآن وليس ﷺ إذا احر عن ارتدادهم
ولم يكن ذلك في عهده وكان ذلك عيماً فكان على ما خبر بعد مده وأهل الرده كانوا
معد موتة ﷺ»

وقال حسن لصري برئت في أهل الردة أيام أبي بكر

وهذا أمر عجيب وكيف يحجر عن الارتداد قبل حصونه ؟ أهنا من وحي لسيما
أم من قبيل الموافقات لعربية ؟

١٠ - وردت تعبيرات قرآنية في عاية الدقة مثل تسمه (العبري) في قصة يوسف
وهو أدق ترجمه للاسم المصري القديم قال الاستاذ مالك من بني «ولقد تعرضت
الثروة اللغوية التي جاء بها القرآن في جميع تفاصيلها تمثل هذا التكيف الرائع كما
حدث لذلك الاسم الخاص «Putiphare» وهو اسم الشخصية المكتوبة التي
اطلقت عليها رواية القرآن لقب «العبري» في قصة يوسف ولما ان تشاء عي إذا
هانت هناك صلة في المعنى بين الاسم لاسرائيلي واللقب القرائي فالتفسير العبري
بأنه يقصد بكلمة Putiphare اشتقاقاً مصرياً يبدأ من لاصل Puti' Faver
«مهرير» والاصل Phave مشار أو صبح

ونقلاً عن بحث الفسفس فيجور و Vigoureux نعرف ان هذه التكنمة مصريه

(١) تفسير القرطبي ٢١٩/٦

(٢) تفسير ابن كثير ٧٠/٢

مركبة معناه «عزير الاله شمس»

وعلى أي من الرأيين ترى ان التكيف الاشتقاقي القرآني قد حذف، بلغظ للكلم
الإصافي أو الوصفية - لينتمله في صورة أكثر تصديقاً مع روح لتوحيد الاسلامه
فاذ به يكتفي بلفظ «لعزير»^(١)

فهل هذا أيضاً من قس لموقف؟!

ولا يريد أن يستطرد في ذكر المواضع فهي في عامة نكتة وبك أن تصح
طرفاً منها أمم أي مريد لعنه بدعوه إلى التأمل و الخروج بنتيجة تطمئن إليها نفسه
في ان هذا الرجل لا يمكن أن يكون مدعي ولا كاذباً وإذ هو يبي مؤيد مصور

جولة في الكتب القديمة

أعلن محمد في القرآن أن اسمه وصفته مكتوبان عند أهل الكتاب بحيث يعرفه
«الذين لهم معرفة تامة كاملة كمعرفتهم أبناءهم» وهذا التشبيه يقتضي أن يكون هو
«وصحاً توصيحاً كاملاً لا شبهة فيه ولدافن» «الذين أتياهم لكتاب يعرفونه كما
يعرفون أبناءهم وان مريباً منهم ليكنمون الحق وهم يعلمون» الحق من ربك فلا
خوف من المتمرين» (انبؤة ١٤٦، ١٤٧)

وتكرر هذا القول في مكان آخر من القرآن الكريم قال في (سورة الأنعام ٢٠)
«الذين أتياهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم»

وهال في (سورة الأعراف ١٥٧) «الذين يسعون في الأرض من قبلنا الذين
يسمونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم وأغلال التي كانت
عليهم»

وكان يفون إن أهل الكتاب يعلمون أن هذا الدين وهذا الكتاب حق وإنه مدون
في رؤيهم قال تعالى (وإنه لتبين رب العالمين رب من الروح الأمين على قلب
الذين من المذنبين نساك عربي مبين وإنه لفي سرر أوليين أولم يكن هم أمة ان
يعلمه علماء بني اسرائيل) (الشعراء ١٩٢ - ١٩٧) ، وقد «وكذلك أثرتنا
الكتاب والذين أتياهم ان كتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد
بأبائنا إلا الكافرون» (العنكبوت ٤٧)

وقال «الذين أتياهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكون
من المتمرين» (الأنعام ١١٤) وقال «وود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد
إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق»

وأعلن أن عيسى ذكر اسمه صراحة فقال «ويد قال عيسى من مريم يا بني
«إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومشرأ برسول يأتي من
بعدني اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قاتلوا هذا سحر مبين» (الصف ٦)

(١) بظاهره القرآنيه ١٨٠

تدوم إلى قيام الساعة (١)

وحاء في (دلائل النبوة) لأبي يعقوب (عن حمزة بن حنبل) قالت كتب الله
ولد أبي به وإن عمي أبي ياسر لم أنقها فطمع ولدهي إلا أن يذبحه فذبحه
فقدم رسول الله ﷺ المدينة وبرل فناء بني عمر وابن عوف عدا عليه أبي حمزة
أحطب وعمي أبو ياسر من حطب معلسين ، قلت لهم يرجع حتى كتب مع عمر
الشمس قالت فأتى كالأب كسلايين ساقطين عشان هويي قلت فهششت إليهم
كنت أصعب فوالله ما تنصت إلي واحد منها مع ما بها من أهم قالت فسمعت عمر
أنا بسر وهو يقول لأبي حمزة من أحطب أهو هو ؟ قال نعم والله قال
اتعرفه وثنت ؟ قال نعم قال : فما في نفسك منه ؟ قال عداوته والله ما به
أبدأ (٢)

وقد آمن به وصدقته كثير من علي أهل الكتاب وأخبارهم ورهاسهم وأثروهم
وأيدوا قومه كعبد الله بن سلام وعدي بن حاتم والجاشي وغيرهم

قال ابن اسحاق : «وقدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً
قريباً من ذلك من أنصاري حين بلغهم خبره من خشية فوجدوه في المسجد
فحسبوا إليه وكلموه وقال لهم رجل من فريش في أنديتهم حول بكعه فلي يخرج
من مسألة رسول الله ﷺ عي أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله وبلا
أبقران علي سمعوه فاصت أعينهم من الدمع ثم استحبوا له وأمو به وصدقوه
وعرفوا منه ما كان يوصف هم في كتبهم من مرة (٣)

وأحر القرآن بأن من أهل الكتاب من آمن به تصديقاً بحاء في كتبهم
تعالى (فل أرايتم إن كان من عبد الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على
مثله فأمس واستكرتم بالله لا يهدي انقوم الظالمين) (الاحقاف ١٠)

وقال ولدين آتياهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يمل عليهم

(١) الإحوية الفاعرة ٢٣٥

(٢) دلائل النبوة ١٧/١ وانظر هدية الجياري ٢٩٧ - ٢٩٨

(٣) هداية الجياري ٣١٠

أبوه إنه الحق من ربنا تأكل من قبله مسلمين (الفصص ٥٢ ، ٥٣)

ومن الثابت تاريخياً أن أهل الكتاب كانوا يستفتحون به على أعدائهم أي
مروون به وقد ذكر المصنف عنهم ذلك قال تعالى «ولما جاءهم كتاب من عند
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فيها جاءهم ما عرفوا
فأمروا به فلعنة الله على الكافرين» (البقرة ٨٩)

ولا استفتح إلا بصار أي كانوا من قبل يطلبون من الله النصر على أعدائهم
المنفوحين في آخر الزمان الذي يجدون صفته عندهم في التوراة (١)

والإبن كثير (٢) وقد كانوا من قبل محبي هذه الرسومات هذه الكتاب
مروون بمحيته على أعدائهم من المشركين إذا قتلوهم (٣)

وقال ابن عباس : «كانوا يهود حبير يقابل عطفون فكلموا النصارى هرب يهود حبير
فدعاهم إليهم يهود هذه الدعاء وقال اللهم إنا نسألك بحق انبيي وأممي يدي وعدت
أن ترحه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم قال فكتبوا إذا انقوا دعوا هذه الدعاء
فهم من عطفون فيما بحث لسي ﷺ كفروا به (٤)

وكان هذا سبباً من أسباب هجاء أنصار قتل ابن اسحاق وكان يصبغ الله لهم
[الأنصار] به في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم وكتبوا أهل كتب وعلم
وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد عروهم في بلادهم فكانوا إذا كان
يوم كميء قالوا لهم إن سباً مسعوث الآن قد أطل زمانه تتبعه فقتلكم معه قتل عاد
أمم (٥)

فلم يكلم رسول الله ﷺ أولئك النصر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض
اعلموا والله أنه لسي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقكم إليه فأحبوه فيما دعاهم

منح القدير ١ ٩٥ وانظر تفسير الطبري ١ ٤١٠ ٤١١ ، تفسير الزمخشري ١٨٠

(١) تفسير ابن كثير ١ ١٢٤

(٢) أسباب مروون القرآن ملوحدتي ٢٤٢٥ ، وانظر هداية الجياري ٢٩٥ - ٢٩٦

(٢١) "١١١"

A tharpha velle

Atharphavala كذا لك صنع نكتب رادشت انسي اشهرت باسم الكتب
المجوسية فاستخرج من كتاب رند اvesta Zend سوءة عن رسول يوصف بأنه
معه للعالمين وسوشيانث Soeshyant - ويتصدى له عدو يسمى بالافارسية القديمة ايا
Angra Mainyu ويدعو إلى إله واحد لم يكن له كفواً أحد (هيج جبر
الفرار) وليس له نور ولا آخر ولا صريع ولا قريب ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا
ساحبة ولا ولد ولا ابن ولا مسكن ولا حسد ولا شكل ولا لون ولا رائحة - حر أحر
البار ودشمن وماسد وبار وبدر ومادر ورن وهرزند وحاي سوي وتن آسا وتناني
رندك وبوي است .

وهذه هي جملة الصفات التي يوصف بها الله سبحانه في الإسلام أحد صمد
في كنهه شيء، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتخذ صاحبة ولا

الاشتماع ذلك بمقتضات كثيرة من كتب الراداشية تنبئ عن دعوة الحق التي يجيئ
التي الموعود فيها إشارة إلى البادية العربة ويترحم سدة مها إلى اللعبة
الجيرية معاً غير تصرف في أمة رددت حين يدون دهم يتصعصعون
هذه رحل في بلاد العرب يوم أساعه فارس ويصحح الفرس المتكررين ، وبعد
النار في هاكلهم يولون وجوههم نحو كعبه ابراهيم التي تطهرت من الاصم
يصلح يصحون وهم أتباع للمسي رحمة للعالمين وسادة لفارس ومديد وطوس وبلخ
الاماكن المقدسة لمراداشيين ومن حاورهم وان بينهم ليكوس فصيحاً يتحدث
جزات

ومن منقصر اسرار الشرائع التي تدل على قوة محمد على افعاله في
 اول من العهدين القديم والحديث ، أم الاسرار الدنيوية الأخرى فيستبين
 وحسبنا ما نقلناه انما

فهد: أمر شئت تاريخياً ذكره القراء ولو لم يكن ذلك ما كان لذكره معي ولا يترك
هذه الكتاب وكسوه

فأهل انكتاب كانوا يمشرون سائيجي وكافوا يستمعون به في الخرب وال هاهنا
اسي عندهم صفته وبعته وسمه وان محمداً ادعى أنه هو المقصود وأن أهل كتابه
يعلمون ذلك فأمن من علمائهم من آمن وجحد من جحد

وہو بدو رہا سجدول استخرج ما بقی من البشراہ التي تادی بظہور ہذا
اسی فی کتبہم و سوری ان كانت تطلق علی محمد مع کل لتحریرات التي اسماہ
کنہم

وقد ذهب بعض باحثين إلى أن عمداً لم يكن ذكره مقصوداً على كتبهم
سرائيل وإنما ورد ذكره وصفته في الأسفار لدية العبية الأخرى ككتب البراه
والراديشتية وغيرها من الكتب

« ونحن نورد هه بعض الأمثلة التي يسد عليها المقام من هذه الكتب كـ
بالله الاصحورية الفه (مولانا عبد الحق قديرسي) وسهم (محمد في ر- و-
العالمية) واستعداد في مقارنته ومافصاته بمعرفته للفارسية والهندية والعدنية والأعر
وبعض انعمت الأوروبية ، ولم يقع فيه مكتب التوبة ولا مجيل من عموم
في كتب فارس ولحد وبمن لفديفة ، وكنت له في بعض أقواله توقعات
أقوى ما ورد من مطائرها في شواهد التدريس كافة .

يقول الأستاذ عبد الحقي أن اسم الرسول العربي (أحمد) مكتوب بلفظه في
في السامافيد Samavida من كتب البراهمة وقد ورد في لفظة السادسة
الثامنة من الجزء الثاني وبصفا أن (أحمد تنبئ لشريعة من ربه وهي عبادة
وعد قست منه النور كما يقسم من الشمس) . وفي موضع كثيرة من
البراهمة يرى المؤلف أن النبي محمد مذكور بوصفه الذي يعني الحمد بكثير
لعبدة ومن أسمائه الوصفية سم مشر Sushrva الذي ورد في كتب الأندلس

۴۷ من کتاب Mohammed in World Scriptures نقلاً من کتاب (مطالع النور)

١٧ ١٤ عقود عباس محمود العقاد

(١) سيرة أبي هشام ٢٩٢/٢

إن التوراة - كما هو معلوم - ثلاث نسخ رئيسة

١ - التوراة العبرانية

٢ - التوراة اليونانية

٣ - التوراة السامرية

وهذه النسخ الثلاث يخالف بعضها بعضاً في كثير من الأمور وكلها موجودة الآن
أعني أن هذا الأمر وحده ثبت تحريف التوراة - فالتوراة كُتبت أولاً على موسى فما
الذي جعله ثلاث نسخ متغيرة ؟

يقال شيخ الإسلام بن تيمية : « والتوراة هي أصح الكتب وأشهرها عند اليهود
النصارى ومع هذا فسحة السامرة مخالفة لنسخة اليهود والنصارى حتى في نفس
الكلمات العشر ، ذكر في نسخة السامرة منها - من أمر استقبال الطور - ما ليس في
نسخة اليهود والنصارى ، وهذا مما يبين أن البديل وقع في كثير من نسخ هذه
الكتب وكذلك رأينا في الرموز نسخاً متعددة يخالف بعضها بعضاً مخالفة كثيرة
كثير من الألفاظ والمعاني يقطع من ردها أن كثيراً منها كذب على رموز داود عليه
السلام

أما الأناجيل وأسفار العهد القديم بطرته أوسه بها

وقد وصل وحدها النسخ المعربة يخالف بعضها بعضاً في الترجمة مخالفة شديدة
لنسخ النسخة بعضها وقد رأيت أن بالرموز عدة نسخ معربة بها من الاختلاف ما لا
يكاد ينصط ويشهد بأنها مبدعة معربة لا يؤمن بها - ورأيت من التوراة المعربة من
النسخ ما يكذب بكثير من ترجمتها مخالفة من أهل الكتب » (١)

وقال أيضاً : « وقد رأيت أن من نسخ الرموز ما فيه تصريح بسوء محمد ﷺ
اسمه ورأيت نسخة أخرى بالرموز فم أزد ذلك فيها وحيث فلا يتمتع أن يكون في

(١) الجواب الصحيح ١ / ٣٨٠

(٢) الجواب الصحيح ١ / ٢٠٦

تحريف التوراة والأناجيل

إن التوراة وأسفار العهد القديم هي كتب يجب الإيمان بها ولعمري موحية
اليهود والنصارى لأن عيسى عليه السلام - كما جاء في الإنجيل - سمع يحيى بن
ساموس - أي التوراة - وروى عنه مكملاً له وروى أن تروب سباء وأرم
يرون حرف من ساموس أو بقصة وحده من اناموس حتى يكون
(متى - لإصحاح الخمس ١٧ ، ١٨)

وبما فإن كل ما في العهد القديم معمول به عند اليهود والنصارى وأما
الحديث أي الأناجيل والرسائل الأخرى فهي وبحسب نسبهم وأنعم بها عند النصارى
وأما اليهود فهم ينكرون ويرون أن عيسى عليه السلام كذب دعوى موسى بن
كذلك - في اعتقادهم - لأمواله وصدقوه

ويرى نصارى أن كتب العهدين (القديم والحديث) سنة من تحريف
والتعريف ولستين وكل ما فيها ملزم هم وأما لليهود فهم يرون أن كتب العهد
لقديم هي نصيحة سائلة من التحريف ولا شأن لهم بالعهد الجديد

وروى أن اسطر في التوراة والأناجيل وأسفار العهد القديم بطرته أوسه بها
بالتحريف والتعريف فيها كما أقر بذلك كثير من مجتهديه ومنحوريهم وساموس
الأمنية بني شت ذلك وتقطع لهول به وتظهر صدق ادعاء القرآن الذي
أكثر من ألف وأربعمائة عام أن أهل الكتاب حرفوا كتبهم (يجرسوس - ص ٢٠٠)
موضع (وروى كان قول من قد ان حصة لتحريف مسمره ولم تفسر
ومن دون من صحيحاً جاء في (جواب المسيح) (وأنت تعلم إن مظهر
أيضاً إلى التوراة بني طعها كاثوليكي ترها أيضاً متخالفة متغيرة ولكن نسخة
نوفق الأخرى وكذا أناجيلهم وعهدهم الحديث لا توفى بين نسخها وطعها
أعد مستمر في جميع فرقهم وسائر الأركان ومظهر ظهور الشمس للعباد) (١)

بعض النسخ من صمدت لسي (١٠٠) ما ليس في أخرى ١

وصرب اشيع رحمة لله الهدي أمثلة من هذه الاختلافات بين نسخ لثورا
الثلاث، فمس ذلك

« (الاختلاف الأول) ان الرماد من خلق ادم إلى رمس الطوفان باعتبار
العبرية ألف وسبائة وست وخمسون سنة (١٦٥٦) وباعتار اليونانية ألفان ومائتان
واثنتان وستون سنة (٢٢٦٢) وعنى وفق سامرية ألف وثلاثمائة وسبع وستون سنة
(١٣٠٧)

« (الاحلاف لثاني) ان لرماد من الطوفان إلى ولادة ابراهيم عليه السلام
باعتار العبرية مائتان واثنان وتسعون سنة (٢٩٢) وباعتار اليونانية ألف واثنان
وسبعون سنة (١٠٧٢) وباعتار السامرية تسعمائة وثنتان وربعون سنة
(٩٤٢)

« (الاختلاف الرابع) ان موضع ماء اهلكل أعني المسجد باعسار العبرية
جبل عيبس وباعسار السامرية جبل جرريم

« (الاختلاف الخامس) ان الرمان من خلق آدم إلى ميلاد المسيح باعتبار العبرية
(٤٠٠٤) وباعتار اليونانية (٥٨٧٢) وباعسار السامرية (٤٧٠٠) (٢)

« وقال هارسي المفسر في الصفحة ٨٣ من المجلد الأول من تفسيره دليل
الخامسة من الباب الربع والأربعين من سفر التكوين تراد في أول هذه الآية
البرحة اليونانية هذه الجملة . « لم سرقتم صواعي » فهذه عنى اعترافه ساقطة
لعبرانية » (٣)

وقد أيضاً (سقط من آخر الآية الثالثة عشرة وأول الآية الرابعة عشرة
الكتاب لستدس عشر من كتاب القصة شيء فيؤخذ من الترجمة اليونانية ويرد
لعبارة وقال لها لو أحدث سبع فبرعات من رأسي وسجتها مع سدي ور

بالمضمار في الحداد فأصير حفيف كسائر الناس هوامته وأحدث سبع فبرعات وسجتها
مع السدي وربطته) (٤)

« ووقع في الآية الثامنة والعشرين من الربور المائة والخامس في العبرانية (هم ما
عصوا قوله) وفي اليونانية (هم عصوا قوله) فهي الأولى هي والثانية إثبات فاحدهما
كلمة يقينا » (٥)

والجدير بالذكر ان اليهود والنصارى يعترفون بصحة النسختين العبرانية
اليونانية ويعرون بما جاء فيهما وأنت ترى أن بينهما من الاختلاف ما يقطع
بحريف أحدهما فأصبح الشك في كلتا النسختين لأنه لا يقطع بصحة أحدهما

يقدر جاء في أسفارهم ما يدينهم ويثبت تحريمهم لكتاب الله

جاء في (زميا) الإصحاح ٢٣

« ٣٦ لما ربحي الرب فلا تذكره بعد الآن لأن كدمه كل نسله تكون وحيه إذ قد
رفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهاء »

وجاء في (ارميا) الإصحاح الثامن

« ٨ كيف يقولون نحن حكماء وشرعية الرب معاً حقاً إنه إلى الكذب حوّلها
فم الكثرة الكادب »

وفي نسخة أخرى بدن (وشرعية الرب معاً) (وتورااة الله مع) (٦)

لهذا وحده يقطع بتحريمهم لكلام الله وأن النوراة حوّلها فلم الكثرة الكادب إلى
الكذب . وهم - أي اليهود والنصارى - إما أن يؤمنوا بهذا القول أو يكذبوه ، فإن
نؤمن به لرمهم الاعتراف بالتحريف ، وإن كذبوه لرمهم الاعتراف بالتحريف أيضاً
في الذي أدخل هذه (الآية) في كتابهم ١٩ وكلا الأمرين لا يحمد عقاه

(١) الظاهر الحق ٢٧٣/١

(٢) الظاهر الحق ٢٧٥/١

(٣) الظاهر الرحلة المدرسية ١٧٣

(١) الخوف الصحيح ٢٧/٢

(٢) الظاهر الحق ٧٩ - ٨٠

(٣) الظاهر الحق ٢٧٢

وي يدن على تحريف العهد القديم .

١ - سبهم إلى الله سبحانه ما لا يعيق به قد سبوا إليه الكتب - سبحانه .
وجعلوا خبة أصدق منه - كما أسلمنا في قصة آدم (سفر التكوين الإصحاح ٢)
وإنه جسم تراه العين رآه إبراهيم (سفر التكوين الإصحاح ١٨) وراه موسى
وسمعون شيخاً من بني إسرائيل (سفر الخروج الإصحاح ٢٤) وإيه صارح يعقوب
في طوبوع البحر فلم يقدّر على صرعه وتعلق به يعقوب فلم يظلمه ولم يتمكن الرب
من الخلاص منه حتى يباركه (سفر التكوين الإصحاح ٣٢) وإنه لعب من علس
لسبوت والأرض فاحتاج إلى لراحة والتنفس ، جاء في (سفر التكوين الإصحاح
الثنائي)

٢١ وخرج الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع
من جميع عمله الذي عمله ٣ وبارك الله اليوم السابع وقدمه لأن فيه استراح
جميع عمله الذي عمل لله خالقاً .

وحاء في (سفر خروج ٣١) (١٧ لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء
والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس)

ينظر إلى هذه الصورة وما قاله الله في القرآن الكريم « ولقد خلقنا السماء والأرض
والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » (ق ٣٨) .

وسبوا إليه انقصور عن لإجراك والندم والحزن - تعالى الله عما يقولون عبثاً .
- جاء في (سفر التكوين ٦) : « ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض
وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم ٦ فعزن الرب أنه عمل الإنسان في
الأرض وتأسف في قلبه »

وحاء في (يوبان ٣) . (١٠ فلما رأى الله أنه لم أنهم [يعني أهل بيوى] ردموا
عن طريقهم لردية بدم الله على الشر الذي تكلم أن يصمه بهم فلم يصمه)

في غير ذلك من الأمور التي لا تليق بديات الله وجلاله مما يقطع القلوب .

تحريرها

٢ - سبهم إلى الأبناء ما لا يبينهم فقد سبوا إليهم الإبحار في حمأة البردائل
والسقوط في البرى والكذب والصلال وغيرها من الأعيان التي لا تليق بأحاد الناس
فضلاً عن الأبناء

فقد سبوا إلى داود - كما أسلمنا - أنه ربي بامرأة اورياً وأنه أرسل روحه إلى
الحرب الشديدة ليعوب ليسائر زوجته (صموئيل الثاني ١١) ، وإيه احتقر كلام
الرب وعمل الشر في عيبه (صموئيل الثاني ١٢) وعطل الحدود فلم يسم الحد عن
أبيه (أمون) الذي ربي بأخته ثامار (صموئيل الثاني ١٣) ولا عن أبيه (أبشالوم)
الذي ربي سراري أبيه على السطح أمام جميع إسرائيل (صموئيل الثاني ١٦)

وهذا كذب فاصح عن سي الله داود إضافة إلى أنه يناقص ما جاء في أسفارهم ،
فقد جاء في (صموئيل الثاني ٢٢) من كلام داود

٢١ يكافئني الرب حسب مري ، حسب طهاره يدي يرد عني ٢٢ لأنني
حفظت طرفي للرب ولم أعص إهني ، ٢٣ لأن جميع أحكامه أمامي وفرائضه لا أجد
عنها ٢٤ وأكون كاملاً نذبه وأنعم من إثمى ٢٥ فيرد الرب علي كبري
وكطهارني أمام عيبه ،

قال الأسناد عبد الوهد الجار « وهذا لسفر برؤي إيه كتب بهلمام وهو
واجب التسليم وكل ما فيه صدق عندهم وعمال أن يكون البرى من البر واتاع
وصايا الله والمحافظة على شريعته » (١)

وحاء في (سفر الملوك الأول ٣)

٦ فقال سديان إنك قد فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة حسبي سار
أمانك بأمانه وبر واستقامة قلب معك فحفظت له هذه الرحمة لعظيمة وأعطيته
ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم ،

وحاء في (سفر الملوك الأول ١١)

« ٣٤ لأجل داود عدي يدي اخترته اندي حفظ وصاياي »

(١) قصص الأنبياء ٣١٣

فأنت ترى أن هذين الأمرين متناقضان ، فأيهما هو الصحيح ؟ أعصى دودربه واحتقر كلامه وحاد عن فرائضه ، م حطط طرق الرب ولم يعص إياه وسر أماته بأمانه وبر ولم يجد عن فريضة من فرائضه ؟

ما الصورة الصحيحة لبي الله داود أمي الأولى أم الثانية ؟ ولا شك أن القوم بأحدهما يكذب ، الأخرى

ونسبوا إلى يعقوب الخداع والكذب (سفر التكوين ٢٧)

وأن بيتي لوط أسكرت أبيها واضطجعا معه فأولدهم (التكوين ١٩)

وأن بني الله هرون صنع عجل الذهب ودعا بني سرائيل إلى عبادته (سفر الخروج ٣٢)

وأن سليمان عليه السلام عصي كلام الله وأصبح رير سوء يركض وراءه فأملى قلبه وراء آلهة أخرى وأصبح مشركاً صلاً حتى عند عشتورت وميكوم وعمل لشر في هيني الرب (الملوك الأول ١١)

فهل هذه صورة لأنبياء ؟

حقاً ، إنه حولها قلم لكثرة الكاذب إلى الكذب

أين هم في هذه في القرآن الكريم من نبيه الأنبياء عليهم السلام ونكرهم ورسم الصورة المشرقة الصحيحة ، هم ؟ كيف لا وهم خير البشر واتدهم لله اصططعهم لنفسه واصططعهم على لعابهم ؟

٣ - التناقض الموحود في كتبهم

وهذه لظاهرة بارزة في كتبهم وهو مما يقطع بالتحريف والتعديل .

من ذلك ما جاء في (صموئيل الثاني ٢٤) .

« ١٣ وأتى حد إلى داود وأخبره قائلاً : إما أن يكون سبع سنين جوعاً لك ، أأرسلك » وفي (أخبار الأيام الأول ٢١) (١٢ أم ثلاث سنين جوعاً)

الح .

« وفي الأول (سبع سنين) وفي الثاني (ثلاث سنين) وقد أقر مفسروهم أن الأول غلط »^(١)

وجاء في (سفر العدد ٣٣) (٣٨ فصعد هرون الكاهن إلى جبل هور حسب قول الرب ومات هناك في السنة الأربعين خروج بني إسرائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في الأول من الشهر ٣٩ وكان هرون ابن مائة وثلاث وعشرين سنة حين مات في جبل هور »

وفي (سفر التثنية ١٠) (٦) وبسبب إسرائيل ، ارتحلوا من أنار بني يعقوب إلى موسى هناك مات هرون وهناك دفن)

فمرة تذكر التوراة أنه مات في جبل هور ومرة في موسى وهو ساقص فان « جبل هور بعد موسى » مما لا تترك في التوراة « العدد ٣٣ »^(٢)

وجاء في (أخبار الأيام الثاني الإصحاح ٣٦) « ٩ وكان يهوياكين ابن ثمان سنين حين صدر سلطاناً » « ونعظ (ثمان سنين) غلط وبخالف ما وقع في الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني » « وكان يهوياكين حين جلس على سرير المنطقه ابن ثمان عشرة سنة »

قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره دليل عبارة سفر الملوك « وقع في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام لفظ ثمانية ، وهو غلط »^(٣)

وجاء في (سفر الملوك الثاني ٨) . « ٢٦ كان حزقيا ابن اثنتين وعشرين سنة ، حين ملك ، وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثلبا ست عمري ملك إسرائيل »

وفي (أخبار الأيام الثاني ٢٢) « ٢ كان حزقيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثلبا ست عمري »

(١) اظهر الحق ٨٨/١

(٢) الترجمة المدرسية ٧٤

(٣) اظهر الحق ٢٣٢/١

« ولثاني عظيم كما أقر به مصر وهم وكيف لا يكون علطاً وب أنه (يور ١٠)
 حين موته كان بن اربعين سنة وجس هو على سرير لالطة بعد موت ابيه
 متصلاً . . . فلو لم يكن عظم يرم أن يكون أكبر من ابيه بستين «^(١)
 وجاء في (يشوع ١٣) « ٢٤ واعطى موسى سطوحاً وبه بقائهم ميراثاً هذا
 تقسيمه . ٢٥ حد يعزير وجميع قرى جعد ونصف أرض بني عموئيل إلى عرواهير
 انثي هي حياث ربا » .

« في (لياث الثاني من سفر الاستشفاء) هكذا ١٧ - ١٩ . قال لي الرب ربك
 تدنو . في قرب بني عموئيل حذر تقديهم ومخاربتهم فاني لا اعطيك شئ من « ص
 بني عموئيل لاني عطيتهم بني لوط ميراثاً » . انتهى منحصراً ثم في هذا الباب
 « اسم الرب بها لجميع سوى أرض بني عموئيل لم يذن منها »
 ومن الكنديين تخالف وتدفع فمكون هذه سورة المشهورة بصيف موسى عليه
 لسلام كما هو معروفهم فلا تصور أن مخالفه يوشع ويعلط في المعاملة التي كانت في
 حصونه «^(٢) .

وجاء في (سفر التثنية ٢٣) (٢ لا يدخل من ربي في جماعة الرب حتى لا يدخل
 العاشر لا يدخل من أحد في جماعة الرب)
 « وهذا عظم ويلزم أن لا يدخل دود عليه سلام ولا أنؤه في فروع من بهد ا
 جماعة الرب لأن فارص ولد لربي كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من « م
 لتكوين ودود عليه السلام نظر العاشر منه كما يظهر من سبب المسبح « كوا
 إنجيل متى ولوقا ، مع أن دود رئيس جماعة والولد لكر الله عبي وهو الرب «^(٣)
 ما وقع في الآية الأربعين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج «^(٤)

(١) إظهار الحق ١/ ٨٨
 (٢) إظهار الحق ١/ ٦٧ - ٦٨
 (٣) إظهار الحق ١/ ٦٣

ومن ذلك ما جاء في (سفر التثنية ٣٣) في الطبعة العربية للكتاب المقدس في
 بريطانيا مطبعة كمبرج سنة ١٩٥٢ وطبعة بيروت سنة ١٩٦١
 « جاء الرب من سينا ، وأشرق (لهم) من ساعير وتللاً من جبال فاران وأتى
 من ربوات القدس وعن يمينه يار شريعة لهم »
 في طبعة الموصى - مطبعة الآباء اللوميين سنة ١٨٧٥

« جاء الرب من سينا وأشرق (لنا) من ساعير واستعلن من جبال فاران »
 ففي النص الاول (لهم) وفي النص الثاني (لنا) ولا شك أن أحدهما هو
 الصحيح
 وفي طبعة رجاود واطس في لندن سنة ١٨٢٢ م

« جاء الرب من سينا وأشرق (لنا) من ساعير استعلن من جبال فاران ومعه ألوف
 الأظهار في يمينه سنة بار »

فأنت ترى في هذا النص (لنا) مكان (لهم) و (جبل) بدل (جبال) وفيه زيادة
 (ومعه ألوف لأظهر) التي لم ترد في الطبقات الأخرى . فأي النصوص هذه هو
 الصحيح ؟ فإنه ليس من الممكن أن يكون جميعها صحيحة لأن البوراء واحد
 قدس ذلك دلالة حذرة على التحريف والتبديل وأن التحريف كما رأيت - لا يرب
 مستمراً

٤ - هساد الترجمة وتصرف المترجمين حسب أهوائهم جاء في (إظهار الحق)

« إن أهل الكتاب سلموا وحققاً عاداتهم جارية بأههم يترحمون عالياً الأسماء في
 ازاجهم ويوردون نذلها معيها ، وهذا خط عظيم ومشأ للفساد وأهم يريدون ترة
 شيئاً بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في رعمهم ولا يشيرون إلى
 الامتياز وأن أورد أيضاً بطريق الامحودح بعضاً منها

٢ - وفي الآية الرابعة عشرة من الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين في الترجمة
 العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا « سمي امره هيم سم اموصع مكان يرحم الله

رائره ١ - وفي لترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك - الرب يرى)
فترجم المترجم لأول الاسم العبراني بمكان (يرحم الله رائره) والمترجم الثاني
به (الرب يرى) .

٣ - وفي الآية لعشرين من الباب الحادي والثلاثين من سفر لتكوين في التر
العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكنتم يعقوب أمره عن حميه) وفي
ترجمة اردو للمطبوعة سنة ١٨٢٥ لمط (لانا) موضع حميه فوضع مترجمو اعرسة لهذا
الحمي موضع الاسم .

٦ - وفي الآية خادبة عشرة من ليات اثنا من سفر الخروج في الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا - (نقى في النهار فقط) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (تسمى في الليل فقط)^(١)

وسترى هذا الشيء معيه في العهد الجديد

فأنت ترى أن المترجمين يتصرفون كما يشاؤون فمرة يدكرون اسم اعدم ومرة مع
ومرة قريامه وهكذا

هذا كاد التحريف في الترجمة حصص في هذه الأمور كاندال (لانا) - (حميه)
و (الس) بالنهر وغير ذلك أفلا ترى أن التحريف يحصل في اسم سيد محمد ،
من باب أولى وأسم يبدلون اسمه إلى معناه أو إلى قريب منه فيبدلون (محمد)
به (رجل) كما أبدلوا الس بالنهر ؟

وهذا أحد أساب ما ذكره شيخ الإسلام الذي نقله أنما وقد رأيت أنا من
لربور ما فيه تصريح بسوء محمد ﷺ باسمه ورأيت نسخة دالربور
ذلك

٥ - جاء في (سفر التثنية ٣٤) ٥ : فمات هناك موسى عبد الرب في رص موا
حسب قول الرب ، ٦ ودفن في لحواء في ارض موآب مقاب بيت معور ولم يعرف

انسان قبره الى هذا اليوم ٧ وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم يكن
فيه ولا ذهبت نصارته . ٨ فبكى بنو اسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً

هذا سفر من التوراة أنزل على موسى فكيف يقول « فمات هناك موسى »
فأنت ترى أنه نزل عليه بعد موته وأنظر اسم قبره أم اب هذه العبارة مريضة في النور
أرى بعد كم من السير دوت هذه التوراة ؟

ونحوه ما جاء في الآية الخادبة والثلاثين من الباب السادس والثلاثين من سفر
الملقيه هكذا « وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل أن يملك نسي
اسرائيل » (ولا يمكن أن تكون هذه الآلة من كلام موسى عليه السلام لأنها تدل على
أن المتكلم به بعد زمان فامم فيه سلطه بني اسرائيل وأول منوكهم شاوول وكان
بعد موسى عليه السلام بثلاثة وستين سنة)

قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره ديل هذه الآية (غالب طي أن
موسى عليه اسلام ما كتب هذه الآية ، والآيات التي بعدها إلى الآية التاسعة
الثلاثين)^(٢) وأظن أن ما ذهب إليه الدكتور اسكندر كبندس من أن السورة ألقت
بعد خمسمائة سنة من وفاة موسى^(٣) محتمل . ونحوه ما جاء في (يشوع ٢٤)
٢٧ ثم قال يشوع لجميع هذا الشعب أن هذا الحجر يكون شهداً عليا
كان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مائة وعشرين فدفعوه
لنحم ملكة في ثمة سارح التي في حل ابراهيم شهابي حل حاعش ، وهذا السر نزل
في يشوع فكيف يذكر موته ودفنه ؟

ونحوه ما جاء في (صموئيل الثاني ٢٥) ١٢١ ومات صموئيل فجميع جميع
اسرائيل وندموه ودفنوه في بيته بالرمه ،

ونحوه ما جاء في (سفر أيوب ٤٢) (١٥) ولم توجد ساء حيلات كيات ايوب
كل الأرض وأعطاها أبوه ميراثاً بين اخوته ١٦ وعاش أيوب بعد هذا مائة

(١) انظر الحق ١/٢٣٩

(٢) انظر اظهر الحق ١/٩١

(١) انظر الحق ٢/٢٢٨ - ٢٣٠

واربعين سنة وراى سبه وبي سبه إلى أربعة أجمال ١٧٠ ثم مات ايوب شيخاً وشيخاً
الأيام »

ويقدر فيه ما قيل في سابقه

أفهدك أوصح من هذه الأدلة على التحريف والتعيير ؟

تحريف الإنجيل :

الأنجيل المعروف بها عند مسيحيين أربعة متى ومرقس ولوقا وبرحما وقد
اختيار هذه الأنجيل في القرن الرابع ميلادي في مؤتمر (نيقية) ، فقبلها
التاريخ فم تكن هناك أنجيل معتمدة يقرها العالم المسيحي ويكرها عدده
وإلى كدت أنجيل كثيرة « فقد كن من أصحاب مرقيون وأصحاب تيمون
يخالف بعض هذه لأنجيل ولأصحاب ماتي إنجيل يخالف هذه الأربعة وهو الأصح
في رعمهم وهناك إنجيل يقال له إنجيل لسبعين يسب إلى تلاميذ والفساد
يكرهه وهناك إنجيل برنابا وهناك إنجيل أشهر باسم لتيدكرة (إنجيل
نيس) (١) ، إلى غير ذلك من الأنجيل . ولم تعتمد هذه الأنجيل إلا في شرق
المسيحي . قال الأب عبد الأحد داود : « إن هذه لسعة والعشرين سمرأ ، وقال
الموضوعه من قبل نهاية كتب لم تدخ في عداد الكتب المقدسة بعبارة
هينئها بصورة رسمية إلا في القرن الرابع عشر بإقرار مجمع نيمه لعدم
دذلك لم تكن إحدى هذه الرسائل مقبولة ومصدقة لدى لكنيسة وجمع
لعسوى قبل التاريخ المذكور . ثم جاء من الجماعات لعيسوية في الأقسام
من كرة الأرض ما يريد على أنف معوث روحاني يشكون لمجمع عام
الأنجيل والرسائل المختلفة كل منهم يحمل نسخة إنجيل أو رسالة على
هو لديها (١) (نيقية) لأحق التدقيق . وهناك تم تنحاط الأربعة لأنجيل
عدده على الأربعين أو الخمسين من لأنجيل المختلفة والمتصادمة مع إحدى
رسالة من رسائل لا تعد ولا تحصى . وهكذا ثبت العهد الجديد

(١) محاضرات في النصرانية ٣٩

هل هيئة عددها ٣١٨ شخصاً من القائلين بألوهية المسيح وهم رهاء ثلث أعضاء
المجمع المذكور . وهكذا كان العالم المسيحي محروماً من العهد الجديد مدة ٣٢٥
سنة أي أنه كان يعير كتاب »

وقال : « يجب التصكير في دين نبي من تدريخ شأنه في ٣٢٥ عاماً غير كتاب كم
بالر بالمقائيد المتولدة من المنابع الخارجة وكيف يحتل نظامه ويكدر صفاؤه الأصلي
الخرافات والروايات الكاذبة ؟ »

وقال « مير آرثر فدلای » في كتابه « صحرة الحق » ٥٩

« إن الأنجيل الخالية لم تستقر إلا في القرن الرابع ميلادي عقب مجمع
الذي تقر أي الكتابات بختص بـ ، وأياها يرفض ويسبعد . وقبل ذلك التاريخ سنة
٣٩٠ م لم يكن هناك شيء اسمه العهد الجديد الذي نعرفه اليوم » (٢)

وبما يؤكد هذا لرأي ما ذكره الفيسس ابراهيم حليل فيلس الذي أعلن إسلامه
« لا والساح المسيحيون الذين عاشوا قبل نهاية القرن الأول لا يقبلون شيئاً
من العهد الجديد بل كل ما يقبلونه مأخوذ من العهد القديم وليس مجرد إشارة
لإنجيل مسيحي قبل عام ١٥٠ م » (٣)

وحاء في كتاب (الإنجيل والصلب) « يتضح لدى من تعم النظر في مطالعة
رسائل السبع والعشرين إن كاتبي الثلاث وعشرين منها لم يكونوا على علم بوجود
الأنجيل الأربعة وإن كل ما تحكيه الأنجيل من الأمثال والبصوص والوقائع
الحكايات والمعجزات تكاد تكون كلها مجهولة لدى كاتبي الثلاث والعشرين
ساعة . إذن فالأنجيل الأربعة لم تكن موجودة في زمن حوار بين الخمسة أو الستة
من كتبوا تلك الرسائل لأنها لا تتحدث عن محتويات هذه الأنجيل قطعاً

الأنجيل والصلب ١٤

الأنجيل والصلب ١٩

انظر كند محمد في التوراة والأنجيل والقرآن ٨

محمد في التوراة والأنجيل والقرآن ١٣٧

ولكن لا نجد في رسائل بولص عبارة لواحد ذكرها كقولها «عني ايوحه ال»
كتب في الانجيل الملائكي أو انجيل فلاس ، فهو واحد كتاب انجيل في رمز ١٢
بولص وبطرس رسائلهم نكتب من التلميذ ان بحثا عنه أو يقتبس منه

إذن فلا شبهة في أن الرمز لذي كتب فيه حضرات بولص وبطرس ويوحنا
ويعقوب ويهوذا رسائلهم لم يكن يوحنا فيه الأربعة الأنجيل المعروفة في متى وماركو
ولوقا ويوحنا لثي في أيدينا^(١)

بل الظاهر أن أصحاب الأنجيل لا يعلم بعضهم بما كتب الآخر ويدلت على
كثير من النقص بينهم ، كما في كتاب (الانجيل والصلب) ولا علم في
بعض هذه الرسائل عما كتبه بعض الآخر

من الظاهر أنه لم يكن لكتاب الرسائل الإيجلية علم بوجود الأنجيل الأربعة
كما أنه لم يكن بعضهم على علم من كتبت البعض الآخر ، فإن في هذه الرسالة
بعض لعقائد وليدات اعربية التي يتفرد بها كانت تلك الرسالة ومن هذا العلم
قول بطرس إن المسيح قضي عذب موته ثلاثة أيام في جهنم بين الأرواح المحبوسة
لسجن ولكن هذه المسألة لعجبية لم تذكرها بقية الرسائل السب والعظم
الأخرى التي تألفت منها كتاب العهد الجديد فكيف يمكن أن يكون المارة
الخوار يول غير واقف أحد منهم على ما كتبه الآخرون مع انقول تأليفهم كتبوا رسائلهم
تلقوا لوجي منهم من الروح القدس ؟ كيف لا يكون لبطرس الذي كشف الله
عن دخول المسيح المحجيم ثلاثة أيام حيا ولا علم له برسالة يعقوب الذي في
دعاء الكاهن يصرح المختصر مع ذلك بالريت بشعبي وكذلك يعقوب الذي في
المدونة^(٢)
هل من عالم يستطيع ان يبين اية حكمة وعدالة استندت إليها هذه الإلهام
الروح القدس أعني كتبت حكمة عظيمة عبد البصاري لساكين في بعض الأديان
وإظهارها والافضاء بها إلى سكة دير أخرى ثم كشفها وإبقائها إلى ٣١٨
٣٢٥ سنة ٩^(٣)

وجاء في (إظهار الحق) : انجيل متى هذا لم يكن مشهوراً معبراً في عهد نوح
والا فكيف يتصور أن يكتب لوقا سب المسيح بحيث يحالف تحرير متى في ياديه
«أي محالمة تحير فيها المحققون من القدماء والمتأخرين سلباً وحققاً»^(٤)

وفي عام ١٧٩٦ أشار هردير Herder إلى ما بين مسيح متى ومرفس ولوقا والمسيح
في انجيل يوحنا من موارد لا يمكن التوفيق بينها

وفي انجلترا أدلى W. B. Smith و J. M. ROBERTSON بحجج من هذا النوع أنكرا فيه وجود المسيح^(٥)

وقال القسيس ابراهيم خليل في انجيل يوحنا : «وهو ناقص الأنجيل الأخرى
Synoptic Gospels في كتاب من التفاصيل ، وفي الصورة العامة التي يرسمها من
المسيح .»

وبخلاصة القول أن ثمة تناقضاً كثيراً بين بعض الأنجيل وبعضها الآخر وأن فيها
لقد تاريجية مشكوكاً في صحتها ، ومنها من القصص الباعثة على الشبهة والريبة
قال ماثلة واصحة ما يروى عن أمة الوثنيين^(٦)

ما احتيازا الكتب المقدسة فقد تم عن طريق المجامع الدينية وأور مجمع عقد هو
سبع ببقية سنة ٣٢٥ وسب انعقاد هذا المجمع أنه «حدث خلاف جوهرى بين
من رجال الكنيسة بالاسكندرية حول تحديد العلاقة بين المسيح الانس والإله
الانس .»

قال آريوس - وهو اسقف اسكندري - أن المطلق يحنم وجود الآب قبل الابن ولما
المسيح الابن مخلوقاً للإله الآب فهو إذن دونه ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال

إظهار الحق ١٠٠ / ١

مؤيد في التوراة والانجيل والفران ٦١ - ٦٢

مؤيد في التوراة والانجيل والفران ١٣٩ - ١٤٠

(١) الانجيل والصلب ١٤ - ١٥

(٢) الانجيل والصلب ١٧ - ١٨

أن يعاد لا إله إلا الله في المستوى والقدرة وبعبارة أخرى فإن المسيح قد ولد له . . .

وقال أنطونيوس - وهو شماس سكندري - إن فكره ثلاثون المقدس أن يكون لاس مساوياً للإله الأب تماماً في كل شيء بحكم أسس من عصر واحد بعينه وإن كان شخصين منجبرين

وحسباً للموقف دعا الأمر طور قسطنطين إلى عهد مجمع بقرية سنة ٣٢٥ م الذي صدر قرار بإدانة أريوس أسقف الاسكندرية وتوالت بعدئذ لدعوته إلى عهد هادريان يحصرها أساقفة المعمورة بيد رسو في شؤون الكنيسة وما يرتبط بها من نظم كنسية وعقيدة ولاهوت^(١)

والعرب في هذا المجمع أن المجتمعين كانوا أكثر من ألف معوث من طوائف لصبري اتفق على التثليث ٣١٨ أسقفاً منهم فقط ونصر أريوس الموحد أكثر سعياته ومع ذلك أحد مجيئات التثليث تلبية لرغبة الأباطرة قسطنطين الذي لا يشاركه ذلك ولم يتصر إلا في وفاته جاء في كتاب (الإنجيل والصلب) أن الخلق استعبره لماثلة للعبيس فوق جميع مقررات المجمع الكبير وأعمى به هي كيف سجل الأباطرة قسطنطينوس لنفسه من الاعتقاد بالنصرانية - أن في كونه مشركاً - ذلك لقيام الأعلى الخاص بنصح الروح القدس وتعليمه ونصرته في اعتماد مجمع رسمي له الصلاحية لتامة لحل مشكلات العقائد الدينية واللاهوتية فيها

إن (أنطونيوس) سقوبوس قصرية الذي تقدسه الكنيسة ونحوه بعد (سبا) المؤرخين) كان صديقاً لأمر طور فلا يمكن أن يكتب في حق ما يعير عنه هو هو عبادة عن معريات وهذا المؤرخ يقول إن قسطنطين اعتمد حين كان

الغراش قبل وفاته وأن الذي عمده (أي نصرته) صديقه الحميم (أنطونيوس) سقوبوس بقرصيديا^(٢)

وقد تم في هذا المجمع وعدة مجامع أخرى اختيار الكتب المقدسة بحسب رغبة المجتمعين

جاء في (إظهار الحق) «ينقسم كل من العهدين إلى قسمين قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم احتلوا فيه

(القسم المختلف فيه على صحته من العهد العتيق) سعة كتب

- ١ - كتاب متى - ٢ - كتاب ياروح - ٣ - جزء من كتاب دانيال - ٤ - كتاب طوبيا
- ٥ - كتاب يهوذا - ٦ - كتاب ورم - ٧ - كتاب ايكليزياسيكس - ٨ - كتاب المقاييس الأولى - ٩ - كتاب المقاييس الثاني

(القسم المختلف على صحته من العهد الجديد)

- ١ - رسالة بولس إلى العبرانيين - ٢ - الرسالة الثانية لبطرس - ٣ - الرسالة الثانية ليوحنا - ٤ - الرسالة الثالثة ليوحنا - ٥ - رسالة يعقوب - ٦ - رسالة يهوذا - ٧ - مشاهدات

انعقد مجلس العلماء المسيحيين ، بحكم السلطان قسطنطين في بلدة نائس في سنة ٣٢٥ ثلاثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليشاوروا في باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الأمر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق في هذه الكتب كتب يهوديت واجب التسليم وأبصروا سائر الكتب المختلفة مشكوكة ، كما ثبت . . . ثم بعد ذلك انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لودييسيا في سنة ثلاثمائة أربع وستين فأبقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الأول في باب كتاب

يهوديت عن حاله وراودوا على حكمهم سبعة كتب اخرى وحملوها وحية ل... م
وهي هذه

١ - كتاب استير ٢ - رسالة يعقوب ٣ - الرسالة الثانية لبطرس ٤ - الرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا ٦ - رسالة يهودا ٧ - رسالة بولس إلى لعيبيين

وأكدوا ذلك احكام بالرسالة العامة وبقي كتاب مشاهدات يوحنا في هذه
المحسين خارجاً مشكوكاً كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر في سنة ثلثين
وسمى وتسعين وتسمى هذا المجلس بمجلس (كارثيج) وكان أهل هذا المجلس
انماصل اشهر عددهم (اكستائن) ومائة وستة وعشرين شخصاً غير من اعلموا
اشهورين فاهل هذا المجلس بقوا حكم المحسين الأولين بحاله وردوا على
حكمها هذه الكتب

١ - كتاب وروم ٢ - كتاب طوبى ٣ - كتاب ياروخ ٤ - كتاب يكتير يستيك
٥ - كتابا المفايين ٧ - كتاب مشاهدات يوحنا

بكر أهل هذا المجلس جمعوا كتاب ياروخ بمحلة حرة من كتاب برما فداناً
كما سم كتاب ياروخ في فهرست أسماء الكتب على حدة فبعد انعقد هذا
المجلس صارت هذه الكتب المشكوكة مدمجة بين جمهور المسيحيين ونسب
إلى مدة لف ومائتين إلى أن ظهرت فرقة لبروتستنت فردوا حكم هؤلاء الأسلاف
بكتاب ياروخ وكتاب طوبى وكتاب يهوديت وكتاب وروم وكتاب
يكتير يسيكس وكتابي لمفانيين وفانوا ان هذه الكتب وحية لرد وغير مسموعة
حكمهم في بعض أبواب كتاب استير وسلموا في بعض لأن هذا الكتاب كان
عشر باباً فبقوا إن الأبواب التسعة من الأول وثلاثة آيات من الباب معاشر
السيد ومئة أبواب باقية واحدة الرد (٢).

(١) في من ٢٣٦ من هذا الكتاب «وكان أهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين عامه
المشهورين ومنهم انماصل اشهور المقبول عندهم اكستائن هؤلاء العلماء سموه احكام
الأولين

(٢) يظهر الحق ٥١/١ وما بعدها

إن العالم المسيحي يولي الاجتماع سلطة دينية واسعة في التحريم والتحليل
والتشريع ولما كانت العقول محقة والرغبات مساقصة تناقصت كثير من الأحكام التي
اصدرتها المجامع فكان ينبغي مجمع متأخر احكام مجمع سائر وهكذا ومن ذلك
على سبيل المثال

١ - مجمع صور سنة ٣٣٤ م

في هذا المجمع الذي عقده الأباطور قسطنطين صدر قرار بالغاء قرارات مجمع
يقية سنة ٣٢٥ م وصدر قرار بالعمو عن آريوس وأتباعه ويقول تعاليمه .

٢ - مجمع حلفندوبيا سنة ٤٥١ م

أصبح رابع مجمع مسكوني ديني انماصل مجمع صور سنة ٣٣٤ م وبه اتخذ قرار
بأن للمسيح طبيعتين : طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية متحدتين اتحاداً وثيقاً

٣ - مجمع القسطنطينية الثاني سنة ٥٥٣ م

في هذا المجمع استصدر قرار بتأييد مذهب الطبيعة الواحدة وساند هذا التأييد
الأباطور حستيان إرضاء لروحته تيودورا وتكليلاً للباب فجلوس

٤ - مجمع القسطنطينية الثالث سنة ٦٨٠ م

وقد اتخذ هذا المجمع قراراً بإدانة مذهب الطبيعة الواحدة فكان هذا نقضاً لقرار
سنة ٥٥٣ م

الحج

وقد جاء مجمع غير عام بإقرار الجميع انعقد بأمر قسطنطين الخامس سنة ٧٥٤ م
وبه جمهور من الأساقفة وعدوا إليه من جهات مختلفة وقد قرر تحريم اتحاد الصور
والتماثيل في أماكن العبادة وحرم طيب الشفاعة من العذراء ولأجل هذا انعقد المجمع
السادس بأمر الملكة ايريني بمدينة يقية ويسمى المجمع النيقاوي الثاني سنة ٧٨٧
وكان اعضاؤه ٣٧٧ أسقف واصدروا القرار بتقديس صور المسيح والقديسين لا

محمد في التوراة والإنجيل والقرآن وما بعدها

معبدتها وجاء في هذا المزار : « ان يحكم ان توصع الصور ليس في مكنايس
والأشياء المقدسة والملابس الكهوتية فقط بل في البيوت وعلى الجدران
والطرفات . »^(١)

ومن ذلك المجمع لثاني عشر في روما سنة ١٢١٥ م وأهم ما جاء في قراراته أن
الكنيسة ليسوية ثلث المعمران ومنحه من نشاء^(٢)

« ونخدم هذه المحامع هو المجمع التتم للعشرين المتخذ في روما سنة ١٨٦٩ ولها
أثبتوا العصمة لباب »^(٣)

أم هذه الأناجيل الأربعة التي تم اختيارها في مجمع بغيه والتي لا يعرف مصنف
كل واحد منها ما كتب آخر فهي مشكوكه نصحة في نسبتها إلى أصحابها ، ثم إن
لسخ التي كتبت باللغة التي ألفت فيها مفقودة فأول ما ظهرت السخ مترجمة ولا
يعلم مترجموها

جاء في (إظهار الحق) : « ولذلك طلبنا مراراً من عليهم لمحول السد المتصل
فيما قدروا عليه ، واعتذر بعض انقيسيين في محفل المناظرة لي كانت يبي وسه
فقال إن سب فقدان اسد عندما وقوع المصائب والفتن إلى مدة ثلثة وثلاث
عشرة سنة »^(٤)

عنتي مثلاً : « نحن جمهورهم على أنه كتب انجيله بالعبرية أو السريسية كي نعلم
على أن أقدم نسخة عرفت شائعة رائجة كانت باليوسية ، ولكن موصع خلافاً
تاريخ تدوينه ومن الذي ترجمه إلى اليوسية

يقول هورن ألف الانجيل لأول مرة ٣٧ أو سنة ٣٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ »

سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد^(٥)

وقال استادلس : « إن كافة إنجيل يوحنا تصيف طالب من طلبة مدرسة
الإسكندرية ، ولقد كانت عرفة اللوحين في القرن الثاني سكر هذا الإنجيل وجميع ما
اسند إلى يوحنا »

ولقد جاءت في دائرة المعارف البريطانية التي اشرك في تأليفها خمسمائة من علماء
النصارى ما نصه : (أم إنجيل يوحنا فإنه لا مريه ولا شك كتاب مروي)
ولقد اختلف المسيحيون في تاريخ تدوين هذا الإنجيل اختلافاً شديداً فالدكتور بوست
يرجح أنه كتب سنة ٩٥ ، أو سنة ٩٨ وقس سه ٩٦ ويقول هورن في تاريخ تدوين
ذلك الإنجيل ألف الإنجيل الرابع سه ٦٨ أو سنة ٦٩ أو سه ٧٠ أو سه ٨٩ أو
سنة ٩٨ من الميلاد^(٦)

وكذلك شأن بقية الأناجيل ولذلك قال بعض علماء النصارى : « هذه الأناجيل
من تأليف بولس فان انقيسيس ، ابراهيم خليل فيليس » ولعل في سيطرة معلم بولس
في الكنائس وسيطرة شخصيه على التلاميذ ما دفع بعض علماء العرب إلى القول بأن
إنجيل يوحنا وإنجيل مرقس من تأليف بولس كما تحققة دائرة المعارف الفرنسية وكما
يحققه قاموس الكتاب المقدس^(٧)

فأنت ترى أن رسائل أهل الكتاب كافة لا ترقى إلى درجه أي حديث ضعيف
معلوم السد عند مسلمين بله الأحداث الصحيحة

محول عقيدة النصارى عن التوحيد .

بعد انتصار الثلث على الثلاثين في مجمع بغيه الأول مدأت عقيدة التثليث تستاصل

(١) محاضرات في النصرانية ٤١ - ٤٣

(٢) محاضرات في النصرانية ٤٩ - ٥٢

(٣) محمد في النوراء والانجيل والمعمران ١٤٤

(١) محاضرات في النصرانية لأسى وهرة ١٤٣

(٢) أصواء على المسيحية ١١٥

(٣) محاضرات في النصرانية ١٤٦

(٤) إظهار حق ١ ٥٧ وانظر باري بين مخلوق ومخلوق

شيئاً فشيئاً عقيدة التوحيد حتى تمكنت مرور الزمن من ذلك ، وتنحصر هذه العقيدة في أن الله ثلاثة أقانيم الآب والابن وروح القدس وهي كلها إله واحد وطبيعة واحدة فطبيعة الآب هي طبيعة لإله الآب فالمسيح ابن الله وهو الله الذي خلق الخلق ودبر الأمر وهو أزل غير أنه اتحد باناسوت بيقاد العلم عن طريق الصلب من الخطيئة التي ارتكبها أبونا آدم . فإن لصلب إنما كان لانقاد الشر من الخطيئة الأولى ولم تكن هناك وسيلة أخرى لانقاد الشر . ولست أدري لماذا تمكن البشر من العفو والمغفرة ولا يمكن الله من ذلك إلا أن يصلب ابنه أو نفسه ؟

وبحق لا يريد وليس من موضوع أن نقش هذه العقيدة وإنما يريد أن يمسها مساً حقيقياً

إن لناظر في الانجيل يجد فيها ما يدفع هذا الاعتقاد ويطلبه ، أما بخصوص القليلة التي تشير إلى ربوبية المسيح فهي مصححة إقحاماً وبحسب إراء هذه لصوص المتصاربة مضطرون إلى أن تأخذ بأحد النصفين أو أن تتركهما جميعاً وكلا الأمرين لا يرضي النصراني لأنه يؤدي إلى القول بتحريف لصوص لا محالة

جاء في (إنجيل متى) ١٩ قول المسيح عندما قالوا له (أيها المعلم الصالح) ١٦ لماذا تدعوني صالحاً ليس جد صالحاً إلا وحد وهو الله ، فأعرض عنهم قائلاً ليس صالحاً إلا الله فلماذا تدعوني صالحاً يدل على أنه غير الله

وجاء في (يوحنا ٧) (٢٨) فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفونني وتعرفون من أين أنا ؟ ومن يصي لم أت من اندي أرسلني هو حق اندي اسم ستم تعرفونه ؟

فإذا كان هو إلهاً فكيف يقول إنه لم يأت من نفسه وإني جاء بمشيئة الله أرسله ؟ فهو إذن مرسل من غيره

وبحوه جاء في (يوحنا ٤) ٣٤ قال لهم يسوع طعماني أن أعمل مشيئة الله أرسلني وأعم عمله

فهو إذن يعمل مشيئة الذي أرسله وليس إلهاً

وجاء في (مرقس ١٣) (٣٢) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب

وهذا كلام حول يوم القيامة . فيها يذكر عيسى أن علم الآب غير علم الابن وأن الآب يعلم ما لا يعلمه الابن . يدل على تعابرها وأن المسيح يجهل بعض الأمور فدل ذلك على أنه ليس هو الله

وأما تسمية الله بالآب - إن لم تكن من تحريكات أهل الإنجيل - فلا تدل على الأبوة الحقيقية وإنما هي أبوة عارية بمعنى أن الله سبحانه هو يهدهم ويربهم ويعلمهم ويقوم بأمرهم كما يقوم الآب بأمر ولده . وهي هكذا في الإنجيل ، فالإنجيل يسمي الله أباً للشر ويسمي الصالحين أبناء الله فهل معنى ذلك أن ابشر أبناء الله حقيقة وهو أبوهم ؟ فإن كان كذلك فلا فصل لعيسى عنهم فهو أبوهم جميعاً وهم أبنائه

جاء في (إنجيل متى) الأصحاح ٩ ٥ طوبى لصانعي السلام لأسم آبائ الله يَدْعُون

وجاء فيه ١٦ ٥ فليصع نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الخمسة يمجّدوا آبائكم الذي في السماوات

وجاء فيه ٤٨ ٥ فكونوا أنتم كامليين كما أن آبائكم الذي في السماوات هو كامل

وجاء فيه ١ ٦ احترروا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي يظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات

وجاء فيه ٩ ٦ فصلوا أسم هكذا آباؤنا الذي في السماوات بقدس اسمك

وجاء فيه ١٤ ٦ فإنه إن عرفتكم للناس رلا عنهم يعرف لكم أيضاً أبوكم السماوي

وجاء فيه ٢٣ ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن آبائكم واحد الذي في السماوات

وهذا الأمر واضح ، كما ترى

وجاء في (يوحنا ١) ٢٩ وفي البدء نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا
مخلّ الله الذي يرفع حطية العالم

فهو إذن مخلّ الله وليس هو الله فكيف يكون مخلّ الله هو الله ؟ اليس هذا
تناقضاً ؟

وجاء في (يوحنا ٨) ٤١ ولكنكم الآن تطلبون أن تقتنوني وأنا إنسان قد
كنتمكم بالحق الذي سمعته من الله

فهو قد صرح بأنه إنسان كنتمهم بالحق الذي سمعته من الله أمهتك أصرح من هذا
لنصر على بطلان ألوهته ؟

وجاء في (متى ٥ ٢٧) عن صله (٤٦) وبحوال الساعة التاسعة صرح يسوع
بصوت عظيم قائلاً ابي ابي لما شققتي أي إلهي إلهي لماذا تركتني ؟ (فهو يناد
ويستعيث بالله فكيف يكون هو إلهاً ؟

وفي (لوقا : ٢٣) « ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا الله في يديك أستودع
روحي » فهو إذن يستودع روحه عند الله فكيف يكون هو الله ، وعند من يستودع
روحه إذن ؟ ثم إن الأنجيل وصف المسيح بأنه يتعب ويجوع ويصام ويضطرب
فكيف يصح أب يكون هذا وصفاً لله ؟

جاء في (يوحنا ٤) ٦ « قد كان يسوع قد تعب من السفر جسد هكدا
لبشر)

وجاء في (متى ٢١) (١٨) وفي الصباح إذ كان رجلاً جاعاً

وجاء في (مرقس ٤) (٢٨) وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً يلقطوه)

وجاء في (يوحنا ١٢) (٢٧) لأن نصبي قد اضطربت ومدا أعور ؟ أبل لا
نحتي من هذه الساعة .

فذلك ذلك أوضح دلالة على أن المسيح الإنسان - كما قال هو نفسه - يجوع ويتعب
ويصام ويضطرب ويجهل وأنه مرسل من الله

فهو إذن بشر رسول كسائر الرسل

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أليس في وسع الله أن يعمر الخطاياء هذا
يكون الصلب ؟

إن الإنجيل يقول متى في وسعه ذلك ، جاء في (لوقا ١١) (٢) فكان لهم متى
صلبتم فقولوا أبدا الذي في السموات ليتقدس اسمك ٤ واعمر لنا خطايانا
لأننا نحن أيضاً نعمر لكل من يذب إلينا)

فحين يطلب من الله مغفرة الخطايا كما يعمر إنسان لمن يذب إليهم

وجاء في (لوقا ١٧) (٣) وإن أخطأ أخوك فوبخه وإن تاب فاعمر له)

هذا كان في وسع أن يعمر لأخو سا أفلا يكون ذلك في وسع رب السماوات
والأرض ؟

والقور باعصرة يعصي قطعاً إلى بطرس عقيدة الصلب

بل في الإنجيل نفسه ما يعني الصلب جاء في (متى ٢٣) (٣٩) لأني أقول
لكم أنكم لا تروسي من الآن حتى تقولوا مبارك الأنسي باسم الرب .
٢٤ ١٠ « ثم حرج يسوع ومضى في الهيكل » وهذا يدل على أنه هارهم مد أن
كلهم » وذلك أنه في عاربه هذه يشير إلى وداعهم حين قال إنكم لا تروسي من
الآن أي من تلك الساعة فإن صبح هذا فهو دليل قطعي على أن اليهود لما أرادوا
أخذته لم يروا دته بل رأوا من يشبهه فأخذوه وعملوا به ما عملوا وأم هو قد ارتفع
من بينهم في تلك الساعة ليقضي الله أمراً كان مفعولاً (١١)

شواهد التحريف :

من المعلوم أن المسيح هو اندي جاء بالإنجيل فأين هذا الإنجيل ، إنجيل
لمسيح ؟

نحن نعلم أن النصارى يؤمنون بإنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا
وإنجيل يوحنا فأين إنجيل المسيح ؟

جاء في إنجيل مرقس ١ : ١٤ وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الخلد بكرز
بشارة ملكوت الله ١٥ ويموت بعد كمل الفريسيين واقترت ملكوت الله قلوبوا وأمسوا
بالإنجيل ،

وحاء فيه في الإصحاح ١٣ من وصايا يسوع (١٠) ويسمى أن تكرر أولاً
بالإنجيل في جميع الأمم

وحاء فيه ١٦ (١٥) وقال لهم إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل لجميع
الخلق

وحاء فيه أيضاً ١٤ (٩) الحق أقول لكم حيث يكرز بهذا الإنجيل في كل القلعة
بحر أيضاً يفتحه تذكراً لها

أين هذا الإنجيل الذي دعاه المسيح وطلب لتثييره ؟ إنه قال - كي أسلم
- (الحق أقول لكم حيث يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم) واسم لاشار
يفتحي مشاراً إليه فأين الإنجيل الذي أشار إليه عيسى ؟

إن هذا وحده يدل على فقدان إنجيل عيسى ، وإضافة إلى ذلك سنقدم لدليل
تحريف الأناجيل بصورة قاطعة وما يدل على ذلك

١ - التناقض بين أنجيل بل ومناقضة لإنجيل لوقا لنفسه وللعهد القديم
فمن ذلك على سبيل المثال اختلاف إنجيل متى وإنجيل لوقا في باب المسيح إسماعيل

(١) يكرر بشر

أهلها علماء النصارى وخبرهم وعجروا عن تفسيره ولا تفسير له سوى أن أحدهما لا
يعلم بما يكتب الآخر وتصحيح أحدهما يقضي إلى تكذيب الآخر .

جاء في إنجيل متى الإصحاح الأول من ١-٧ أن المسيح ابن يوسف (*) بن
يعقوب بن مئان بن اليعازر بن الود بن أحميم . بن سليمان بن داود

وجاء في إنجيل لوقا الإصحاح الثالث من ٢٣-٣٨ أنه ابن يوسف بن هالي بن
مئان بن لاوي بن ملكي بن يئنا بن مئان بن داود

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية أن الأحيال ما بين المسيح وداود ثمانية وعشرون
جيلاً على ما ذكر متى - الإصحاح الأول ، وعلى ما ذكر لوقا في الإصحاح الثالث
واحد وأربعون جيلاً

وان (شالتيش) هو ابن (يكييا) على ما جاء في إنجيل متى - الإصحاح الأول
٢١ ، وفي إنجيل لوقا - الإصحاح الثالث الفقرة ٢٧ هو ابن (يري)

وفي إنجيل متى - الإصحاح الأول الفقرة ١١ ان (يكييا) الذي هو من أجداد
المسيح هو ابن (يوشيا)

وفي (أخبار الأيام الأول ٣) - الفقرة ١٥ ، ١٦ و (أرميا) الإصحاح ٣٤ الفقرة
لاولي أن (يكييا) إنما هو ابن (يهوياقيم) و (يهوياقيم) هو ابن يوشيا فيكون يوشيا
هو (يكييا) لا أنه وهذا الخلف له سبب سذكره إن شاء الله فهنا تناقض لإنجيل
متى ولوقا وتناقض لإنجيل متى والعهد القديم وهو مما يقطع بالتحريف ومن
التناقضات ما جاء في إنجيل مرقس ٦ : ١ أن يحنى كان يأكل جراداً وعسلأبرياً ،
وفي إنجيل متى ١١ : ١٨ أنه كان لا يأكل ولا يشرب (١)

وهو تناقض

ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى ١٤ : ٥ ولما أراد أن يقتله (يوحنا المعمدان)

(١) انظر اظهر الحق ١٠٦/١

المعجوب أن الأناجيل تذكر في سبب المسيح أن المسيح ابن يوسف وهي مع ذلك تزعم أنه ابن
الله ولا أب له على الأرض

خاف من الشعب لأنه كان عدوهم مثل نبي

وفي إنجيل لوقا ٢٠ : ٦٥ جميع الشعب يرحبون لأنهم وثقون بأن يوحنا نبي
وهو تاقص .

ومن ذلك ما جاء في مرقس ٩ : ٤٠ لأن من ليس علينا فهو معنا

وفي لوقا ١٩ : ٤٩ لأن من ليس علينا فهو معنا

سبب جاء في متى ١٢ : ٣٠ من ليس معي فهو عني

وهو يناقض ما جاء في مرقس ولوقا

ومن ذلك ما جاء في يوحنا ٥ : ٣١ إن كنت أشهد بنفسي فشهادتي ليست
حقاً

وجاء فيه في مكان آخر ٨ : ١٤ وإن كنت أشهد بنفسي فشهادتي حق وكلام
قول المسيح وهذا تناقض في الإنجيل الواحد

ومن ذلك ما جاء في متى ١٧ : ١٠ وبعد ستة أيام أحد يسوع بطرس ويهوذا
يوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال متكردين

وفي مرقس ٩ : ٢٠ وبعد ستة أيام أحد يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا

وفي لوقا ٩ : ٢٨ وبعد هذا الكلام سحر ثمانية أيام أحد بطرس
ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلي

وهذا تناقض في حادثة واحدة ومتى ومرقس يقولان بعد ستة أيام ولوقا يقولان
ثمانية أيام

ومن ذلك ما جاء في متى ٥ : ٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم يدعون أبناء الله

وفي الباب العاشر من إنجيل متى ٣٤ : ولا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على
الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً

« فبين الكلامين اختلاف ويترجم أن لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قبل في
حقهم (طوبى) ولا يدعى ابن الله » (١)

ويناقضه قوله في متى ٣ : ١٧ « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت »

وانظر إلى خطية واحدة ألقاها المسيح كيف يرويه كل من متى ولوقا

متى - الإصحاح الخامس

إنجيل لوقا - الإصحاح السادس

١ ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل
فلما جلس تقدم إليه تلاميذه

٢ ففتح فاه وعلمهم قائلاً

٣ طوبى للمسكين بالروح لأن لهم
ملكوت السماوات

٤ طوبى للحرس لأنهم يتعرون

٥ طوبى للودعاء لأنهم يرثون
الأرض

٦ طوبى للجباع والعطاش إلى اسر
لأنهم يشبعون

٧ طوبى للرحماء لأنهم يرحمون

٨ طوبى للأنقياء القلب لأنهم
يعاينون الله

٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء
الله يدعون

٢٠ ورفع عبته إلى تلاميذه وقال

طوباكم أيها المسكين لأن لكم
ملكوت الله

٢١ طوباكم أيها الجباع لأن لكم
تسعون

طوباكم أيها الساكنون الآن لأنكم
ستصحبون

٢٢ طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا

أفروكم وعذروكم وأخرجوا اسمكم
كشتم من أجل ابن الإنسان

٢٣ أفرحوا في ذلك اليوم وبهلولوا فهوذا
أفرحكم عظيم في السماء لأن آباءهم
هكذا يفعلون بالأنبياء

٢٤ ولكن ويل لكم أيها الأعداء لأنكم
قد بستم عرءكم

١٠ طوبى للمطرودين من أجل البر
لأن لهم ملكوت السماوات
١١ طوبى لكم إذا غيرتكم وطردوكم
وقالو عنيكم كل كلمة شريرة من
أجبي كاديين
١٢ فمروحو وتهملوا ، لأن أحرركم عظيم
في السماوات فاهبم هكذا طردوا
الأنبياء الذين قبلكم
١٣ أنتم ملح لأرض ولكن إن مسد
الملح فيما دام الملح لا يصلح بعد شيء
إلا أن يطرح خارجاً ويداس من
الداس .

٢٥ ويل لكم أيها الشاعسون لأنكم
ستجوعون
ويل لكم أيها الضاحكون لأنكم
ستنحرون وتكون
٢٦ ويل لكم إذ قال فيكم جميع الناس
حساً لأنه هكذا كان يأنهم يفعلون
بالأنبياء الكذبة

٦ - طوبى للردعاء
٧ - طوبى للجوع والعطاش إلى السر
٨ - طوبى للفرحاء المفقرة
٩ - طوبى للأتقياء القلب المفقرة
١٥ - طوبى لصاعبي السلام
المفقرة
١ - طوبى للمطرودين المفقرة
١ - -
١ - -
١ - -
١ - -
١٥ - من أجبي
١ - أنتم ملح الأرض المفقرة

- طوبى لكم أيها الجوع (عدم وجود
والعطاش إلى السر)

ويل لكم أيها الأعياء المفقرة
ويل لكم أيها الشاعري المفقرة
ويل لكم أيها الضاحكون المفقرة
ويل لكم إذ قال فيكم المفقرة
من أجل داس الإنسان

٩ (وردت كلمة طوبى ٩ مرات)
١ (لم ترد كلمة ويل)

(وردت أربع مرات)
(وردت أربع مرات)

جاء في (المارق) وهكذا جميع الخطبة لا توافق فيها بين الكلامين والمترجم
للفظ طوبى عشر مرات ولوقا ذكرها أربع مرات فقال (صوبى لكم) وراد على
ترجم قوله ويل لكم ذكرها أربع مرات أيضاً والمترجم لم يذكر الويل مطلقاً
ال مترجم خطباً للسلام ١٥ (أنتم ملح الأرض ولكن إن مسد الملح فيما دام
لا يصلح بعد شيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الداس)

وحالهم لوقا فذكر ذلك في (الإصحاح ١٤ ف ٣٤) بقوله (الملح جند ولكن
مسد الملح فيما دام يصلح لا يصلح لأرض ولا لمربلة فيطرحونه خارجاً من ده أذن

وانظر إلى طائفة من المروقي بين النصين

لوقا
الكلام للمحاصيين
رفع عبيه
عدم وجود (بالروح)
ملكوت الله
طوبى لكم أيها الساكنون (الآن)
ستضحكون

متى
١ - الكلام في متى على العائنين
٢ -
٣ - للمساكين (بالروح)
٤ - ملكوت السماوات
٥ - طوبى للحرابي لأنهم يتعرون

لسمع فليسمع (١١)

ومن تناقص لأنجيل ما جاء في متى ٢١ (١) ولما قربوا من اورشليم وجاء إلى بيت دجى عند جبل الزيتون حيث أرسل يسوع تلميذيه قائلاً لهما إذهبا إلى القرية التي أمامكما فتدوبا أدماً مربوطة وبعثا معها فحللاه وثيابتي هما وبعثا قال لكما أحداً شيئاً فقولاً لرب عناح إليهما فسوف يرسلهما فكن هذ كله لكي يتم ما قيل بالنبى القائل (قولوا لأبيه صهيون هودا ملكك يأتك وديعاً راكباً على اذن وحشش بن آدم) فذهب التلميذان وهما كما أمرهما يسوع وأتيا بالأتان والبعثا ووصعا عليهما ثيبي فجلس عليهما

قال لأستاذ عند نوهاب لبحر (وأنا لا أدري ولا مؤلف لأنجيل المذكور يدري ولا اسمهم يدري كيف يركب المسيح الأتان والبعثا معاً ويتنظما في حلل واحدة ؟)

وعنى أى حال فهو مخالف ما جاء في إنجيل مرقس ولفوا

جاء في إنجيل مرقس ١١ (١) ولما قربوا من اورشليم إلى بيت دجى وبيت صهيون عند جبل الزيتون أرسل تلميذ ٢ وقال لهما إذهبا إلى القرية التي أمامكما فملوتا أدماً وبعثا إليهما مجدداً حششاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد فحللاه وأتيا به

فهو هذ آخر أسما مجدداً حششاً فقط وليس حششاً وأتيا

وبحوا جاء في إنجيل لوقا لإصحاح التاسع عشر الفقرة ٢٨ وما بعدها

أما يوح فقد خالفهم أجمعين فلم يذكر أن يسوع أرسل أحداً وإنما هو وحده حششاً فجلس عليه

جاء في (يوح ١٢) ١٢٥ وفي لعد سمع الجمع لكثير لدى جاء من القرية أن يسوع أتى إلى اورشليم ١٣ فأخذوا سعوف النخس وخرجوا لبعثائه وكانوا يصيحون

(١) التارى ٤٣ - ٤٤

(٢) قصص النساء ٤٦٤ وانظر التارى ١٥٢

أوصا مارك الأسى باسم الرب ملك اسرائيل ووجد يسوع حششاً فجلس عليه كما هو مكتوب لا تخافى يا ابنة صهيون هودا ملكك يأتى خالطاً على حشش أتان

فيا ترى أى هذه النصوص هو الصحيح ؟

أما النص الذي أشار إليه مصنمو الأنجيل لكي يتم ما قيل بالنبى القائل فولوا لاسة صهيون فهو في سفر زكريا الإصحاح التاسع وبعه

٩ ايتها صهيون يا ابنة صهيون اعترى يا بنت اورشليم هودا ملكك يأتى إليك هو عادل ومصور وديع وراكب على حمار وعلى حشش ابن أتان

وهذا لا يطبق على المسيح لأنه نال هو ملك ومصور والمسيح لم يكن ملكاً في يوم من الأيام ولا انتصر على أعدائه وإنما هو بالعكس كما تذكر الأنجيل أحد وأهين ووضع عليه إكليل من الشوك وسحب وبعص عليه فكيف يطبق عليه هذ النص ؟

جاء في إنجيل متى الإصحاح السابع والعشرين

٢٧ : فأخذ عسكر السواى يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكهنة ، ٢٨ فمزوه وألبسوه رداء قمرمياً ، ٢٩ وصعدوا إكليلاً من الشوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه وكانوا يخنثون قدمه ويسهرثون به قائلين السلام يا ملك اليهود ٣٠ وبعثوا عليه وأخذوا القصبة وصربوه على رأسه ٣١ وبعدما اسهرثوه به رعدوا به الرداء وألبسوه ثيابه ومصوا به للصلب

وانظر إنجيل مرقس ١٥ - ١٦ - ٢٠

وبعد ذلك كله فمن هو الملك الذي جاء إلى اورشليم ودخلها مصوراً وكان قادراً ومتواضعاً وراكباً على حشش ابن أتان ؟ وهل يدحول المسيح اورشليم على لوحه الذي ذكرته الأنجيل تكون السوة قد تحققت ؟

والجواب أن السوة لا تتحقق إلا بوحود رجل له صفة الإمرة قد قهر أعداءه ودانوا بالطاعة وعلى اثر ذلك أتى إلى اورشليم بجثة المتواضع راكباً حماراً لا كالمسوك

والمسيح لم يدخل اورشليم على هذا الوجه

الحجر قد دُحرج لانه كان عظيماً جداً ٥ ولا دخل القبر راين شاماً خالفاً عن
اليومين . ١
وجاء في لوقا ٢٣

٥٥ وتبعه ساء كن قد أتيت معه من الخليل ويطرون القبر وكيف وضع جسده
٥٦ فرجعوا واعدوا حوطاً وأطياناً وفي السبت استرحس حسب الوصية
الإصحاح الرابع والعشرين

١ ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتيت إلى القبر حاملات الحوط الذي أعدده
٢ فوجدنا الحجر مذكراً عن القبر ٣ فدخلنا ولم نجد جسد الرب
٤ وفيما نحن مختارات في ذلك إذا رحلان وقفا من شباب سبعة ١٠ وكانت
مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسل
وجاء في يوحنا ٢٠

١ وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً وانظلام باقي فنظرت
الحجر مرفوعاً عن القبر ٢ فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر
الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أحذرا السيد من القبر ولما علمن أين وضعوه
٣ أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً نيكى وفيما هي تسكني انحسرت إلى القبر
٤ فنظرت ملاكين شباب بيض خالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرحلين
٥ حيث كان جسد يسوع موضوعاً ١٧ قال لهما يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد
إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخواني وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإني
أرسلكم

فأنت ترى كم من العروق بين هذه النصوص ، ومن تلك العروق

في إنجيل متى امرأتان ذهبتا إلى القبر هما مريم المجدلية والأخرى
(مرقس) ثلاث نسوة معلومات وفي (لوقا) ساء غير معلومات العدد ولا
الاسماء أتيت معه من الخليل مع مريم المجدلية ويونا وأم يعقوب ، وفي (يوحنا)
مريم المجدلية وحدها .

وأما الشخص الذي تحققت به هذه النبوة بالفعل فهو عمر من خطبات رصني
الله عنه إذ حرج من المدينة راكباً على حمار حتى وصل إلى معسكر للإسلام بالحبشية
فخرج إليه أهل اورشليم واعتقدوا منه صلحاً وبعد غمام الصلح دخل إلى اورشليم
راكباً حماره الذي أتى عليه من المدينة وهو صاحب الأمر والنهي في صهيون
واورشليم . وأم وداعة عمر وعدله وتواضعه فهو مصرع مثل إلى اليوم ويدخله
تحققت نبوة زكريا عليه السلام

جاء في الطبري في أنباء ساء ١٥ محربة بصفحة ١٥٨ من الجزء لسانع
نصه ١ وجميع ما حرج عمر إلى الشام أربع مرات فأما الأولى معي فرس وأما
الثانية ، معي بعير وأم الثالثة قصرعها أن الطاعون مستعر وأما الرابعة فدخلها
على حمار فاستحلف عليها وحرج

ومعلوم أن عمر لم يكن يدري ما قاله زكرياء ولا علم له به ١١

ويما يشهد بالقص والتخريف ما جاء في الإنجيل عن قيام المسيح من قبر
تختلف في روعة ذلك اختلافاً كبيراً

جاء في إنجيل متى الإصحاح الثامن والعشرين

١ وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى
لتنظرا القبر ٢ وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء
ودحرج الحجر عن الباب وحسن عليه ٥

وجاء في مرقس ١٦

١ وبعدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حماراً
ليأتين ويذهبن ٢ وباكراً جداً في أول الأسبوع أتت إلى القبر إذ طلعت الشمس
٣ وكان يقفن هما بينهما من يدحرج ل الحجر عن باب القبر ؟ ٤ فتظلمن ورأيا

(١) قصص الانبياء ٤٦٥

٢ - في (متى) ان رمن اندهاب الى انقبر كان حجر و ان الاسوع و في (لوقا) اول
الحجر و في (مرقس) ان رمن لدهاب الى انقبر كان حجر و ان الاسوع و في (لوقا)
اول الحجر و في (مرقس) عند طلوع الشمس ، و في (يوحنا) ان
الظلام بقى

٣ - في (متى) ان حجر لم يكن مدحرجاً و محصورها تحت الزلزلة و حياء ملائكة
لرب و دحرج الحجر ، و في (مرقس) و (لوقا) و (يوحنا) ان حجر كان
مدحرجاً

٤ - في (متى) ان ملائكة الرب برز و دحرج الحجر و جلس عنده و لم يذكر ان احداً
دخل الى انقبر و في (لوقا) و (يوحنا) انهم رأوا ملائكة لا واحداً

٥ - في (لوقا) انهم دخلوا و لم يجدوا جسد يسوع و في (يوحنا) ان مريم مريم
و وجدت جسد يسوع و كلمها

الى غير ذلك من الفروق

و هذا ما يقطع بالتحريف .

و ما يقطع بالتحريف ما جاء في الأناجيل ان المسيح حشر بأنه سيقبى في قلب
الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال بعد موته مع ان الأناجيل الأربعة مجمعة أنه دفن
معبد الشمس يوم الجمعة و قام أول الأحد و هم يبقون إلا ليلة السبت و يوم السبت و يوم
الأحد

و معنى هذا إما ان يكون المسيح كاذباً أو يكون الرواة كذابين و لا أحد
أحدهما

جاء في إنجيل (متى) ١٦ (٤٠) لأنه كما كان يونا في بطن الحوت ثلاثة
و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال .

و نظر مرقس ٨ ، ٣١ ، ٩ ، ٣١ ، ٣٤-١٠ ، لوقا ٩ ، ٢٢ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣

قال الإمام ابن حزم . و هذه كذبة شيعية لا حجة فيها لأهم محموم و

أناجيلهم إنه دفن قرب معبد الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت و قام من
الانقبر قبل الفجر من ليلة الأحد فلم يبق في حوف الأرض إلا ليلة و بعض أخرى و يوماً
يسيراً من يوم ثاين فقط و هذه كذبه لا حفاء بها فيما أخبر به المسيح لا يد منها أو كذب
أصحاب الأناجيل و هم أهل الكذب (١)

و بما يدل على التحريف و الكذب ما جاء في لوقا ١

٣١ و ما أنت ستحلين و تلدين أساً و تسميه يسوع ٣٢ و هذا يكون عطياً
والله العلي يدعى و يعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ و يملك على بيت يعقوب إلى
الأبد و لا يكون للملكة نهاية

و هذا قول الملاك لمريم

« أما قول لوقا (وواس العلي يدعى) و كذا قوله (انمولود من يدعى ابن الله)
(إصحاح ١ ف ٣٥) و قوله (يعطيه الآله كرسي داود أبيه) فان هذه عبارات مفرد
من لوقا و لم يذكرها أحد من كتاب الأناجيل سواء (٢)

ثم من سم هذا ؟ متى ملك يسوع بيت يعقوب إنه أهين و بصق عليه و صلب كما
تقول الأناجيل فكيف يتصور مع هذا القول ؟ ثم يقول النص إنه ليس للملكة نهاية على
بيت يعقوب بل يملكه إلى الأبد و هذا مقصود بفتح المسلمين بيت المقدس عند رهاء
ألف واربعمائة عام فكيف يتفق هذا مع هذه الإشارة ؟

إضافة إلى هذا أن المسيح هو ابن يهوياقيم من يوشيا بحسب النسب المدرج في
إنجيل (متى) - الإصحاح الأول و من كان من أولاد يهوياقيم لا يصحح أن يجلس
على كرسي داود كما جاء في (أرميا) الإصحاح السادس و الثلاثين

و ذلك أن يهوياقيم من يوشيا ملك يهوذا لما أحرق الصفيحة التي كتبها نار و ح من
قلم أرميا برن الوحي إلى أرميا هكذا .

(١) الفصل في الملل ٤٣/٢ - ٤٤ و انظر ٤٨/٢ - ٤٩ ، الفارق ٢٦١ - ٢٦٢ ، اظهار الحق ١٥٣/٢ ،
الرحلة المدرسية ٧٦

(٢) قصص الامية ٣٧٧

٣٠ لذلك هكذا قال لرب عن يهوي قيم ملك يهود : لا يكون له حائس على كرسي داود وتكون حشته مطروحة للحر هاراً وللبرد ليلاً واعاقبه وبسله وعبيده على إنهم

وفي نسخة أخرى : « إنه لا يكون معه حائس على كرسي داود »^(١)

وعلى هذا فليسح لا تطبق عليه شارات الجلوس على كرسي داود كما أنه لم يحصل ذلك فتبين كذب هذا النص

وأفندك الآن عرفت سبب حذف (يهوي قيم) من سبب المسيح في إنجيل (متى) الذي ذكره في أول هذا البحث وذلك لإيهام القاريء أن نص أرميا لا ينطبق عليه

جاء في (اظهر الحق) « ظني أن بعض القسيسين المسيحية من أهل لندن والديانة ، أسقطوا لفظ (يوا قيم) قصداً لئلا يراى أن المسيح إذا كان من أولاد (يوا قيم) لا يكون مسلماً لأن يجلس على كرسي داود فلا يكون مسيحاً »^(٢)

ومما يدل على انكذب ما جاء في (متى ٢) « ٢٣ أتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً »

وهذا كذب فإن لأناجيل الثلاثة لم تقبل مثل هذا النص ولم يوجد هذا النص أساس في سائر كتب الأنبياء لا صراحة ولا إشارة واليهود يسكرون ذلك أشد الإنكار^(٣) وهو إما أن يكون مريداً في الإنجيل أو محدوفاً من العهد القديم وكلاهما يدل على التحريف بالريادة أو بالنقص فليحارو أهول الشري

بما مضى تبين بما لا يشك فيه تحريف الأناجيل

٢ - تصريف المترجمين حسب أهوائهم وهذا مما راد الطين بنة فانهم لم يكتفروا

بالتحريف فأضافوا إلى ذلك سوء الترجمة والتصرف فيها بحسب أهواء المترجم من ذلك على سبيل المثال ما جاء في الآية الرابعة عشرة من الباب الحادي عشر من إنجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فإن أردتم أن تقبلوه فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فإن أردتم أن تقبلوه فهذا هو المزمع بالأنبياء) والمترجم الأخير بدل لفظ (إيلياء) بهذا فأتان هؤلاء لو بدلوا إسمياً من أسماء النبي ﷺ في البشارة فلا عجب

وفي الآية الأولى من الباب الرابع من إنجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا « لما علم يسوع » وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجم الأخير لفظ يسوع الذي كان علم عبني عليه السلام بالرب الذي هو من الألفاظ التعظيمية فلو بدلوا إسمياً من أسماء النبي ﷺ بالألفاظ التحقيرية لأحل عبادتهم وعبادهم فلا عجب

في الآية الثانية من الباب الخامس من إنجيل يوحنا في حق البركة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (يسمى بالعربية بيت صيدا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يدعى بيت حندا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (يسمى بالعبرانية بيت حصدا أي بيت الرحمة) . فالاحلاف بين صيد وحصدا وحصدا وإن كان ثمة من ثمرات بصحتهم الكتب السماوية لكي أقطع النظر عنه وأقول المترجم لأخير رد التفسير من جانب نفسه في الكلام الذي هو كلام الله في زعمه . فلو رادوا شيئاً بطريق التفسير من جانب أنفسهم في البشارات المحمدية فلا بعد منهم^(٤)

وحسباً هذا فإن فيه الكفاية إذ قد تبين لنا بصورة قاطعة تحريف العهد القديم في التوراة كما تبين تحريف الإنجيل وصدق قول الله فيهم (يعرفون الكذب عن مواضعه) وقوله (انظرمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) (القصة ٧٥)

(١) اظهر الحق ٢/٢٣٢ . ٢٣٥

(١) اظهر الحق ١/١٠٢ . السرى ٢٢٩

(٢) اظهر الحق ١/١٤٤

(٣) المارقي ١٢

بشائر الكتب السماوية (*)

ذكرنا أن محمد ﷺ أعس أن أهل الكتاب يعرفوه كما معروفون اسمهم وإن كتبهم ذكرت اسمه وبعته وأوصحت ذلك إيضاحاً كاملاً

ويظهر لنا كتب الأدلائل والكتب التي جادل أهل الكتاب أن اسم محمد كان مذكوراً بصراحة في كتب أهل الكتاب إلى عصر متأخر

فقد نقل ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ ولما ورد المتوفى سنة ٤٥٠هـ وانصهر الراري المتوفى سنة ٦٠٦هـ والهراني المتوفى سنة ٦٨٤هـ وابن بيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ وغيرهم بصوصاً كثيرة من كتب أهل الكتاب في عصرهم فيها صريح سم (محمد) وحديثهم بها ولكن يمرور البر من أدوا يحسون ذلك ويحسونه من كتبهم حتى لم يعرفوا اسمي وذلك من عاديهم كما رأيت

قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وقد رأيت أنا من نسخ الرور ما فيه صريح بنبوه محمد ﷺ باسمه ورأيت نسخة حري بالرور فتم أر ذلك فيها وحشد فلا يمنع أن يكون فيها بعض النسخ من صفات النبي ﷺ ما ليس في أخرى

ونقل ابن تيمية نصاً من سفر دانيال في بعث النبي ﷺ قال « وقال دانيال للنبي أيضاً فلا يزال ملعوبين (بني إسرائيل) عليهم الدلة والمسكنة حتى أموتوا بني إسرائيل لدى بشرت به هاجر وأرسلت إليها ملاكي وبشرها وأوحى إلى ذلك النبي وأعلمه الاسماء وأرسله بالتقوى واجعل البر شعاره وانتقوى صميره اسرى به في وأرقبه من سبي في سماء حتى يعلم فادسه وأسلم عليه وأوحى إليه ثم أرداه إلى عبادي بالسروور ولعظة فيدعو قومه إلى توحيدتي وعبادتي ويحرمهم بما ذكر »

والنصوص التي جداولها من الكتاب بعضها هي من الطبعة العربية في برينها في طبعة الجامعة كما مرهم سنة ١٩٥٢ لا أدل شربنا إلى نسخة أخرى

(١) الجواب الصحيح ٢/٢٧

آياتي فيكتبونه ويؤدونه ثم سرد دانيال قصة رسول الله ﷺ في أملاء عنه المثلث حتى أوصل آخر نام أمته النعمة وبعضاء الدنيا

وهذه البشارة الآن عند اليهود والنصارى يقرأونها ويقولون لم يظهر صاحبها بعد « (١)

ومن النصوص التي ورد فيها اسم الرسول صراحة في سفر أشعيا « أنا سمعنا في أطراف الجبال صوت محمد » فصرح باسمه عليه السلام ومكانه مصرحاً لا يحتمل التأويل

وقال دانيال عليه السلام « تسرع في قسيك أعراقاً وترنوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء »

ونقل هذا النص الفخر الراري والإمام العراقي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (٢) وقال أشعيا عليه السلام في نبوته معشاً باسمه عليه السلام « بني جعلت اسمك محمد يا محمد يا قدوس الرب اسمك موحود من لأند » (٣)

وقال أشعيا « قال إبراهيم خليل الله الذي فوخته ودعوته من أفاصي الأرض لا يخاف ولا يرهب وأنت تسبح وترنح ويكون محمد أ »

« فصرح عليه السلام باسمه ولا يكاد شعب عليه السلام يجهل ذكر اسمه كأنه عليه صرية لأرب وحتم واجب » (٤)

« وقال أشعيا عليه السلام محاطاً للناس عن محمد عليه السلام في نبوانه انهمي

(١) الجواب الصحيح ٤/٤٥

(٢) الاخوية العاشرة للإمام القرافي ٢٥٥ وانظر الجواب الصحيح ٣/٣٣٠ هداية الخياري هامر ديل العاري ص ٦

(٣) تفسير الراري ٣/٣٧، الاجوبة العاشرة، ٢٥٩، الجواب الصحيح ٤/٣، هداية الخياري بهامش ديل العاري ص ٨

(٤) الاخوية العاشرة، ٢٥٤، الجواب الصحيح ٣/٣٢٦، هداية الخياري ٤٠٣

(٥) الاجوبة العاشرة ٢٥٤

أنتها الأسم ان الرب أهات من بعيد وذكر سمي وأنا في الرحم وجعل لساني كاك ،
الصارم وأنا في البطن وحاصي بطن يمينه وجعلني كالسهم لمحتار من كنيته وحرمني
لمسة وقاد لي أنت عبيد مصري عدلي حتى قدم الرب وأعني في بين يدي ،
فصرت محمداً عند الرب ويا إلهي حولي وقوتي «^(١)

وهذا النص المذكور في سفر اشعيا الآل في الاصحاح التاسع والأربعين ،
حذف منه اسم الرسول جاء به « اسمعي لي أيتها الخرائر واصعوا أيها الأسم »
بعيد الرب من البطن دعاني ، من أحشاء أمي ذكر اسمي وجعل فمي كسيفي
في ظل يده حناني وجعلني سهماً مبرياً في كنيته أحصني وقال لي أنت عبيد
إسرائيل الذي نه اتحد « .

وهذا شأهم ودينهم

وقال اشعيا « لتفرح البادية المعطش وتتهج الرراي والفلوب وليرهو الناس
ستعطي بأحد مجلس لبان وسيرون جلال الله إهابا »

وقد نقل هذا النص من كتبهم لماوردي ولقراي واس القيم^(٢)

وانظر هذا النص في سفر اشعيا في الاصحاح الخامس والثلاثين وقد حذف
اسم الرسول

« وكان داود عليه السلام في مرمور له إن ربنا عظيم محمود جداً وفي مرموره
قدوس ومحمد قد عم الأرض كلها فرحاً »

« فصلى على اسم محمد وولده وسماها فرية الله تعالى وأحبر ان كلمته نعم أم
الأرض وكان ذلك »^(٣)

وهذا النص المذكور في الزمور الثامن والأربعين من مزامير داود وقد حذف

(١) الاجوه الفجرة ٢٥٠

(٢) علام النبوة ٩٢ ، الاجويه بخره ٢٥٣ ، هـ به الخيازي بهامش ديل الفاري ١٣

(٣) الاجوه الفجرة ٢٤٦ وانظر الخواتب الصحيح ٣/ ٣١٩ ، هـ به الخيازي ٣٩٩ ٤٠٠

اسم الرسول

لأن غير ذلك من النصوص الكثيرة التي أوردتها المسندون

والذي يبدو ان اسم الرسول ﷺ كان في بعض النسخ إلى عصر متأخر جداً
قال الفاضل حيدر علي القرني في كتابه المسمى خلاصة سيف المسلمين الذي هو في
لسان الأردوي الهندي في الصحيفة الثالثة والسبعين أن القسيس أوسكان الأرمي
ترجم كتاب اشعيا باللسان الأرمي في سنة ألف وستمائة وستين وطبع في سنة
١٧٣٣ وفيه في الباب الثاني والأربعين هذه المقرة وبصها

« ١١ سحوا الله تسيحاً جديداً وأثر سلطنته على ظهره واسمه أحمد » انتهت
وهذه الترجمة موحودة عند الأرمس فانظروا فيها انتهى كلامه^(١)

طائفة من بشارات أهل الكتاب

البشارة الأولى

جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح الحادي والعشرين

١٧ «وبأدى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر؟ لا تخفي لأن الله قد سمع لصوت انعام حيث هو ١٨ فومي إحيي العلام وشدي يدك لأنني سأجعلك أمة عظيمة ٢٠ وكان الله مع العلام فكثر وسكن في سريره وكان يرمي قوس ٢١ وسكن في برده (فدان) وأحدث له أمه روجه من مصر والعلام المذكور هو سماعيل عليه السلام كما جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح السادس عشر

« ١٥ فوئدت هاجر لامرام اسماً ودعا إبرام اسمه لئلا يولد له هاجر اسماً ١٦ وإبرام هو إبراهيم عليه السلام كما جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح ١٧ عشر « ٥ فلا يدعى اسمك بعد (إبرام) بل يكون اسمك (إبراهيم) »

واسماعيل عليه السلام هو أبو سيدنا محمد وأبو العرب فسمى أمة محمد أمه هاجر وجاء في (سفر التكوين) في الأصحاح السابع عشر

« ٢٠ وأما اسمي عبل فقد سمعت لك منه ها أنا أدركه وأكثره كثيراً جداً »

والعبري لهذه العبارة هو

« هَي بِيَرَحْتِي اوْتُو وَهِيَرْتِي وَتُو بِدَدَد » بالعامة (بماد ماد)

واو

ومن عادة العبرانيين الاعتماد في اللفظ والأسماء على قيمة حروف الكلمة

جهة الحساب فلو حسبنا لفظ (بماد ماد) بالحمل لكات حمل (محمد) بلا زيادة ولا نقصان ٩٢ وهو من أبناء اسماعيل الموعود بالبركة والاشهار في إسنائه (١)

وجاء في (هداية الخياري من اليهود والنصارى) لابن القيم « وفي بعض نسخ التوراة القديمة ما ترجمته بالعربية وأما في اسماعيل فقد قلت دعائك قد باركت فيه وأثمره وأكثره بماد ماد » وقد اختلف فيه علماء أهل الكتاب فطائفة يقولون معه ٠ حدا حداً أي كثيراً كثيراً وقالت طائفة أخرى من هي صريح اسم محمد اللوا ويدل عليه أن العاظم العبرانية قرية من العاظم العربية فهي أقرب اللغات إلى العربية فإسم يقولون لاسماعيل شماعيل ولوسى موسى وفدسك قد شخاوتاً من قوله في السورة « ناسي اسم لا هيم عقارب جهم كاموحاء الاؤه بشماعيل » وان معه شيئاً اسم هم من وسط إحتوتهم مثلك له سمعون ، وبظاهر ذلك أكثر من أن يذكر هذا حدث لفظ (مؤدمؤد) وحدها أقرب شيء إلى لفظ (محمد) وإذا أردت تحقيق ذلك فطابق بين العاظم العبرانية والعربية ويدل على ذلك أداه الباء في قوله (بمؤد مؤد) ولا يقال عظمه مجداً حداً بخلاف أعظمه بمحمد (٢)

وقال « وقد قال في ولعبري بعض من أسلم من علماءهم أن (مئدمئد) هو محمد هو بكسر الميم و همزة ويعصهم بفتح الميم ويديها من الصمه قال ولا يشك العلماء منهم بأنه محمد » (٣)

والإمام ابن القيم - فيما أرى - مصيب في أن معنى (بماد ماد) (بمحمد) أي وأثمره وأكثره بمحمد) فإن الداء تجمع ما ذكره المشرجون فيه لا يقال عظمه مجداً ماداً وإنما يقال عظمه حداً جداً بخلاف عظمه بمحمد

و (بماد ماد) أقرب شيء إلى اسم (محمد)

العلم من الأبياء ٢٩٣

هداية الخياري ٣٧٨ ٣٧٩ وانظر جواب المسيح ٨٥
هداية الخياري بهامش دين الماري من ٥

موسى كما جاء في (سفر التثنية) في الاصحاح الرابع والثلاثين ١٠٦ - ولم يقم بعد
ذلك من بني اسرائيل مثل موسى

البشارة الثانية

جاء في سفر (التثنية) في الاصحاح ثامن عشر:

١٨٨ أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واحمل كلامي في فمه فيكلمهم باسمي
أوصيه به . ١٩ ويكون ان الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي
أطالته ٢٠ وأما النبي الذي يطعني فيتكلم باسمي كلاماً لم أوص به يتكلم به
الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي . ٢١ وإن قلب في فسده
يعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحسن
يصرفه هو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل يطعنان تكلم به النبي فلا تحسموه

في هذا النص امارات توضح هذا النبي المبشر به بعد جاء فيه

١ - قوله (أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم) أي من بني اسرائيل لأنه من بني
بني اسرائيل لعاد (منهم) لا من اخوتهم كما قال تعالى (لقد من الله على من
بعث فيهم رسولاً من أنفسهم)

واحدة بني اسرائيل هم العرب لأن بني اسرائيل هم أولاد إسحاق بن إبراهيم
وأن العرب أولاد اسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فهو قال - من وسط اخوتهم أم
أبناء اسماعيل

ثم قوله (من وسط اخوتهم) ينطبق على الرسول لأنه من اوسط العرب
حسنهم نسباً كما قد المعيرة من شعبة للموقس حين سأله كيف نسبه
فقال هو اوسطهم نسباً

٢ - قوله (مثلك) أي صاحب شريعة مثل موسى ولم يقم في بني اسرائيل

(١) الجواب الصحيح ٩٩/١

٣ - قوله (أحمل كلامي في فمه فيكلمهم بكلام أوصيه به) أي يكون أمياً يقرأ
أفان الله قراءة في فمه لا من الصحف ولا يبرل عليه الواحاً كما أنزل التوراة على
موسى فأنها برزت مكتوبة في الألواح كما جاء في (التوراة) (سفر الخروج) في
الاصحاح الحادي والثلاثين .

١٨٩ ثم أعطى موسى عبد فرائعه من الكلام معه في جبل سيناء لوحين حجري
مكتوبين بأصبع الله

وكما جاء في القرآن «وكتب له في الألواح من كل شيء موعظه وتفضلاً لكل
شيء» (الأعراف ١٤٥)

وهذا النص مصداق قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) (الأعراف ١٥٧)

٤ - قوله (ويكون ان الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا
أطالته) ومعنى (أطالته) أنتقم منه وقد ورد في ترجمه أخرى (أما أنتقم منه) وهو
ذلك في الترجمات القديمة (انظر الأجوبة الفاحرة ص ٢٧٣)

وهذه علامة من علامات صدق الرسول محمد فقد انتقم الله من الذين حاربوا
رسول الله ولم يسمعوا الكلام الذي تكلم به من المشركين ومن اليهود والنصارى
فحققت هذه السوءة

٥ - قوله (وأما النبي الذي يطعني فيكلم باسمي كلاماً لم أوص به أن يتكلم به أو
الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي)

ومعنى (فيموت ذلك النبي) يقتل ولا مات لا مصرمه وهو النص الأصلي
بشارة «أما النبي الذي يجترأ بالكبرياء ويتكلم في اسمي ما لم أمره بأنه يقول أم

باسم آفة احري فيقتل^(١)

وقد بدا لها البصاري الى (يموت) لسبب سذكه

وهذه آية من آيات صدق محمد وان محمداً لم يقتل على كثرة المحاولات وهذه
الفقرة مصدق قول الله تعالى (وونقول عينا بعض الأفاوين لأحدنا منه بالسبب
لفظع منه الوتين)

حاء في (إظهار الحق) أنه صرح في هذه البشارة بأن النبي الذي يسب إلى الله
ما لم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد (ﷺ) نبيا حق لكان يعقل وقد قال الله في القرآن
محيد أصا (ولو تقول علينا بعض الأفاوين لأحدنا منه باسمين ثم لعطعنا منه البرزخ
وما قتل بل وب الله في حقه (ولله عصمتك من الناس) وأولى بوعده^(٢)

ثم ذكر أن علامة النبي الكذب ان يذكر أمور فلا تحدث ولا تتحقق ورسول الله
كما اسما . كان محبر بالأمور تنفع كما هي كما قال حسن

وان قال في يوم مقالة عائث فصدقيها في اليوم أو في صحن لعد

ويرغم أخبار اليهود لأن أن هذه البشارة في يوشع بن نون من موسى وهذا لا يفسد
لأمور

١ - يوشع من بني اسرائيل لا من اخوتهم

٢ - ليس يوشع دا شريعة مثل موسى بل هو متبع لموسى

٣ - إن قوله (إجعل كلامي في فمه) إشارة أن ذلك المبشر به نبي سر به الله
والى كونه أمراً حافظ للكلام ووعياً له في صدره ببطأ له في قلبه لا بواسطة لسانه
وهذا لا يصدق على يوشع لانه لا أمرين به عليه السلام^(٣)

٤ - حاء في (سفر لثنيه) أنه لم يعم بني من بني اسرائيل مثل موسى

٥ - وقع ل هذه البشارة لفظ (سوف أقيم) كما جاء في (سفر الاعمال) الباب السابع
الفقرة ٣٧ ويوشع عليه السلام كان حاضراً عند موسى داخل في بني اسرائيل سا في
هذا الوقت^(٤)

لا يظن عليه هذا النص

ويرغم البصاري ان هذه بشارة نعيمي عليه السلام وهو مردود بأمور منها

١ - إن عيسى من بني اسرائيل لا من اخوتهم

٢ - يرغم البصاري أن عيسى إله وليس سا وهذه البشارة تخبر عن ظهور نبي
كما جاء فيها (أقيم لهم نبيا) فلا يظن على عيسى ثم ان موسى وغيره على حد يرغم
البصاري انما هم عاد للمسيح فكيف يصح ان يكون (مثل موسى) والبشارة تفوت
(أقيم لهم سا مثلك)

٣ - ثم أن هذا لا يظن على عيسى لأن عيسى قتل وصلى كما يرغم البصاري
بل لو جازينا البصاري لوجدنا ان عيسى - برآه الله - إنما قتل لأنه احمر بأمور كاذبة
وهذه علامة النبي الكاذب كما جاء في هذا النص

فقد احمر عيسى - كما ذكرنا سابقاً - إنه سيبقي ثلاثة أيام وثلاث ساعات في باطن
الأرض ولكنه لم يبق الا ليلة السبت ويومه وليلة الأحد كما نذكر الأماجس
ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى في الاصحاح التاسع

١٨ وفيما هو يكلمهم هذا إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً ان ابنتي الآن ماتت
لكن تعال وصح يدك عليها فحيا ١٩ فقام يسوع ونهض هو وبلا ميده ٢٣ ولما
جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر المزمزين والجميع يصحون ٢٤ قال لهم انجسوا
فإن الصبة لم تمت نكها نائمة فصحكوا عليه ٢٥ فم أخرج الجميع دخل وأمسك
بهدا فقامت الصبة ٢٦ فخرج ذلك الخبر إلى تلك الأرض كلها ٢٧
ونظر مرفس ٥ - ٣٥ - ولوفا ٨ - ٤٩ -

(١) انظر إظهار الحق ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٥

(٢) انظر إظهار الحق ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٥

(١) انظر الحق ٢/ ٢٣٩ ، الجواب الصحيح ٧٥

(٢) انظر الحق ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥

(٣) الجواب الصحيح ٧٦

فإن النصية كانت قد ماتت وقال هي لم تمت لكنها مائمة، وهذا كذب

ولما كان عيسى حبيب بأمور لم تحدث قتل تطبيقاً للشارة، أفرغ عن النصارى في ذلك؟ ولذلك بدلو في كثير من طبعاتهم عبارة (ميت) إلى (ميت) حتى لا تطبق على عيسى

وقد نقول إذا كان عيسى كادماً فكيف يحدث مثل هذه المعجزة؟

فنقول: إن الإنجيل أحاب عن مثل هذا فقد جاء في إنجيل متى ٢٤ - ٢٤ لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً

وقد يقال لعل القصد بقول الشارة (ميت ذلك النبي) إن تعاليمه تموت ولا تنتشر دعوته، فنقول إن دعوة محمد (ﷺ) طبقت الأرض وعمت العالم كما قال تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فكان هو المقصود

البشارة الثالثة

جاء في (سفر التثنية) في الأصحاح الثالث والثلاثين

٢٠ جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلاًلاً من جبل فاران وأنا من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم
وفي طبعة رحارد واطس في لندن سنة ١٨٢٢ م
«جاء الرب من سيناء وأشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه ألوف الأظهار في يمينه سنة نار»

وبين النصين بعض اختلاف ففي طبعة لندن ١٩٥٢ وطبعة بيروت (وأشرق لهم) وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥ وطبعة رحارد واطس (وأشرق لنا)
وفي طبعة لندن سنة ١٨٢٢ عاراه (ومعه ألوف الأظهار) وكذلك في طبعة لندن سنة ١٨٤٨ وأسقط هذه العبارة بعض المترجمين لحرص في تمسكهم

وهذا النص يطبق إطلاقاً بما على سيدنا محمد فقد ذكرت هذه البشارة مواطناً الرسالات الثلاث فقد ذكرت (سيناء) وهو جبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى (وساعير) في أرض الخليل وهو موطن عيسى (وفاران) وهي مكة كما هو معلوم من كتب الدعوة وكتب أهل الكتاب (انظر تاج العروس شرح القاموس مادة فاران)

فذكر النص أن الرب استعلن من جبل فاران أي من جبل مكة وهذا ما حصل فقد برز الوحي على سيدنا محمد في أعلى جبال فاران وهو جبل حراء الذي فيه عار حراء

ثم قال (ومعه ألوف الأظهار) وهذا ينطبق على محمد وصحبه فقد كانوا ألوف الأظهار كما قال تعالى في وصف أصحاب محمد (فيه رجال يحبون أن يتظاهروا والله يحب المطهرين) (التوبة ١٠٨)

وأسمط بعض المترجمين هذه العبارة ليتمسوا شيئ من نور البشارة ولكن هي هيات

حاء في (الأخوة الفاحرة) وسب هو الخليل الذي كتم له نعدى فيه موسى وساعير هو جبل الخليل بالشم وكان المسيح عليه السلام يتعبد به ويأخى به، وفاران حس بي هاشم الذي كان محمد عليه السلام يتحت فيه ويتعد

وفاران مكة باتفاق أهل الكتاب^(١)

وقال ابن القيم : «وكان المسح من مسجور أرض الخليل بقربة تدعى الناصرة وحال فاران هي جبال مكة قال [محمد بن قتيبة] لس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة فإن ادعو أنها غير مكة فما أليس في لتوداه أن إبراهيم أسكن هاجر وسماعين فاران، وقلد : دبوب على الموضع لدى استعس بله منه واسمه فاران

قال شيخ الاسلام وعنى هذا فيكون قد ذكر لجبال ثلاثة جزء الذي يسمى حول مكة أعلى منه وفيه اسدى رسول الله ﷺ بروا الوحي عليه وحوله حاله كثيرة وذلك لمكان يسمى فاران إلى هذا اليوم والبرية التي بين مكة وطور سيناء يسمى برية فاران ولا يمكن أحداً أن يدعى أنه بعد المسيح من كتاب في شيء من تلك الأرض ولا بعث نبي فعلم أنه ليس المراد باستعلانه من جبال فاران لا إرسال محمد ﷺ

وقد علم بالونر واتفاق الأسم أن اسماعيل الم ربي بمكة وهو وأبوه إبراهيم يسا البيت فعمم قطعاً أن فاران هي أرض مكة^(٢)

وقال الماوردي «وشرافه من ساعير إسرائه لانجيل عى عسى لأنه كان سكوا ساعير أرض الخليل في قرية ناصرة واستعلانه من جبال فاران إنرله لقراى عى ١٠٤٠»
وفاران هي جبال مكة في قول الجميع^(٣)

(١) الأخوة الفاحرة ٢٣٨ - ٢٣٩

(٢) هداية الخيارات ٣٨٩ - ٣٩٢ ونظر الجواب الصحيح لابن تيمية ٣/ ٣٠٠ وما بعده - بعض ل الملام

لابن حزم ١/ ٨٨

(٣) أعلام السوة ٩١، وانظر الجواب الصحيح ٦١، ونظر من ٧٧، تنصر براري ٣/ ٣٧

وهذا ما ذكرته التوراة أيضاً فقد جاء في (سفر الكواين) في الاصحاح الحادي والعشرين عن اسماعيل عليه السلام - كما ذكرنا في البشارة الأولى - ٢١٥ وسكن في برية فاران وأخذت له أمه روحه من أرض مصر، ومعلوم أن اسماعيل سكن مكة بالاجماع

والنص في التوراة السامرية التي صدرت في سنة ١٨٥١ أن اسماعيل وسكن برية فاران بالحجار وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر^(١)

وهذا لا يحتاج إلى إيضاح فهو مجمع عليه وقد نفي اسم فاران يطلق على الجبال المحيطة بمكة إلى القرن الثامن الهجري كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قال «وذلك يسمى فاران إلى هذا اليوم» وربما كان يطلق إلى فترة طويلة بعد هذا القرن

وهذا نص في موطن الرسالة، ويشبه هذا النص قوله تعالى (والسين والريثون وطور سينين وهذا البلد الأمين) فقد ذكر (السين والريثون) وهما موطن عيسى وكثيراً ما تردد في الانجيل اسم جبل الريثون، وذكر طور سيناء وهو الخليل الذي كلم الله عليه موسى، وذكر مكة فقال (وهذا البلد الأمين) فجمع موطن الرسالات الثلاث كما في نص التوراة^(٢)

(١) نطبع التور ١٨

(٢) انظر الجواب الصحيح ٣/ ٣٠٠ وما بعده

البشارة الرابعة

جاء في (سفر جيهوف) في الإصحاح الثالث.
والله جاء من بينان والقديوس من جبل فاران حلاله عطي السماوات والأرض
متلأت من تسيحه وكان لمعان كالور. فقامه ذهب اللوباء وعبد رحيه حرجه
الخمى وقف وفس الأرض نظر فرجف الأمم وذك الخبر الدهرية وحسفت أكمام
القدم مالت الأرض له

وهذا النص فيه شيء من التعبير فقد ذكرت المصادر القديمة هذا النص هكذا
«إن الله تعالى جاء من لثيمس وانقدوس من جبل فاران بعد اصابت السماء من
هباء محمد ومتلأت الأرض من حمده قام فمسح على الأرض فتصعصعت
الخيال العذبة يا محمد ادبولقد رأيتك الخبر يرتاعب»^(١)
قال شيخ الاسلام من تسميه «وقد ذكر فيها بحية نور الله من لثيمس وهي بحية
مكة وخجارتون من سرائيل كانوا يكونون من بحية لشتم ومحمد ﷺ»
من ناحيه اليمس»^(٢)

وفي أعلام لسوة سناوردي ولتفسير الكبير لمعجر الزري هكذا جاء به من
طور سيده وانكسفت لهباء محمد وانكسفت من شعاع المحمود^(٣)
فقد ذكر في هذه لشارة اسمه وبده ويقرأ اليهود ولنصارى هذه لنصر
ويقولون إن صاحبها لم يظهر بعد

(١) الأجوبة الفاجرة ٢٥٧ ونظر الجواب الصحيح ٣/٣١٢، ٣٣٠ وهذا به الجباري ٣٩٣، ص ١

بهاش دين العدي

(٢) الجواب الصحيح ٣/٣٣١

(٣) أعلام النبوة ولم يوردى ٩٣، تفسير لرازي ٣/٣٧

البشارة الخامسة

جاء في (أشعنا) في الإصحاح الحادي والعشرين
١٣١ وحي من حجه بلاد اعرب في الوعر في بلاد العرب تشرق يا قواهل
الددانيين ١٤١ هاتوا ماء للاقاة العطشان يا سكان أرض تباء وافوا الحارب بحيره
١٥١ فانهم من امام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسنون ومن أمام القوس
المشدودة ومن أمام شدة الحرب

١٦١ فانه هكذا قال في السيد في مدة ستة كسة لأجير يمس كل مجد قيذار وبقيه
عدد قسي بطلان بني قيد رتقل لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم
وفي طبعه الموصل (وحي على العرب)

هذا النص فيه دلاله صريحة على سوة محمد فقد نزل الوحي على محمد في الوعر في
بلاد العرب في عار حراء وهو جبل وعمر ولم يزل في لسهل

وقد ذكرت البشارة هجرة محمد ﷺ فقالت (هاتوا ماء للاقاة العطشان يا
سكان أرض تباء وافوا الحارب بحيره) و(تباء) من أعمال المدينة

وقوله (فانهم من امام السيوف قد هربوا، من أمام السيف المسنون ومن أمام
القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب) سطبق على محمد ﷺ فقد حتمع عليه
رجال من قريش لقتله ﷺ فأنجده الله منهم وقد حارته فريش حراما شديدة لا
هوادة فيها مدة ثلاثة عشر عاما

ثم أشار هذا النص إلى وقوعه بدر التي وقعت بعد ستة واحدة من الهجرة وذكر
انتصار الرسول فيها قال النص «فانه هكذا قال في السيد في مدة ستة كسة الأخير
يمس كل مجد قيذار وبقيه عدد قسي بطلان بني قيد رتقل»

وهذا الذي حصل فانه بعد سنة كسنة الأخير انتصر لرسول وجبارة قيدار هلكوا

وفي طبعة لندن سنة ١٨٤٨م هكذا «في مدة سنة كسنة لأخير تسمى جبارة قيدار»

وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥ وطبعة لندن سنة ١٨٢٢ هكذا «وبقية هذه أصحاب العمى الجبارة من بني قيدار ينقلون»

وسوق قيدار هم العرب - كما هو معلوم - من قيدار هو ابن اسماعيل جاء في (سفر التكوين) في الاصحاح الخامس والعشرين^(١)

١٢ «وهذه مواليد اسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية حادثة سارا لابراهيم

١٣ «وهذه أسماء سبي اسماعيل ناسيائهم حسب موالدهم سايوت بكر اسماعيل وقيدار ٢٠

جاء في (هداية الخبيري): «قيدار جد السبي» وهو أخو سايوت بن اسماعيل^(٢)

وجاء في (العارف) ان هذا الص «شارة الى هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة اشرفة الى المدينة المنورة وسعاهم له وصانهم إياه وصانهم بحلمه وحسن أهله نساء لأهم صانوا السبي» وتبناه هي في وادي لقري من أعمال المدينة كما ذكره ياقوت^(٣)

البشارة السادسة

حاء في (أشعيا) في الاصحاح الثاني والأربعين

١١ «لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيدار لتترسم سكان سابع من رؤوس الجبال ليهفوا ليعطوا الرب عبداً ويجبروه بتسبيحه في الحرائر»

وهذا النص واضح في التبشير بمحمد فقد أشار إلى بلاد العرب وهي الديار التي سكنها قيدار وطلب منها ان تستجيب ثم ذكر المدينة المنورة فقال «لترسم سكان سابع» وسابع هو «سبع» وهو حل في باب المدينة كما هو اسمه إلى الآن وهو سابع بالعبرانية

حاء في (العارف) «فان (سابع) هو (سبع) جبل في باب المدينة كما في مرصع الأطلاع بياقوت والماموس وغيرهما من كتب الجغرافيا واللغة وأما (سابع) فالألف فلم يذكره وانظر ان الألف حصلت من شاع الفصح في اللغة العبرانية^(١)

وهذا النص صريح في التبشير به «فأنت ترى ان الكتب السماوية ذكرت اسمه وشأنه ومكان برون الوحي وهجرته وحضر المدينة بالذكر لأنها دار هجرته ومستقره، فهل هناك من دلالة أوضح من هذه؟

قال ابن سعد في الطبقات «أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني الصحاك بن عثمان عن محرم بن سليمان عن كريب عن ابن عباس فان كاتب يهود قريظة والنصير وهكذا وحبر يمدون صمة السبي» عندهم قبل أن يبعث وان دار هجرته المدينة^(٢)

فليحذفوا اسمه كما شأؤوا ولكن أليس في النصوص الباقية ما فيه الكفاية؟

(١) العارف ٣٩٢

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد لمحمد لأول ج ١ / ١٠٤

(١) هداية الخبيري ٤٠٢

(٢) العارف بن محلول والخالق ٣٩٨

٣ - قوله (مثيراً إلخاً قليلاً) وهذا النص من تحريفات بعض الطوائف النصرانية وهو في طبعه لند سنة ١٨٢٢ (مشاوراً الله) أي لا يهوب من نفسه ولا يصدر عن هوى كما قال تعالى في محمد (وما ينطق عن الهوى)

والعرض من هذا التحريف في بعض الطباعات هو إبعاد البشارة عن محمد ومحاوله تطبيقها على عيسى لأن عيسى برغمهم إليه، ونقبة النص تأتي ذلك

حاء في (إنجيل لوقا) في الاصحاح الأول فيشارة الملاك لمريم
٣١ «وها أنت ستجدين وتلدن ابناً تسميه يسوع ٣٢ هذا يكون عطياً ومن
العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي دود أبيه ٣٣ ويملك على بيت يعقوب إلى
الأبد ولا يكون لملكه نهاية»

وقد ذكرنا هذا النص وهذا تطبيقه على عيسى

٤ - قوله (أب أديا) أي لا يقص طاعته ولا تسمح شريعته إلى الأبد وهذه هي
شريعة محمد

٥ - قوله (رئيس السلام) ورئيس السلام هو الذي يقر السلام ويدعمه ويشهره
ومحمد كذلك فان دين الاسلام مشتق من لفظ السلام ونحية الاسلام هي (السلام
عليكم) والمسلمون (إدا خاطبهم المخدوم قالوا سلاماً)، وقال تعالى (وإن حجتوا
للسلم فاحسب له وتوكل على الله)

وهو الذي نشر السلام بين الناس فسم يصطهد أحد است عقده المتخالف للاسلام
كما قال تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقال «وإن أحد من
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه»

وكان نصارى الشام وغيرهم يعمون ويأمون في ظل الاسلام ما لم يعموا في ظل
نصارى الروم ولذلك قالوا للمسلمين «اسم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على
دينا» فعاشت الفرق المتخالفة في ظل أمر وسلام

وهذا النص لا يطبق على المسيح فإنه قال (ما حث لألقي سلاماً على الأرض

البشارة السابعة

حاء في (أنشبا) في الاصحاح التاسع
٦ «يولد لنا ولد ويعطى ابن وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشهراً
إله قديراً أباً أبدياً رئيس السلام
٧ «لنمو رعايته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى منسكه يشتهى ويعصده
بالحق واسير من الآن إلى الأبد»

في هذا النص اشارت الى محمد ﷺ من وجوه
١ - قوله (ويكون الرئاسة على كتفه) ويعني هذا حاتم النبوة الذي علم كتبه محمد
ﷺ وفي السج القديمة (والشامة على كتفه) وهي علامة بدينه حبيب له في
دينه زيادة في التوضيح اضافته إلى العلامات الأخرى حاء في (صحيح البخاري
ومسلم) عن السائب بن يزيد قال «ذهبت بي حاتمي إلى النبي ﷺ فقال يا
رسول الله إن ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توصاً فشربت من
وصوئه ثم قمعت خلف ظهري فطرت إلى حاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الخبز»
وأخرج مسلم نحوه في صحيحه عن حابر بن سمرة قال «رأيت حاتم في ظهر
رسول الله ﷺ كأنه نصة حمراء»

وحاء نحوه فيه عن عبد الله بن سرحس

قال حسان

أعر عليه نسوة حاتم من الله ميمون يلوح ويشبه

٢ - قوله (ويدعى اسمه عجيباً) أي ليس له نظير فيما عهد بنو إسرائيل من
الأسماء، ثم أن اسمه عجيب في قومه وقد عجب قومه من عند المظلم حين ساء بها

(١) الأجرة الفاجرة ٢٥٥ ، الخواتم الصحيح ٣/٢٢٧

بل سيف) فلا يكون رئيساً للسلام

٦ - قوله ٠ «لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته بنوها ويعضدها بالحق والسر من الآن إلى الأبد»

وهو في طعة لندن سنة ١٨٢٢ هكذا «لكثر سلطانه وسلامه ليس له ماء على كرسي داود وعلى مملكته يجنس ليقمها ويعصدها بالانصاف ولعدل من الآن وإلى الأبد».

أى تكون لقدس حراً من مملكته وهو يقيمها ويعصدها بالانصاف والعدل كذلك فان لقدس وعلستين أصبحت حراً من دار الإسلام وأقدمها وعصدها بالانصاف والعدل وستكون كذلك إلى الأبد وأما ما تراه من سيطرة اليهود على سيطرة مؤنثة كسيطرة الصليبيين ومنرى مصداق قول الرسول فيهم يا مسلمة سيقانون اليهود حتى يقول الحمر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذ يهودى خلكم تعال واقتله .

البشارة الثامنة

جاء في (أشعيا) في الاصحاح الثامن والأربعين «هوذا عذري الذي اعصده مختاري الذي سرت به نفسي وصعدت روحي عليه فيخرج الحق للأمم ٢ لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصة مرصوفة لا يقصف وفتيلة حامدة لا يطفى يخرج الحق لا بكل ولا يكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الحرائر شريعته»

وهذه صفات رسول الله محمد فقد وضع الله روحه عليه كما قال تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)

وكان ﴿ لا يصيح ولا يرفع صوته فيما كان ﴾ صحابياً ولا فاحشاً ولا يسمع في الشارع صوته وقد دم القرآن الدين يرفعون أصواتهم فقال «وعصص من صونك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير»

وكان ﴿ منواصعاً لا يقصف قصة مرصوفة وقد شبه الرسول المؤمن بالرحلة التي إذا وقعت على عود حمر لم تكسره، قال ﴿ مثل المؤمن مثل الرحلة إذا أكلت طيباً وإذا وصعت وصعت طيباً وإذا وقعت على عود حمر لم تكسره»

وبه ﴿ حعد لم بكل ولم يكسر حتى وضع الحق في الأرض ثم قال (وتنتظر الحرائر شريعته) أى ان دعوه للعالم أجمع ليست خاصة بالعرب، وقد حصل ذاك هذ المسمون شريعة الاسلام في العالم أجمع

وإكتمان هذا النص من طعة لندن سنة ١٨٤٨ ٠ وأنا الرب قد دعوتك نابير فأمسك بيدك وأحفظك وأحملك عهداً للشعب وبوراً للأمم « فإن الله تعهد بحفظه بقوله «فأمسك بيدك وأحفظك» وهو مثل قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) ١١ وكان كما وعد

(١١) دليل القارى ٧٧-٧٩

البشارة التاسعة

جاء في (اشعيا) في الاصحاح الحادى والعشرين من طبعة لندن سنة ١٨٢٢ .
 « ٧ قال لي الرب اذهب وأقيم الديديان ليصر بم يري فأصغر مركب فارسيين
 أحدهما راكب حمار والآخر راكب جمل وتواقب حريصاً تواقباً شديداً وإذا
 برحل راكب رواجاً من المرساة فأجاب وقال سقطت قد سقطت بابل وجميع أصنام
 أهلها إنكسرت منقطة إلى الأرض »

والنص في السح القديمة هكذا « قيل لي هم باطرون فأنظر ماذا ترى؟ فقلت أرى
 راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقط بابل
 وأصنامها للصخر » (١)

قال ابن تيمية - « قلوا فراكب الحمار هو المسيح، وراكب الحمل هو محمد ﷺ
 وهو أشهر مركوب الحمل من المسيح مركوب الحمار وبمحمد ﷺ سقطت
 بابل » (٢)

وقال الفارقي « فراكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب الحمل محمد عليه
 السلام ومحمد عليه السلام أسقط أصنام بابل وغيرها » (٣)

وحاء في (الفارقي) « والمراد براكب الحمار عيسى وراكب الحمل محمد عليهما
 افضل الصلاة والسلام إذ لم يسمع عن عيسى إنه ركب الأيل بل الخنثى حين دخل
 إلى اورشليم » (٤)

وام قوله (وأجعلك عهداً للشعب ويوراً بالأسم) فهو كقوله تعالى « يا أيها النبي
 يا أرسلاك شاهداً ومشرراً ومديراً وديناً لله بدينه وسراجاً منيراً »

وفي لسح القديمة (مشفح ولا يلد لصاحبه ليس هم كالفصبة الضعيفة)
 ومعنى (مشفح) محمد قد أبو محمد من قبيلة مشفح محمد بنعير شك وعشير
 إسمهم يقولون شمع لاها إذا أرادوا أن يقولوا حمد لله وإذا كان لحمد شمع
 فشمع محمد بنعير شك (٥)

وعند انصارى إن هذا النص في المسيح كما جاء في بحيل مى في الاصحاح
 الثاني عشر ٢٤

وبما كان النص في (اشعيا) كما ذكرنا (هود عدي) والمسيح في عهدهم إلى حوله
 لكانت إلى (هود فتاي) لسهل القبول بأنه ابن لله ولكلا يتناقص

ولمحيب أنه في الطبعة لوحدة نجد هدين لصين هي (شعب) تجده (هود)
 عدي) وفي (منى) تجده (هودا فتاي) ويجيبك إلى اشعيا وهو في عاية العت

ثم كيف يطلق هذا على المسيح الذي أهين وقس ونص عليه - كما يقولون - في
 أصحبه أكثر من ثلاثة فروع مصدردين وهذا نص يقول « يخرج الحق لا بكل
 ينكسر حتى يصح الحق في الأرض »؟

إنه تمحل عجيب في تطبيق النص ودو للث يقرأ ويهمهم

(١) الأجوبة الفاخرة ٢٤٨، الجواب الصحيح ٣/٣٢٣، هداية الخبير ٤٠٠

(٢) الجواب الصحيح ٣/٣٢٣

(٣) الأجوبة الفاخرة ٢٤٨

(٤) الفارقي ٣٩٧

(٥) هداية خبيرى هاشمى دين الفارقي ص ٥

البشارة العاشرة

قال (اشعيا) في الاصحاح الرابع والخمسين

«ترعني أينها العاقر لبي لم تند شدي بانترسم أينها التي لم تمحص لأن سي لمسوحته أكثر من بني دت انعل قال الرب أوسعي مكان حيمتك ولتيسط شقن مساكنك لا تمسكي أحبي احبابك وشدي أوتارك لأنك تمدين اي اليمين وإلى اليسر ويرث سلكك أي ويعمر مدنا حرة لا تخافي لأنك لا تخربن. ولا تخجلي لأنك لا تسحين فإنك تسين حزبي صدك وعد ترميك لا تذكره بعد لأن بعلك هو صاحبك رب الخلود اسمه ووليك قدوس إسرائيل اله كل الأرض يدعى لحيطه تركتك وجرهم عظمة ساحمك يعصن العصب حجت وحيي عند لحطة وباحسان ابدي أرحمك قاد وليك الرب فان احب ترول والاكام ترعرع أما حسني فلا يرون عند وعهد سلامي لا يترعرع قال راحمك الرب أينها لدسة المضطرة عبر لمتعربة هاندا أنسي بالائمد حجازتك وباليافوت الأورق أؤسك وأجعل شرفك ياقوت وأبوابك حجارة هرمية وكل تخومك حجارة كريمه وكل بيك تلامد الرب وسلام سيك كثيراً بالترتئين بعينة من العلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يذوكم من اجتماع عليك فانك يسقط. كن آلة صؤرت صدك لا تنجح وكل لسان يقوم عندك في القضاء تحكمين عنه هذا ميراث عبيد الرب وبرهم من عندي يقول الرب»

و وصح انه يعني في هذا النص مكة المكرمه وذلك من وجوه

١- قوله (ترعني أينها العاقر التي لم تند) فهو يعني بالعافر مكة لأنها لم تلد سباً قبل محمد - محمد أو بن بي ظهر فيها قال تعالى «لتندر قوماً ما أنذر آبؤهم فهم عاقلون» وقال «سدر قوم ما أناهم من ندير من قبلك لعلهم يهتدون»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية «يعني بالعافر مكة لأنها لم تند قبل محمد النبي ﷺ» بيا ولا يجوز أن يريد بالعافر بيت المقدس لأنه بيت الأنبياء ومعدن الوحي وقد ولد أنبياء كثير» (١)

٢- قوله (ويرث سلكك أي ويعمر مدناً حرة) وهم العرب الذين خرجوا برسالة لاسلام وروثوا الأمم وعمرها مدناً حرة كما قال

٣- قوله «ووليك قدوس إسرائيل اله كل الأرض يدعى» أي يدعى رب العالمين لا اله شعب معين كما في النوراة إن الله اله إسرائيل ورحمهم قال تعالى (الحمد لله رب العالمين).

٤- قوله (فان الحبال ترول والاكام ترعرع) أما احساني فلا يرون عند ذلك لأن رسالة الإسلام حادثة وهي حاقه نشرايع وتعظيم البيت من شعائره وهو كذلك إلى قيام الساعة

٥- قوله (هاندا أنسي بالائمد حجازتك وباليافوت الأورق أؤسك) ولم توجد هذه الصفات إلا لمكة (ولأن المهدي من سي العباس والملك قنه وبعد تأموا في بناء المسجد الحرام بالأحجار النفيسة والذهب والأصباغ والالارورد وحملت تبجان بالملك ودخانهم فحليت بها الكعبة حتى إن صفوف الحرم تأخذ بالبصر» (٢)

٦- قوله (وسلام بنيك كثيراً) وذلك لأن تحية المسلمين السلام فهم يحي بعضهم بعضا بقوله (السلام عليكم)

٧- قوله (بعيدة عن الظلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يذوكم) وذلك لأنه حرم ابن مال تعالى «أولم يرو أن جعلنا حرمنا أما ويتحفظ الناس من حولهم» وقال «ومن فعله كان آمناً» وذلك ببركة دعاء إبراهيم عليه السلام (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً) فإذا رأى الرجل قاتل أبيه في الحرم لا يتعرض له

(١) الجواب الصحيح ٣/ ٣٢٧ وانظر هداية الخياري ٤٠٢
(٢) الأخوية الصادرة ٢٤٩

وقوله (معيدة عن نظم) مصداق قوله تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد شطيم نفسه) .
 عذاب اليم)

٨ - قوله (من اجتمع عليك فاليت سقط كس آفة صوّرت صدك لا مسجع وكلم
 لسان يقوم عليك في لعنة محكمين عليه) وهذا هو معنى آفة دينة بكيف أدله .
 وأهلكه كما فعل رسا بأصحاب لفس

أهباك أوصح من هذا النص على قدسيه مكة وتشريفها وتشريف أهله حمة رسا
 الإسلام؟

البشارة الحادية عشرة

حاء في (اشعيا) في الاصحاح الستين
 «قومي استيري لأله قد جاء نورك ومجد الرب اشرق عليك لأنه ها هي الظلمة
 تعطي الأرض والظلام الدامس الأمم أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى
 فتسير الأمم في نورك والملوك في صيها اشراقك

إرغمي عبيدك حوالبك واسطري هذا اجتماع كلهم جاءوا إليك يأتيك نورك
 من بعيد وتحمل سائك على الأيدي حيثند نظرين وتبريرين ويحمي قلبك ويتسع لأنه
 تتحول إليك ثروة البحر ويأتي إليك عبي الأمم ، تعطيك كثرة الخيال ككران مديان
 وعيفة كنها تأتي من ساء تحمل دها وسانا وبشر نساميع الرب كل عجم قيدار تجتمع
 إليك ككاشر سايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي وأربس بيت محامي

وسو العريب يسون أسوارك ومنوكهم يخدمونك وسمع انوبك دائها بهاراً
 وليلاً لا تعلق وشعبك كلهم أبرار إلى الأبد يرون الأرض عصص عربي عمل
 يدي لا تتحد .

وهذا النص وصف لمكة وبنت الله الحرام ووصف للحج فإن في هذا النص
 أموراً .

١ - قوله «قومي استيري لأله ها هي الظلمة تعطي الأرض هذا
 وصف لحاله أهل الأرض عند اشراق نور الإسلام فقد كانوا في ظلمة خالكة كما قال
 تعالى «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس»

٢ - قوله (تسير الأمم في نورك والملوك في صيها اشراقك) وهذا هو فقد سارت
 للأمم ولا تزال تسير في نور الإسلام وإشراقه

٣ - قوله (قد اجتمعوا كلهم جازؤ إليث ، يأتيك سوك من بعيد) هذا وصفه
لمشهد الخرج من المسلمين يجتمعون ويأتونها من بعيد
وفي النسخ القديمة (وتخرج إليث عساكر الأمم)^(١) وهو كذلك

٤ - قوله (تعطيت كثرة خيال) وهذا واضح في وصف قدوم وفد الخجاج
فيهم كانوا يجيئون على الخيول حتى تعطي مكة وكذلك عند سحر

٥ - قوله (وتشتر سابع لرب) وهذا وصف لتلبية عبد الخجاج فإن الخجاج يلهم
من مكان الآخر م رافعا صوته بقوله إليك لله لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ،
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

٦ - قوله (كل عجم يدر يجتمع إليك وكباش سايوت تحمض نصد مصولة على
مذبحي) وهذا وصف يسبح في يوم النحر وفيدار ويايوت من اولاد اسماعيل لما
ذكرنا

٧ - قوله (وسو العريب يسرون اسوارك وملوكهم يحذمونك) وهذا شأن كل مسلم
وموك المسلمين وأمرؤهم في بفاع يسا يحذمون لكعبه معظمة

٨ - قوله (ونفتح ابوابك دثها هاراً وليلاً لا تعلق) وهذا وصف لكعبة معظمة
فان ابوابها مفتوحة دثها لا تعلق لا في ليل ولا في نهار ولا ينقطع عنها الطواف في
ساعة من ليل أو نهار

٩ - قوله (وشعك كلهم أترر لي لأند يرثون الأرض) وهم كدث لأهم حافلة
لأهم وبهم حاتم ليس فهم يرثون الأرض كما قال تعالى في وصف هذه الأمة (وأما
كتب في الربور من بعد ان ذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) فلا تأتي بعدهم أمة
ولا دين حتى تقوم الساعة

ولا يطبق هذا الوصف على مكان آخر غير الكعبة لمعظمة رادف لله تعالى
وتشريفها

البشارة الثانية عشرة

جاء في الرموز المائة والناسع والأربعين من مرامير داود

« ليسبح الأنبياء بمجد ليرعوا على مصاحبتهم سويبات الله في أفواههم وسيف
دو حدين في بلدهم لصنعوا نعمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقبود
وشرفائهم بقبول من حديد ليعرروا بهم الحكم المكتوب »

وهذا النص في النسخ القديمة هكذا

« لبرح الخلاق من صطفى الله تعالى به أمه وأعطاه نصر وسدد الصالحين
مهم بالكرامة سبحانه على مصاحبتهم ويكبرون الله تعالى بأصوات مرفعة بأيديهم
سيوف دواب شعرتين لينقم بهم من الأمم الذين لا يعدونه »^(١) وهذا النص في
وصف الأمة المحمدية من وجوه

١ - قوله (يسبحونه على مصاحبتهم) يشير إلى الذين وصفتهم الله تعالى بقوله
(الذين يذكرون الله فيما أوفوا وعوداً رعى حوهم) وهم المسلمون

٢ - قوله (يكبرون الله تعالى بأصوات مرفعة) يشير إلى رفع الأذان بالكبر

٣ - قوله (سيف دو حدين في يدهم) وهذا وصف للسيف العربية ذات الحدين

٤ - قوله (لصنعوا نعمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقبود
وشرفائهم بقبول من حديد) وهذا ما حصل للأمة الإسلامية وحيش الإسلام فقد
أسروا الملوك وكنلوا شرفاءهم بحديد كالحرمزان وغيره

قال الإمام القرافي « يشير صلوات الله عليه إلى هذه الأمة ورفع أصواتهم
بالأدانات عليه لم يكن لغيرها من الأمم والسيوف العربية نوات شعرتين والمعجمة لها
شعرة واحدة وانقم الله تعالى بهم من الأمم »^(٢)

(١) الآخرة الفاجرة ٢٤٦ ، الخوف الصحيح ٣/٣١٤ ، هدية البخاري ١٨/٣٥٩
(٢) الآخرة الفاجرة ٢٤٦

البشارة الثالثة عشرة

جاء في (سمر التشية) في الاصحاح الثاني وثلاثين .

« ٢١ هم أعاروني بما ليس إياها أعاطوني بأب طيلهم فإن أعيرهم عما نس شعباً بأمة عيبة أعيظهم »

وفي طبعة أخرى هكذا

« هم أعاروني بعير إله وأعصوني بمعبوداتهم الساطلة وأنا أيضاً أعيرهم بعير شعب وبشعب جاهل أعصهم »

والمراد بالشعب الجاهل العرب^(١) وقد كان يسمى عصر ما قبل الإسلام جاهلية قال تعالى : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويركيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لمي ضلال مبين » (الجمعة ٢)

وبحو هذا النص جاء في (اشعيا) في الاصحاح الخامس والستين « أصبحت إلى الذين لم يسألوا ووجدت من الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا لأمة لم تسم باسمي بسطت يدي طول النهار إلى شعب متمرد غير صالح وراء أفكاره »

وفي طبعة أخرى هكذا

« صلي الذين لم يسألوني قبل ووجدني الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا إلى الأمة الذين لم يدعوا باسمي بسطت يدي طول النهار إلى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء أفكارهم . . . »

« فالمراد بالذين لم يسألوني ولم يطلبوني العرب لأنهم كانوا غير واقفين على ذات

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٤٩

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٦٦ ٢٦٧

الله وصماته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله وطالبن له كما قال تعالى في سورة آل عمران (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لمي ضلال مبين) «^(١)

(مرصوص)

وقوله (ارتخت أبدنيا أمسكنا صيق ووجع كالمالحص) يصدق قوله ﴿﴾
(نصرت بالرعب مسيرة شهر)

البشارة الرابعة عشرة

جاء في (اشعب) في الاصحاح الحادي والأربعين

« ٢ من أنهص من المشرق الذي يلاقيه انصر عند رحله دفع أمامه أممًا وعن
مديك منعه جمعهم كالتراب يسيعه وكلعش المدري بموسه ٣ مرسلًا في طريقه
يسلكه برجله ٤ من فعن وصع دعيًا لأحياء من البدء أنا لرب الأول ومع
الآخرين أنا هو »

وهذا وصف لسيدنا محمد الذي أنهصه الله من لشرق ولاقاه انصر عند رحله
ووصف لأمه العظيمة

ويجوز أن لوصف ما جاء في (أرب) في الاصحاح السادس

« هكذا قال الرب هوذا شعب ودم من أرض الشمال وأمة عظيمة يقوم من
أقاصي الأرض يمسك القوس والرمح هي فاسة لا ترحم ، صوتها كالبحر يجمع
وعلى خيل تركب مصطفاه كاسان لمحاربين يا أمة صهيون معاجرها
رتخت أبدنيا أمسكنا صيق ووجع كالمالحص

لا تخرجوا إلى الحقل وفي الطريق لا تمشوا لأن سبب العدو خوف من
جهة »

فمراد بالامه لعظيمة لتي تقوم من أقاصي الأرض هم لعرب أهل لغوس
والرمح

وقوله (فاسة لا ترحم) يصدقه قوله تعالى (أشداء على الكفار رحماء بينهم)

وقوله (ترك الخيل) واضح

وقوله (مصطفاه كاسان) يصدقه قوله تعالى (يقاتلون في سببه صفاً كأنهم بنيان)

البشارة الخامسة عشرة

« قال حربان عليه السلام في سوته بهدد اليهود بـ إن الله مظهرهم عنكم وداعث فيهم نبياً ويرى عندهم كتاباً ومحمدكم رفانكم فيمهر ويكم ويدلوكم بالحنس ويخرج رجال بني قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على حيل يصرون متسلحين فيحيطون بكم ويكون عاقبتكم إن لدر»^(١)

ونقله في الخواب الصحيح عن دابان وحاء فيه « وقال ترون الملائكة في حيل بيض وهذا ما نواترت به الآثار أن الملائكة كانت ترون على الخيل البيض في برلت يوم بدر لصر النبي ﷺ وأمتة وبرلت يوم الاحزاب وأحاطت بدر قريظة»^(٢)

قال تعالى في وقعه بدر « إذ تستعشون ربكم فيستجاب لكم في محمدكم بألف من الملائكة مردفين » (الأنعام ٩)

وقال في الاحزاب « فأرسل عليهم ريحاً وحشوداً لم تروها » (صحيح البخاري ومسلم) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « دار رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عندهما ثياب بيض كشده لسانه رأينها قبل ولا بعد »

(١) الأخوة المأخرة ٢٥٨ ، هدية بخاري بهمش دين العارقي ص ٦

(٢) الخواب الصحيح ٣٣١ / ٣ ٣٣٢

البشارة السادسة عشرة

حاء في (سفر دانيال) في الاصحاح الثاني

٣١ أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا تمثال عظيم هذا التمثال العظيم المهي حداً وقف قبلتك ومطره هائل ٣٢ رأس هذا التمثال من ذهب جيد صدره وذراعاه من فضة بطنه وفخذه من نحاس ٣٣ ساقاه من حديد قدماه نحسهما من حديد والنحس من حروف ٣٤ كنت تنظر إلى أن قطع حجر غير يدب فصر التمثال على قدميه وتبين من حديد وحرف فصحها ٣٥ فاستحق حينئذ الحديد والحرف والنحاس والفضة والذهب معداً وصارت كعصافه السدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان أما الحجر الذي صرت التمثال فصار حجلاً كبيراً وملاً الأرض كلها

٣٦ هذا هو الحلم فخير بغيره فدام الملك

٣٧ أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماوات أعطاك مملكة واقتداراً وسلطاناً وفجراً ٣٨ وحشياً يسكن بين بشر ووحوش السر وطيور السماء دفعها ليديك وسلطتك عندها جميعها فأنت هذا الرأس من ذهب ٣٩ وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك ومحمدك ثابته أخرى من نحاس فتسلط على كل الأرض ٤٠ وتكون مملكة رابعة صلبة كحديد لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء أو كالحديد الذي يكسر تسحق وتكسر كل هؤلاء ٤١ وعماريت تقدمين والأصابع بعضها من حروف الصحار والنحس من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك رأيت الحديد محطاً بحرف النطير ٤٢ وأصابع القدمين بعضها من حديد والنحس من حروف فبعض المملكة يكون قوياً والنحس بعضها ٤٤ وفي أيام هؤلاء الملوك هيم إله السماوات لمملكة لن تفرص أبداً وملكتها لا يترد لشعب آخر وتسحق وتسمى ثل هذه التماثيل وهي تثبت إلى الأبد

حاء في (إظهار الحق) « فلما رأيت المملكة الأولى سيطرة محتصر ، وبالمملكة

لثانية سلطنة انادوليين الذين تسلطوا بعد قتل بدشهر من يحتصرهم هو مصرح في الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطتهم كانت ضعيفة بالنسبة إلى سلطنة انكبادانيين والمراد بممكنه لثلاثه سلطنة الكباديين لأن فورش ملث إيرانيين هو برعم انقيسوس كبحرو تسلط على سبع من ميلاد المسيح بحمسة وست وثلاثين سنة ، ولما كان الكباديون على السلطة لفاهرة فكأنهم كانوا متسلطين على جميع الأرض . والمراد بملكه الرابعة سلطه سكندر بن فيموس الرومي الذي تولى على ديار فارس من ميلاد المسيح ثمانية وثلاثين سنة فهذا السلطان كان في القرون بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سبطه فارس مملكة على طوائف ديوك فبعد هذه السلطة ضعيفة إلى ظهور لساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة نادرة وقوية نادرة وتوجد في عهد موشيروان (محمد بن عبد الله) وأعطاه الله السلطة الطاهرية والباطنية وقد تسلط منعوه في مدة قتيبة شرقاً وعلى وعلى جميع ديار فارس التي كانت هذه لرؤيا وتفسيرها متعللين بها هو هو السلطة الأبدية التي لا تنقضي وملكها لا يعطى لشعب آخر (١)

البشارة السابعة عشرة

حاء في (سفر الكواين) في الاصحاح التاسع والأربعين

١٠ فلا يروى القصص من يهودا والمدبر من فحده حتى يحيى الذي له الكل وبناه ستطر الأمم

وهذا النص هو من السح انعمه المطبوعة سنة ١٧٢٢ وسنة ١٧٧٣ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٤

وفي ترجمة عمره سنة ١٨١١ (وإليه تجمع الشعوب)

المراد بالقصص الحكم والسلطة ، وقد زال القصص من آي يهودا قبل ظهور عيسى عليه السلام عقداً سنائة سنة (٢)

والمراد بالمدبر من فحده عيسى لأنه من فحده يهودا فإنه بعد روال حكم آل يهودا سم يحيى صاحب شريعته إلا عيسى حاء في إنجيل متى في الاصحاح الثاني « يا وأنت يا بيت لحم أرض يهودا أنت الصغرى بين رؤساء يهودا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعب اسرائيل »

وهذا الكلام في حق عيسى فهو المدبر

وفي هذا النص دلالة على يحيى سيدنا محمد بعد روال السلطة والحكم من آل يهودا وبعد روال المدبر وهو عيسى

قال فيه « حتى يحيى الذي له الكل وبناه ستطر الأمم » وفي طبعة أخرى (وإليه تجمع الشعوب) وهذه صفات سيدنا محمد الذي له الكل وهو حاتم النبيين

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٥٢ - إخوان المسيح ٧٩

(٢) إظهار الحق ٢/ ٢٥٣

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩

وقد عبث المترجمون بهذا النص عبثاً عجيباً .

ففي الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ هـ : « فلا يروى المصعب من يهودا والرسول »
من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هو له وإليه تجتمع الشعوب »

والمقصود بالرسم للتدبير

وفي لترجمه المطبوعة بسنة ١٩٥٢ وطبعة بيروت سنة ١٩٦١ هـ : «
يروى قضيب من يهودا ومشتري من بين رحليه حتى يأتي شبلون وله يكون حشود
شعوب » .

« فانظر إلى اختلاف توراتهم التي يتمسكون بها فهي كل نسخة من نسخة
المطبوعة خلاف ما في النسخة الأخرى ولم تجمع سمكتان على كلام واحد » (١)

البشارة الثامنة عشرة

جاء في (سفر ملاحى) في الاصحاح الرابع

« فهودا يأتي اليوم المتقد كالنور وكل المسكرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً
ويحرقهم اليوم لأنني قال رب الجنود فلا يبقى هم أصلاً ولا فرعاً

ها أند، أرسل إليكم إيلياء النبي قبل عي، يوم الرب العظيم والمخوف فيرد قلب
الآباء على الآساء وقلب الآساء على آباءهم لئلا اتني وأصرب الأرض بلعس »

و (إيليا) ليس علمياً عن شخص بل هو رمز حياء في (المجلد مرقس) في
الاصحاح الثامن « ٢٧ ثم حرح يسوع وتلاميذه إلى قرى قصريه هلبس وفي
الطريق سأل تلاميذه قائلاً هم من يعوب الناس أي أبا ؟

٢٨ فأجابوا يوحنا المعمدان ، وأخرون إيليا ، وأخرون واحد من الأنبياء

٢٩ فقال هم . واسم من تصوبون أي أبا ؟

فاجاب بطرس وقال له : أنت المسيح »

وبحق يرى أن المقصود بإيلياء محمد لأمر

١ - قوله (ها أند، أرسل إليكم إيلياء النبي قبل عي، يوم الرب العظيم
المخوف) ومحمد حاتم السير وهو قد أرسل بين يدي الساعة كما قال « بعث أنا
الساعة كهانير » وقرن بين اصغيه الوسطى والسابعة وقال بعثت في نفس
ساعة .

٢ - قوله (فيرد قلب الآء على الآساء وقلب الآساء على آباءهم) وهذه صفة محمد
ﷺ الذي رد قلب الآباء على الآباء فصع قل الأولاد حشية الفقر (ولا تقتلوا
أدكم حشية لإملاق) ومع وأد لسات (وإذا الموء وده سئلت بأي دت قتلت) وأمر

بتربيتهم وتعليمهم

ورد قسب لاساء على لاساء فحس طاعة الوالدين بعد طاعة الله وحس عقولهم
من الكسائر ومن الموبقات من هو بعد شرك بالله وامر بطاعتها وحس معاملاتهم
واندعاء لها وقصى ريك الا تعبدوا ولا إياه وبالوالدين إحساناً وما يبلس عندكم
لكبر حدها أو كلالها فلا تغل لها أف ولا تنهرها وقول لها قولاً كريماً وحسن
هما حناج الدل من الرحمة وقول رب رحهما كما ربي صغيراً

وامر بحس صحبها ولو كان شركس وإب حامداك على أن شره من ماله
كث به عثم فلا تطعه وصاحبها في سبب معروفاً

٣ - ان انبياء دمر عن أحد د وانديس على ذلك أن اليهود كثير ما يراعون حساب
أحد في تفسير الايات وهذا احسان معتبر في شريعتهم . وإذا لاحظنا هذه القاعة
في هذا الاسم عبي (يدياء) بره موافقاً لاسم (أحد) لأن كلاً مني ثلاثة وحسن
(ايليه) (أحد) وهم اسم يسا عليه الصلاة والسلام

ودهب انصارى إلى أن يلبه هو يوحنا المعمدان أى يحى عليه السلام بدلالة
جاء في (انجيل متى) في الاصحاح السابع عشر

١٠ - وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول لكسة أن يبي يسغي أن يأتي أولاً ؟
فأجاب يسوع وقال هم إن يبي يأتي أولاً ويرد كل شيء ١٢ ولكي أقول لكم أن
يبي قد جاء وهم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك من الاسباب انهم
يتألم منهم حيث أنهم انهم انه قال لهم عن يوحنا المعمدان

وهذا مردود محملة أمور منها

١ - ما قاله يوحنا عن نفسه حين سئل هل أنت إيليا ؟ فأجاب لا وهو
صريح في أنه ليس انبياء ولا نبياء مروهون عن انكذب
جاء في (انجيل يوحنا) في الاصحاح لأول

(١) لتارق ٢٨٧

١٩ - وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين
ليسألوه من أنت ؟ ٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست أن المسيح ٢١ فسألوه إذا
ماذا ؟ إيليا أنت ؟ فقال لست أن . النبي أنت ؟ فأجاب لا

فسألوه وقالوا له هي بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا إيليا ولا انبي ؟ وهم
واصح وصريح

٢ - البصوص الأخرى المبثوثة في الأناجيل تسمى أن يكون إيل هو يوحنا جاء في
(انجيل لوقا) في شفاء المصفي في الاصحاح التاسع

٧ - لأن قوماً كانوا يقولون أن يوحنا قد قام من الأموات ٨ وقوماً أن إيل طهر
وأخر أن نبياً من القدماء قام

فهم كانوا ينتظرون ظهور إيل بعد موت يوحنا

وحاء في (انجيل مرقس) في الاصحاح الثامن

٢٧ - ثم حرح يسوع وتلاميذه إلى فرى قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه
قائلاً هم من تصور اناس انبي أنا ؟

٢٨ - فأجابوا يوحنا المعمدان وآخرين إيل وآخرين واحد من الأنبياء

٢٩ فقال هم واسم من تقولون انبي أنا ؟ فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح

فحين يرى أن المسيح ثم بجر تلاميذه أن إيل هو يوحنا حين را هم يفصلون
بينهما

وحاء بحو هذا النص في (انجيل لوقا) في الاصحاح التاسع ١٨ ، ١٩

وحاء في (انجيل متى) في الاصحاح الحادى عشر

١١ - اخق أقول لكم لم يعم بين الملودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان .

ونكن الأصغر في مكتوب السماوات أعظم منه

١٢ ومن أيدهم يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يعصّب والمعاصيون
يخبطون به ١٣ لأن جميع الأنبياء والاموس إلى يوحنا تنبأوا
١٤ ومن أردتم أن تقتنوا بهذا هو إيليا المرمع أن يأتي. ١٥ من له أذن للسمع
فليسمع ١
فهذا النص صريح في أن إيسا هو غير يوحنا .

٣ - ثم ان النص الذي جاء في البشارة لا ينطبق على يوحنا لأن إيليا كما هو في
النص يعني نيل عيني يوم الرب اليوم العظيم المخوف أي قبل يوم القيامة ومعنى ذلك أنه
يكون آخر الأنبياء وإلا فجميع الأنبياء هم قس يوم القيامة ويوحنا ليس كذلك لأنه
قتل في زمن عيسى . جاء في الاصحاح الرابع عشر من إنجيل متى أن هيرودوس قطع
رأسه وأحضره على طبق ١٠ : فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن ١١ فأحضر
رأسه على طبق ودفع به إلى الصبيّة فحاطت به إلى أمها ١٣ فلما سمع يسوع بصرف
من هناك في سمينة إلى موضع حلاء منفرداً ١٤

وانظر ، نجيب مرفس في الاصحاح لسادس

وعند النصاري أن تلاميذ المسيح هم رؤس كما جاء في إنجيل لوقا ١٧ : ٥ : فقال
أرسل للرب رد إيمان ١

والرسل هنا هم تلاميذ المسيح والمقصود بالرب هو المسيح تعالى الله عما يقولون
(بولس) عندهم رسول وعندهم رؤس آخرون (نظر أعمال الرسل) فكيف يصدق
هذا النص على يوحنا المعمدان وقد جاء بعده رؤس كثيرون كما يعتد نص ١٩
وعند أن عيسى رسول وقد عاش بعد يوحنا فلا يصح أن يكون يوحنا هو رب

٤ - ثم أن ما جاء في البشارة أن إنياء يرد قس الآباء على الآباء وقلب لآباء على
آبائهم أي تكون تعليماته نافذة يؤمن بها الناس ويطلقونها فيرد بها قلوب لآباء
والأبناء

وهذا لا ينطبق على يوحنا لأن بني إسرائيل كذبوه ولم يؤمنوا به ورفضوه وقتلوه

قال المسيح كما جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الحادي والعشرين ٣٢ :
لأن يوحنا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به ١

فهم إذن لم يؤمنوا به ورفضوا تعاليمه وقتلوه فكيف ينطبق عليه هذه البشارة ؟

إن هذه البشارة تنطبق على محمد الذي آمن به الناس وصدقوه وسعدوا تعاليمه فردّ
قلوب الآباء والأبناء

٥ - ثم أين التعليمات التي جاء بها يوحنا المعمدان هذا الخصوص أو غيره ؟

إسّا لم نجد شيئاً من تعليمات يوحنا ولم تذكر الأناجيل عنها شيئاً فلا تعلم تعليماته
بشأن الآباء والأبناء أو بعير هذا الشأن

ولذا فإن البشارة لا تنطبق عليه وقد نرى هو ذلك عن نفسه ، فتكون هذه بشارته
بظهور سيدنا محمد وهي تنطبق عليه تمام الانطباق

البشارة التاسعة عشرة

جاء في (إنجيل يوحنا) في الاصحاح الرابع عشر

« ١٦ وأنا أطلب من الآب فيعطيكُم مارقليطاً آخر يثبت معكم إلى الأبد

١٧ روح الحق الذي لا يستطيع العلم أن يسله لأنه لا يراه ولا يعرفه

٢٦ والمارقليط روح القدس الذي يرسله الآب باسمي هو يعلمكم كل شيء
ويذكركم كل ما قلته لكم »

وفي الاصحاح الخامس عشر

« ٢٦ وإذا جاء المارقليط لدى أرسله إليكم من الآب روح الحق الذي من
الآب فهو يشهد لي »

وفي الاصحاح السادس عشر

« ٧ إن لم أنصو لا يأتكم المارقليط ولكن إن ذهبت أرسله إليكم

« ٨ ومنى جاء ذلك ليك لعالم على خطية وعنى بر وعنى دينونة ومنى
ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما سمع
يتكلم به ويجبركم بأمور انية ذلك يجدي لأنه يأخذ مما لي ويجبركم »

هذه النصوص من طبعة الموضع سنة ١٨٧٦ والمارقليط هو الخمد و الخمد
أحمد ويوحنا

جاء في (الأخوة المأخرة) « و المارقليط عبد النصارى الخمد وبين الخمد
وجهورهم أنه المخلص »^(١)

(١) الأخوة المأخرة ٢٣٩

وحاء في (هداية الخباري) « والمارقليط بلغتهم لفظ من الفاظ الخمد أما أحمد
أو محمد أو محمود ويحو ذلك وهو في الإنجيل الخبشي برفقليس والدليل عليه
قول يوشع من عمل حسنه يكون له مارقليط حيد أي حيد جيد »^(٢)

وفي (سيرة ابن هشام) « فلو قد جاء المخلص هو الذي يرسله الله إليكم من
عبد الرب روح القدس هذا الذي من عبد الرب حرح فهو شهيد علي وأنتم
أيضاً »

والمخلص بالسريانية محمد وهو بالرومية المرقليطس^(٣)

ويترجمه كثير من النصارى بالعري أو المخلص والصواب ما ذكرناه ، حاء في
(قصص الأنبياء) « مارقليط » وهو تعريب لفظ بيريكنتوس اليونانية ومعناها الذي
له حمد كثير^(٤)

وذكر الأستاذ عبد الوهاب السحار أنه سأل العلامة الكبير الدكتور كارلويليسو
المستشرق الايطالي وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اليهود اليونانية
القديمة وكان آنذاك في مصر

ما معنى « بيريكنتوس » ؟

فأجاسي بقوله إن النفس يعقوب إن هذه الكلمة معناها « اعري »

فقلت إنني أسأل الدكتور « كارلويليسو » الحاصل على الدكتوراه في آداب اللغة
اليونانية القديمة ولست أساس قسيساً

فقال إن معناها « الذي له حمد كثير »

فقلت هل ذلك يوافق أفضل النصيل من (حمد) ؟

(١) هداية الخباري ٣٦٦ - ٣٦٨ ، الخواب الصريح ٨١

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٢ / ١ - ١٥٣ وانظر هداية الخباري سهاش دليل المارق ١١

(٣) قصص الأنبياء ٣٩٧

فقال : نعم

فقلت : إن رسول الله ﷺ من أسبغته (أحمد)

فقال : يا أحي أنت محمد كثيراً ثم فترقا

وقد رددت ذلك تشبهاً في معنى قوله تعالى حكاية عن المسيح « ومشرأ برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد »^(١)

ثم إن ورد ترجمة لفظ (فارسيط) بعدت أخرى في الإنجيل مختلفة يوحنا
المقصود به فهو في الإنجيل الحثي (برقيطس) وناصريته (المصحفاً) وباليونانية
(بيريكلتوس) ولكنها تعطي معنى (محمد)

فقد ذلك عن أن المقصود به سيدنا محمد كما قال تعالى « وإذ قال عيسى بن مريم
يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من البشارة ومبشراً برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد »

ثم إن هذه المصووص تطبق على سيدنا محمد بعض النظر عن معنى له
(لما رقلط) من قوله (ليثبت معكم إلى الأبد) يعني أن رسالته خالدة ، و يوم الدين
ويبقى تشريعه نافذاً لا يسبح

وقوله (فهو يعلمكم بكل شيء) يطبق عليه ﷺ الذي لم يترك سبلاً من سبل
الحق إلا دأ عليه ولا سبيلاً من سبل الشر إلا حذر منه كما قال تعالى « ورب علم الغيوب
الكتاب نبياً لكل شيء وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين »

وقال يهودي لأحد لصحابة أن سييكم يعلمكم كل شيء فقال له أحل
يعلمنا كل شيء

وإن قوله (يكت انعام على خطية وعلى مر وعلى دينة) هو أوضح دليل على
صفت سيدنا محمد الذي يكت انعام على الخطية وأقدهم على السر وفي بعض
الطبعات (يوبح لعالم على خطية) جاء في (الحواب المسبح) « أن قوله

(١) قصص الأنبياء حاشية ص ٣٩٧ - ٣٩٨

عيسى عليه السلام (يوبح العالم) يحمله النص الخلي على نوة نبيا خاتم النبيين
ﷺ لأنه كما هو معلوم قد وبع العالم ومع يصحك الأطفال ما فعله
القسيس رانكين في كتابه المسحى (رافع ليهان) لدي ألفه في لسان الأوردو إن لفظ
التوبح لا يوحى في الإنجيل ولا في ترجمة من تراجمه قال ، وما ذكره لمسلمون ليصدق
على محمد ﷺ صدق نبياً لأن محمد وبع وهذه كثيراً انتهى فسح الإنجيل
المرجمة قد ملأت العالم ولفظ (يوبح) أو (يكت) موجود فيها « الترجمة المطبوعة
في رومية البعطي سنة ١٦٧١ والمطبوعة في بيروت سنة ١٨٦٠ والمطبوعة سنة ١٨١٤
وسنة ١٨٢٥ وفي التراجم الفارسية المتعددة الطبع

إن في هذه الأيام مترجمي العربية والفارسية وأوردوا تركوا لفظ فارليط في تراجمهم
لإنجيل لشهرته عند المسلمين في السبي ﷺ »

وقوله (وأمنى حاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إن جميع الحق لأنه لا يتكلم من
نفسه من كل ما يسمع يتكلم به) واضح فقد أرشد محمد العالم إلى جميع الحق ولم
يتكلم من نفسه بل كان يتكلم بما يحضره الله به كما قال تعالى « وما ينطق عن الهوى إن
هو إلا وحي يوحى »

وقوله (ويجبركم بأمر آتية) يطبق عليه فقد كان هد شأنا سيدنا محمد فقد أحبر
بأمر آتية في القرآن والحديث كخبره بانتصار الروم على الفرس في سبع سنين
وإخبره بانتصار الإسلام وظهوره على الأديان وإخبره بظهور لدر في الحجاز وغيرها
من الأمور التي ذكرنا طرفاً منها

وقوله (داك يحسني لأنه يأخذ مما في وعمركم) يدل عليه أيضاً فقد نجد سيدنا
محمد عيسى عليه السلام في القرآن الكريم قال تعالى « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله
يشرك بك كلمة من السماء اسمها المسيح عيسى بن مريم وحياً في الدنيا والآخرة ومن
المقرين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين »

وبره مما افترت عليه لصاري من ادعاء الربوبية وبره عن الكذب الذي
ألصقته به وغير ذلك

فهذه المصووص تدل على أن عمداً هو المقصود بهذه الاشارات

(١) الحواب المسبح ٨٢-٨٣

البشارة العشرون

جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الثالث ١٥ وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهود قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات »

وجاء فيه في الاصحاح الرابع ١٧ من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات »

وجاء في هذا الاصحاح أيضاً ٢٣ وكان يسوع يطوف كن الخليل يعلم أهل مجامعهم ويكرز بشارة الملكوت »

وجاء فيه في الاصحاح السادس ٩ فصلوا اسم هكذا أبنا انا في السماوات ليتقدس اسمك ١٠ ليأت ملكوتك »

وفيه في الاصحاح الحادي والعشرين ٤٣ لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يسرع منكم ويعطى لأمة تعمل ثماره »

وفيه في الاصحاح الرابع والعشرين ١٣ ولكن الذي يصير إلى المسهى فقد يخلص ١٤ ويكرر ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى »

وفي (إنجيل مرقس) في الاصحاح الأول ١٤ ويعلم أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الخليل يكرز بشارة ملكوت الله ١٥ ويقول قد كمل الزمان وقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل »

معنى الملكوت

يظهر من هذه المقربات أن المقصود بالملكوت هو دين جديد يرله الله إلى الخلق وهو - فيما نرى - الإسلام ولا يصح أن يكون النصرانية لأن قوله (اقترب ملكوت السماوات) يفسح من ذلك لأن النصرانية دين حاصل لا مقتررب وكذا قوله (ليأت ملكوتك) فلو كان المقصود به النصرانية لم يصح لهذا الدعاء معنى ، وكذا قوله (إن ملكوت الله يسرع منكم) أى أن الرسالة تسرع منكم وقد برع منهم فعلاً وأعطي للعرب

جاء في (كتاب الإنجيل والصلب) « إنا سألتم رباً مسيحياً ما هو الملكوت ؟ بكم هو ؟ أ هو الكسبة وإن لم يكن قد تشكل في زمن المسيح مثل هذه الكنيسة ومثل هذه الملة والجماعة فالمسيح وتلاميذه كانوا يدخلون (المياعوعا) المسمى (كشت كيس) كساثر اليهود ويصلون ويتعبدون ولم يحطروا على باله أحداث مذهب جديد أو جماعة جديدة وبناء على ذلك لم يتشكل ملكوت الله في زمن عيسى عليه السلام

فالكنيسة المتحشعة الصارخة تصع مرات في كل يوم « ليأت ملكوتك » (متى ٦ ١٠) مد أكثر من ألف وتسعمائة سنة لم تكن غير الجماعة لعيسوية يا للتصاد ، يا للعناد والعصيان ، لقد مضى تسعة عشر عاماً إلى الآن ستظهر قائليين (ليأت ملكوتك) فإن كان ملكوت الله هو الكسبة فما بال الكسبة تكرر بصمها وبسبب كل يوم هذا الدعاء وتطلب من الله أن يعث هم ملكوته ؟ »^(١)

وإدعاء أن المراد بالملكوت الكنيسة مردود ردها صاحب الكتاب ويردها الإنجيل عنه جاء في (إنجيل متى) ٢١ ٤٣ « لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يسرع منكم ويعطى لأمة تعمل آثاره »

(١) الإنجيل والصلب ٧٦ - ٧٧

فلا يصح أن يكون معناه الكنيسة، ما معنى أن الكنيسة تسرع مكم وتعطي لأمة تعمل أثارها؟ وهكذا بقية لمصوّر

وإنما هو - كما ذكرنا - تشير بدين حديد وهو الإسلام

جاء في (إظهار حق) «مظهر أن كلاً من يحيى وعيسى والخواريين والتلاميذ السبعين بشر ملكوت الله وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي شرّح يحيى فعلم أن هذه الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكانت لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد خواريين والسبعين بل كل منهم بشر به وعبر عن فعله وشرح لمحيته فلا يكون المراد بملكوت السماوات طريقة السجادة التي ظهرت شره» عيسى عليه السلام وإلا لما قلناه عليه السلام والخواريون السبعون، إن ملكوت السماوات قد اقترّب فهو عبارة عن طريقة السجادة التي ظهرت بشريعة محمد»

وقد سارع الله ملكوته من بني إسرائيل وأعطاه لأمة تعمل أثاره وهو أمة الإسلام فكان كما أخبر أسيد المسيح

البشارة الحادية والعشرون

جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الحادي والعشرين

« ٤٢ قال لهم يسوع : أما قرأتم قط في الكتب - حجر الذي دفعه السائرون هو قد صار رأس الراوية - من قبل الرب كان هذا وهو عجب في أعيننا
٤٣ لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يسرع مكم ويعطي لأمة تعمل أثاره
٤٤ ومن سقط على هذا - حجر يترصص ومن سقط هو عليه يسحقه »

وهذا الحجر إنما هو سيدنا محمد، جاء في (صحاح البخاري ومسلم) عن أبي هريرة وحبر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن مثلي ومثل الأنساء من في كمثل رجل من بيتاً فأحسبه وأجله إلا موضع لينة من راوية تجعل الناس يتوفون به ويعجبون به ويقولون هلا وصعت هذه اللينة؟ قال فأت اللينة وأنا حاتم البدين »

قال ابن القيم : وتأمل قوله [المسيح] في البشارة الأخرى المتر في حجر الذي أخره السائرون صار رأساً للراوية ، كيف تجده مطابقاً لقول النبي ﷺ مثلي ومثل الأنساء قبل كمثل رجل من بيتاً فأكملها وأتمها إلا موضع لينة منها تجعل الناس يتوفون بها ويعجبون بها ويقولون هلا وصعت تلك اللينة فكنت أنا تلك اللينة

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة : إن ذلك عجب في أعيننا وتأمل قوله فيها : « إن ملكوت الله يسرع مكم ويدفع إلى آخر » كيف تجده مطابقاً لقوله تعالى « ولقد كنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » وقوله « وعد الله الدين آمنوا مكم » عملوا الصالحات ليسحقهم في الأرض »^(١)

ونحو هذا لصر ما جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الثامن .

د ١١ : وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب وينكبون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السموات وأما هو المنكوث فيطرحون إلى الطلعة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

وهذه بشارة تشير إلى ظهور أمة الإسلام التي تأتي من المشرق والمغرب ويكون مرصعة عند الله مع الذين أحسن الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

جاء في (الفارق) : « أيها المسيحي إذا أنصفت تحكم بأن هؤلاء الذين ساء من مشارق الأرض ومغاربها هم الأمة المحمدية لأنكم مخاطبون حاصرون إذ دنا والمسيح سلام الله عليه يجبر عن قوم سيأتون في مستقبل الزمان وقد أخرجكم بعونه » وأما هو الملكوت « ١١ » .

ومحو ذلك ما جاء في (إنجيل يوحنا) في الاصحاح الرابع .

د ٢٠ - ٢٤ : قال له يسوع : يا امرأة صدقي أنه تأتي ساعة لا في هذا الجيل في أورشليم تسبحون الله .

وهذا الص يشير إلى ظهور الدين الجديد وأنه سيتحول مركزه عن اورشليم ويشير إلى تحول القسلة من بيت المقدس إلى الكعبة المعظمة ، قبلة أصحاب الدين الجديد وبصدق قوله تعالى « قد برى تقديس وجهك في السماء فليرسلك من أراضها ، قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون . (لقرة ١٤٤)

هذا كان المسلمون أول الأمر ينجحون في صلاتهم إلى بيت المقدس ثم دلتهم بوجوب انجذابهم إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة

فقطر إلى قوله تعالى (وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم) أي يعلمون أن هذا التحول من بيت المقدس إلى الكعبة حق أحسروا به في كتبهم ههنا لله إلى الصراط المستقيم

كالاختلافات والمخترعات والمنازعات فمن المحب أن نعش الناس على راحة لأرض بالصلح والمسالمة»

ثم يستشهد بقول المسيح « ما حثت لألقي سلاماً على الأرض ، ما حثت لألقي سلاماً بل سقاً » (متى ١٠ - ٣٤)

ويستشهد بقول آخر للمسيح « جئت لألقي ناراً على الأرض ، فمهما أريد لو اضطربت ؟ أنظفون أني حثت لأعطي سلاماً على الأرض ؟ كلا أقول لكم بل نعم » (لوقا ١٢ - ٤٩ - ٥٣)

وعلى هذا والترجمة لا تنطبق ورسالة المسيح وأقواله والصلوات (وعنى الأرض إسلام) (انظر البحث من ص ٣٨ - ٤٤)

كما يرى أن (أيودوكيا) بمعنى (أحمد) لا (المسرة أو حسن الرضا) كما يترجمها لفسس وذلك لأنه لا يقال في اليونانية لحسن الرضا (أيودوكيا) بل يقال (ثلي)

ويقول أن كلمة (دوكوتيه) هي بمعنى (الحمد ، الاشتباه ، الشوق ، الرعة ، بان الفكر) وها هي دي الصفات المشتقة من هذا الفعل (دوكوت) وهي (حمد ، محمود ، مدح ، مدح ، نقيس ، مشتبه ، مرغوب ، محيد)

واستشهد بأمثلة كثيرة من اليونانية بذلك وقال أنهم يترجمون (محمدينو) في (أشعيا ٦٤ - ١١) بـ (اندوكسا هيمون) ويترجمون الصفات منها (محمد ، أحمد ، أحمد ، مدح ، مدح ، محشم ، دو شكوة) بـ (يندكسوس)

واستدل بهذا التحقيق القيس أن الترجمة الحقيقية لصحيفة لما ذكره نوح هي (أحمد ، محمد) لا (مسرة) فكون لترجمة لصحيفة لعبده الإنجيل .

« الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض سلام وللناس أحمد »^(١)

(انظر التحقيق من ٤٥ - ٥٣)

(١) انظر كتاب (الإنجيل والصليب) د. ل. عبد الواحد داود ٣٤ - ٥٣

البشارة الثانية والعشرون

ذكر صاحب كتاب (الإنجيل والصليب) أنه جاء في (إنجيل لوقا) ٢ : ١١ « الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض سلام وللناس أحمد »

ولكن المترجمين ترجموها في الإنجيل هكذا .

« الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض السلام وبالنس المسرة »

ومؤلف الكتاب يرى أن الترجمة الصحيحة ما ذكره هو

يقول المؤلف أن ثمة كلمتين وردتا في اللغة الأصلية لم يدرك أحد ما تحتويان . . من المعنى فقامت بترجم هاتين الكلمتين كما يجب في الترجمة القديمة من لسانها هاتين الكلمتين هي :

أيريمي - التي يترجموها : سلامه

و : أيودكي - التي يترجموها : حسن الرضا

والأولى من الكلمتين اللتين هما موضوع بحثنا الآن هي (إيريمي) ومعناها : بكلية (سلامة) (مسالمة) (سلام)

والمؤلف يرى أن ترجمتها الصحيحة (إسلام) فيقول في ص ٤٠ « ومن المأمور أن لعط (إسلام) يعيد معاني واسعة جداً ويشتمل على ما تشتمل عليه الاله (السلام ، السلام) (الصلح ، المسالمة) (لأمن ، الراحة) وتتضمن : رائداً وتأويلاً أكثر وأعم وأشمل وأقوى مادة ومعنى ولكن قوون الملائكة في الأرض سلام ، لا يصح أن يكون بمعنى لصلح العم والمسالمة ، لأن جمع الكائنات وعنى لأحسن الحية معها ولا سيما لنوع البشري الموجود على كرة الأرض دارنا البصاء في مقتضى السن الطبيعية والبوميس الاحتياجية حاصعه للوقائع ولصحات لوك .

البشارة الثالثة والعشرون

جاء في (رؤيا يوحنا اللاهوتي) في الاصحاح التاسع عشر

١١ ثم رايت السماء مفتوحة وإدريس أبيص والخالس عليه يدعى أمياً وصادقاً
وبالعدل يحكم ويحارب ١٢ وعياه كلهيب من نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله إزار
مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو ١٣ وهو متسربل بثوب معموس بدم ويدعى اسمه
كلمة الله ١٤ والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على حيل بيص لايسين بر
أبيض وقياً ١٥ ومن معه يخرج سف ماص لكي يصر به الأمم وهو سير عاه
بعضاً من حديد وهو يدوس معصرة خمر سحق وعصب الله القادر على كل شيء

وهذا النص يطلق على سيد محمد ﷺ من وجوه

١ - قوله (والخالس عليه يدعى أمياً وصادقاً) وهذه صفة رسول الله ﷺ
يدعى الصادق الأمين قبل الرسالة - كما ذكرنا - وفي طعة الموصل (والخالس عليه
يسمى الأمين الصادق) وقد ورد العبارة إلى المقفوس حين سألته كيف صمد
حديثه ؟ قلنا ما يسمى إلا الأمين من صنفه^(١)

٢ - قوله (وبالعدل يحكم ويحارب) وهذه صفة رسول الله ﷺ وعليمه قد
« ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا ، اعتدلوا هو أقرب للتقوى » أي
تحكمكم عداوة قوم وبعضهم على عدم العدول بل عدلو

وقال « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل »

وكانت حروب رسول الله ﷺ في عاية العدل والرحمة فقد كان يوصي أصحابه ألا
يقتلوا امرأة ولا شيخاً قديماً ولا طفلاً ولا عبداً في صومعته ولا يقطعوا شجرة إلا

بلاكل وكانوا حاضرين للوعود والعهود « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » فإن
بغى « فما استفادوا لكم فاستقيموا هم » وقال « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صرتم هوحير لنصابرين »

٣ - قوله (وعياه كلهيب من نار) أي في عييه حمرة وهذه صفة رسول الله ﷺ
فقد كان لا تمارق عييه حمرة^(٢)

وفي طعة الموصل (وكانت عياه شه وقيد النار)

٤ - قوله (وعلى رأسه تيجان كثيرة) أي يستوي على أمم كثيرة فتكون تبعاً له
وهذا الذي حصل لحمد وصحة فقد استولوا على تيجان فارس وقبصر وغيرها
وقسموا حرائقها في سبيل الله

٥ - قوله (وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو) وهذا شبه بالخص الذي
ملأه سناً (ويدعى اسمه عجيباً) أي ليس اسمه من معتاد بني إسرائيل بل أن
اسمه ﷺ ليس مما اعتد للعرب التسمية به كما ذكرنا

٦ - قوله (وهو متسربل بثوب معموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله) يشير إلى
الحروب التي أثارها ﷺ وأصحابه من بعده في سبيل الله وإرساء دعائم الإسلام
وبشره فهذا إشارة إلى ناس حرب

وما قوله (ويدعى اسمه كلمة الله) فهو والله أعلم من وضع المحرفين لأنها
تناقض العبارة السابقة (وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو) فكيف يذكر
ها أن (اسمه كلمة الله) ؟

ولعن المقصود أن اسمه عليه السلام الله وعلمه للأسياء السابقين في كلامه
هم فيكون اسمه على هذا كلمة الله

٧ - قوله (والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على حيل بيص لايسين برأبيص

(١) طبقات ابن سعد ١ / ج ١ / ١٠٦ ، ٨٣ / ١٢ / ج ٢ / ١٢١ ، وانظر هداية الخيارات بهامش ذيل
العراق ١٨ ، ١٩ ، ٢١

(١) الجواب الصحيح ٩٩/١

نقيضاً) يعني أن الملائكة تنصره وتؤيده وتحارب معه وهذه صفة رسول الله فقد برزت معه الملائكة وأبديته في بدر والأحزاب وغيرها من الوقعات كما ذكر القرآن الكريم

٨ - قوله (ومن معه سيف ماص لكي يصرب به الأمم) يشير إلى تعليماته لخدمة التي تشبه السيف

وفي طبعة الموصل (سيف ماص ذو حدين ليصرب به الأمم) وهذه صفة السيوف العربية كما أسلفنا

جاء في (المرق) « أقول إن هذه الأوصاف لا تصدق إلا على أحد (ﷺ) لأنه حارب وحكم بالعدل وهو المسمى بالصادق الأمين قبل السوء وبعدده وعسى لم يسم هذا الاسم ثم بيانا وجعلوه استولو على تيجان الملوك »^(١)

بَشَارَاتُ مِنْ إِنْجِيلِ رَبَّنَا

إنجيل برنابا

برنابا قديس مثلي من الروح القدس نجله الكبسه وتعظمه وهو مذكور في (أعمال الرسل) بالتجلة والإكسار جاء في (أعمال الرسل) ١١ : ٢٢ - ٢٤ فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى اسطاكية لأنه كان رجلاً صالحاً وممتلكاً من الروح القدس »

وحاء فيه ١٢ : ٢٥ ورجع برنابا وشاول من أورشليم بعدما كملوا الخدمة وحدا معهم يوحنا الملقب مرقس »

وجاء فيه ١٣ : ٢١ فان الروح القدس أفرروا لي برنابا وشاول للعمل »

هذا القديس إنجيل بسب إليه ورد اسمه في طائفة الأساحيل المسموعة ببل الإسلام جاء في كتاب (محمد في السورة والإنجيل والقرا) (إنجيل برنابا)

« ويقال أن الباب حلاسيوس قد حرم قراءة هذا الإنجيل سنة ٤٩٢ م يعلن الدكتور تشاولس هرسس بوتر في كتابه (لسنون المفقودة من عسى تكشف) « أن إنجيلاً يدعى إنجيل برنابا استعدته كبسه في عهدنا الأول والمحطوطات التي اكتشفت حديثاً في منطقة البحر الميت جاءت مؤيدة لهذا الإنجيل »

وتوالت بعد ذلك الاكتشافات التي لم يسمع عنها جمهور لدينا كثيراً ، وهذا هو سر التعجب فالمصادر التي تذكر هذه الأمور - كلها أحبيبه عربية - قد ذكرت أن محطوطاً آخر في القوم وآخر في مصر العبا »^(١)

وحاء فيه « إن الأمر الباباوي الذي أصدره البابا حلاسيوس الذي جسس على

(١) محمد في التوراة والإنجيل والقرا ٩٣

(١) لفارق بين الحقوقي والحادي ٤٠٠

الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ م يبين أسماء الكتب المنهي عن مطالعتها وفي عدادها كتاب يسمى (إنجيل برنابا) . وفي هذا دليل قاطع على أن هذا الإنجيل كان موجوداً قبل ظهور الإسلام ومشهوراً بين خاصة العلماء (١).

إكتشافه :

وجدت نسخة من إنجيل برنابا في جو مسيحي خالص فإن « النسخة الوحيدة المعروفة الآن في العالم التي نقل عنها هذا الإنجيل إنما هي نسخة إيطالية في مكتبة بلاط فينا . . . وأول من عثر على النسخة الإيطالية من لم يعف التاريخ أثرهم هو كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا . . . ثم انتقلت إلى كريمر طولند ثم أهداها الأخير إلى البرنس أبوجين سافوي .

وجد النسخة الإيطالية راهب لاتيني يسمى (فرامينو) وذلك إن هذا الراهب عثر على رسائل لا يريناوس وفي عدادها رسالة يندد فيها بالقدّيس بولس الرسول وإن اريناوس أسند تنديده هذا إلى إنجيل القدّيس برنابا فأصبح من ذلك الحين الراهب (مرينو) المشار إليه شديد الشغف بالعثور على هذا الإنجيل .

واتفق أنه أصبح حينئذ من الدهر مقرباً من البابا سكس الخامس فحدث يوماً أنها دخلت معاً مكتبة البابا فران الكرى على أجفان قداسه فأحب (مرينو) أن يقتل الوقت بالمطالعة إلى أن يفق البابا فكان الكتاب الأول الذي وضع يده عليه هو هذا الإنجيل نفسه فكاد أن يطير فرحاً من هذا الاكتشاف فخبأ هذه الذخيرة الثمينة في أحد رديه ولبث إلى أن استفاق البابا فاستأذنه بالانصراف حاملاً ذلك الكنز معه فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم فاعتنق على أثر ذلك الدين الإسلامي . . .

ثم إنه لم يرد ذكر لهذا الإنجيل في كتابات مشاهير الكتاب المسلمين سواء في الأعصر القديمة أو الحديثة حتى ولا في مؤلفات من انتقطع منهم إلى الأبحاث والمجادلات الدينية مع أن إنجيل برنابا أمضى سلاح لهم في مثل تلك المناقشات وليس ذلك فقط بل لم يرد ذكر لهذا الإنجيل في فهرس الكتب العربية القديمة عند الأعراب

(١) محمد في النوراة والإنجيل والقرآن ١٤٥

أو الأعاجم أو المستشرقين الذين وضعوا فهرس لأندر الكتب العربية من قديمة وحديثة (٢).

بشاراته :

تحرم الكنيسة قراءة هذا الإنجيل ولا تعترف به لأنه يقوم على أسس تخالف عقائد الكنيسة تماماً فهو ينكر ألوهية المسيح وأنه ابن الله ويقول هو عبد الله ورسوله ، وينكر الصلب ، ويورد اسم محمد عليه السلام صراحة في كثير من المواطن ومن ذلك على سبيل المثال :

ما جاء في ٣٩ : ١٤ فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها : لا إله إلا الله ومحمد رسول الله .

وجاء في الإصحاح الحادي والأربعين : ٢٩ فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس ٣٠ فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وفي الإصحاح الرابع والخمسين يتكلم على يوم الحشر إلى أن يقول :

« ٩ ثم يحبي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون : اذكرونا يا محمد .

وفي « ٩٧ : ١٤ أجاب يسوع أن اسم مسياً عجيب » إلى أن يقول : « قال الله أصبر يا محمد . . . ١٧ ان اسمه المبارك محمد .

وفي ١١٢ : ١٧ ولكني متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة .

وفي ١٦٣ : ٧ أجاب التلاميذ يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي إلى العالم ؟

« ٨ أجاب يسوع يا ابتهاج قلب : انه محمد رسول الله .

إلى غير ذلك من البشارات المبشورة في هذا الإنجيل .

(١) مقدمة الدكتور خليل سعاده لإنجيل برنابا.

وفي خاتمة البشارات نذكر قولاً للسيد المسيح يضع فيه ميزاناً لمعرفة النبي من الدعي الكذاب . جاء في إنجيل متى في الاصحاح السابع : ١٥ : «احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خايفة . ١٦ من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً ؟ ١٧ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة . ١٨ لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمرأً جيداً تقطع وتلقى في النار . فإذا من ثمارهم تعرفونهم » .

هذا الكلام حق فإن الشجرة الجيدة تصنع ثماراً جيدة والشجرة الرديئة تصنع ثماراً رديئة .

وإذا طبقنا هذا القول على سيدنا محمد وعلى ثماره عرفنا أي منزلة في النبوة يحتلها هذا الرسول العظيم فقد عرف الإنسان بربه تعريفاً لا تجده في دين من الأديان ونزاهه عن التشبيه والتشليل وعمما لا يليق وجاء بالخير الشامل والعدل العام والإحسان إلى الخلق أجمعين وغير ذلك من السلوك النبيل العالي والخلق المتين القويوم ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وعن كل ما يشين .

وقد ربي أصحابه على هذا الخلق العالي فلا تجد في الإنسانية نماذج أعلى من هذه النماذج بعد أنبياء الله .

ثم قال : كل شجرة لا تصنع ثمرأً جيداً تقطع وتلقى في النار . وعلى هذا فالشجرة التي تصنع ثمرأً جيداً تنمو وتثبت لينتفع بها الخلق وهكذا شجرة الإسلام الثابتة الوارفة الظلال قال تعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها »

فهذا الميزان الذي وضعه السيد المسيح أثبت لنا أن محمداً في أعلى مقامات النبوة وصحبه من أعلى مقام المؤمنين .

نرجو من الآخرين أن يجتنبوا الشار وما أمر معرفتها بحسب .

كلمة أخيرة

بعد عرض هذه الدلائل العقلية من القرآن والحديث وعرض بشارات الكتب السماوية السابقة . تبين لكل ذي لب بصورة قاطعة أن محمداً نبي أرسله الله إلى الناس كافة بالحق الواضح والقسطاس المستقيم وأيده بالحجة القاطعة والبرهان المنير . بشرت به الأنبياء وذكرته اسمه ونعته الرسل . وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ليس بعده نبي ولا تشريع حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فالمهتدي من اهتدى بهديه والفضال من خاد عن نهجه وقصده .

وإن القرآن كتاب الله العظيم أنزله تبياناً لكل شيء وشفاء لما في الصدور أقام به الحجة على خلقه . فقد جعل فيه من الدلائل العقلية على نبوة محمد ما فيه مقع لكل ذي لب .

وقد جعل أعلام نبوته لائحة منشورة يهتدي بها كل من ابتغى الهدى من خلقه (وانزلنا إليكم نوراً مبيناً) .

وقد ذكرنا طرفاً من هذه الأعلام والدلائل ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب الله فإن فيه ما يقنع العقل وتطمئن إليه النفس ويسكن معه الفؤاد على أن يستعين بالله ويسأله العون والسداد وأن يقرأه بعقل متدبر وقلب متيقظ فإن القرآن يعطيك أضعاف ما تعطيه من نفسك .

ولا بأس أن يستعين بكتب الدلائل فإن فيها مفتاحاً للوالجين وأعلاماً للمسالكين . وأنا واثق بأن الله سبحانه سيؤتي رشد من يبتغي الرشده ويمنح هداً من يطلب الهدى وأنه تعالى سيفتح له ما استغلق ويقود له ما استعصى .

وهذا أمر جدير باطالة البحث والتنقيب وإدامة التدبر والتفكير وأنت إن أفنيت عمرك في سبيله ثم حصلت عليه فما عمرك بفان ولا ما أنفقت عليه بذهاب فإنه أئمن مما أفنيت ، وأغلى مما أبليت ، وأحسن مما أعطيت . فليس ثمة شيء أغلى منه بضاعة

ولا أربع منه نجارة .

وليس في الجامعين إحصاء من وجل حرم اليقين .

سأله تعالى المؤمن والسداد والمهدي والرشاد وأن يجعلنا هداة مهديين غير ضالين
ولا مضلين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

- القرآن الكريم

- الأحيوية الفاتحة عن الأسئلة الفاتحة لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر المالكي القرافي
طبع بمطبع كتاب (الفاروق بين المخطوط والمطبع)

- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة للسيد محمد صديق حسن خان - مطبعة
المدني - القاهرة

- أصيحاب نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي تحقيق السيد أحمد صقر طه
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م - دار الكتاب الجديد

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة هيئة مصر

- أصل الغاية في معرفة الصحابة لأبي الأثير - المكتبة الإسلامية بظهران
الإحصاء في تميز الصحابة لأبي حجر العسقلاني - مطبعة مصطفى محمد بمصر

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

- أصواء على المسيحية - لتولي يوسف شليس طه ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م نشر الدار
الكويتية

- إظهار الحق لرحمة الله بن خليل الرحمن الهندي تحقيق عمر السوسقي - مطبعة
الرسالة - مصر

- أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي - المطبعة البهية بمصر ١٣١٩ هـ
- الله ينجلي في عصر العلم ترجمة الدكتور الذمرداش عبد المجيد سرحان نشر دار إحياء

المكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه

- الانتصاف من الكشاف لأبي المنير طبع بعاشية (الكشاف) للزمخشري

- إنجيل برنابا نشر السيد محمد رشيد رضا

- الإنجيل والمصليين تأليف الأب عبد الامجد داود طبع بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ

- الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث لأبي كثير طه ٣ بمصر

- معوت في تاريخ السنة المشرفة لآكرم ضياء العمرى - مطبعة الارصاد ببغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
- البداية والنهاية لابن كثير ط
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد علي الخطيب البغدادي نشر دار الكتاب العربي - بيروت
- تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٦٢
- تثبيت دلائل النبوة لفاضل القضاة عبد الجبار بن أحمد الحمداني تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان - دار العربية بيروت
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع لأبي شامة ط سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م
- تبصير نشر السيد عزت العطار الحسيني
- تفسير ابن كثير - طبع بدار إحياء الكتب العربية
- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد - مؤسسة المطبوعات الإسلامية
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ط
- ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٤ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية - مطبعة المدني بمصر
- الجواب الصحيح لما يقفه محمد المسيح لأبي البركات نعمان خيزر الدين الأندلسي
- الأكوبي ط - المطبعة الإسلامية - لاهور
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ط مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٠ هـ
- ديوان الفاروق تأليف عبد الرحمن بك باجه جي زاده طبع مع الفاروق
- ذيل مرآة الزمان لأبي الفتح موسى بن محمد البيهقي ط مطبعة مجلس دائرة المعارف افغانستانية بمحمد آباد الدكن - الهند ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م
- الرحلة المدرسية للشيخ محمد جواد البلاغي - مطبعة النعمان - النجف ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٣ م

- الرسالة الحمدية للسيد سليمان النوري المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٢ هـ
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ط ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ط ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م مطبعة المدني بمصر
- السنن الكبرى للبيهقي ط حيدر آباد الدكن - مطبعة مجلس دائرة المعارف العشائية سنة ١٣٤٧ هـ
- سنن الترمذي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- سيرة النبي ﷺ لمحمد بن اسحاق - هدايا ابن هشام - تحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد - نشر محمد علي صبيح وأولاده - مطبعة المدني ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
- صحيح البخاري طبع بمطابع الشعب بمصر
- صحيح مسلم - مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
- الظاهرة القرآنية لآللك بن مبي ط ١٩٥٤ - مطبعة دار الجهاد
- الفاروق بين المخالف والخالق تأليف عبد الرحمن بك باجه جي زاده ط - مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ
- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني الثاني ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام ابن حزم الظاهري الاندلسي مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - القاهرة
- قصص الانبياء لعبد الوهاب النبط ط ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٣ م
- كتاب التاريخ المسجوع على التحقيق والتصديق تأليف البطريق أقيسيوس المكني بسعيد بن البطريق طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ م
- كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد منصور عن كتاب طبع في مدينة أيدن
- المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٣٢٢ هـ من منشورات مؤسسة النصر - طهران
- الكتاب المقدس طبع في بريطانيا بمطبعة الجامعة - كامبردج
- الكشاف عن حقائق التنزيل وبيان الله الرحمن شري - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م